




AL HAYAT

الحياة

٢٤ صفحة

طبعة القاهرة

السبت ٢٧ حزيران (يونيو) ١٩٩٨ الموافق ٣ ربيع الأول ١٤١٩هـ/ العدد ١٢٨٩٨

إبنت الحياة عقيدة وجهاد

AL HAYAT SATURDAY 27, JUNE, 1998 ISSUE NO 12898

أعمال عنف تجتاح تيزي وزو

شهدت مدينة تيزي وزو الجزائرية اعمال عنف أمس احتجاجاً على مقتل المغني البربري معطوب لوناس.

ص ٦

كلينتون: دعم تايوان لن يتوقف

أكد الرئيس بيل كلينتون الذي يزور الصين ان بلاده لن تخضع لضغوط بكين في شأن وقف الدعم الاميركي لتايوان.

ص ٧

الوضع الاقتصادي في السودان "مطمئن"

قال وزير المال السوداني عبدالوهاب عثمان لـ «الحياة» ان الوضع الاقتصادي في بلاده «مطمئن»، مشيراً الى أن الاختلاسات في المصارف «لا تشكل ظاهرة».

ص ٩

زفيريفا أقصت غراف



فازت البيلاروسية ناتاشا زفيريفا على الألمانية شتيفي غراف ٦/٣ و٧/٥ في الدور الثالث من دورة ويمبلدون

(ملحق الرياضة)

ايران: المحافظون يشترطون قبل الحوار اعتراف واشنطن بالثورة الاسلامية

□ طهران - غسان بن جدو

■ اشترط المحافظون المتنفذون بقوة في مؤسسات الدولة والنظام في ايران، ان «تعترف وتتقبل» الولايات المتحدة الاميركية «الثورة الاسلامية» ومبادئها وما نتج عنها من حقائق على الارض في ايران، وان «تتخلى عن عدائها للاسلام المحمدي الاصيل» كي يصبح ممكناً «الحوار» معها. وشككوا في «حسن نيات» الحكومة والمسؤولين في الولايات المتحدة «وصدقهم» في عرض التطبيع الذي تقدموا به اخيراً، واكدوا «استحالة» ان يتراجع نظام الجمهورية الاسلامية عن «المبادئ والأسس» التي قام عليها.

وقال آية الله احمد جنتي الامين العام لـ «مجلس امناء الدستور» وعضو مجلس خبراء القيادة واحد ابرز رموز اليمين المحافظ في البلاد «ان اميركا تتحدث عن تطبيع العلاقات مع ايران لكنها في الوقت نفسه تعارض الثورة الاسلامية بطرق عدة». ورأى ان الولايات المتحدة «تلقت صفعة من الاسلام ولذلك فإنها تعاديه، ونحن نريد الاسلام المحمدي الاصيل ونتمسك به».

وكانت وزيرة الخارجية الاميركية مادلين اولبرايت اعربت الاسبوع الماضي عن استعداد حكومتها البدء في خطوات لبناء الثقة تؤدي الى تطبيع العلاقات مع ايران، واكدت ان واشنطن «لا تسعى الى اسقاط النظام في ايران وتحترم رغبة الايرانيين في الحفاظ على استقلالهم وسيادتهم». واعتبر كلام اولبرايت تقدماً في الموقف الاميركي، خصوصاً انها اعلنت بوضوح ان اي تطبيع محتمل بين البلدين سيتم على قاعدة احترام واشنطن استقلال ايران وسيادتها. لكن جنتي، المعروف بانه قريب من مرشد الجمهورية الاسلامية آية الله علي خامنئي، بدا كأنه يشير الى ان عرض اولبرايت ناقص، وان على الولايات المتحدة ان تعترف بالثورة الاسلامية وتبعاتها، وشدد على انه «طالما ان الاميركيين لم يقبلوا بالثورة الاسلامية فإن تطبيع العلاقات لن يكون له اي

التتمة في الصفحة (٦)

لقاء مؤثر بين العائدين وأهاليهم

لبنان يتسلم ٦٠ أسيراً ورفات ٤٠ شهيداً

□ بيروت، باريس - «الحياة»

■ انجز لبنان واسرائيل امس عملية تبادل اشلاء جنود اسرائيليين بجثث اربعين شهيداً و٦٠ أسيراً لبنانياً. فنفذت اسرائيل المرحلة الثانية القاضية بنقل الأسرى عبر الصليب الاحمر الدولي وبضمان فرنسي، فعاد ٥٥ منهم الى الاراضي اللبنانية المحررة وبقي اربعة في الشريط الحدودي المحتل فيما فضل واحد البقاء في اسرائيل.

وكان الاسرى وصلوا براً في حافلتين للصليب الاحمر الدولي وسيارة اسعاف الى معبر كفرفالوس، بين المناطق الجنوبية المحتلة ومنطقة شرق صيدا.

التتمة في الصفحة (٦)

أسير محرر يلتقي افراد عائلته بالدموع والذهول في منزل الحريري (علي سلطان)

أفورقي لـ "الحياة": الحل مع اثيوبيا بترسيم الحدود واخلاء مناطق النزاع

■ قال الرئيس الاريتري أسياس افورقي، في حديث الى «الحياة» ان بلاده لم ترفض الوساطة التي حاولتها منظمة الوحدة الافريقية لإنهاء النزاع بين اثيوبيا واريتريا. واوضح ان اسمره قدمت الى وفد المنظمة مقترحات لحل المشكلة تتلخص في ترسيم الحدود وإخلاء مناطق النزاع من النشاط العسكري ووقف اطلاق النار والدخول في مفاوضات مباشرة.

واضاف ان اثيوبيا «أبلغت شركات الطيران والملاحة أن الدخول الى الاجواء الاريترية يتم بإبلاغ أديس ابابا» واعتبر ذلك «رفضاً لالتزام وقف الهجمات الجوية».

(راجع ص ٦)

زعيم "طالبان" رفض تلقي مكالمة هاتفية من حكمتيار

افغانستان: انشقاق على دوستم واتهامه بتهريب المخدرات

□ اسلام آباد - احمد موفق زيدان

■ اعلن قائدان عسكريان في الشمال الافغاني انشقاقهما امس عن قائد الميليشيات الاوزبكية الجنرال عبدالرشيد دوستم، واتهم احدهما ويدعى نعيم مهدي، دوستم بانه «يقود مافيا للاتجار بالمخدرات وتهريبها الى دول آسيا الوسطى».

واضاف مهدي القريب من ايران والذي كان يشغل منصب نائب قائد الميليشيات الاوزبكية ان دوستم «انقلب على حلفائه غير مرة وقتل اخيراً ٤٥ مجاهداً».

وجاء كلام مهدي في مؤتمر صحافي عقده في الشمال الافغاني امس. وسانده في الانشقاق القائد العسكري مولوي عبادي الاوزبكي الذي تخضع لإمرته آلاف عدة من المقاتلين.

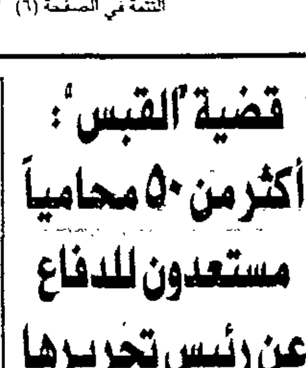
جاء ذلك في ظل معلومات مفادها ان ثمة اجتماعات مكثفة ومتواصلة بين القادة المجاهدين الثلاثة قلب الدين حكمتيار (زعيم الحزب الاسلامي) وعبدرب الرسول سياف (زعيم الاتحاد الاسلامي) واحمد شاه مسعود (القائد الطاجيكي).

وأبلغت مصادر «الحياة» ان التنسيق بين القادة الثلاثة وصل الى مرحلة متقدمة، وكان آخر اجتماع بينهم امس في حيرتان شمال افغانستان.

وعلمت «الحياة» ان زعيم الحزب الاسلامي اتخذ قراراً بتفعيل التنسيق مع مسعود وسائر المناهضين لحركة «طالبان» بعدما رفض زعيم الحركة مثلاً محمد عمر تلقي اتصال هاتفي منه، واوعز الى سكرتيره مثلاً وكيل احمد التحدث الى حكمتيار لمعرفة الغرض من اتصاله.

وابدى حكمتيار استياء شديداً من تجاهل محمد عمر له

التتمة في الصفحة (٦)



قضية "القبس": أكثر من ٥٠ محامياً مستعدون للدفاع عن رئيس تحريرها

□ الكويت - «الحياة»

■ اتسعت حملة التضامن مع صحيفة «القبس» ورئيس تحريرها محمد جاسم الصقر، ووقع أكثر من خمسين محامياً كويتياً على عريضة يبدون فيها استعدادهم للدفاع عنه. ولم يطرأ أي جديد أمس على القضية، بسبب العطلة الأسبوعية، بعدما كانت محكمة الجنايات حكمت بسجن الصقر ستة شهور وبوقف صدور الصحيفة لمدة أسبوع بتهمة نشر دعاية مسيئة للدين.

ويعتبر اليوم، السبت، موعداً حساساً في تطورات القضية، إذ يُتوقع ان تعمد السلطات المختصة إلى تنفيذ الحكمين. ونفى رئيس تحرير «القبس»، في اتصال مع «الحياة»، ان يكون في نيته تسليم نفسه. وقال: «تلقيت نصيحة بالخروج من البلد لكنني رفضت الخروج، فإذا ارادوا سجني فلياتوا وليأخذوني».

وسيقدم محامو الصقر، اليوم، طلب استئناف إلى قاضي الأمور المستعجلة، الذي يمكن ان يحدد جلسة للنظر في الحكم خلال الأسبوع المقبل. وسئل رئيس تحرير «القبس» هل يتوقع تنفيذ الحكم بحبسه ووقف الجريدة قبل الاستئناف، فقال: «إن القرار عند وزارة الداخلية، إذ لو كان في نيتهم تاجيل التنفيذ لما ارسلوا الحكم إلى إدارة التنفيذ في

التتمة في الصفحة (٦)

صنعاء: تعزيزات حول المساجد ... لكن التظاهرات لم تحصل

□ صنعاء - فيصل مكرم

■ عززت قوات الأمن اليمنية وجودها أمس قرب المساجد الكبيرة في صنعاء وبقية المدن تحسباً لأي تظاهرات يقوم بها المصلون بعد صلاة الجمعة، لكن النهار مرّ بسلام ولم تحصل أي تظاهرات. ولوحظ ان قوات الجيش لم تعد موجودة في الشوارع والأحياء العامة، فيما عادت الأوضاع الى طبيعتها في البلد وسط ترقب شعبي واسع لما ستقوم به الحكومة في الأيام المقبلة في ضوء ما شهدته اليمن من تظاهرات احتجاج على قراراتها برفع اسعار بعض السلع والخدمات الاساسية. واسفرت تلك التظاهرات عن أحداث شغب وحملات اعتقالات وسقوط ضحايا في صفوف مدنيين وأمنيين بسبب هذه الاحداث التي بدأت السبت الماضي.

وكانت اجهزة الأمن اليمنية اتخذت ترتيباتها امس على أساس انها تتوقع اندلاع تظاهرات احتجاج ضد الحكومة بعد صلاة الجمعة. لكن شيئاً من ذلك لم يحدث رغم ان معظم خطباء المساجد هاجموا قرارات الحكومة برفع الاسعار. واتهم عدد من الخطباء حكومة الدكتور عبدالكريم الإرياني بالعمل على إفقار المجتمع اليمني وإرضاء البنك

التتمة في الصفحة (٦)

وزير دفاع البحرين لـ "الحياة": قوات الخليج تبنى لتملك فاعلية كاملة

■ اعتبر وزير الدفاع البحريني الشيخ خليفة بن أحمد آل خليفة، في حديث الى «الحياة» ان قوات «درع الجزيرة» تبنى لكي تملك فاعلية كاملة في الدفاع عن دول المنطقة. ولشار الى الطائرات التي اشترتها البحرين اخيراً من الولايات المتحدة قائلاً انها «من اجل رفع كفاءة قواتنا»، واضاف: «اي أسلحة نشتريها لا نضعها في المستودعات بل نستعملها في التدريبات ولحفظ سلامتنا».

وقال الوزير البحريني انه ليس هناك «موقف اسلامي» فـ «القنبلة الباكستانية وجدت للرد على الهند وهي لا تخضع للقرار السياسي الاسلامي».

(راجع ص ٤)

البرازيل وإيطاليا تواجهان تشيلي والنروج

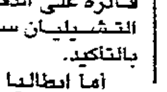
■ باريس - «الحياة» - تنطلق اليوم منافسات الدور الثاني من مونديال فرنسا، فتلعب إيطاليا مع النروج في مرسيليا الساعة ١٤.٣٠ بتوقيت غرينيتش والبرازيل مع تشيلي في باريس الساعة ١٩.٠٠.

وبسبب المفاجآت التي حققها أكثر من منتخب في الدور الاول، صار التوقع أمراً صعباً، ومن واجب البرازيل ان تظهر بمظهر مختلف في بداية الادوار الحاسمة التي تقام بطريقة خروج المغلوب بالتاكيد لتكون قادرة على الدفاع عن لقبها، وسيشكل التشيليان سالاس وزامورانو قلقاً لها بالتاكيد.

أما ايطاليا فقادرة على انهاء طموحات النروج التي تشارك في الدور الثاني للمرة الاولى في تاريخها، لأن دفاعها قادر على التعامل مع المهاجمين الذين يعتمدون على قوة التكوين البدني بالدرجة الاولى.

وكانت المانيا اخرجت إيران في نهاية منافسات المجموعة السادسة بفوزها عليها بهدفين وصعدت الى الدور الثاني، على غرار يوغوسلافيا التي هزمت الولايات المتحدة بهدف.

كذلك احتلت الارجنتين المركز الاول في المجموعة الثامنة بفوزها على كرواتيا صاحبة المركز الثاني بهدف امس في بوردو، وتغلبت جامايكا على اليابان ٢-١ في ليون وخرجتا معاً من المسابقة.



إسرائيل تخترق المقاطعة العربية والاسلامية... تحت مظلة الأمم المتحدة!



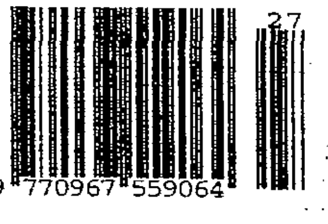
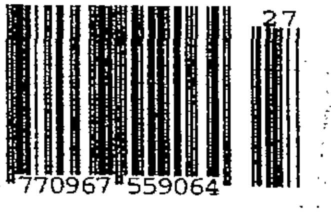
□ جنيف - امتياز دياب

■ في اطار الجهود الاسرائيلية الهادفة الى تطبيع علاقات الدولة اليهودية مع الامم المتحدة، وقع في جنيف روبنز ريكوبيرو الامين العام لمؤتمر الامم المتحدة للتجارة والتنمية (اونكتاد)، مذكرة تفاهم مع حكومة اسرائيل لاقامة برنامج مشترك للدعم الفني للدول النامية، وبخاصة الاقل نمواً. وبين هذه الدول تلك التي كانت في المعسكر الاشتراكي سابقاً. وتشمل المذكرة مجالات الاستثمار وتنمية الشركات الصغيرة وتطوير العلم والتكنولوجيا. ومن خلال توظيف «الكفاءات» الاسرائيلية، سيعد الطرفان برنامجاً مشتركاً للابحاث والدورات التدريبية لدعم الجهود التنموية للدول النامية المستفيدة حالياً من المساعدات الفنية لـ «اونكتاد» بما فيها الدول الاسلامية والعربية.

وتباهى حاييم ديقون مساعد الامين العام للخارجية الاسرائيلية بأن التوقيع تزامن مع الذكرى الخمسين لانشاء دولة اسرائيل والذكرى الاربعين لانشاء مركز التعاون الدولي (مشاف) التابع لوزارته. واضاف ان إسرائيل ترى في الاتفاق انجازاً جديداً في عملية تنظيم علاقاتها مع عدد من وكالات الامم المتحدة.

وبهذا الاتفاق حصلت اسرائيل من خلال الامم المتحدة التي يفترض ان تكون حامية للحقوق المهضومة للشعوب، على تطبيع سهل وممتنع، مخترقة المقاطعة العربية والاسلامية المفروضة عليها، وذلك من خلال توفير خبراء وخبرة تنموية اسرائيلية للدول النامية التي تنشط فيها «اونكتاد»، متسترة بمظلة اجهزة الشرعية الدولية التي تنتهكها اسرائيل منذ خمسين عاماً في فلسطين والاراضي العربية المحتلة.

ولم يعلن عن اي موقف عربي او اسلامي بهذا الشأن حتى الآن. ويذكر أن «اونكتاد» كانت في الماضي بين منظمات الامم المتحدة البارزة في تقديم المساعدة الفنية للشعب الفلسطيني. وهذه ليست المرة الاولى التي تحاول احدى هيئات الامم المتحدة ابرام مثل هذا الاتفاق «الفني»، اذ قبل عشر سنوات اضطر برنامج الامم المتحدة الانمائي سحب مذكرة مماثلة تحت ضغوط عربية، قادها رئيس الدائرة الاقتصادية لمنظمة التحرير وقتذاك، السيد احمد قريع، (ابو علاء) الذي يشغل حالياً منصب رئيس المجلس التشريعي الفلسطيني.

التبادل ينتهي بإطلاق ٦٠ معتقلاً لبنانياً أحدهم طلب البقاء في اسرائيل و٤ في "الشريط"

دموع وإغماءات وذهول خلال لقاء المحررين ذويهم "أبلغونا موعد الحرية قبل ثلاثة أيام... ولم نصدق"

□ شرق صيدا – ناجية الحصري

■ وفي اليوم الثاني لعملية العودة، كان اللبنانيون على موعد مع «الرهائن الاحياء» بعد «الشهداء الرهائن». والطريق عبر بوابة كفرفالوس. في اللوائح المعممة هم ستون اسيراً محرراً بينهم عشرة أمضوا سنوات عدة في سجن عسقلان والباقون في معتقل الخيام. اسماؤهم ليست غريبة عن مسامعنا. فهي كانت تتردد في كل مناسبة كي لا ننسى لكن صورهم التي طبعت على ملصقات وعلى ملابس والصقت على السيارات الآتية من بيروت بدت كاننا نراها للمرة الاولى. هي صور لفتية بعضهم لم يتجاوز التاسعة عشرة فكيف ستكون اشكالهم اليوم؟

كان الموعد المعلن للعودة، الثانية عشرة ظهراً، لكن جموع الناس استبقته بساعات، امهات وزوجات واطفال وآباء واشقاء افترشوا الارض تحت شجرة هنا واخرى هناك يعدون الدقائق بصمت ويحبسون الدموع الى حين اللقاء، فيما تقبض الاكف على حبات رز واوراق زهر هي كل ما يمكن اهداؤه الآن للعائدين مع خلجات من الشوق لا تحصى.

حركة العبور عند بوابة كفرفالوس لم تتوقف لكن السيارات كانت تعبر بصعوبة وسط الحشود التي ملأت الطريق رافعة اعلام الوطن والاحزاب التي ينتمي اليها المعتقلون المحررون، مرددة هتافات وأغاني حماسية.

الشخصيات الرسمية والحزبية المعنية بالمعتقلين تسابقت الى المعبر وانتظرت تحت الشمس مستعينة بقبعات «المونديال». كان هناك عدد من نواب كتلة الوفاء للمقاومة وممثلون عن حركة «امل» بينهم قبلان قبلان (رئيس مجلس الجنوب) الذي كان ينتظر مع عائلته شقيقه عباس المعتقل في الخيام منذ ١١ سنة، وممثلون عن الحزب الشيوعي و«الجماعة الاسلامية»، وانضم اليهم لاحقاً نائب صيدا مصطفى سعد.

ومع تقدم الوقت كانت الانباء تصل الى المنتظرين عبر الصليب الاحمر الدولي ان قافلة المعتقلين في سجن عسقلان عبرت الحدود اللبنانية في اتجاه معتقل الخيام وان رئيس بعثة الصليب الاحمر الدولي جان جاك فريزار يواكبها والى جانبه السفير الفرنسي في اسرائيل، فيما انتظر المستشار الثاني الملحق الانساني في السفارة الفرنسية لدى لبنان انطوان سيفون عند معبر كفرفالوس الى جانب الحشود التي تعالت حماستها فاخذت تزحف في اتجاه نقطة الجيش اللبناني الاخيرة لكن عناصره كانوا في المرصاد.

العقيد جمال الحاج الذي وصل الليل بالنهار وهو يشرف على عملية تبادل الاشلاء بالشهداء والاسرى وصل الى المعبر وتحدث الى ممثلي «امل» و«حزب الله» طالباً منهم اقناع الاهالي بالتراجع والانتظار في مجدليون لأن الاوامر تقضي بان تتابع قافلة العائدين طريقها الى هناك من دون توقف «لاننا لا نريد ان يتكرر ما حصل اول من امس فما حصل كان خطأ في حق هؤلاء العائدين».

لكن طلب العقيد الحاج لم يجد آذاناً مصغية. فالامور بقيت على ما هي عليه أو هكذا أريد لها بحجة ان لا احد يستطيع ضبط انفعالات المنتظرين. وقد ترجمت هذه الانفعالات بعد دقائق اذ حصل تلاسن بين شقيق احد الاسرى ومسؤول حزبي كاد ان يتحول اشتباكاً بالايدي لولا تدخل الجيش اللبناني وتفريقهما بالحسنى.

كانت الساعة تشير الى الاولى والنصف بعد الظهر حين طلب العقيد الحاج من ممثل «امل» وآخر من «حزب الله» مرافقته الى بوابة العبور لاستقبال الاسرى الذين غادروا جزين في طريقهم الى المعبر في حافلتين تابعتين للصليب الاحمر الدولي الى جانب سيارة اسعاف تقل الأسير المحرر حسين مقداد منفذ عملية القدس المحتلة التي ادت الى بتر اطرافه وفقدانه البصر.

ومع اقتراب القافلة من المعبر، علت الهتافات ولم تفلح توسلات عناصر الجيش لهم بالتراجع. وكانت لحظات اللقاء مؤثرة جداً.

وجوه مائلة الى البياض وقد اطلقت لحاها، أطلت من النوافذ تفتش عن الاصوات التي تناديها بالاسم نسوة هجمن على الحافلة ورمين باطفالهن الى النوافذ تتلقاها الايدي الهزيلة بكاء وصراخ وقبلات لكل شيء تطاوله: العيون، الوجنات، الاذرع، الاصابع... أي شيء يؤكد ان ما يحصل هو حقيقة لا حلم.

القافلة لم تتوقف. لكن حركتها اصبحت بطيئة والمسافة بين عين المير ومجدليون تطلبت اكثر من ساعة ونصف الساعة، فالمستقبلون ملأوا الطرق وسكان المنطقة نزلوا الى الشوارع أو خرجوا الى الشرفات ليستقبلوا العائدين بالزغاريد وحبات الرز والورد والتصفيق، والايدي الممدودة من نوافذ الحافلتين باتت لا تفارق الايدي التي تواكبهما سيراً، وحين وصلت طليعة القافلة الى مجدليون كانت نهايتها في الصالحية. وحدها سيارة الاسعاف التي كانت تقل المقداد ظلت امينة على سرها فزوجته وابنته ابخلا الى السيارة وامكن مشاهدة ما تبقى من اطراف المقداد وهي تتلمس وجه الزوجة والطفلة اللتين بكتا في صمت.

العائدون كانوا ٥٥ اسيراً، اذ فضل اربعة اسرى البقاء في الشريط الحدودي ونقذ الصليب الاحمر الدولي رغبتهم في ايصالهم الى منازلهم وهم: زياد بركات بركات (معتقل الخيام) وبسام حاصباني وماهر توما ورمزي نهرا (كانوا معتقلين في سجن عسقلان) في حين فضل سليم سلامة البقاء في اسرائيل.

في الطريق الى مجدليون سلمت الاعلام الى الأسرى، فحملت كل مجموعة منهم علم الحزب الذي تنتمي اليه، فهناك ١١ أسيراً من الحزب الشيوعي بينهم ٤ في سجن عسقلان و٢٤ اسيراً لـ«حزب الله» و١١ اسيراً لحركة «امل» واسيران للجماعة الاسلامية. واذا كان تلويح الاسرى باعلام أمنوا بمعتقدات الاحزاب التي تمثلها تعبيراً عن حرية استعادوها، الا ان التباري على تحميل الاسرى الاعلام كانت له اهدافه الاخرى لدى انصار هذا الحزب أو ذاك. فما ان وصلت القافلة الى باحة فيلا رئيس الحكومة رفيق الحريري في مجدليون حتى علت هتافات التحدي فكادت تطيح بالحدث الاهم.

فقد هتف انصار حركة «امل» بالروح بالدم نفديك يا نبيه». وكان على انصار «حزب الله» ان يردوا «يا الله ويا الله احفظ لنا نصر الله». وحصل تدافع وصراخ ونسي هؤلاء ان في الحافلتين اسرى يريدون ان يطلقوا، الى ان تمكن الجيش اللبناني من انزالهم حملاً على الاكتاف اذ أصيب بعضهم بحالات اغماء فيما ارتفعت مرة ثانية زغاريد الامهات، اللواتي استضافتهن النائبة بهية الحريري منذ الصباح لاستقبال ابنائهن، وانهمرت حبات الرز وماء الزهر على الجموع من كل حدب وصوب.

كانت هناك صعوبة في اختراق الحشود الى قاعة الاستقبال. هنا اصبحت حالات الاغماء مضاعفة. امهات انهرن وشقيقات ينتحبن ورجال غطى الدمع وجوههم، الكلام تحول هنا قبلات اينما أتت وجملة واحدة تردد «يا حبيب قلبي» أو «تقبر عيوني».

الأسير علي فوعاني المعتقل منذ ١٣ عاماً لم يستطع تحمل الانفعال، اغمي عليه واستدعي له طبيب، كذلك اغمي على الاسير حسن عواضة.

عادل ترمس قضى في المعتقل ١٣ سنة، وكان عمره عندما اعتقل ١٧ عاماً، قال لـ«الحياة» انه امضى ٧ سنوات في سجن عسقلان ولم يعرف بعملية اطلاقه الا قبل ثلاثة ايام «اذ أبلغني اليهود انهم سينقلوننا الى سجن اخر ثم سيطلقوننا في اطار عملية تبادل».

شريف عطوي اعتقل في العام ١٩٨٦، كان عمره ١٨ سنة، واليوم اصبح في الثلاثين، قال «اعتقلني عملاء اسرائيل من بيتي في مركبا بتهمة التعامل مع المقاومة، كنت في زنزانة مع ١١ اسيراً غيري خرج منها سبعة والباقون ينتظرون وقد حملونا السلام الى الجميع». يحمل في محنته وفي عينيه ألماً قال انه «من التعذيب».

احمد اسماعيل اعتقل منذ ١٠ سنوات كان عمره ١٨ عاماً قضى مدة اعتقاله في سجن عسقلان واقتصرت تطمينات الاهل عليه عبر الرسائل. كانت لحظة لقائه مع أهله مؤثرة جداً.

وجود المحررين في منزل الرئيس الحريري لم يعنِ لهم شيئاً في تلك اللحظة. فهم لا يعرفون عن احوال البلد منذ اسرهم اذ لا تقل مدة غياب معظمهم عن ست سنوات. بعضهم سمع كلمة الرئيس الحريري (تنشر في مكان آخر) وهو يطمئنهم الى اوضاعهم المستقبلية، والبعض الآخر ظل منشغلاً بفرحة اللقاء مع الاهل، فيما انهمك الصليب الاحمر في اسعاف البعض الآخر.

رئيس بعثة الصليب الاحمر جان جاك فريزار قوّم لـ«الحياة» مجمل العملية بقوله انه «سعيد جداً بما تمّ التوصل اليه وهو لم يكن متوقعاً في بداية المفاوضات» مشيراً الى ان الرئيس الحريري اعطى الاولوية لقدامى الاسرى وقال انه يعلم ان هناك اسرى آخرين هم اقدم ممن أطلقوا الا ان التبرير الاسرائيلي الرسمي «ان ايديهم ملطخة بالدم». وهو يغادر بيروت قريباً منهياً سنة خدمة قضاها في مفاوضات التبادل الى عمل آخر لا علاقة له بالحروب.

أسرى محررون يصافحون ذويهم لحظة عبور معبر كفرفالوس (علي سلطان)

الشيوعيون طغوا بأعلامهم وعناصر "حزب الله" بأصواتهم و"أمل" بمسؤوليها

إنتظار أهالي المحررين كان أقل احتفالية

□ كفرفالوس – حازم الأمين

■ الذين جاءوا ينتظرون وصول الأسرى المفرج عنهم، امام معبر كفرفالوس، لم يكونوا اهالي الأسرى فحسب، وانما ايضاً شبان حشدتهم احزابهم وأعطتهم اعلاماً للإستقبال تصدّروا الشارع المؤدي الى كفرفالوس في حين انزوى الأهالي تحت منزل متقين بذلك حرارة الشمس.

الجميع استغرب طغيان أعلام الحزب الشيوعي اللبناني على اعلام الأحزاب الأخرى. والجميع ايضاً توقع وصول كتلة بشرية ضخمة سيستقدمها «حزب الله» لتطغى على الأعلام الحمر. فالشيوعيون ليسوا نجوم هذا الحدث، ولا نجوم اي حدث هذه الأيام في لبنان. وأن يعطوا صدارة مناسبة من هذا النوع فأمر مستغرب. صحيح ان بين الأسرى الكثير من اعضاء الحزب، لكن بينهم ايضاً عدداً اكبر من اعضاء «حزب الله». اما تفسير ذلك فقد جاء به صحافي بعد قليل من الانتظار وهو ان «حزب الله» اتخذ قراراً بعدم المشاركة الشعبية في الاستقبال تفادياً لمشكلات قد تحصل مشابهة لتلك التي حصلت اول من امس بين اعضاء منه وآخرين من «حركة امل» اثناء استقبال رفات الشهداء وأدت الى سقوط جرحى من الطرفين.

فخلت الساحة والحال هذه للأعلام الحمر باستثناء اعلام قليلة لـ«حزب الله» حملها اقرباء أسرى منه، وبعض أعلام لـ«حركة أمل» حملها بعض من رافقوا مسؤوليها الرسميين. الشيوعيون و«الحزب اللهيون» تبادلوا الهتافات على شكل تحديات ففي حين هتف مؤيدو «حزب الله» للإمام الخميني الذي هزم الشيطانين «الأكبر والأحمر»، رد الشيوعيون بأغانٍ للشيخ إمام ولمارسيل خليفة.

ولكن يبدو ان حناجر «الحزب اللهيين» متمرسة اكثر على الهتاف، فهم على رغم قلة عددهم بزّوا بأصواتهم اصوات الشيوعيين الذين نسوا على ما يبدو تقنيات الهتاف، ونسوا حتى الهتافات التقليدية التي كانوا يطلقونها في المناسبات. ثم ان سطوة الأغاني الملحنة التي حاولوا انشادها مجتمعين هي اقل تأثيراً من تلك الرديات القوية التي تخرج بإيقاع سريع ومتلاحق من حناجر عناصر «حزب الله». ثم ان للطم على الصدور صوتاً عميقاً يسمعه المرء بجسمه كله لا بأذنيه فحسب، اما الشيوعيون فتكاد اغانيهم تمر عابرة من فوق الرؤوس من دون ان ينساق اليها الواقف بين الحشود المنتظرة وصول الأسرى المفرج عنهم.

وبين الحشود أطلّ شاب ملتح شرع في القاء «قرّادية»، زجل باللهجة اللبنانية في مديح «حزب الله» وقيادته، أنصت مؤيدو الحزب وطيّبوا له، لكنهم لم يرددوا وراءه ما يجب ترداده في هذا النوع من الشعر الشعبي. بدا كأن ما يلقيه غريب عنهم على رغم امتداحه حزبهم. فهم أعتادوا الإنشاد والهتاف بالعربية الفصحى، في حين ظهرت العاميّة اللبنانية في القرّادية كأنها تقليل من جدية شعارات الحزب وسطوتها ونفوذها.

الأهالي اختبأوا في ظل منزل الى جانب الطريق مفسحين في المجال اما حملة أعلام الأحزاب التي شرع مناصروها يعلّقونها على أعمدة الكهرباء ويرتفعون بها شيئاً فشيئاً، الى ان كاد احدهم يصل بعلمه الى أعلى العمود حيث الأسلاك الكهربائية. اما انتظار الأهالي في ظل المنزل فكان اقل احتفالية كأنهم بذلك يريدون ان يستقبلوا ابناءهم وراء جدران المنزل حيث لا يشاهدهم حملة الأعلام وهم يعانقونهم ويبكون ذلك البكاء الخافت الذي كان باشره بعضهم منذ وصوله الى محيط المعبر.

والأهالي ايضاً انتشروا على الطريق العامة في بلدة عين المير القريبة من كفرفالوس وبعيداً من الحشود نحو خمسمئة متر حيث افرد لهم اصحاب المحال التجارية المنتشرة على جانبي الطريق اجهزة تلفزيونية، شاهدوا عبرها البث المباشر لوصول الحافلات التي تقل ابناءهم ووقفوا مرتعشين لحظة وقوف الحافلات على آخر حاجز للجيش اللبناني، وأطلقوا زغاريد ممتزجة ببكاء وتصفيق.

وحين جاء ضابط لبناني وأبلغهم ان اللقاء مع ابنائهم سيتم في منزل شقيقة رئيس الحكومة النائبة بهية الحريري في بلدة مجدليون القريبة، حملت سيدة طفلها وقالت منادية لشقيقتها «عند الحريري، نذهب الى الحريري، نريد لقاء ابنائنا».

رهبة الموت في المطار... وعلى الطريق فرح وعراك

□ بيروت – مالك القعقور

■ مشهدان مختلفان لا يمت واحدهما الى الآخر بصلة، طرآ في ساعات قليلة ليل أول من أمس، واستمر أحدهما حتى ساعات الفجر الأولى، على مطار بيروت الدولي، مدرجاً وطريقاً ومواقف وباحات.

ففي الداخل (المدرج) كان المشهد اكثر جدية وانضباطاً وحزماً وموسوماً ببزات جنود كثر تراصّوا على عادتهم صفوفاً في محاذاة طاولات جهزت لتوضع عليها نعوش الشهداء الأربعين الذين نقلوا من اسرائيل بطائرة عسكرية فرنسية ضخمة ملأت الدنيا هديراً وغباراً لم يوفر أحداً من السياسيين والعسكريين والصحافيين. تناثر الغبار حين استدارت الطائرة ليفتح صندوقها حيث وضعت النعوش التي دنا منها أولاً الرئيس رفيق الحريري والسياسيون، ثم راح كل اربعة جنود متمنطقين بعلم لبناني، يتجهون ركضاً الى الطائرة ويعودون بنعش لفّ لتوه بالعلم الى الطاولة في الوسط وحين أتمّ الجنود عملهم الذي استغرق أكثر من نصف ساعة على هدير الطائرة إياه، استدرك الجميع رهبة الموت. وتوقف الهدير وتاهب الجند وعزف نشيد الموت والوطن وقرقعت البنادق في تقديم السلاح للمرة الأولى لشهداء المقاومة، وبينهم نجل الأمين العام لـ«حزب الله» هادي حسن نصر الله ورقم نعشه ١٣، ثم حملوا في شاحنات ونقلوا الى ثكنة هنري شهاب حيث سلّموا الى ذويهم، وأنيطت مراسم تكريم الشهداء ببلدتهم لا بتحزبهم.

اما الخارج، في الطريق والباحات والمواقف والأرصفة، فراح أناس كثيرون يتنادون قبل ساعات من موعد الطائرة وافترشوا الطريق قبل إنارتها، نساء أرامل وثكالى ونسيباتهن اتشح معظمهم برداء أسود من دون أن يبدو الحزن عليهم، واطفالاً احضروا لاستقبال الشهداء، ورجالاً جاء معظمهم ليشاركوا في مهرجان كربلائي بدا يوماً من أيام عاشوراء جمع أنصار «حزب الله» و«حركة امل» معاً. فهؤلاء رفعوا أعلاماً تفاوتت مقاييسها واحجامها في تلويحها فوق رؤوس حامليها على عشرات الدراجات النارية ومناصريها حيث تجمعوا وتجمهروا وتداخلوا في هتافاتهم وصيحاتهم التي نمّت عن انقسامهم وانشقاقهم وإن جمعهم حدث واحد.

فمؤيدو «امل» راحوا يهتفون «يا ابا عبدالله، امل بنصر الله» و«يا موسى الصدر»... ومؤيدو «حزب الله» اطلقوا الصلوات على محمد وكبّروا وقالوا «يا الله يا الله، احفظ لنا نصر الله» و«زحفاً زحفاً نحو القدس» بصوت واحد ومنتظم وعلى إيقاع لطم الصدور الذي ارتفع، والصوت أيضاً، حين انضمت النسوة الى المسيرة التي شاءها مسؤولو الحزب لحظتها متجنبين مبارزة الصيحات ومزايداتها من الصلوات والتكبير، بينهم وبين أنصار «حركة امل» حين لم يستطع عناصر القوى الأمنية والجيش ضبط المحتشدين وتدافعهم. فراح بعض مسؤولي «حزب الله» ينادون «يا جماهير المقاومة وأهالي الشهداء انتقلوا الى مكان آخر» فيموجون كبحر في الباحات ثم يعود مشهد التشويش نفسه الى أن لبى انصار «حزب الله» مسيرة بنداء احدهم «يا انصار الشهداء اتبعوا المسيرة الى الكوكودي». فافترق المتجمهرون وبقيت القلة من «حركة امل» كأن الحزب أراد إظهار حجمها. لكن الاختراق الآني على الطريق في انتظار مرور النعوش لم يحل دون تبديد الاحتقان من نفوس المخازبين إذ تلاقت الهتافات والصيحات أمام ثكنة هنري شهاب لتؤدي الى شجار فعراك بينهما بالعصي والأيدي على صرخات النساء، فأدى الى جرح عدد من المشاركين وتضرر سيارات. وانتقل رفات المقاومين الى ذويهم ليواروا في جنازة كربلائية وإن تأخرت وقتاً.



لبنان: الهراوي والحريري يؤكدان العمل لتحرير كل الأسرى والأرض

□ بيروت - «الحياة»

■ رحّب رئيس الجمهورية اللبنانية الياس الهراوي ورئيس الحكومة رفيق الحريري امس بإطلاق اسرى ومعتقلين لبنانيين من السجون الاسرائيلية وتسلم لبنان جثث ٤٠ مقاوماً سقطوا في مواجهة الجنود الاسرائيليين في الجنوب والبقاع الغربي. واكدا «العمل على تحرير كل الاسرى وتحرير الارض اللبنانية المحتلة».

فقد وجه الهراوي رسالة الى اللبنانيين للمناسبة، فقال «بعد ٩ اشهر من المفاوضات الصعبة وسنتين على عملية التبادل الاولى تمت عودة الابطال. نجح لبنان لأن جميع ابنائه متشبثون بالحق ويرفضون الاحتلال الاسرائيلي، ولانهم ملتفون حول الدولة التي تولت بكل جدارة انجاز هذه الخطوة، وانتصر لبنان بدعم اشقائه والاصدقاء».

واضاف «اعزّ ما عندي ان نتمكن في وقت قريب من الافراج عن سائر اسرانا وان ننجز تحرير ارضنا فيعود اهلنا وتعود القرى في الجنوب الى كنف الدولة. فأعلى الحقوق يستحق اغلى التضحيات». وختم «لكل أم وأب وابن ولكل اهلنا في الجنوب والبقاع ولكل اللبنانيين نقول اننا سنبقى متمسكين بالسلام العادل والشامل نمشي نحن وسورية الشقيقة كتفاً الى كتف من اجل الذود عن الكرامة العربية وعن حقوقنا المقدسة. باسم لبنان نسجل الشكر للاخ الرئيس حافظ الاسد ولمنظمة الصليب الاحمر الدولي ولفرنسا ولكل من اسهم في نجاح هذه الخطوة. وسيبقى لبنان يناضل من اجل استعادة الحرية لكل اسراه والتحرير لكل شبر من ارضه المحتلة».

والقى الرئيس الحريري خلال استقباله امس في دارته في مجدليون الاسرى المحررين ونويهم، كلمة جاء فيها «ان الدولة ستبذل كل جهد حتى تحرير الاسرى الباقين وتحرير التراب اللبناني كاملاً». وقال «الاسرى المحررين لهم حقوق وعلى الدولة واجبات حيالهم وحيال اهاليهم، وسنعمل كل ما نستطيع لدمجهم بالمجتمع ومساعدتهم وفاء لما قدموه الى الوطن». وشكر للرئيس الهراوي والحكومة والصليب الاحمر الدولي والرئيس جاك شيراك والرئيس الاسد والرئيس نبيه بري وقيادة الجيش ما بذلوه». وتابع ان «الشعب اللبناني شعب باسل ومقاوم لكنه في الوقت نفسه يتطلع الى السلام ويرغب فيه. ونقول لإسرائيل انسحبي من الاراضي اللبنانية والسورية المحتلة ونحن وسورية جاهزون للسلام». وقال «اما اذا ارادت اسرائيل ان تهيمن على المنطقة فلا يمكن ان يعيش احد في سلام، هذه هي رسالتنا وقولنا، ونحن والاخوة في سورية قولنا واحد وموقفنا واحد».

وختم «نحن دعاة سلام، وقد برهن الشعب اللبناني انه مستعد للقتال والاستشهاد من اجل حريته واستقلاله وسيادته. لا حل على الاطلاق امام اسرائيل الا السير في عملية السلام والانسحاب من الاراضي العربية المحتلة، فأهلاً وسهلاً بالمحررين وأهاليهم وبالمستقبلين».

وقال رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى الامام محمد مهدي شمس الدين ان ما حصل «حدث مبارك، فالشهداء هم شهداء الاسلام ولبنان والعرب». ورأى ان «عودة الاسرى مظهر من مظاهر عزة لبنان وكرامته». ولاحظ ان «لبنان اصبح رقماً كبيراً في العالم لان فيه انساناً معيناً ولأن ظاهرة المقاومة هي الظاهرة المضيئة الكبرى في حياة الامة». وشكر للرئيسين الاسد وشيراك مساهمتهما في انجاز التبادل.

واصدرت اللجنة الدولية للصليب الاحمر في لبنان بياناً مقتضباً امس عن مساهمتها في انجاز عملية التبادل ومجرياتها.

وفيما شيّعت «حركة أمل» بعد ظهر امس عشرة من شهدائها في مدينة صور في حضور اهاليهم وقياديين منها، سيشيع «حزب الله» شهداءه صباح اليوم في ملعب الراية في الضاحية الجنوبية ومنه الى روضة الشهيدين، ومن ضمنهم هادي نصر الله الذي ألقى والده الامين العام لـ«حزب الله» حسن نصر الله نظرة على جثمانه امس. وبدوره يشيّع الحزب الشيوعي اللبناني شهداءه اليوم وغداً.

أبلغت نتانياهو ان واشنطن قد لا تستخدم الفيتو ضد اي قرار يدين اسرائيل

أولبرايت تطلب من عرفات تأجيل طرح مشروع توسيع القدس في مجلس الامن

□ واشنطن - من رفيق خليل المعلوف
□ القاهرة - اشرف الفقي

■ ذكرت مصادر اميركية مطلعة ان الاتصال الهاتفي الذي اجرته وزيرة الخارجية الاميركية مادلين اولبرايت مع الرئيس ياسر عرفات الاربعاء الماضي قبل توجهها الى الصين، كان يهدف الى اقناع الجانب الفلسطيني بتأجيل طرح قضية رفع مستوى تمثيل منظمة التحرير الفلسطينية لدى الجمعية العمومية للامم المتحدة حتى عودة اولبرايت من الصين. وقالت المصادر ان الجانب الفلسطيني تجاوب مع طلب الوزيرة الاميركية.

واضافت المصادر ان اولبرايت تمنت على عرفات ايضا عدم طرح الخطة الاسرائيلية لتوسيع القدس امام مجلس الامن لان ذلك لا يساعد عملية السلام. لكن يبدو ان الجانب العربي قرر اثارة الموضوع في مناقشات المجلس.

وبثت الاذاعة الاسرائيلية ان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو تلقى اتصالا هاتفيا ليل الخميس - الجمعة من اولبرايت ابلغته خلاله ان واشنطن لن تكون متأكدة من استخدام حق النقض (الفيتو) ضد اي قرار يصدر عن مجلس الامن ويحمل ادانة لاسرائيل في شأن خططها لتوسيع القدس. واضافت الاذاعة ان اولبرايت خاطبت نتانياهو اثناء الاتصال بلهجة حادة وقالت ان اسرائيل باجراءاتها غير الشرعية في شأن القدس، زجت بالولايات المتحدة في وضع حرج للغاية في ما يتعلق بالموقف من عملية السلام والتعهدات الاميركية ازاءها.

وكان الناطق باسم وزارة الخارجية الاميركية جيمس روبن اكد حدوث الاتصال الهاتفي بين عرفات واولبرايت، وتحدث اول من امس عن معارضة واشنطن فكرتي رفع مستوى تمثيل المنظمة في الامم المتحدة واثارة قضية توسيع القدس في مجلس الامن.

وقال روبن ان الادارة الاميركية تعارض تعزيز مكانة منظمة التحرير في الجمعية العمومية لان المنظمة ليست دولة، ويجب الا تتمتع بالامتيازات المخصصة للدول. واعرب عن الامل في ان تشارك الدول الاخرى في الامم المتحدة راي الولايات المتحدة في هذا الشأن، خصوصا ان اصدار قرار عن الجمعية العمومية سيلحق الاذى بعملية السلام وسيشكل «سابقة خطرة، يمكن ان يعتمدها آخرون».

واضاف ان الادارة تأمل في ان يرى عرفات «الحكمة في حجة» اولبرايت.

وفي نيويورك (أ ف ب)، ذكر ديبلوماسيون ان السفير الاميركي في الامم المتحدة بيل ريتشاردسون طلب من مجلس الامن خلال اجتماع مغلق اول من امس ان يرجئ لعشرة ايام اي قرار يدين خطة توسيع القدس.

من جهة اخرى، انتقدت الجامعة العربية بشدة امس طلب اولبرايت عدم طرح موضوع توسيع القدس على مجلس الامن. وقال الناطق باسم الجامعة المستشار طلعت حامد لـ«الحياة»: «الادارة الاميركية اخطأت في اتجاه التحذير وكان عليها أن توجهه الى اسرائيل وإلزامها بوقف الاستيطان».

نتانياهو يتراجع عن فكرة الاستفتاء

■ القدس المحتلة - اف ب - تراجع رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو عن مشروع اجراء استفتاء على المرحلة الثانية من اعادة الانتشار العسكري الاسرائيلي من الضفة الغربية، وذلك في مواجهة الانتقادات الحادة التي وجهت اليه حتى من ائتلافه الحاكم.

وقال نتانياهو خلال اجتماع عام في تل ابيب اول من امس ان مسألة الاستفتاء ليست آنية ولن تطرح على الحكومة الا بعد ان نتوصل الى اتفاق (الفلسطينيين)، وفقط اذا توصلنا الى اتفاق»، مشيرا الى ان «البحث في هذه المسألة سابق لاوانه».

وتخشى الاحزاب الدينية المتشددة ان يشكل الاستفتاء سابقة يمكن ان تستخدم ضدها في خلافات مع العلمانيين، فيما يخشى المتشددون ان يؤدي تأييد كبير للانسحاب، الى عزل مؤيدي «اسرائيل الكبرى» عبر اظهار ان الاسرائيليين اكثر تأييدا للسلام. اما المعتدلون فيخشون الا يكون الاستفتاء سوى مناورة تهدف الى ارجاء قرار الانسحاب.

القيادة الفلسطينية: لن نقبل بتوسيع القدس

■ رام الله (الضفة الغربية) - اف ب - وجهت القيادة الفلسطينية امس تحذيرا من مشروع توسيع القدس وضم بلدات اسرائيلية ومستوطنات اليها. واكد بيان صادر عن اجتماع القيادة الفلسطينية الموسعة الذي ترأسه الرئيس ياسر عرفات في مدينة رام الله في الضفة الغربية مساء اول من امس ان «صبر القيادة الفلسطينية نفد وان الشعب الفلسطيني لن يقبل بضياع القدس». واضاف: «ان السلام لن يكون سلاما من دون القدس»، محذرا من ان «الشعب الفلسطيني لن يقف مكتوف اليدين امام عدم التزام اسرائيل المواثيق الدولية».

ونقلت وكالة الانباء الفلسطينية عن عرفات قوله في الاجتماع ان القدس «خط احمر لا يمكن السماح بتجاوزه، وان العبث بالوضع الراهن في القدس الشريف هو لعب بالنار». واعتبر ان «الشعب الفلسطيني لن يسكت على قرارات الضم والالحاق التوسعية والاستيطانية»، مضيفا ان «القدس الشريف المحتل هي جزء لا يتجزأ من الاراضي الفلسطينية والعربية المحتلة وينطبق عليها القرار ٢٤٢ كما ينطبق على باقي الاراضي المحتلة».

رداً على قرار اسرائيل عدم السماح له بزيارة أراضي الحكم الذاتي

قدومي لـ«الحياة»: لم أطلب العودة مطلقاً

□ القاهرة - جيهان الحسيني

■ نفى رئيس الدائرة السياسية في منظمة التحرير الفلسطينية السيد فاروق قدومي ان يكون اعلن عن نية العودة الى اراضي السلطة الفلسطينية، وقال: «هذه المسألة تطرح كثيراً وباستمرار من جانب القيادة الفلسطينية، لكن ليس هناك من لا يريد العودة الى ارضه محررة». واضاف: «هذا الامر يقرر بالتشاور مع الاخوة وهو مرهون بالظروف، لكني لم اطلب ذلك (العودة) مطلقاً»، مشيرا الى انه قرأ خبر عودته في الصحف.

وتأتي هذه التصريحات في اعقاب اعلان دفيد بار ايلان المستشار الاعلامي لرئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو امس ان اسرائيل لن تسمح لقدومي بزيارة المناطق الفلسطينية، مشيرا الى ان هذا القرار غير نهائي وان اسرائيل قد تعيد النظر فيه مستقبلا.

وفي هذا الصدد، قال قدومي لـ«الحياة»: «لقد سبق ان اعلنت ان هذه الاوقات هي الاسوأ لمن رفض اتفاقات اوسلو او تحفظ عليها، لطلب العودة الى الاراضي الفلسطينية المحتلة، لان الحكومة الاسرائيلية تنكرت لكل الاتفاقات في عملية السلام واثبتت قطعا انها لا تريد السلام، وهذا يتطلب التفكير بوسائل اخرى لانعاش السلام». واعرب عن تصوره بان السياسة الاسرائيلية ستقود المنطقة الى حرب جديدة.

الأشلاء خضعت لثلاثة تحاليل مخبرية آخرها على الطائرة

تفاصيل المفاوضات: كيف بدأت وتعثرت وانتهت

□ بيروت - محمد شقير

■ اعتبر رئيس الحكومة رفيق الحريري ان التكتم على سير المفاوضات التي تولاها الصليب الأحمر الدولي بين لبنان وإسرائيل لإتمام عملية المبادلة كان من الأسباب التي أدت الى نجاحها، مشيراً الى انه تولى شخصياً التفاوض من دون مشاركة اي جهة غير رسمية. وقال لـ«الحياة» في مجدليون، وهو يستعد لاستقبال الأسرى المحررين، «ان الولايات المتحدة وفرنسا ابدتا فور فشل الإنزال الاسرائيلي في بلدة انصاريه استعدادهما للقيام بوساطة، لكننا فضلنا ان يقوم بها الصليب الاحمر الدولي لئلا تعطى بعداً سياسياً».

واضاف «ان للحكومة الفرنسية دوراً في توفير الضمانات بدأ يتبلور تدريجاً مع الجولات المكوكية لممثل الصليب الاحمر الدولي جان جاك فريزار». واكد «ان اتمام التبادل يعتبر الأول بين لبنان وإسرائيل من خلال الحكومة اللبنانية وبواسطة الصليب الأحمر»، ورفض الدخول في التفاصيل.

لكن «الحياة» حصلت على معلومات تتعلق ببدء المفاوضات فور تلقي فريزار اول اشارة من تل أبيب لم تعترض عليها الحكومة اللبنانية تضمنت عرضاً اسرائيلياً بالإفراج عن رفات المقاومين الذين سقطوا في عمليات شنوها ضد الإحتلال الإسرائيلي في الشريط الحدودي، كذلك الإفراج عن ثلاثين أسيراً (٢٠ من معتقل الخيام و١٠ من السجون الاسرائيلية).

وحمل فريزار العرض الاسرائيلي الى الحريري في ٢٣ شباط (فبراير) الماضي، فكان رده ان الحكومة موافقة على وساطة الصليب الأحمر لكنها تطالب برفع العدد ليصبح ٧٥ اسيراً (٥٠ من معتقل الخيام و٢٥ من السجون الاسرائيلية). وابلغ فريزار اسرائيل الجواب في ٢٧ شباط فردت انها لا تطلق الأسرى الذين تلطخت ايديهم بالدم. واكتفى الحريري بالتعليق: «ان هؤلاء مقاومون وقعوا في الأسر اثناء تصديهم للإحتلال، ولا اظن ان اسرائيل أسرتهم لارتكابهم مخالفة سير او بناء. ولا احد في العالم يتنكر لمقاومتنا الإحتلال بكل السبل المتاحة».

وظلت المفاوضات بين اخذ وردّ. وكانت الحكومة اللبنانية تؤكد كل مرة وجوب مراعاة الاقدمية الى ان تم التوصل في أواخر ايار (مايو) الماضي الى اتفاق مبدئي بتسليم رفات المقاومين والإفراج عن ستين اسيراً لبنانياً، لكن تأخير التنفيذ الى ٢٥ الجاري وعلى مرحلتين وقبل ايام من انتهاء مهمة فريزار في بيروت، يعود الى جملة اعتبارات ابرزها:

- ان تل ابيب ظلت تشكك في قدرة رئيس الحكومة على تنفيذ تعهداته في حال الاتفاق خصوصاً انها المرة الاولى تدخل في مفاوضات مباشرة مع الدولة بواسطة الصليب الاحمر.

- وفي المقابل، أصرّ الحريري على إشراك الرئيس الفرنسي جاك شيراك شخصياً لتوفير الضمانات للحؤول دون خرق اسرائيل الاتفاق، خصوصاً ان خطوة تسليم اشلاء الجنود الاسرائيليين ستبدأ من بيروت. ونجح شيراك في الحصول على رسالة «ضمانات» من رئيس وزراء اسرائيل، وتعهد شخصياً ان الحكومة اللبنانية قادرة على ان تفي بالتزاماتها.

- تأخر التأكد من خلال التحاليل المخبرية التي اجرتها اسرائيل بعد حصولها بواسطة فريزار على عيّنات من الأشلاء انها تعود الى الجندي الإسرائيلي، لصعوبة اجراء تحاليل دقيقة ما دامت العيّنات من اشلاء وضعت في سائل لحفظها.

واقترحت اسرائيل الحصول على عيّنة يابسة فاستجابت الحكومة وحملها فريزار فتم التأكد منها خصوصاً انها ارفقت بصورة جديدة لفروة رأس الجندي جاءت متطابقة للصورة التي تناقلتها وسائل الإعلام ونشرتها الصحف المحلية والعالمية في اليوم الثاني للعملية العسكرية. وتم الثلثاء الماضي الاتفاق من خلال فريزار والسفير الفرنسي في بيروت دانيال جوانو على ان ينجز التبادل على مرحلتين وأبقي تحديد الساعة الصفر طي الكتمان، على ان تخضع الأشلاء لاختبار نهائي بواسطة فريقين طبيين فرنسي وإسرائيلي داخل الطائرة التي تحمل الأشلاء. ونجحت الحكومة في تأكيد التزامها، بمعاونة «حزب الله» و«حركة أمل» التي صرفت النظر بجهود سورية عن طلبها تعديل الإتفاق.

شيراك تدخل شخصياً وإسرائيل تأمل ان يمهد التبادل لترتيبات

□ باريس - رنده تقي الدين

■ القدس المحتلة، تل أبيب، بيروت (اف ب) - «الحياة» - ابلغت مصادر فرنسية مطلعة «الحياة» ان الرئيس الفرنسي جاك شيراك «تدخّل شخصياً في عملية التبادل بين لبنان واسرائيل، مستجيباً طلبي رئيسي وزرائهما رفيق الحريري وبنيامين نتانياهو».

واضافت ان شيراك اعطى التوجيهات لمستشاريه السفيرين جان دافيد ليفيت وبرنار إيمي للبقاء على اتصال بمعاوني الحريري وباوزي آراد مستشار نتانياهو، للتوصل الى تبادل الاسرى، وهي عملية انسانية حرص الرئيس شيراك على ان يتابعها شخصياً لانجاحها مع الصليب الاحمر الدولي. واوضحت ان سفيري فرنسا في لبنان دانيال جوانو وفي اسرائيل «نفذا توجيهات الرئيس الفرنسي لإنجاح العملية».

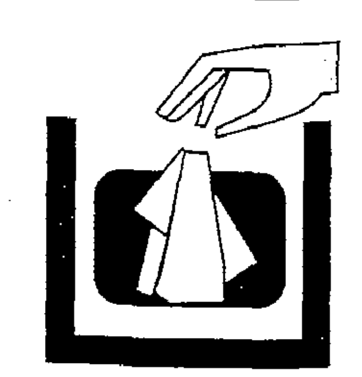
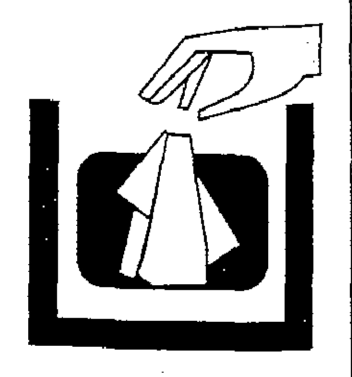
وفي الاطار نفسه، اعتبرت السفارة الفرنسية في اسرائيل ان التبادل تمّ «وفقاً للترتيبات المتفق عليها»، واكدت ان «فرنسا اختارها الطرفان «لتقدم ضمانتها ومساهمتها» بسبب «علاقات الصداقة التي تربطها بهما». وأشادت بـ«الدور الاساسي» للصليب الاحمر الدولي.

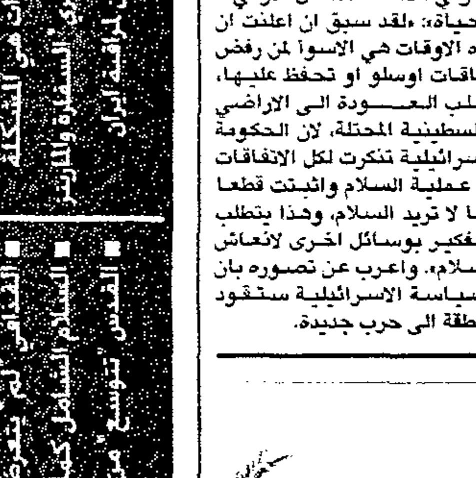
وفي القدس، قال قائد المنطقة العسكرية في شمال اسرائيل الجنرال عميرام ليفين «اذا ساعد هذا الاجراء الانساني (التبادل) على الذهاب ابعد مع اللبنانيين فسيكون امراً جيداً». اما الجنرال ياكوف بيري الذي ترأس مفاوضات التبادل فأشاد جهاراً بالرئيس الحريري مشيراً الى ان «الاتفاق المنكور يمكن استخدامه نموذجاً لترتيبات أمنية». وقال «على رغم الضغوط التي مارسها البعض في لبنان فان الحريري ظل حازماً وأبدى قدراته كمسؤول ما سهل التوصل الى التبادل».

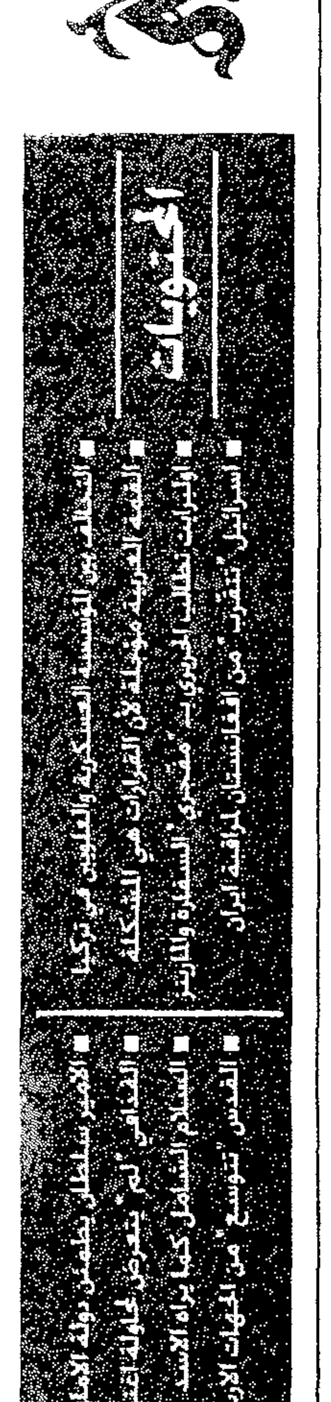
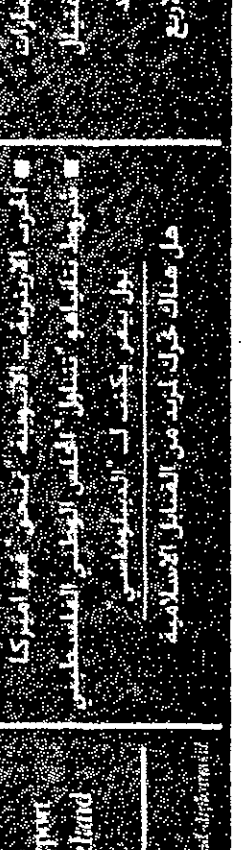
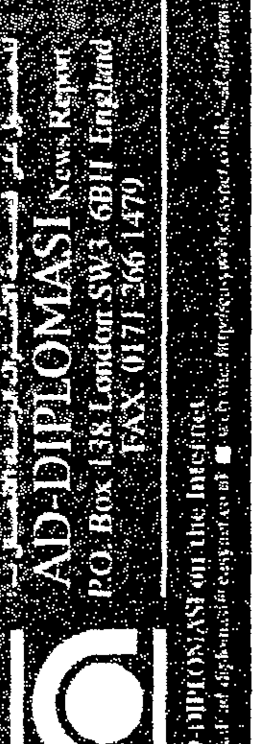
بويز

الى ذلك نفى وزير الخارجية فارس بويز امس «رسمياً» نبأ لصحيفة «هارتس» الاسرائيلية عن انه ابلغ تل أبيب رسالة تتعلق باحتمال استئناف مفاوضات السلام معها اذا انجزت اتفاقاً مع الفلسطينيين للانسحاب من الضفة الغربية «بواسطة دولة متوسطية صديقة» مطلع حزيران (يونيو) الجاري اثناء مؤتمر باليرمو.

وقال بويز ان «استئناف لبنان وسورية المفاوضات ممكن فقط عندما تقبل الدولة العبرية باستئنافها من النقطة التي توقفت عندها».



أكد لـ «الحياة» أن القوات الخليجية المشتركة تبنى لامتلاك الفاعلية الكاملة

وزير الدفاع البحريني: القنبلة الباكستانية لا تخضع للقرار السياسي الاسلامي

□ البحرين – بارعة علم الدين

■ اعتبر الشيخ خليفة بن احمد آل خليفة وزير الدفاع البحريني ان امتلاك اسرائيل اسلحة الدمار الشامل يقع على راس قائمة العوامل التي تهدد امن الخليج. وقال انه ليس هناك «موقف اسلامي» فـ «القنبلة الباكستانية وجدت للرد على الهند وهي لا تخضع للقرار السياسي الاسلامي».

واوضح في حديث الى «الحياة» ان «بناء قوات درع الجزيرة يسير ببطء ولكنه يأخذ المسار الصحيح» مؤكداً ان دول مجلس التعاون الخليجي «ستصل في المستقبل الى مرحلة حماية امنها وذلك بالتعاون مع الدول العربية». واضاف ان المطالب المالية «تعوق التقدم بمسيرة العمل بإعلان دمشق».

وهنا نص الحديث:

● خلال رحلة امير البحرين الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة اخيراً الى الولايات المتحدة الاميركية، اعلن عن صفقة لشراء طائرات (اف ١٦) لصالح البحرين. ما هي ظروف هذه الصفقة، وهل أعلنت بنودها باكملها؟

– لقد اعلن زميلي وزير الخارجية الشيخ محمد بن مبارك آل خليفة عن النجاح الكبير الذي حققته هذه الزيارة بالتفصيل وركز على المواضيع التي تهم الولايات المتحدة الاميركية والبحرين. اما بالنسبة لسؤالك حول الصفقات، فنحن كما تعلمون ليست لدينا صفقات في البحرين بالمعنى الحقيقي للكلمة، بل هي محدودة جداً. فالبحرين بلد صغير. وقد اعلنت قبل حوالى اسبوع عن شرائنا عدداً من طائرات (اف ١٦). وهذا كان قبل زيارة سمو الأمير الى اميركا.

● وهل تم شراء هذه الطائرات كجزء من التحضير لزيارة الأمير، خصوصاً ان هناك من يعتقد ان دول منطقة الخليج تشتري الأسلحة كجزء من مساهمتها في دعم اقتصاد الدول الغربية مقابل دعم الغرب للدول الخليجية، هل هذا دقيق برأيك؟

– بالنسبة الى البحرين اعتقد ان هذا الرأي غير صحيح، لأننا لا نشتري اسلحة باعداد هائلة، وكما قلت فإننا لا نعقد صفقات اسلحة كبيرة، بل نركز في بناء قوتنا العسكرية والدفاعية على الكفاءة العالية لقواتنا. واي اسلحة نشتريها لا نضعها في المستودعات بل نستعملها في التدريبات ولحفظ سلامتنا. فالطائرات التي نشتريها تقوم بالتدريبات كل يوم. لدينا حدود نتواجد فيها بشكل دائم ولدينا مسؤوليات تساعد الطائرات والسفن على تحقيق هذه الواجبات وبشكل يومي. ونجد احياناً ان بعض هذه الأسلحة يحقق السلام، ونحن دعاة سلام لا دعاة حرب. وعلى الانسان ان يحمي داره ولا يترك بابه مفتوحاً، فالاستعداد للحرب قد يمنع الحرب. ومن هنا فانا لا اعتبر هذا التحليل صحيحاً بالنسبة الى البحرين ولا استطيع ان اتحدث عن الدول الأخرى في المنطقة.

● تحدثت عن اعتماد البحرين على الكفاءات البشرية والعسكرية كعنصر مهم في بناء قدرتها العسكرية. استطراداً هل تعتقد ان المعادلة السياسية في المنطقة تسمح للعرب بأن يصلوا الى التعادل في القدرة العسكرية مع اسرائيل، ولا اقول التفوق؟

– النوعية اهم من الكمية بلا شك، والواقع ان نوعية المقاتل العربي ممتازة وهو من افضل المقاتلين بصلابته وشخصيته وشجاعته، وربما المقاومة اللبنانية دليل على ذلك. والعربي معروف على مرّ العصور بنخوته وشهامته وعزيمته، وهو منذ البدء معروف بدفاعه عن شرفه وقبيلته ولا يرفض نداء، وهذه الصفات غير موجودة لدى افضل الجنود الغربيين، ولكن منظومات الأسلحة التي يملكها الغرب متفوقة جداً. فلنقل ان هناك طائرة «اف ١٥» اسرائيلية وطائرات «ميغ ٢١» سورية، فإن الاسرائيلية تستطيع بمنظوماتها الحديثة ورادارها المتفوق اسقاط ١٠ طائرات «ميغ ٢١» حين اقلاعها. وهذا لا يعني ان الطيار الاسرائيلي افضل من السوري. ولكن العالم العربي يشهد تطوراً مستمراً يبشر بمستقبل مشرق.

يبقى العامل الثاني وهو التوازن باسلحة الدمار الشامل، وهذه موجودة عند الاسرائيليين ولديهم صك مفتوح فيها، واي بلد عربي كبير او صغير يحاسب على اي شيء. وتتمتع اسرائيل بـ «الكارت بلانش»، وهذا ايضاً نوع من الردع الاسرائيلي الاستراتيجي او التفوق الاستراتيجي الاسرائيلي على العرب. ولكن هذا لا بد ان ينحسر يوماً ما.

● البعض اطلق على القنبلة الباكستانية اسم «القنبلة الاسلامية»، فهل يمكن ان يكون لوجود هذه القنبلة تأثير في القرارات او الحياة السياسية العربية الاسلامية، والى اي حد؟

– لا بد من القول في البدء انه لا وجود للقنبلة الاسلامية. مع ان البعض اطلق هذا الاسم. وباكستان اوجدت هذا السلاح الاستراتيجي لظروف تتعلق بعلاقاتها مع الهند، والهند تقول انها اوجدت هذه القنبلة لظروف تتعلق بالصين. ونحن نصنف باكستان كبلد صديق، ولدينا معها علاقات جيدة، ويسرنا امتلاكها هذا السلاح الاستراتيجي، ولكن لا أظن ان وجود هذه القنبلة لدى باكستان سيغير من القرار السياسي، وهي اصلاً لا تخضع للقرار السياسي الاسلامي.

● في مؤتمر عقد اخيراً في لندن حول أمن الخليج ومثل فيه البحرين الشيخ سلمان بن حمد، ركز وزيران بريطانيان على اهمية الدور الذي يجب ان تلعبه قوات درع الجزيرة في أمن الخليج، هل اصبحت هذه القوات في مرحلة تمكنها من القيام بهذا الدور؟

– نحن نسير في الطريق الجاد لبناء هذه القوة، وهي كما تعلمون موجودة في السعودية. هناك برامج لتطويرها أعلن عنها بعد أن اقرها قادة الخليج في مؤتمر القمة الخليجي الأخير. والنية تتجه الى بناء قوة اكبر من القوة الموجودة اليوم. وبدأ العمل في ذلك مع انه بطيء الى حد ما ويحتاج الى وقت. لا اعتقد ان اي خلافات سياسية او غيرها يمكن ان تؤثر في بناء هذه القوة. ومع ان وتيرة العمل في بناء هذه القوة ابطأ من وتيرة التعاون الاقتصادي الا انه يتحرك بتوازن وقد انجزنا الكثير خلال هذين العامين، واعلن قبل يومين عن توقيع عقود بمئات الملايين لشراء شبكات الانذار المبكر والاتصالات وكل هذا له علاقة بعمل القوات المشتركة.

● ما عدد هذه القوات واين مكان وجودها؟

– هي موجودة في حفر الباطن في السعودية، وتتكون من فرقة غالباً ما يكون عددها بين ١٨ و٢٠ الف جندي وهي قابلة للزيادة حسب الظروف. ونحن جادون دوماً في تطوير هذه القوة.

● وهل تعتقد انه يمكن لدول مجلس التعاون ان تبلغ مرحلة تستطيع فيها ان تقوم وحدها بمتطلبات الدفاع عن أمنها؟

– نعم، وبعون الله وبالتعاون مع الدول العربية الأخرى.

● كيف ذلك وإعلان دمشق على الرف وكلما أعلن عن اجتماع يلغى هذا الاجتماع بعد أيام من الاعلان عنه؟

– نعم، لقد تأخر الاجتماع قليلاً تحت وطأة عوامل اقتصادية.

● اقتصادية؟

– نعم، بسبب الاعباء المالية المتعلقة بهذا المشروع وبعض مواقف الدول الاعضاء في الميثاق اثرت وللأسف في سير أعمال هذا الميثاق.

تبدو العلاقات افضل اليوم بين ايران ودول مجلس التعاون الخليجي، فما هي برأيك اهم العوامل التي تهدد أمن الخليج في هذه المرحلة؟

لقد اوجد بعض الدول الاجنبية لدول الخليج وللدول العربية بشكل عام، تهديدات ارهابية من الداخل. وتدعم هذه التهديدات من دول اوروبية في بعض المجالات، ومن اجهزة استخباراتهم، ولدينا أدلة على ذلك طرحناها على تلك الدول. ونحن في البحرين علينا من هذه التجربة، لكن الوضع اليوم والحمد لله مستقر جداً. وهناك ايضاً التهديد الآخر الآتي من أسلحة الدمار الشامل وعلى رأس قائمة التهديدات اسرائيل. والله يعلم قد تكون ايران تملك مثل هذه الأسلحة وهناك ايضاً تهديد لأمتنا من البلدان الموجودة في المنطقة ولها اطماع توسعية، واسرائيل هي أيضاً على رأس قائمة هذه الدول، وهي حتى اليوم لم تعلن عن حدودها فهي يوماً تحتل جزءاً من لبنان ويوماً من بلد مجاور آخر وهناك ايران التي لا تزال تحتل جزراً إماراتية حتى اليوم. هذا النوع من الدول يشكل تهديداً مباشراً او غير مباشر علينا، لكننا نأمل بان نستطيع من خلال الاتصالات والحوار تحسين مثل هذه التهديدات الجديدة، وحتى مع الاسرائيليين في المستقبل اذا ما حكموا العقل وحسن النية. وللأسف ان حسن النية شيء يفتقده العالم اليوم الى حد بعيد.

● تقول الجهات الأوروبية انها تتعاون مع الدول العربية في مجال الارهاب، فهل لهذا التعاون نتائج؟

– لا تزال هذه الدول تثير موضوع حقوق الانسان، ولا أدري لماذا لا يحققون حقوق الانسان في ايرلندا وفلسطين وبلدان عديدة اخرى. نحن سجلنا في حقوق الانسان متقدم جداً بالنسبة الى هذه البلدان. ومن المؤسف ان كل ما تقوم به اسرائيل لخرق حقوق الانسان لا يسمى خرقاً، بل يبدو وكأنه لها الحق في هذا الخرق.

● هل تتوقعون تعاوناً أوسع وأعمق من الدول الأوروبية؟

– قد تبدل الدول التي تراعي مصالحها الاقتصادية في منطقة الخليج، سياستها في المستقبل، واعتقد ان التغيير السريع وعلى المدى القصير مستبعد لأن هذه السياسة متأصلة في برامجهم السياسية والاعلامية والاستخبارية وآمل بان نصل معهم في المستقبل الى مستوى واحد في هذه المسائل، والربط الاقتصادي هذا يتم على صعيد خليجي وليس بالنسبة الى البحرين وحدها. وهذه هي الرسالة التي أوصلها الأمير نايف وزير الخارجية السعودي الى هذه الدول.

● تبرز المساعي بين الحين والآخر لتسوية الخلاف بين البحرين وقطر حول الجزر المتنازع عليها، فهل تجد ان هناك أملاً في حل هذه القضية خارج اطار المحكمة الدولية؟

– اسمحي لي بان أقول أولاً ان هذا ليس خلافاً، بل ان هناك مطالبة باراض بحرينية من جانب قطر، وهذه الجزر تمثل تقريباً ٣٣ في المئة من مساحة البحرين الصغيرة، وهذه المطالبة موجودة الآن إمام محكمة العدل الدولية، وقطر ذهبت الى هذه المحكمة من دون أخذ رأينا وموافقتنا. والآن وصلت القضية الى حد التزوير، فهناك حوالى ٨٢ وثيقة استخدمتها قطر لدعم موقفها القانوني امام المحكمة بحجج لإثبات موقفها، وكلها مزورة، وستبت المحكمة هذا الطعن البحريني بعد حوالى ثلاثة شهور. قد تستمر المساعي، ونحن ننتظر قرار المحكمة في قضية التزوير، والحل يكمن في إلغاء مطالبة الاخوة في قطر بهذه الجزر ونحن سنرحب بهذا.

منع نشر اعلانات تهنئة في المناسبة

قطر: لا احتفالات في ذكرى تولي الشيخ حمد الحكم

□ الدوحة – محمد المكي احمد

■ تصادف اليوم الذكرى الثالثة لتولي أمير دولة قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني الحكم في ٢٧ حزيران (يونيو) ١٩٩٥.

وللمرة الثالثة على التوالي تخلت الدوحة عن مظاهر الاحتفال المعروفة التي تتمثل في رفع الاعلام والزينات والصور في الشوارع. واكدت مصادر مطلعة لـ «الحياة» ان ذلك يأتي تجاوباً مع رغبة الأمير.

ومنذ الذكرى الأولى لم تقم «العرضات» وهي رقصات شعبية تنظمها القبائل في المناسبات. وكان الاستثناء هو خروج المواطنين الى الشوارع لاستقبال الأمير عندما عاد من اميركا إثر عملية جراحية ناجحة لزراعة كلية. وخرج الناس تلقائياً الى الشوارع من دون توجيهات رسمية، وكان لافتاً ان سيارة الأمير توقفت في «شارع الكورنيش» والتفت حولها جموع المستقبلين من المواطنين والمقيمين ما استدعى خروج رئيس الوزراء الشيخ عبدالله بن خليفة آل ثاني من السيارة التي كانت تقل الأمير للمساعدة في ان تشق طريقها الى القصر.

وتمثلت آخر خطوة ذات دلالة قبل ايام من الذكرى الثالثة لتولي الأمير السلطة في صدور تعليمات للصحف القطرية بعدم نشر اعلانات تهنئة في هذه المناسبة بعدما تم تجهيز اعلانات من شركات ومواطنين بلغت قيمتها مئات الآلاف من الريالات القطرية. وكانت الحكومة منعت نشر اعلانات حكومية في وقت سابق.

وتشهد الدوحة في هذه المرحلة تحولات لفتت المراقبين وتجري حالياً استعدادات لاجراء اول انتخابات بلدية قريباً مُنحت فيها المرأة حق الترشيح والانتخاب. وفي اطار هذا التوجه رفعت الرقابة الحكومية عن الصحف بعدما كان للرقيب مكتب في كل دار صحفية وله حق منع او اجازة نشر الاخبار والمواضيع. وتتمتع الصحافة القطرية حالياً بهامش من الحرية وتنشر الصحف مواضيع لم تكن تجرؤ على نشرها في الماضي على رغم انه لم يصدر حتى الآن قانون جديد للمطبوعات والنشر يواكب المناخ الجديد. ومعروف انه لم تعد هناك وزارة اعلام في الحكومة القطرية وانه تم الاكتفاء بإقامة مؤسسات اعلامية.

وعكست ساحات القضاء مظاهر جديدة اذ اوكل الى المحكمة الجنائية الكبرى وهي محكمة مدنية محاكمة متهمين في محاولة انقلابية فاشلة كانت السلطات اعلنت عن احباطها في العام ١٩٩٦. ولم تشكل محكمة عسكرية على رغم ان القضية تتعلق بأمن الدولة. وفتحت ابواب المحكمة المدنية للصحافيين والجمهور، كما حضر وفد من منظمة العفو بعض الجلسات.

على صعيد مجلس الشورى (البرلمان) الذي يختار اعضاؤه بالتعيين سمح للصحافيين ايضاً بتغطية وقائع الجلسة وقدمت للمرة الاولى طلبات لاستدعاء وزراء للرد على تساؤلات من الاعضاء في شأن قضايا ملحة.

وكانت مصاعب اقتصادية واجهت الحكم في البداية لكنه تجاوزها الى حد كبير حالياً بعدما تم افتتاح مشاريع كبيرة. ودخلت قطر نادي مصدري الغاز وهي تملك احتياطات كبيرة منه. وشهدت الفترة الاخيرة إفتتاح مدينة رأس لفان الصناعية وهي اول مدينة للطاقة في قطر.

على الصعيد السياسي حققت الدوحة ما وصفه مسؤولون قطريون بـ «مكاسب وانتصارات ديبلوماسية» اذ ستستضيف في عام ٢٠٠٠ القمة الاسلامية المقبلة، وكانت احتضنت مؤتمر وزراء خارجية الدول الاسلامية في آذار (مارس) الماضي. وقبل ذلك عقد المؤتمر الاقتصادي للشرق الاوسط وشمال افريقيا في الدوحة في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي الذي أثار انعقاده جدلاً واسعاً وقاطعته دول عربية، لكن القطريين نجحوا في دفعه باتجاه الهموم العربية وتحول الى منبر للهجوم على سياسة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو وممارساته المتغطرسة والمتعنتة. ويرى ديبلوماسيون في قطر ان الدوحة «ساهمت في انجاح الاتفاق الأخير بين الامم المتحدة والعراق» الذي عالج الازمة الاخيرة بين بغداد وواشنطن. واشاروا الى زيارة قام بها وزير الخارجية الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني الى بغداد والتقى خلالها الرئيس العراقي صدام حسين، ولفتوا الى «احتفاظ الدوحة بعلاقات طيبة مع بغداد وطهران في اصعب الاوقات في المنطقة».

وترتبط الدوحة بعلاقات قوية مع الدول الغربية وفي مقدمها الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا. وكانت هذه الدول سارعت الى اعلان اعترافها ودعمها فور تولي الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني الحكم ما شكل حدثاً نادر الحدوث وعكس اهمية قطر لدى الدول الغربية.

ويتوقع ان تشهد المرحلة المقبلة صدور قانون الانتخابات البلدية واجراءات اخرى ربما تكون الاولى من نوعها.

موسكو: تقدم تدريجي في أعمال فرق التفتيش في العراق

□ موسكو – «الحياة»

■ اكدت موسكو أن تقدماً «تدريجياً» يحدث في تنفيذ مهمة اللجنة الخاصة التابعة للأمم المتحدة المكلفة ازالة اسلحة الدمار الشامل العراقية. واعتبرت ان ذلك يتيح امكان «تحويل الملفين الصاروخي والكيماوي إلى نظام الرقابة المستمرة، بعد توضيح بعض الأسئلة الاضافية».

وقال الناطق الرسمي باسم وزارة الخارجية الروسية فلاديمير رحمانين إن الاجتماعات الأخيرة التي عقدتها اللجنة في بغداد أسفرت عن وضع خطة عمل لمدة شهرين «وفي حال تطبيقها سيقدم تقرير ايجابي إلى مجلس الامن ويبدأ نقل الملفين الصاروخي والنووي من مرحلة التفتيش إلى الرقابة المستمرة».

غير أن الناطق أشار إلى ضرورة «التدقيق في نقاط مهمة» تتعلق بالملف البيولوجي. وتوقع ان يتم توضيح هذه النقاط في اجتماع يعقد في بغداد الشهر المقبل ويشارك فيه خبراء عراقيون ودوليون. وانتقدت موسكو «تسريب أنباء عن قضايا حساسة» في عمل اللجنة. وشددت على ان تقارير اللجنة ينبغي ان ترفع إلى مجلس الأمن اولاً.

بغداد: الامل في التعاون مع اللجنة الخاصة يتضاءل

■ بغداد – رويترز – اكدت بغداد امس ان ادعاء اللجنة الخاصة التابعة للامم المتحدة المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل العراقية ان العراق وضع غاز الاعصاب القاتل «في اكس» في رؤوس صواريخ بددت أمل العراق في التعاون مع اللجنة.

واوضحت صحيفة «الثورة» الناطقة باسم حزب البعث العراقي الحاكم امس في استئناف للهجمات الاعلامية العراقية على رئيس اللجنة ريتشارد بتلر ان قضية حيوية مثل رفع العقوبات المفروضة على العراق يجب ان لا تكون متوقفة عليه وعلى واشنطن. واضافت ان «الاكاذيب والافتراءات التي روجها بتلر في أحدث تقاريره الى مجلس الامن تذكر بالحقائق المؤسفة الناتجة عن الحظر على العراق». وتابعت ان «هذه الحقائق تجعل العراق يفقد الامل في جدوى استراتيجية التعاون مع اللجنة الخاصة والتحلي بالصبر على الاعيبها». وزادت ان هذه الاستراتيجية «فشلت في اعطاء العراق حقوقه الشرعية والانسانية برفع الحظر بعد سبع سنوات من تدمير الاسلحة وتقديم الوثائق والبيانات والتفسيرات. العراق لن يسمح بان تبقى مسألة مهمة مثل الحظر رهينة الرغبات الشريرة للادارة الاميركية وبتلر».

في المؤتمر الثامن للاتحاد البرلماني العربي

السعدون: حجج مؤيدي العراق واهية

□ نواكشوط – الشيخ بكاي

■ انتقد رئيس مجلس الامة الكويتي السيد عبدالعزيز السعدون مواقف من وصفهم بانهم «يتحدثون من بطونهم»، واعتبر ان حجج من انكروا تاييد العراق ضد الكويت «واهية».

وكان السعدون يتحدث في المؤتمر الثامن للاتحاد البرلماني العربي الذي يختتم أعماله اليوم في العاصمة الموريتانية نواكشوط وتلاسن خلاله السعدون مع رئيس المجلس الوطني العراقي سعدون حمادي، ومن المقرر ان يصادق المؤتمر على عدد من التوصيات والقرارات المتعلقة بالمصالحة العربية وتوحيد التشريعات في الوطن العربي والسوق العربية المشتركة.

ودعا حمادي في كلمة امام المؤتمر البرلمانيين العرب الى ارسال لجنة خاصة للتحقيق في تأكيد الكويت وجود أسرى كويتيين في العراق. وجدد تأكيد القول العراقي ان لا حاجة للعراق باحتجاز كويتيين ما دام افرج عن أعداد من الأسرى من بينهم اعضاء في الأسرة الحاكمة وكبار الضباط. وكرر اتهام الكويت برفض استقبال اربعة آلاف كويتي يعيشون في العراق، ودعا العرب الى المصالحة وتسيان الماضي.

وشدد رئيس مجلس الأمة الكويتي القاعة التي كان التعاطف يتسلل الى معظم الموجودين فيها حين خرج عن خطابه المكتوب مؤكداً حرص الكويت على المصالحة العربية واستحالتها في الوقت ذاته ما لم تصحح الأغلاط. وحمّل رئيس البرلمان الكويتي (بعبارات نابية) العراق والذين ساندوه مسؤولية الوضع العربي. ووصف حجج العرب الذين ساندوا العراق في غزوه الكويت وانكروا في ما بعد بانها «حجج واهية». وقال «ساندوه فعلاً وقالوا في ما بعد انهم كانوا فقط ضد التدخل الاجنبي». وانتقد السعدون بشدة من وصفهم بانهم «يتحدثون من بطونهم» لكنه لم يسم هؤلاء، كما انتقد ايضاً من يتكلمون عن اسرائيل ويواصلون عقد اللقاءات معها، مشيراً الى ان الكويتيين لم يلتقوا حتى الآن أي اسرائيلي. وعلى رغم ان رئيس الوفد العراقي تحدث في البداية بهدوء لكنه طلب فرصة للرد على كلام السعدون. وعرض أمام المؤتمر عدداً من التوصيات عن الأزمة العراقية والحصار الغربي على ليبيا والأوضاع في السودان وتعثر عملية السلام. وناقش المؤتمر ورقة سورية تناشد الدول العربية استعادة التضامن.

وقدمت الى المؤتمر ورقة دعت الى توحيد التشريعات في الوطن العربي في مجالات البيئة وحقوق الطفل. ودعت الوثيقة الى تنفيذ ما تمت المصادقة عليه في مجال توحيد التشريع في المجالات الاقتصادية والثقافية والجزائية.

ولي العهد القطري يلتقي وزير الرياضة البريطاني

■ لندن – قنا – استقبل ولي العهد القطري الشيخ جاسم بن حمد آل ثاني في مقر اقامته في لندن امس وزير الرياضة البريطاني توني بانكس. وناقش اللقاء الذي جاء في اليوم الثالث من الزيارة الرسمية الأولى لولي العهد القطري الى بريطانيا تطوير التعاون بين البلدين في مجالات الشباب والرياضة.

وكان ولي العهد القطري زار في وقت سابق امس كلية الدراسات الشرقية والافريقية في جامعة لندن.

عرفات يزور البحرين

□ المنامة – البحرين

■ يصل الى المنامة اليوم السبت الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في زيارة الى دولة البحرين يجري خلالها محادثات مع امير البحرين الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة.

وتتناول المحادثات التطورات الراهنة على الساحة الفلسطينية ومسيرة السلام المتعثرة في الشرق الاوسط والعراقيل التي تضعها الحكومة الاسرائيلية امام العملية السلمية اضافة الى العلاقات بين دولة البحرين والسلطة الوطنية الفلسطينية.

إسلاميون مصريون ينفون معلومات عن دور ايراني لتوحيد "الجماعة" و"الجهاد"

□ القاهرة - محمد صلاح

نفى إسلاميون مصريون مقيمون في اوروبا صحة معلومات عن جهود تبذل برعاية مسؤولين ايرانيين لتوحيد تنظيمي «الجماعة الاسلامية» وجماعة الجهاد»، واعتبروا ان ترديد تلك المزاعم «ياتي في اطار الحملة الغربية على ايران والجماعات الاسلامية في آن». ولفت هؤلاء الى ان المبادئ والمعتقدات والادبيات التي تعتمد عليها جماعات السنة تخالف تماماً الفكر الشيعي وتتعارض معه. واتهم هؤلاء، في اتصال هاتفي مع «الحياة»، اسرائيل بالعمل على استعداء الغرب ضد الحركات الاسلامية.

ويذكر ان العدد الاخير من نشرة «الاعتصام» التي تصدرها «الرابطة الاسلامية للعاملين بالكتاب وبالسنة» - ومقرها لندن - تضمنت مقالات تحوي هجوماً شديداً على ايران وانتقادات لأوضاع الاقلية السنية هناك.

وسألت «الحياة» محامي المتهمين في تنظيمي «الجماعة الاسلامية» و«جماعة الجهاد» في مصر السيد منتصر الزيات عن تلك الانباء، فلفت الى ان المعلومات صدرت عن مصادر غير موثقة، وقال «من خلال تجربتي مع قادة الجماعات المصرية استبعد وجود اطراف اجنبية في دائرة اتصالاتهم» مشيراً الى ان محاولات التقارب بين التنظيمين قديمة وليست جديدة. وأوضح ان عبود الزمر، الذي يقضي عقوبة السجن لمدة ٤٠ عاماً في قضيتي اغتيال السادات ومحاولة قلب نظام الحكم، كان اصدر بياناً عام ١٩٩٠ دعا فيه الى تكوين جبهة واحدة تضم الحركات الاسلامية الرئيسية.

ورأى الزيات ان اقحام الاستخبارات الايرانية في مسألة الجهود التي تبذل للتقريب بين «الجماعة الاسلامية وجماعة الجهاد» يهدف الى الاساءة الى قادة الجماعات. واضاف «خلال عشرات القضايا التي نُظرت امام محاكم عسكرية او مدنية داخل مصر وردت اسماء دول عدة اتهم اعضاء الجماعات بانهم ترددوا عليها او اجروا اتصالات بمسؤولين فيها، ولم يرد أي اسم ايراني من بين تلك الدول».

تناقض

من جهة اخرى لاحظت مصادر اسلامية في القاهرة تناقضات ومعلومات غير دقيقة في شأن ما أثير حول الدور الايراني لتوحيد «الجماعة الاسلامية» و«الجهاد».

ولاحظت ان المعلومات تضمنت ان احد مساعدي الظواهري، ويدعى كمال عجيزة، شارك في اجتماع عقد في النصف الثاني ١٩٩٧ في طهران وحضره من «الجماعة الاسلامية» مصطفى حمزة. وقالت المصادر ان اقرب مساعدي الظواهري إليه هما مرجان مصطفى سالم وثروت صلاح شحاتة، والاثنان يقيمان معه حالياً في افغانستان، وان الاسم الصحيح لعجيزة هو احمد حسين عجيزة، وهو انشق عن «جماعة الجهاد» في بداية التسعينات بعد ان تفجرت الخلافات بينه وبين الظواهري واسس لنفسه تنظيماً اطلق عليه اسم «حركة الجهاد»، ثم تحالف مع تنظيم آخر يضم منشقين عن جماعة الظواهري، وسمي التنظيم الجديد باسم «حركة الجهاد - طلائع الفتح الاسلامي».

ولفتت المصادر الى ان النشرة الأخيرة للتنظيم لم تخلُ من هجوم عنيف على الظواهري وجماعته، ما يؤكد ان الأخير لا يقبل من الاساس ان يمثله عجيزة في اجتماع مهم.

ولاحظت المصادر ان وجود مصطفى حمزة في ايران في النصف الثاني من العام ١٩٩٦ لا يتفق مع سياق الاحداث التي مرّ بها حمزة خلال الفترة نفسها، اذ كان حينها متخفياً تماماً عقب مشاركته في محاولة الاغتيال التي تعرض لها الرئيس حسني مبارك في اديس ابابا في حزيران (يونيو) من العام نفسه ولم يظهر حمزة علناً الا في بداية العام التالي في افغانستان.

وذكرت المصادر نفسها ان هناك اضافة الى كل ذلك، تناقضات في مواقف قادة تنظيمي «الجماعة الاسلامية» و«الجهاد» في شأن مبادرة وقف العنف التي اطلقها القادة التاريخيون لـ «الجماعة الاسلامية» في تموز (يوليو) من العام الماضي تحول دون اتمام تحالف بين التنظيمين وإن كانت لا تمنع من دخولهما ضمن جبهة تعمل لأعمال محددة.

عادل امام يتحدى الارهاب ويعرض "الزعيم" في الجزائر

□ القاهرة - محمود علي

■ حينما كانت محافظة اسيوط (جنوب مصر) في العام ١٩٨٨ لا صوت فيها يعلو الا لرصاص الارهابيين الموجه ضد رجال الامن وابناء الشعب من البسطاء، تحدى الفنان عادل إمام كل ذلك وقرر الانتقال بمسرحه الى قلاع العنف وعرض مسرحية «الواد سيد الشغال» وذلك تحدياً للموقف الارهابي الذي اتخذته الجماعات المتطرفة ضد الشباب الذين حاولوا ممارسة الغناء والتمثيل في تلك الفترة، والتي اعقبها بعدد من المواقف التي تؤكد استمرار مناهضته للارهاب، منها مشاركته في حفلة افتتاح «مقهى التحرير» الذي دمره الارهابيون. ثم قدم عدداً من الافلام التي فضحت فكر هذه الجماعات ومنها فيلما «الارهابي» و«طيور الظلام» ليثبت ان الفن ليس شيئاً مبتذلاً وانما يخدم المجتمع وقضاياه. وبعد عشر سنوات من المغامرة الاولى، وفي الوقت الذي لا تتوقف فيه نشرات الاخبار التلفزيونية والاذاعية والصحف عن متابعة انباء المذابح التي تحدث يومياً في الجزائر، أعلن الفنان عادل إمام عن مغامرته الثانية وقال، في تصريح إلى «الحياة»: «وافقت على عرض مسرحية «الزعيم» على مسارح الجزائر في شهر أيلول (سبتمبر) المقبل تلبية لدعوة الحكومة لمدة اسبوع».

ويبرر الفنان إمام قراره بأنه يأتي تأكيداً لتضامن الشعب المصري مع شقيقه الجزائري في معاناته اليومية مع الارهاب، مشيراً الى أن خطورة التطرف أنه يقتل المواهب ويقتل الآمال ويقتل الفكر الحر. وأضاف: «أبلغت الجهات المسؤولة في الجزائر انني سأتبرع بايرادات الحفلات لضحايا الارهاب». وعما اذا كان يشعر بالخوف، قال إمام: «انا عمري ما خفت من الارهابيين والمتطرفين ولو انا بخاف مكنتش ذهبت الى أسيوط وعرضت مسرحيتي ومكنتش قدمت اعمالاً سينمائية تناهض الارهابيين».

مبارك وأزنار يبحثان في وسائل إلزام اسرائيل مسيرة السلام

□ القاهرة - اشرف الفقي

■ يلتقي الرئيس حسني مبارك اليوم رئيس وزراء اسبانيا خوسيه ماريا أزنار للبحث في الدور الذي يمكن ان يقوم به البلدان لإعادة عملية السلام الى مسارها، والدعم الذي يمكن ان تقدمه اسبانيا الى مصر في اتفاق الشراكة مع دول الاتحاد الاوروبي، على الصعيدين الثنائي والمتوسطي.

وكان رئيس وزراء اسبانيا وصل الى الاقصر امس في زيارة خاصة تستمر ساعات لتفقد مناطقها الاثرية، ويبدأ اليوم في مستهل جولته الشرق اوسطية زيارة رسمية تستمر يومين يحضر خلالها ملتقى رجال الاعمال المصريين والاسبان للبحث في فرص زيادة حجم الاستثمارات بين البلدين.

وقال مصدر ديبلوماسي مصري لـ «الحياة» إن اسبانيا معنية بعملية السلام في الشرق الاوسط باعتبارها الدولة التي استضافت مؤتمر مدريد العام ١٩٩١ الذي اطلق عملية السلام على المسارات الفلسطينية والسورية والاردنية واللبنانية وان المحادثات ستتناول دور الاتحاد الاوروبي لوقف الاجراءات الاسرائيلية لتهويد القدس.

واعتبر زيارة ازنار للمنطقة التي تشمل مناطق الحكم الذاتي واسرائيل محاولة من اسبانيا لكسر الجمود الذي تشهده العملية السلمية على اختلاف مساراتها، واستكمالاً لجهود دول الاتحاد الاوروبي.

وتطرق المصدر نفسه الى الجانب الاقتصادي من الزيارة وسعي البلدين الى زيادة حجم التبادل التجاري الى مستوى اكبر من قيمته الحالية التي لا تتعدى ٤٩١ مليون دولار اميركي.

أديس ابابا تنفي صحة انباء عن قاعدة استخبارية اسرائيلية في اثيوبيا

□ اديس ابابا - افراح محمد

■ نفت اثيوبيا امس صحة تقرير اكد ان اسرائيل تقيم علاقات استخباراية وثيقة معها، وان جهاز الاستخبارات الاسرائيلية (موساد) يدير محطة كبيرة لجمع المعلومات في اديس ابابا.

وقال مساعد وزير الخارجية الاثيوبي يماني كيداني لـ «الحياة» امس ان التقرير الذي اوردته نشرة «فورين ريبورت» في عددها الجديد عن محطة استخبارات اسرائيلية في العاصمة الاثيوبية «لا أساس له من الصحة».

واشار المسؤول الاثيوبي الى ان ٩٤ سفارة تعمل في اثيوبيا وان السلطات في اديس ابابا ليست لها علاقة بما يدور داخل البلاد. وجدد تأكيد موقف بلاده ضد سياسة المحاور وانها لا تقبل ان تكون عنصر تهديد لدول المنطقة وخصوصاً الدول العربية.

وتحدث التقرير ايضاً عن محطة اخرى لـ «موساد» في منطقة «ماهل اغار» الاريترية واكد انها تستخدم للتنصت على السودان بسبب اهتمام اسرائيل بعلاقات الحكومة السودانية مع حركة المقاومة الاسلامية (حماس) واشار الى انها تستخدم ايضاً لتدريب معارضين سودانيين. وتحدث التقرير عن وجود اسرائيلي في جزيرة دهلك الاريترية.

الصحف المصرية تؤكد ووزارة الداخلية تنفي وجود مخطط لخطف رعايا اميركيين

□ القاهرة - «الحياة»

■ نفت وزارة الداخلية ان يكون المتهمون في قضية «الانضمام الى جماعة سرية غير مشروعة» خططوا «لاختطاف رعايا اميركيين واحتجازهم او توجيه عمليات ضد المصالح الاميركية او غيرها من المصالح الاجنبية في البلاد»، وأشار بيان لوزارة الداخلية الى «عدم صحة ما أذاعته وكالات الانباء ونشرته الصحف حول التخطيط لاختطاف رعايا اميركيين او احتجازهم أو توجيه عمليات ضد المصالح الاميركية او غيرها من المصالح الاجنبية».

وكانت نيابة امن الدولة العليا في مصر أمرت امس بسجن ١٦ اصولياً لمدة ١٥ يوماً على ذمة التحقيق، فيما ذكرت صحيفة «الجمهورية» ان المتهم الرئيسي في القضية محمد مدحت حسين ذهني «اعترف بأنه خطط لاختطاف بعض الرعايا الاميركيين المقيمين في القاهرة للضغط على الحكومة لإطلاق معتقلين».

من جهة اخرى، واصلت النيابة التحقيق مع ناشط اسلامي سلمته دولة عربية لمصر اخيراً، حول علاقته بأسامة بن لادن.

وأفادت مصادر مطلعة ان سعيد سيد سلامة نفى اعترافات أدلى بها في وقت سابق الى اجهزة الامن حول علاقته به وبقادة الجماعات الدينية المصرية المقيمين في الخارج، كما نفى حضوره اجتماعات عقدت في صنعاء بين اصوليين مصريين، ونقله نتائجها الى بن لادن، وقال إنه زار اليمن لمتابعة نشاط فرع الشركة التي يعمل بها هناك.

السودان: اعتقال متهمين في حادث الجريف

□ الخرطوم - كمال حامد

■ اعتقلت قوات الأمن السودانية عدة أشخاص من أبناء جنوب السودان بتهمة قتل شخصين في الخرطوم ليل أول من أمس خلال نزاع حول تسليم أسلحتهم لقيادة التنظيم الذي ينتسبون إليه. وباشرت النيابة العامة التحقيق في الحادث.

ولستنكرت الأوساط السياسية السودانية الحادث الذي وقع في منطقة الجريف غرب الخرطوم، بين عناصر من تنظيم «قوة دفاع السودان» الجنوبي الذي وقّع اتفاق سلام مع الحكومة السودانية في نيسان (ابريل) من العام الماضي، وأدلى الدكتور رياك مشار، رئيس مجلس جنوب السودان بتصريحات اكد فيها ضرورة تجريد إفراد الفصائل العسكرية من سلاحهم حال دخولهم إلى المدن، بينما اكد اليجاهون توب رئيس اركان «قوة دفاع السودان» لـ «الحياة» ان منظمته «بدأت ترحيل عناصرها إلى مدن الجنوب السوداني» وان «اجراءات صارمة ستتخذ بحق من يرفض تنفيذ القرار او يرفض تسليم سلاحه».

وعلمت «الحياة» ان قوات الأمن بدأت حملة واسعة لضبط الأمن في الخرطوم التي تستعد للاحتفال بمرور تسع سنوات على حكومة الانقاذ في الثلاثين من حزيران (يونيو) الجاري، والذي سيشهد جانباً منه امير دولة قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني الذي سيوقع مع الرئيس عمر البشير خمس اتفاقيات للتعاون الاقتصادي بين البلدين.

شنودة: الاقباط ليسوا مخلب قط لأميركا

□ القاهرة - احمد عبدالرحمن

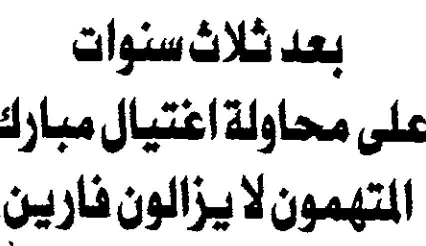
■ دعا البابا شنودة الثالث شيخ الازهر الدكتور محمد سيد طنطاوي ووزير الاوقاف الدكتور محمود حمدي زقزوق الى تشكيل لجنة مشتركة تضم رجال دين ومثقفين من المسلمين والاقباط لحل المشاكل التي تظهر على السطح بين الجانبين.

واعلن شنودة الذي كان يتحدث اول من امس في ندوة في نادي الزهور في مدينة نصر (شرق العاصمة) ان مشكلة اوقاف الاقباط «تم حلها». وقال ان الاقباط في المهجر «ليسوا مخالب قط للاميركان.. الذين يحاولون الاساءة الى النظام السياسي في مصر» مؤكداً «ان ما يقوله الاميركيون عن الاضطهاد الديني في مصر لا وجود له». واضاف: «اذا أراد الاميركيون الحديث عن الاضطهاد فعليهم ان يتكلموا عن اوضاع المسلمين والمسيحيين في القدس والاراضي المحتلة وما يحدث لهم من جانب الاسرائيليين».

وحول العمليات الارهابية اكد شنودة ان الارهاب «لا يفرق بين مسلم ومسيحي» وان الدولة «تقوم بواجبها على اكمل وجه في حماية المسلمين والاقباط من خطر الارهابيين الذين يحاولون الوقيعة وإشعال نيران الفتنة الطائفية من اجل مصالحهم الخاصة فقط».

ولفت الى انه حضر جلسة المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية يوم ١٨ حزيران (يونيو) الجاري ما يؤكد على عمق العلاقة بين المسلمين والاقباط في مصر، وعدم تأثرها بما يقوله ويردده الاميركيون عن اضطهاد ديني للاقباط في مصر. لأن السماحة موجودة بين المسلمين والاقباط منذ مئات السنين ويقومون بحل مشاكلهم سوياً من دون تدخل من الخارج لانهم اقدر على حل مشكلاتهم بعيداً عن هذا التدخل.

بعد ثلاث سنوات على محاولة اغتيال مبارك المتهمون لا يزالون فارين



□ القاهرة - حسام كمال

■ ثلاث سنوات مرت على المحاولة الفاشلة لاغتيال الرئيس المصري حسني مبارك في العاصمة الاثيوبية اديس ابابا التي نفذها ١١ من اعضاء «الجماعة الاسلامية»، القي القبض على ثلاثة منهم بينما فر ثلاثة وقُتل الخمسة الاخرون.

واحدثت هذه العملية شرخاً في جدار العلاقات المصرية - السودانية بعد ان حملت القاهرة «الجبهة القومية» التي كان يتزعمها السيد حسن الترابي المسؤولية عن العملية باعتبار ان عدداً من منفذيها وجدوا في الخرطوم وهم مصطفى حمزة وعزت ياسين وحسين احمد شميط الذي فر من اثيوبيا يوم تنفيذ العملية الى السودان.

وطلبت السلطات المصرية من الخرطوم تسليمها المتهمين الثلاثة الا ان السودان اكد عدم وجودهم على اراضيه. وفي الوقت نفسه طلبت من اثيوبيا تسليمها المتهمين الثلاثة المعتقلين في اديس ابابا، وهم صفوت حسن عبدالغني والعربي صدقي حافظ وعبدالكريم النادي الذين حوكموا في العاصمة الاثيوبية وصدرت في حقهم احكام بالاعدام. ولم تلبِ اثيوبيا الطلب المصري لعدم وجود اتفاقية تبادل قضائي بين البلدين.

وكانت محاولة اغتيال الرئيس مبارك خلال ترؤسه وفد مصر الى اعمال مؤتمر القمة الافريقي الذي عقد في اديس ابابا هي اولى العمليات التي تستهدف رئيساً مصرياً خارج البلاد. وكانت لها تبعات كثيرة تتعلق بالاجراءات والخطوات التي اتخذتها السلطات المصرية بالتنسيق مع مختلف الدول لمكافحة العناصر الفارة في الخارج.

احتجاجاً على جريمة قتل المغني لوناس

أعمال عنف تجتاح تيزي وزو

■ تيزي وزو (الجزائر) - ا ف ب، رويترز - ادى اغتيال المطرب الجزائري معطوب لوناس الى اعمال عنف في تيزي وزو في منطقة القبائل حيث هاجم متظاهرون شبان من البربر بالحجارة مباني عامة وكل ما له صلة باللغة العربية.

وذكر مراسلون انه سمع دوي اطلاق نار بعد ظهر امس، اطلقته الشرطة على ما يبدو في الهواء، في وسط المدينة حيث كان الوضع في ذروة الفوضى. ولم تتوافر اي حصيلة على الفور.

وهاجم عشرات من المتظاهرين الشبان يحملون الحجارة وهراوات الحديد عناصر الشرطة والمباني العامة والبنوك والانارة العامة واشارات المرور. واحرقوا اطارات السيارات في شوارع المدينة، الأكبر في منطقة القبائل (١١٠ كيلومترات شرق العاصمة). وقام بعض المتظاهرين بعمليات نهب واغلقت المحال التجارية ابوابها. وذكر احد شهود العيان ان حريقاً اضرم في مكتب شركة الطيران الوطنية.

وانتشرت شرطة مكافحة الشغب بالقرب من مبنى «مجلس المدينة» واطلقت الرصاص في الهواء والغاز المسيل للدموع لتفريق المتظاهرين الذين رددوا شعارات مناهضة للحكومة ملقية بالمسؤولية على السلطات في مقتل المطرب المعروف بميوله الديموقراطية ومناهضته للاسلاميين ومساندته قضايا البربر.

وصاح احد المتظاهرين «الاسلاميون لم يقتلوه» في حين حطم آخرون صندوق بريد وخلعوا اعمدة الإنارة واشارات المرور في وسط البلدة.

وتصاعد الدخان الأسود من اطارات سيارات مشتعلة، بما يذكر بمشاهد في الجزائر العاصمة بعدما الغت السلطات عام ١٩٩٢ انتخابات عامة كان الاسلاميون يحرزون تقدماً كبيراً فيها.

ورددت جماعة من الشبان «زروال القاتل» ملقين اللوم على الرئيس اليمين زروال في مقتل المطرب، فيما قالت شابة طلبت عدم ذكر اسمها «العديد من اغانيه كان ينتقد الحكومة».

ويبدو ان اغتيال لوناس لعب دوراً في تفجير كبت المتظاهرين الراديكاليين ورفضهم قانوناً يعمم اعتباراً من الخامس من الشهر المقبل استخدام اللغة العربية.

وفي بجاية ثاني مدن منطقة القبائل، تظاهر مئات من الاشخاص امس مطلقين شعارات معادية للسلطة ولاستخدام اللغة العربية هاتفين لـ «الامازيغية» (اللغة البربرية) ولم تسجل اي اعمال عنف.

وكان لوناس أحد أبرز وجوه الحركة البربرية التي تطالب بالاعتراف بلغتها وثقافتها. ووعدت الحركة الثقافية البربرية بـ «الاستمرار في المعركة».

وندد الناشطون البربر بالقانون المتعلق بتعميم اللغة العربية معتبرين انه موجه ضد الامازيغية. وتعتبر منطقة القبائل الجبلية التي تمتد الى شرق العاصمة، معادية تقليدياً للسلطة المركزية. وهي معقل الحزبين المتنافسين «التجمع من اجل الثقافة والديموقراطية» وجبهة القوى الاشتراكية، اللذين يتعارضان بشأن الموقف الواجب تبنيه ازاء التيار الاسلامي. فـ «التجمع من اجل الثقافة والديموقراطية» يرفض أي تسوية مع «الاصولية» بينما تدافع الجبهة عن حل سياسي شامل يضم الجبهة الاسلامية للانقاذ المحظورة.

إلى ذلك «الحياة»، قررت التنسيقية الوطنية لـ «الحركة البربرية» دفن المغني معطوب الوناس غداً في مسقط رأسه في قرية (قورتيب موسى) في منطقة بني دوالة، كما دعت الى اضراب عام اليوم وغداً، ووجهت امه واخته الموجودتان حالياً في باريس نداء الى منطقة القبائل تطلبان الالتزام بالهدوء.

وتوالت التصريحات امس منددة باغتيال المغني لوناس، فأصدرت معظم الأحزاب الجزائرية بيانات تدين الجريمة وتدعو الى اليقظة.

ونددت وزارة الخارجية الفرنسية امس بـ «العنف» الذي يدمي الجزائر مرة جديدة».

ويكاد السؤال الذي يطرحه الجميع لماذا يغتال معطوب لوناس في هذا الظرف بالذات؟ ومن وراء اغتياله؟ خصوصاً وأن الصراع بين أعضاء الحركة البربرية أدى الى انقسامها الى حركتين احداهما تابعة للسيد سعيد سعدي بقيادة معطوب لوناس، والثانية تابعة للسيد حسين آيت احمد بقيادة فرحات مهني.

ومهما اختلفت القراءات حول مضمون الرسالة التي سلمت المعطوب لوناس اثناء اختطافه في أيلول (سبتمبر) ١٩٩٤، والتي قيل انها تتضمن مطلبين: الأول ويتعلق بالدعم المادي لعناصر من الحركة المسلحة آنذاك في باريس، والثاني ابعاد الحركة البربرية عن الصراع السياسي، ومطالبتها بعدم دعم الاتجاه المعادي للاسلاميين، فإن اغتياله يعتبر رسالة واضحة لحزب سعيد سعدي.

وفي انتظار ما تسفر عنه التحقيقات الجارية حول ملابسات اغتياله والمجموعة التي اغتالته، فإن المعلومات التي اعطتها زوجته للتحقيق في القضية قد تمكن من فهم بعد الخلفيات.

تباين المواقف العربية من انعقاد مجلس الأمن بشأن القدس

□ نيويورك - راغدة درغام

■ تباينت مواقف الدول العربية من مسألة طرح قضية القدس في مجلس الأمن، واتصل بعض العواصم مع سفرائها لتلومهم على الاصرار على جلسة عاجلة للمجلس، فيما اصدرت عواصم اخرى التعليمات بالدفع نحو تأجيل الجلسة تجاوباً مع طلب اميركي دعا الى انتظار عودة وزيرة الخارجية الاميركية من زيارتها الى الصين في السابع من الشهر المقبل.

وعقدت المجموعة العربية اجتماعات عدة في الأيام القليلة الماضية اظهرت خلافات بين السفراء وتبادلا للوم والاتهامات. وقالت المصادر ان وزراء بعض الدول لم يخبروا اتصالاتهم مع نظرائهم لاقناع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات بجدوى عدم الاسراع في جلسة رسمية لمجلس الامن وطرح مشروع قرار يرجح ان يلاقي فيتو اميركياً.

وكانت المجموعة العربية طلبت رسمياً، عبر رئيسها للشهر الجاري مندوب السودان، عقد جلسة عاجلة للمجلس الأمن مطلع هذا الاسبوع دعماً للموقف الفلسطيني، احتجاجاً على قيام الحكومة الاسرائيلية بوضع برنامج لتوسيع حدود مدينة القدس ما يخرق الاتفاقات الثنائية والقرارات الدولية.

وحسب المصادر اتصل مسؤولون اميركيون، بينهم مساعد وزيرة الخارجية مارتن انديك، بالسلطات الفلسطينية لاقناعها بالتأجيل. وصرح القدوة بان رئيس مجلس الامن اعلن ان جلسة علنية ستعقد الثلثاء المقبل للبحث في موضوع القدس.

وحسب ديبلوماسي مصري فإن سبب الحض على التأجيل عائد فقط الى «اعتبارات اجرائية»، وليس الى مواقف «موضوعية» او «سياسية».

مجلس الأمن يدعو اثيوبيا واريتريا لوقف الاعمال العدائية

■ نيويورك - «الحياة» - دان مجلس الأمن «استخدام القوة» بين اثيوبيا واريتريا وطالب الطرفين بان يبادرا على الفور الى ايقاف الاعمال العدائية والكف عن مواصلة استخدام القوة». وطلب الى الأمين العام للأمم المتحدة مساعدتهما في تخطيط الحدود المشتركة ورسمها.

ورحب المجلس، امس الجمعة، «بالتزام الطرفين الوقف الاختياري لاستخدام الهجمات الجوية والتهديد بها»، وحضهما على «استخدام كل الوسائل للتوصل الى تسوية سلمية للنزاع».

واثنى المجلس عن «قرار رؤساء دول وحكومات منظمة الوحدة الافريقية في ١٠ حزيران (يونيو)، وكذلك المهمة التي يضطلع بها رؤساء دول المنظمة والجهود التي يبذلونها»، وحض المنظمة على «متابعة تلك باسرع ما يمكن»، وطلب من الطرفين ان «يتعاونا تعاوناً تاماً، معها، وان «يتلافيا اتخاذ اي خطوات من شأنها زيادة حدة التوتر» بينهما.

كما طلب من الأمين العام ان يقدم «الدعم التقني للطرفين لمساعدتهما في تخطيط ورسم الحدود المشتركة بين اثيوبيا واريتريا في نهاية المطاف، وان ينشئ صندوقاً لهذا الغرض.

أبلغ "الحياة" ان الحل بترسيم الحدود واخلاء مناطق النزاع

أفورقي: نرفض التزام وقف الهجمات الجوية ولم نرفض وساطة منظمة الوحدة الافريقية

□ الرياض - تركي الدخيل

■ قال الرئيس الاريتري أسياس افورقي ان آراء رئيس مجلس النواب اليمني الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر في النزاع الاريتري - الاثيوبي «نابعة من فهم ضيق»، ووصفها بانها «غير مسؤولة وجاءت في غير وقتها وغير محلها ومبنية على قصر معلومات».

وقال افورقي في حديث هاتفي اجرته معه «الحياة» أن من أراد ان يتثبت من الحقائق «يجب الا يعطي تحليلات وتفسيرات مزاجية منطلقاتها عواطف واحساسات لأناس يعانون من مشكلات سياسية داخلية او مشكلات معينة مع جيرانهم». ونفى ان تكون بلاده رفضت وساطة منظمة الوحدة الافريقية لفض نزاعها مع اثيوبيا، مشيراً الى ان اسمرا قدمت الى وفد المنظمة مقترحات لحل المشكلة تتلخص في ترسيم الحدود وإخلاء مناطق النزاع من النشاط العسكري ووقف اطلاق النار والدخول في مفاوضات مباشرة.

واضاف ان اثيوبيا «ابلغت شركات الطيران والملاحة ان الدخول الى الاجواء الاريترية يتم بإبلاغ أديس ابابا»، واعتبر ذلك «رفضاً لالتزام وقف الهجمات الجوية». وهنا نص الحوار:

● أعلن قبل أيام ان اريتريا رفضت وساطة منظمة الوحدة الافريقية في النزاع الاريتري - الاثيوبي. فلماذا رفضتم هذه المبادرة؟

– أبداً، هذه مغالطة، لم نرفض مبادرة الوحدة الافريقية اطلاقاً.

● إذن ما الذي حدث تحديداً؟

– وفد المنظمة وصل الى اسمرا بعد زيارته اديس ابابا، وكان مهتماً بالاستماع الى الاحداث والتطورات وخلفيتها، وطرح بعض الأسئلة، وأعطت له اريتريا اجابات صحيحة توضيحاً للخلفيات، وقدمنا اقتراحات لحل المشكلة. ووعد الوفد بانه سيدرس هذه المواقف والمعلومات.

وتتركز مقترحاتنا على ترسيم الحدود، ووقف اطلاق النار واخلاء الحدود والمناطق المتنازع عليها من الوجود والنشاط العسكريين، واعلان هدنة، ووقف اطلاق النار والدخول في مفاوضات مباشرة.

● لماذا تناقلت وسائل الاعلام انكم أنتم الذين رفضوا المبادرة الافريقية؟

– هذا أمر غريب. مصادر أخبار وسائل الاعلام امر يعنيها، لكن ذلك اختلاق ومغالطة للواقع، وقد تكون هناك ايد خفية وراء معلومات تسرب الى وسائل الاعلام التي تبتلعها وتنشرها، وهي تتحمل جزءاً من المسؤولية.

● هل يمكن القول ان جهود المنظمة الافريقية في الوساطة مستمرة الى الآن؟

– هذه معلوماتنا حتى الآن. وقال الأمين العام للمنظمة ان رؤساء الدول الذين اوكلت اليهم متابعة القضية كلفوا سفراءهم المهمة، وهؤلاء يدرسون سبل إيجاد آلية لمواصلة مبادرة منظمة الوحدة التي ستكون مركزاً لجمع كل المبادرات وتأطير كل الجهود في آلية واضحة لإحلال السلام.

● قلتم قبل أيام من أهمية وقف الغارات الجوية، هل يعتبر ذلك نظرة تشاؤم بناء على تصوركم لتطورات النزاع؟

– إطلاقاً، هذا لم يحدث. وكان رد فعل اريتريا من منطلق الدفاع عن الذات والنفس، وبعد التزام الطرفين اقتراح وقف الغارات ارسلت اثيوبيا الى شركات الطيران والملاحة ان دخولها اجواء اريتريا يتم من خلال إبلاغ أديس ابابا. واعتبر هذا رفضاً لالتزام وقف الهجمات الجوية.

● صرح رئيس مجلس النواب اليمني الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر بأن اتفاقكم مع رئيس وزراء اثيوبيا ملس زيناوي لإسقاط نظام منغيستو هايلي مريام لم يكن طبيعياً، بل فرضه الاستعجال. ما تعليقكم على ذلك؟

– مع كل تقدير لمن صرح بذلك أقول ان معلوماته وفهمه للأمور قاصر جداً.

● ما ردك على اتهام الشيخ عبدالله الأحمر لك شخصياً بالطموح التوسعي على حساب اثيوبيا التي اعطتك مكسب الاستقلال؟

– هذا ايضاً نابع من فهم ضيق وقصر في المعلومات. قد يكون دافع هذا الكلام مبنياً على النزاع اليمني - الاريتري على الجزر. وهذا غير مبرر، فلا احد اعطى اريتريا استقلالها، فهي أجرت عام ١٩٩٣ استفتاء بمراقبة المجتمع الدولي ومشاركة منظمة الامم المتحدة. واستقلالها حق مشروع وليس هبة من احد. وهو نتيجة ٣٠ عاماً من الكفاح المسلح واكثر من ٥٠ عاماً من النضال السياسي، واعطي هذا الحق باعتراف المجتمع الدولي، وهو ليس نتيجة لهبة او موافقة من اي طرف.

● لكن الشيخ الأحمر قال أيضاً انك «تتصرف بطريقة نشاز فتارة تتحرشون بالسودان وتارة بجيبوتي وتارة باليمن باحتلالكم جزراً يمنية»، واعتبر ان هناك «قوى تستخدمكم أداة ومخلباً ضد الآخرين».

– في رأيي ان هذه تصريحات غير مسؤولة من الشيخ الأحمر، وجاءت في غير وقتها وغير محلها وهي تصريحات مرفوضة اطلاقاً. وهذا الكلام كان المفروض الا يأتي من اخ يمني، وهو كلام مبني على قصر معلومات.

كل هذه المعلومات اختلاقات. ومن اراد ان يتأكد من الحقائق فليحاول ان يتعمق ويفهم خلفية النزاعات والمشاكل التي برزت، ويجب الا يعطي تحليلات وتفسيرات مزاجية، منطلقاتها عواطف واحساسات لأناس يعانون من مشكلات سياسية داخلية او مشكلات معينة مع جيرانهم.

● لكن بعضهم يرى ان نزاعات اريتريا المتكررة مع دول مجاورة لها، نابعة من كون اريتريا جسماً غريباً في المنطقة. ويعتبر آخرون بلادكم «اسرائيل منطقة القرن الافريقي»، فما تعليقكم؟

– أولاً اصحح ما ورد في السؤال، اريتريا ليست جسماً غريباً، وليس لها وضع شاذ في المنطقة، وليست لها أي توجهات توسعية، وصراعات مع اي طرف في المنطقة. الشاذ في الامر هو التفكير والطموح التوسعي لدى بعض القوى السياسية في المنطقة، وهو شيء نرفضه تماماً.

● ماذا تم بخصوص نزاعكم مع اليمن على الجزر، ولِمَ تأجل قرار هيئة التحكيم؟

– هذا شأن المحكمة. والتأجيل - في رأيي - ليس طويلاً، ففترة التأجيل تتراوح بين شهر وستة أسابيع، وستعلن النتائج قريباً وسيسمعها العالم. والطرفان ملتزمان نتائج التحقيق، ونحن سننتظر اعلان النتائج من المحكمة بالصبر والمصابرة.

● هل أنتم متفائلون بأن الحكم سيكون لمصلحتكم في النزاع؟

– نحن ملتزمون قرار المحكمة.

● ولكن هل هناك تفاؤل بالحكم لمصلحتكم؟

– نحن نريد ان تسود العدالة اياً كانت، ولذا نحن ملتزمون قرار المحكمة.

● بالمناسبة، هل تفكرون في إحالة نزاعكم مع اثيوبيا على محكمة العدل الدولية؟

– إذا كانت المشكلة مشكلة حدود في رأينا يمكن حسمها من خلال رسم الحدود بإشراك هيئات فنية، أما إذا كانت هناك مطالب اثيوبية بأراض غير الحدود الموروثة من الاستعمار فبالتأكيد إن الحل الأخير سيكون هو التحكيم.

● ماذا أعددتم لآلاف العائدين الاريتريين الذين طردتهم اثيوبيا من أراضيها؟ وهل أنتم مستعدون اقتصادياً لاستيعاب هذه الاعداد؟

– ليست لدينا مشاكل اقتصادية. عندنا تقاليد اسرية واجتماعية في البلد. ونحن قادرون على احتواء أي مشكلة كما أننا قادرون على الترحيب بإخواننا متى اتوا. ومقدرتنا الاقتصادية تقوم على امكانات الشعب الاريتري المستعد لاستقبال اخوانه المطرودين من اثيوبيا.

● إلام تعزون قرار الحكومة الاثيوبية بطرد الاريتريين؟

– هذا ناتج من انزعاج وعدم استقرار ذهني، وعدم استقرار سياسي للقيادات في الحكومة الاثيوبية الذين رأوا انهم بذلك سيخلقون نوعاً من الاستنفار وجواً من التعكير في اريتريا، وهي محاولة لكسب أطراف معينة في اثيوبيا سياسياً.

● متى تتصورون نهاية نزاعكم مع اثيوبيا؟

– هناك نهاية لكل نزاع، أياً كان، نهاية قانونية، او نهاية مبنية على العدالة. وبالتأكيد أياً كانت مشاكل الأزمة الحالية وتعقيداتها، نحن مؤمنون ومتفائلون بانه في النهاية ستكون هناك حلول سلمية للمشاكل.

الطايع ورئيس البرلمان المغربي يبحثان مستجدات ملف الصحراء

□ الرباط - «الحياة»

■ اجرى رئيس مجلس النواب المغربي عبدالواحد الراضي محادثات اول من امس مع الرئيس الموريتاني معاوية ولد سيدي احمد الطايع على هامش اعمال المؤتمر الثامن للاتحاد البرلماني العربي المنعقد في العاصمة الموريتانية. وافادت مصادر ان الراضي سلّم رسالة من العاهل المغربي الملك الحسن الثاني الى الرئيس الموريتاني تضمنت «تطورات الاوضاع في منطقة الشمال الافريقي، وسبل تعزيز العلاقات وتطويرها».

وشملت المحادثات التي شارك فيها ايضاً وزير الخارجية الموريتاني محمد الحسن ولد لبات آخر التطورات في ملف الصحراء الغربية - حيث يجري الاعداد لاستفتاء تقرير المصير المقرر في شباط (فبراير) المقبل - والاوضاع العربية، خصوصاً في منطقة الشرق الاوسط في ظل المأزق الذي تعيشه عملية السلام.

ودان رئيس مجلس النواب المغربي سياسية الاستيطان الاسرائيلي في الاراضي العربية المحتلة ومحاولات اسرائيل تهويد القدس الشريف، ودعا الى توحيد الجهود العربية من اجل «الاسراع بتحقيق التضامن العربي»، وشدد على ضرورة الضغط على اسرائيل لحضها على الالتزام بقرارات الشرعية الدولية والاتفاقات المبرمة مع السلطة الوطنية الفلسطينية.

وابرز الراضي، من ناحية اخرى، اهمية تقريب النصوص الاشتراعية العربية، خصوصاً تلك المرتبطة بحقوق الانسان السياسية والاجتماعية، لتحقيق التقارب العربي المنشود. كما طالب بنشر ثقافة سياسية جديدة تعتمد «تغليب المصلحة العامة وتكريس الحلول التوافقية»، اضافة الى القيام بمبادرات برلمانية على المستوى الجهوي ترمي الى تفعيل اطارات التعاون والتشاور وتوحيد المواقف العربية في العلاقات مع الشركاء الاوروبيين ومع المنظمات الدولية والقارية والجهوية.

ليبيا تتهم واشنطن وتل أبيب بالتخطيط لمهاجمتها

■ تونس - رويترز - اتهمت ليبيا امس الولايات المتحدة واسرائيل بإعداد خطط لمهاجمتها بزعم حيازتها أسلحة للدمار الشامل بمساعدة خبراء عراقيين.

ونفى بيان لوزارة الخارجية الليبية وزعته «وكالة الجماهيرية الليبية للانباء» في تونس ان ليبيا تملك مثل هذه الاسلحة، واكد ان لا صحة لوجود اي تعاون ليبي - عراقي لتصنيعها، وحذر من عواقب اي هجوم على ليبيا.

وجاء في البيان ان مصادر ديبلوماسية غربية كشفت عن سلسلة لقاءات عقدت في تل ابيب بين ضباط كبار من القوات المسلحة الاميركية والاسرائيلية لدرس خطط ميدانية لتنفيذ عملية عسكرية ضد ليبيا.

وكانت لجنة تابعة لمجلس النواب الاميركي رفعت تقريراً في شباط (فبراير) الماضي افاد بأن العراق نقل علماء عراقيين واجزاء من برامج أسلحته النووية والكيماوية والبيولوجية الى السودان واليمن وليبيا والجزائر بعد حرب الخليج.

يلتسن يزور القاهرة مطلع ١٩٩٩

■ موسكو - «الحياة»، ا ف ب - اعلن المكتب الصحافي للكرملين ان الرئيس الروسي بوريس يلتسن اكد امس في مكالمة هاتفية مع نظيره المصري حسني مبارك، انه مستعد للقيام بزيارة رسمية الى القاهرة في الفصل الاول من العام ١٩٩٩، هي اول زيارة رسمية يقوم بها الى مصر.

وجاء في بيان للكرملين: «ان الرئيس يلتسن اكد استعداده للقيام بزيارة دولة الى القاهرة في الفصل الاول من العام ١٩٩٩... واتفق الرئيسان على الروزنامة لإعداد هذه الزيارة».

ازنار مرتاح لعلاقات بلاده مع المغرب

□ الرباط - «الحياة»

■ اعرب رئيس الوزراء الاسباني خوسيه ماريا ازنار عن ارتياحه الى مستوى العلاقة التي تربط بين بلاده والمغرب، وأكد، في تصريح اثر المحادثات التي اجراها مع وزير الداخلية المغربي ادريس البصري اول من امس في مدريد، عزمه على المضي في «التعامل عن قرب مع المشاكل المطروحة والحرص على تذليل العقبات التي تواجه البلدين».

وذكر ازنار ان محادثاته مع البصري اتاحت فرصة البحث في «كل جوانب التعاون الثنائي»، وأكد على ضرورة «تمتين العلاقات بين البلدين والحفاظ عليها»، نظراً الى الدور المهم الذي يمكن ان يلعبه ذلك «في تحقيق الأمن والاستقرار في منطقة حوض البحر الأبيض المتوسط».

ووصف البصري محادثاته مع ازنار بـ «المهمة والمفيدة»، وذكر ان المصالح المغربية - الاسبانية تلتقي في ما بينها، ما يستدعي «التعامل معها دائماً من منطلق الحرص على تذليلها»، في اشارة الى الجهود المبذولة لتسوية مشكلة مدينتي سبتة ومليلية المحتلتين شمال البلاد من دون المس بعلاقات البلدين.

وذكرت المصادر انه اضافة الى ملف سبتة ومليلية، كان موضوع الصحراء الغربية حاضراً بقوة في محادثات البصري مع وزير الخارجية ابيل ماتوتيس، الذي اكد موقف بلاده «الحيادي» ازاء تطورات ملف الصحراء، وأبدى استعداد الحكومة الاسبانية لدعم جهود منظمة الأمم المتحدة في السير بتنفيذ خطة التسوية في الصحراء الغربية.

الى ذلك اجرت وزيرة الدولة في الخارجية الهندية فاسوندهارا راجي اول من امس في الرباط محادثات مع ولي العهد المغربي الأمير سيدي محمد، شملت «سبل تعزيز المشاورات السياسية بين البلدين والتنسيق في القضايا ذات الاهتمام المشترك». كما اجرت المسؤولة الهندية محادثات مع رئيس الوزراء المغربي عبدالرحمن اليوسفي ووزير الخارجية عبداللطيف الفيلالي اثر مذكرة تفاهم لـ «تعزيز المشاورات السياسية» بين البلدين. كما اجرت محادثات مع رئيس مجلس النواب المغربي عبدالواحد الراضي تطرقت الى الأوضاع في المنطقة، وامكان توسيع التعاون في المجال الاشتراعي بين البلدين.

صنعاء

تتمة الصفحة الاولى

الدولي على حساب الأوضاع المعيشية الصعبة عند السواد الاعظم من الناس. وندد خطباء في الوقت نفسه باعمال التخريب والشغب وطالبوا المصلين بممارسة حقهم الدستوري في التظاهر السلمي والضغط على الحكومة واجبارها على إلغاء قرارتها برفع الاسعار والتصدي لإعمال الشغب والتخريب.

الى ذلك، علمت «الحياة» ان أحزاب المعارضة اليمنية تحفظت عن دعوة الرئيس علي عبدالله صالح الى حوار بين الحكومة وهذه الاحزاب وذلك في لقاء مع زعماء الاحزاب عقد أول من امس لمناقشة التطورات الاخيرة التي نتجت عن قرارات الحكومة برفع الاسعار.

وقال قادة الاحزاب المعارضة لـ «الحياة» امس انهم يعتقدون ان اي لقاء مع الحكومة لن يؤدي الى نتيجة بخاصة ان رئيس الحكومة وبقية الوزراء رفضوا الانصياع لمجلس النواب ولم يعر رئيس الوزراء ما طرحه اعضاء مجلس النواب واجماعهم ضد قرارات الحكومة اي اهتمام بل أعلن ان الحكومة تصر على تنفيذ قراراتها.

وفي هذا السياق، تحاول حكومة الارياني العمل من اجل اتخاذ قرارات عاجلة تستهدف اصلاح الاختلالات الادارية والقضائية وملاحقة اوكار الفساد في ضوء ما اعلنه الرئيس علي صالح أمام قادة أحزاب المعارضة من جهة وسعياً الى امتصاص غضب الشارع اليمني والتخفيف من موجة الاحتجاجات التي شهدتها البلاد منذ يوم السبت الماضي ضد قرارات الحكومة من جهة اخرى. وكان المتظاهرون طالبوا بإلغاء القرارات وهاجموا حكومة الارياني ما جعل الحزب الحاكم «المؤتمر الشعبي العام» في موقف حرج على الصعيد الشعبي بخاصة ان البرنامج الانتخابي لحزب المؤتمر الذي حصل على غالبية مريحة في مجلس النواب العام الماضي يؤكد رفع المعاناة المعيشية عن كاهل الناس واصلاح الأوضاع والاختلالات الاقتصادية والمالية والإدارية والأمنية والقضائية...

واعتبرت الأوساط السياسية في اليمن موجة الاحتجاجات الشعبية ضد قرارات الحكومة برفع الاسعار بمثابة هزة قوية لحكومة المؤتمر الشعبي العام التي يرأسها الدكتور الارياني، الأمين العام للمؤتمر الذي يحظى بشعبية كبيرة على مستوى الشارع.

قضية "القبس"

تتمة الصفحة الاولى

الداخلية». وأكد أن احداً لم يفاتحه في أمر تأجيل التنفيذ أو عدمه، وانه في الانتظار «باق في الجريدة، والجريدة ستصدر كالمعتاد»، موضحاً أن مذكرة التوقيف لم تصل بعد إلى إدارة السجن التي ستتسلمها على الأرجح السبت (اليوم) او الأحد (غداً).

وأصدرت «لجنة الدفاع عن الصحافيين» (مقرها نيويورك) بياناً نددت فيه بملاحقة رئيس تحرير «القبس» وصحافياً آخر من العاملين فيها، معتبرة أنها «انتهاك واضح للحق المعترف به دولياً للصحافيين في نشر الأخبار وإبداء الراي». كما وجه المدير التنفيذي للجنة رسالة إلى ولي العهد الكويتي الشيخ سعد العبدالله الصباح دعاه فيها إلى اتخاذ الاجراءات الممكنة لرفع الاتهامات الموجهة إلى الصحافيين وتأمين استمرار صدور «القبس». وأكد الصقر، الذي كانت هذه اللجنة منحته جائزتها عام ١٩٩٢، أنه لا ينوي الاستعانة بمحامين غير كويتيين.

انشقاق على دوستم واتهامه

تتمة الصفحة الاولى

خصوصاً وانه كان يحاول مدّ جسور من اجل تحقيق مصالحة بين الحركة والتحالف المناهض لها، حسبما كشفت مصادر قريبة منه.

وربطت المصادر القريبة من حكمتيار بين «التنسيق المستجد» مع مسعود والانشقاق في صفوف الميليشيات الاوزبكية على اساس انه محاولة لإبعاد دوستم مجدداً تمهيداً للمّ شمل فلول المجاهدين في مواجهة «طالبان».

ومعلوم ان بعض المجاهدين يرفض العمل مع دوستم (الشيوعي سابقاً) ويفضل البقاء على الحياد. وتردد ان قائد الميليشيات الاوزبكية تعرض لمحاولة اغتيال اسفرت عن مقتل اربعة من حراسه في هجوم مسلح على مقره.

ايران

تتمة الصفحة الاولى

معنى». وشكك في صدق الادارة الاميركية ورؤيتها الحقيقية لمستقبل اي علاقة محتملة، مستنداً على «ازدواجية الخطاب الاميركي حول موضوع اسلحة الدمار الشامل، اذ انها تستمر في اتهام الجمهورية الإسلامية بالسعي الى امتلاك هذه الاسلحة وتتهمها بالارهاب، وفي الوقت نفسه تستمر (واشنطن) في تقديم كل الوان الدعم لاسرائيل النووية». واتهم جنتي الادارة الاميركية بانها «تعمل على خفض اسعار النفط في الاسواق العالمية، وهذا كله يشكك في حسن نية اميركا وعرضها التفاوض والتطبيع» مع ايران.

واشار جنتي في حضور آلاف احتشدوا لاداء صلاة الجمعة في جامعة طهران ورفعوا شعارات «الموت لاميركا» و«الموت لاسرائيل» الى مشروع حكومة بنيامين نتانياهو حول «القدس الكبرى»، واعتبر ان «الموقف الاميركي من هذا المشروع ومن الكيان الصهيوني عموماً نموذج لعداء واشنطن للاسلام».

لكن لوحظ ان جنتي استبعد امكان التطبيع في الظروف الراهنة، ولم يوصد الباب كاملاً في المستقبل، وقال «ثمة احتمالان للمستقبل، اما ان نتراجع نحن عن مبادئنا او ان يتخلوا هم (الاميركيون) عن عدائهم للاسلام ويتركوا سبيل الثورة والنظام، فقط في هذه الظروف نستطيع ان نتحاور معهم والا فإن التفاوض والتطبيع مستحيلان». وجزم بأن «الثورة الإسلامية لن تتراجع عن مواقفها ومبادئها ابداً».

يذكر ان رئيس البرلمان علي اكبر ناطق نوري كان اعتبر عرض اولبرايت «مؤامرة لشق المجتمع الايراني وشن حرب نفسية»، كما لم يخف الرئيس السابق علي اكبر هاشمي رفسنجاني ريبته في «صدق» الادارة الاميركية. لكن لم يصدر حتى الآن اي تعليق عن الرئيس سيد محمد خاتمي على العرض الاميركي، ويبدو انه يفضل تفادي التسرع خصوصاً ان على اجندته قضايا داخلية تحظى بالاولوية لديه في الوقت الراهن. كما لوحظ ان المرشد خامنئي لم يعلن موقفاً، الا ان اوساطاً سياسية اعتبرت ان تعليقه على فوز الفريق الايراني لكرة القدم على نظيره الاميركي في مونديال فرنسا بانه «هزيمة مريرة للشيطان الاكبر» كان في حد ذاته رداً ضمنياً على عرض اولبرايت.

لبنان

تتمة الصفحة الاولى

الاولى بعد الظهر. فتأكد الجيش اللبناني من اسمائهم. ورافقهم رئيس بعثة الصليب الاحمر الدولي جان جاك فريزار، فيما انتظرتهم عند حاجز الجيش حشود من «حزب الله» وحركة «امل» والحزب الشيوعي اللبناني حملوا الاعلام الحزبية والعلم اللبناني، اضافة الى ذوي السجناء العائدين، فضلاً عن أهالي سجناء ومعتقلين لم يعودوا، فاصيبوا بخيبات أمل، وراح بعضهم يبكي، في مقابل بكاء فرح لأقرباء المحررين اثناء عناق اللحظة الاولى بين بعض العائدين، وكانوا ما زالوا في الحافلات، ومن تمكن من الوصول اليهم من مستقبليهم.

الا ان لقاء الاهالي بابنائهم المحررين حصل في دارة رئيس الحكومة رفيق الحريري في مجدليون، شرق صيدا، حيث تجمع افراد عائلات الاسرى، نظراً الى صعوبة تنظيم اللقاء على المعبر في احتفال كبير اختلطت خلاله الدموع بالاهازيج. فاكتشف الأسير ابنه الذي ولد بعد اعتقاله، والتقى الابن الذي أسر وهو فتى (اذ بينهم الكثيرون في هذه الحال) اهله الذين شاخوا في انتظاره، والتقت الفتاة خطيبها الذي مضى على أسره ١٢ سنة، وبعضهم أخذه الاسرائيليون منذ العام ١٩٨٦.

ورحّب رئيس الجمهورية الياس الهراوي باطلاق الاسرى والجثث في رسالة الى اللبنانيين متمنياً «الافراج عن سائر أسرانا وتحرير أرضنا». ووعد الحريري في كلمة القاها في مجدليون ببذل الجهد لاستعادة بقية الاسرى في سجون اسرائيل، وأكد «ان للاسرى حقوقاً وعلى الدولة واجبات حيالهم». واوضح ان «لا بُعد سياسياً لعملية التبادل». (راجع الصفحتين ٢ و٣)

شيراك

من جهة اخرى، صرح الرئيس الفرنسي جاك شيراك الذي يقوم حالياً بجولة افريقية بانها كانت عملية انسانية رائعة سمحت بتبادل أسرى، «إنني أحيي العمل الاستثنائي للصليب الاحمر وما قام به رئيسا الوزراء في لبنان واسرائيل، وهو عمل اعطيت ضمانتي له بين البلدين».

اكد ان اعتقال المنشقين لن يؤثر في "الحوار البناء" مع بكين

كلينتون: لن نغيّر موقفنا من تايوان في هذه الجولة

■ شيان (الصين) - أ ف ب، رويترز - اكد الرئيس الاميركي بيل كلينتون في شيان (وسط) امس الجمعة ان الولايات المتحدة لن تخضع لضغوط الصين التي تطالب بوقف الدعم الاميركي لتايوان. لكنه اشاد بالديموقراطية المحلية في القرى.

وفي اليوم الثاني من زيارته للصين، قال كلينتون لصحافيين «من المؤكد انه لن يكون هناك اي تغيير في موقفنا (من تايوان) بأي شكل كان خلال هذه الجولة».

وكانت الصين اعلنت قبل بدء الزيارة ان قضية تايوان هي المسألة الاكثر حساسية في العلاقات الصينية الاميركية وعبرت عن رغبتها في ادراجها على رأس جدول اعمال القمة بين الرئيسين كلينتون وجيانغ زيمين غداً السبت في بكين.

وتامل بكين في ان تتعهد واشنطن بعدم بيع اسلحة الى تايوان.

وقال كلينتون اثناء زيارة قام بها للقرية النموذجية شياهي القريبة من مدينة كسيان «موقفنا من تايوان مدرج في ثلاثة بيانات (وقعها البلدان بين ١٩٧٢ و١٩٨٢) وفي القانون الخاص بالعلاقات مع تايوان».

وكانت زيارة كلينتون اثارت مخاوف تايبه لان قادة الجزيرة يخشون ان توقع بكين وواشنطن بياناً مشتركاً رابعاً تتعهد فيه الولايات المتحدة بعدم بيع اسلحة الى تايوان بعد اليوم.

من جهة اخرى، قال كلينتون ان اعتقال منشقين صينيين قبيل بدء زيارته اثار «قلقه»، ولكنه اكد ان ذلك لن يؤثر في سياسة «الحوار البناء» التي يتبعها مع بكين. وقال كلينتون «اثارت هذه الانباء قلقي وطلبت من السفير (جيمس) ساسر ان يناقش هذه المسألة مع السلطات الصينية».

واضاف انه اذا كانت هذه الانباء صحيحة، فإنها «تدل على ان الصين ليست في افضل مستوى لها» او ان «الصين لا تتطلع الى المستقبل بل الى الماضي».

واكد الرئيس الاميركي الذي كان يرد للمرة الاولى منذ بدء زيارته على اسئلة تتعلق بحقوق الانسان «أحد أسباب زيارتي هي التمكن من مناقشة مسائل الحريات الفردية في جلسات خاصة وعامة». واضاف «لذلك اعتقد انه من المهم جداً ان نواصل العمل مع الصينيين والتحاور معهم».

واحتج سفير الولايات المتحدة لدى الصين جيمس ساسر رسمياً امس لدى الحكومة الصينية بعد توقيف المنشقين الثلاثة في مدينة شيان قبل ساعات من وصول الرئيس الاميركي.

وقال عضو في الوفد الاميركي الرسمي المرافق لكلينتون طلب عدم كشف هويته ان السفير الاميركي «اتصل بمسؤولين رفيعي المستوى ليبلغهم قلقنا».

واضاف ان الرئيس الاميركي سيناقش اعتقال هؤلاء الاشخاص «غير المقبول» في المحادثات التي سيجريها السبت والاحد مع نظيره الصيني، مؤكداً انه سيحض الصين على اعتماد حرية التعبير بدلاً من الخوف منها».

وقال المسؤول نفسه «لا اعتقد انه قمع يهدف الى ارباك الرئيس». واضاف «نعتقد ان بعض القادة يتصرفون بطريقة مبالغ فيها بتصورهم انهم يستطيعون تجنب وقوع حوادث اثناء زيارة الرئيس الاميركي».

واوقفت شرطة شيان بعد ظهر الخميس المعارض يانغ هاي بعد ٢٤ ساعة من اعتقال رفيقيه يان جون ولي زيهينغ.

وكان متحدث باسم البيت الابيض صرح ان كلينتون سيطلب من نظيره الصيني السماح بحرية اكبر للتعبير في بلاده.

واضاف ان الوفد الاميركي «على علم» بتوقيف المنشقين الثلاثة وان السفير ساسر سيبحث مع السلطات الصينية مباشرة في هذه المسألة.

وعلى رغم نداءات معارضين صينيين وبرلمانيين اميركيين، اعلن كلينتون انه لن يلتقي منشقين اثناء زيارته.

كما وافق على احترام المراسم المعتادة حيث سيتم استقباله رسميا في ساحة تيانانمين التي ترمز الى قمع التظاهرات التي جرت في ١٩٨٩.

واشاد كلينتون في شياهي القرية الصغيرة الواقعة وسط الصين بتجارب الديموقراطية المحلية التي طبقها النظام الشيوعي خلال السنوات الاخيرة.

وفي كلمة القاها امام مجموعة من القرويين وعدد من اطفال شياهي، ذكر كلينتون ان هذه القرية الصغيرة التي لا يتجاوز عدد سكانها بضع مئات، ستصوت قريباً من جديد لانتخاب قادتها كغيرها من حوالي نصف مليون قرية اخرى في البلاد. ويضم مجلس بلدية القرية رئيساً وخمسة اعضاء انتخبهم سكان القرية.

واضاف «اعرف ما يعنيه الترشح للانتخابات» موضحاً «فزت في انتخابات مرة وخسرت مرتين. افضل الفوز على الهزيمة ولكن عندما تكون هناك انتخابات يقرر الناس فيها، يربح الجميع».

وصفق الحضور للرئيس الاميركي بعد انتهاء ترجمة كلمته الى اللغة الصينية.

يذكر ان الصين ادخلت تدريجاً في نهاية الثمانينات عمليات «اقتراع ديموقراطية» الى قراها التي يبلغ عددها ٧٤٠ الفاً. وقالت مؤسسة الرئيس الاميركي الاسبق جيمي كارتر «مركز كارتر» ان حوالي ثلثي عمليات الاقتراع كانت تجري بمرشح واحد.

الوضع في روسيا لا يسمح ليلتسن بالتغيب عن البلاد ٤ ايام!

□ موسكو - جلال الماشطة

■ اثار الرئيس الروسي بوريس يلتسن تساؤلات عديدة بقرار مفاجئ اتخذه امس الجمعة بالغاء زيارته الى كازاخستان. وذكر الكرملين ان الرئيس «لا يمكن ان يغيب» عن البلد فيما توقع الزعيم الشيوعي المعارض غينادي زيوغانوف حل البرلمان اواسط الشهر المقبل.

وكان مقرراً ان تبدأ الزيارة يوم الثلثاء المقبل ويعقد في اطارها اجتماع لرؤساء الدول الموقعة لاتفاق شنغهاي (روسيا والصين وكازاخستان وطاجكستان وقرغيزيا). واشار المراقبون الى ان تغيير جدول اعمال خمسة رؤساء ينبغي ان تكون له اسباب جدية.

واعترف ياستر جيمبسكي بان الغاء الزيارة تقرر «في ضوء الوضع المتوتر» الذي قال إنه لا يسمح للرئيس بالتغيب عن البلد لمدة اربعة ايام. واضاف ان يلتسن يريد ان يشرف شخصياً على تطبيق برنامج مكافحة الازمة الاقتصادية الذي وضعته حكومة سيرغي كيريينكو.

وقدم زعيم الحزب الشيوعي تفسيره لالغاء الزيارة. واشار الى ان الكرملين يستعد لحل البرلمان في اواسط تموز (يوليو) المقبل.

هولبروك يغوص في التفاصيل الأمنية في "تكساس البلقان"

□ تيرانا - جميل روفائيل

■ غاص المبعوث الأميركي الى البلقان ريتشارد هولبروك في تفاصيل ازمة كوسوفو بعد اربعة ايام من جولته المكوكية بين بريشتينا وبلغراد. ووصف هجوماً شنه المقاتلون الألبان على بلدة كيفو في وسط الاقليم بانه «خطير».

وكانت وحدات جيش تحرير كوسوفو حاصرت منذ اسبوع هذه البلدة الواقعة وسط الاقليم التي يدافع عنها ١٢٠ شرطياً وحوالى ٢٠٠ من سكانها الصرب والألبان المتعاونين معهم.

والتقى هولبروك امس للمرة الثانية بزعيم ألبان كوسوفو ابراهيم روغوفا ورئيس الحزب البرلماني الألباني آدم ديماتشي وغيرهما من قادة الأحزاب السياسية الرئيسية لألبان كوسوفو. واوضح ان «الولايات المتحدة وروسيا والدول الأخرى الأعضاء في مجموعة الاتصال، تسعى الى حل ازمة كوسوفو بالوسائل السلمية من خلال حقيقة ان الاقليم جزء من يوغوسلافيا».

واشار المسؤول الأميركي الذي يمثل بلاده في الأمم المتحدة الى ان المجتمع الدولي يرفض مطلب زعماء ألبان كوسوفو السياسيين والعسكريين بالاستقلال «لأن تغيير الحدود بالقوة امر غير مقبول». وقال: «لا نود التدخل في الشؤون الداخلية لدولة مستقلة وذات سيادة (يوغوسلافيا) إلا أن الوضع في كوسوفو يشكل تهديداً جدياً على الاستقرار في أوروبا ما تطلب قيام المجتمع الدولي بدور مهم في حل المشكلة».

واعتبر المبعوث الأميركي هجوم جيش تحرير كوسوفو على بلدة كيفو الواقعة في بلدة كلينا بانه «يقوض المساعي الرامية للربط بين سحب القوات الصربية الخاصة ووقف عمليات المقاتلين الألبان».

ووصف هولبروك الوضع الذي شاهده خلال جولته في غرب الاقليم بانه «شبيه بما كان عليه الحال في (الولاية الاميركية) تكساس في الماضي».

وكشف السفير الأميركي في مقدونيا كريستوفر هيل الذي يرافق هولبروك في مهمته بان «الاستراتيجية الأميركية تقضي بسحب بعض وحدات الشرطة الصربية الخاصة وعدم تمكين المقاتلين الألبان من انتهاز هذه الفرصة، لتحقيق اهدافهم».

ونقل تلفزيون بلغراد عن مصادر مطلعة ان الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوشيفيتش ابلغ هولبروك انه «لا يمكن القيام باي انسحاب للقوات الصربية ما دامت الهجمات الألبانية مستمرة».

وأفادت المعلومات الواردة من غرب كوسوفو ان المقاتلين الألبان واصلوا هجماتهم المركزة على المواقع العسكرية الصربية في بلدتي ديتشاني وجاكوفيتسا. واخفقت القوات الصربية في استعادة منجم الفحم القريب من بلدة بيلاتشيفاتس الى الغرب من العاصمة بريشتينا بحوالى ١٥ كيلومتراً والذي احكم جيش تحرير كوسوفو سيطرته عليه.

وأفادت مصادر صحافية غربية في بريشتينا انها تمكنت من الوصول الى بيلاتشيفاتس والتقت مقاتلي جيش تحرير كوسوفو الذين ابلغوها أنهم «سوف يكونون قريباً في بريشتينا».

على صعيد آخر، رفض رئيس حكومة كيان صرب البوسنة ميلوراد دوديك تصريح رئيس الوزراء البوسني حارث سيلايجيتش الذي عرض وضع القواعد العسكرية في البوسنة تحت تصرف عمليات حلف شمال الاطلسي. ودعا دوديك المنسق المدني لعملية السلام البوسنية كارلوس ويستندورب ادانة سيلايجيتش «لانه تصرف من طرف واحد بحق دولة من كيانين وثلاثة شعوب، خلافاً لاتفاق دايتون».

شيراك: فرنسا لن تنسحب من افريقيا

■ جوهانسبورغ - أ ف ب - اعلن الرئيس الفرنسي جاك شيراك في حديث نشرته صحيفة «سويتان» الجنوب افريقية لمناسبة اول زيارة له الى جنوب افريقيا ان افريقيا «في حاجة الى التضامن الدولي»، وانتقد السياسة الاميركية في القارة مؤكداً ان فرنسا لن تنسحب منها. واوضح الرئيس الفرنسي الذي وصل صباح امس الى جوهانسبورغ في زيارة تستمر ثلاثة ايام ان ضعف القارة الافريقية الاقتصادي «لا يمكن تفسيره بلعبة السوق وحدها، بل ان تنمية افريقيا تستلزم مساعدة دولية مستمرة».

وفي تلميح شبه مكشوف الى مبدأ واشنطن «التجارة وليس المساعدة» قال شيراك ان «بعض الدول يعتقد ان التنمية يجب ان ترتكز على التجارة الخاصة والاستثمار وبالتالي لم يعد هناك سبب للاستمرار في تقديم مساعدة رسمية الى التنمية» في افريقيا.

واستطرد «حاربت فرنسا وبقوة هذه الحجة، لأن افريقيا ولأسباب تاريخية، في حاجة الى التضامن الدولي»، منكراً بأن «فرنسا كانت المانح الاكبر الى حد بعيد للمساعدات الى افريقيا».

ورفض الجنوب افريقيون وفي مقدمهم الرئيس نلسون مانديلا بلا موارية السياسة الاميركية التي جاء الرئيس بيل كلينتون ليروجها في القارة في آذار (مارس) الماضي.

الى ذلك اكد شيراك الذي يقوم بأول جولة افريقية له تشمل بلداناً غير فرنكفونية، ناميبيا وجنوب افريقيا وموزامبيق وانغولا، على رغبة باريس في «توسيع شبكة علاقاتها» في القارة السوداء.

واضاف «لن ننسحب من افريقيا لكن سياستنا تتطور. وتعاوننا مع البلدان التي كانت مستعمرة سابقاً تربطنا بها علاقات اخوية لن يتغير. لكننا لم نعد نريد التدخل في شؤون الدول الفرنكفونية».

واشنطن تؤكد ان لابوجا تأثيراً كبيراً على الأمن القومي الأميركي

نيجيريا تقابل الانفتاح الغربي بمزيد من الخطوات نحو الديموقراطية

■ لاغوس - رويترز - افرج الحاكم العسكري الجديد في نيجيريا الجنرال عبدالسلام ابو بكر عن ١٧ سجيناً سياسياً آخرين في الوقت الذي يسارع الحلفاء الغربيون التقليديون لتخفيف العزلة السياسية التي فرضوها على الحكومة النيجيرية لحملها على اجراء اصلاحات.

ومن بين الذين افرج عنهم اوليسا اغباكوبا زعيم الحملة التي استهدفت منع الحاكم العسكري الراحل ساني اباتشا من ترشيح نفسه من دون اي منافس في انتخابات الرئاسة التي تجري في آب (اغسطس) المقبل. وتوفي اباتشا فجأة في الثامن من الشهر الجاري.

ولكن لائحة المفرج عنهم خلت من اسم مسعود ابيولا الذي يفترض انه فاز في انتخابات الرئاسة التي جرت عام ١٩٩٣ والتي يعد الغاؤها سبب الأزمة السياسية والاقتصادية التي تواجهها البلاد.

وقال المعارض بيكر رانسوم كوتي الذي افرج عنه مع ثمانية معتقلين آخرين الاسبوع الماضي في تعليق على الخطوة الأخيرة: «لا بد وأن يفرجوا عن كل الابرياء الذين اعتقلوا بما في ذلك ابيولا».

وتصدرت قضية ابيولا جدول أعمال المحادثات التي اجراها وزير الدولة البريطاني للشؤون الخارجية توني لويد مع ابو بكر امس خلال الزيارة التي يقوم بها الى نيجيريا باسم الاتحاد الأوروبي.

وقالت الولايات المتحدة التي فرضت مثل الاتحاد الأوروبي ودول الكومنولث عقوبات محدودة على نظام اباتشا انها سترسل وفداً على مستوى عال الى ابوجا فور ان يتسنى للحاكم العسكري لقاءه.

وقالت سوزان رايس المتخصصة في شؤون افريقيا في الادارة الأميركية في واشنطن اول من امس: «نبذل جهداً على مستوى عال لأن الأخطار في نيجيريا كبيرة. وجود نيجيريا ديموقراطية امر اساسي لاستقرار ورخاء غرب افريقيا ولقوة القارة الافريقية وكذلك للمصالح القومية وللأمن القومي الأميركي». وتبذل الدول الغربية التي اثار غضبها تحدي اباتشا المجتمع الدولي، كل الجهود الممكنة لدفع أبو بكر الى إعادة بعض أشكال الديموقراطية الى نيجيريا.

اليونان: الفاشية تعرض عضلاتها بالتواطؤ مع قوى في الشرطة

■ اثينا - أ ف ب - اثار الاعتداء الذي نفذه قبل عشرة ايام أعضاء مفترضون في الحزب النازي اليوناني الجديد على ثلاثة من الطلاب النقابيين في البلاد، قلقاً من عودة شبح العنف اليميني المتطرف واحتمالات التواطؤ من قبل الشرطة.

وافادت العناصر الاولية للتحقيق ان حوالى عشرة اعضاء من مجموعة «كريسي افغي» (الفجر الذهبي) نفذوا الهجوم في وضح النهار وبحضور عشرات الشهود امام محكمة اثينا. جاء المعتدون لدعم ستة ناشطين كانوا يمثلون امام المحكمة لتعرضهم بالضرب وتسببهم بجرح عدد من اليساريين. وأحيا عدم اعتقال أحد في أوساط اليمين المتطرف أو حتى توجيه الاتهام ذكريات سيئة. وتحدثت الصحف أول من أمس الخميس عن العلاقات المشبوهة التي اقامتها قوى الامن ابان الستينات مع الحركة الفاشية وتجلت باغتيال النائب اليساري غريغوريس لامبراكيس.

وصدرت الصحف وعلى صفحاتها الاولى وبالعناوين العريضة اتهامات للشرطة بانها تعمدت إهمال التحقيق. ومن بعض العناوين سيدي وزير الأمن العام تصرف الآن او استقل» ويعرفون المعتدي وتركوه يهرب».

وفي بيان، دعا الحزب البرلماني اليساري الوزير المسؤول جورج رومايوس الى التحقيق في «احتمال وجود علاقات مع منظمات فاشية في صفوف قوى الامن». وساهم اثنان من المعتدى عليهم في مضاعفة حرج رجال الشرطة، إذ اكدا الاربعاء الماضي انهما تعرفا إلى احد المعتدين من خلال صورة نشرتها الصحف وقالا إنه احد المسؤولين في «كريسي افغي».

واتهم احدهما الشرطة بانها لم تقدم له اي رسم بياني يسمح بتحديد هوية المعتدي.

وجهاز الامن في اثينا الذي اكد ان اي عنصر من قوى الامن لم يكن موجودا في المكان على الرغم من تاكيدات الشهود عكس ذلك اضطر الى الاعتراف بان شرطياً شاهد الاعتداء إلا انه لم يتدخل ولم يبلغ رؤساءه. ووضع هذا الشرطي بتصرف التحقيق.

والناطق باسم الحكومة الذي وجد نفسه مضطراً منذ اسبوع للدفاع يومياً عن شرف الشرطة، نفى مرة اخرى اول من امس «اي تورط للشرطة». ودعا ايضاً الراي العام الى «عدم التسرع بالاستنتاجات».

ورأى بانايوتيس ديميتراس المسؤول في اليونان عن اتحاد هلسنكي لحقوق الانسان، ان هذه القضية «ربما شكلت منعطفاً، من خلال التاكيد ان كريسي افغي تمارس العنف ولا تهتم في اخفاء علاقاتها مع بعض عناصر قوى الامن». وكريسي افغي، التي تعتبر المجموعة الوحيدة المنظمة فعلاً داخل تيار اليمين المتطرف منذ ظهورها مطلع الثمانينات، نفت على الدوام ان تكون تضع مهاتراتها موضع التنفيذ عن طريق العنف لا سيما وان هذه المهاترات ارتدت الطابع الحاد خلال الأشهر الأخيرة مع تصاعد حمى كره الاجانب والمخاوف الامنية لدى الرأي العام.

وهذه المجموعة التي لم تتعرض يوماً لقمع الشرطة، متهمة بانتظام من قبل الصحافة واوساط اليسار بانها مسؤولة عن اعتداءات عدة ضد المهاجرين واعضاء الاقلية المسلمة وناشطي اليسار. وعرضت هذه المجموعة قوتها بشكل علني في مطلع ايار (مايو) الماضي عندما سار قرابة ٢٠٠ من عناصرها وسط اثينا وهم يهتفون بشعار «ايها الاجانب اخرجوا».

خطة "توسيع القدس" الليكودية

تفاهم بين حكومة نتانياهو والمعارضة الإسرائيلية على تهويد المدينة

صالح النعامي *

■ ينقل الكاتب حاييم هنغبي عن رئيس بلدية القدس السابق واحد رموز حزب العمل تيدي كوليك عن تجربته في التعامل مع سكان المدينة من الفلسطينيين، قوله: «انني لم اكن اريد ان امنحهم الشعور بالمساواة، لانني أصلاً لا استطيع منحهم ذلك الشعور. اعتقدت دوماً أن يكون وجود العرب هنا غير مقترن بدفع ثمن من قبلنا، وكان هدفي خلال ٢٥ عاماً من رئاستي لبلدية القدس هو مواجهة تعاظم عدد السكان العرب في المدينة وضواحيها» («معاريف» ١٩٩٧/١٢/٢٣). وإذا كان هذا ما يقر به اليساري كوليك الذي كان يحظى بدعم مطلق من قبل حكومات حزب العمل المتعاقبة على الجهود التي قام بها من اجل استكمال تهويد المدينة، فإنه من غير المستغرب ان تعلن حكومة برئاسة بنيامين نتانياهو عن المصادقة على خطة كبيرة لتعزيز «الوجود اليهودي» في المدينة، او انشاء ما يعرف بـ «القدس الكبرى» عن طريق ضم مناطق كبيرة من الضفة الغربية تقع شمال وشرق وجنوب القدس إلى مناطق نفوذ البلدية الحالية، وإن كان من بين قادة المعارضة الإسرائيلية من اعترض على الخطة المذكورة، فإنهم شددوا على انهم يعترضون على «توقيت» الخطة وأنها تتزامن مع إصرار حكومة نتانياهو على عدم تنفيذ المرحلة الثانية من إعادة الانتشار.

واوضح بنيامين بن اليعازر الذي شغل في السابق منصب وزير الإسكان في حكومتي رابين وبيريز ان ضمان تفوق اليهود الديموقراطي في القدس كان دوماً هدفاً مشتركاً لكل من الحزبين الكبيرين. ولمح اكثر من قيادي في حزب العمل إلى انه لو كانت الظروف السياسية مؤاتية لكانت هذه الخطة افضل ما انجزته حكومة نتانياهو خلال حكمها.

الخطة الإسرائيلية تهدف إلى زيادة عدد السكان اليهود إلى مليون شخص في القدس والمنطقة المحيطة بها حتى عام ٢٠٢٠ حتى لا تتجاوز نسبة العرب ما هي عليه الآن وهي ٢٢ في المئة من مجمل سكان المدينة. والسؤال إذا كان اليهود حالياً يشكلون غالبية كبيرة بالنسبة للعرب، وما دامت الحكومة الإسرائيلية تتجند إلى جانب الجمعيات الاستيطانية اليهودية ممثلة في «عطيرات كوهنيم» و«اليعاد» في مسعاها للسيطرة على البيوت والعقارات العربية، فلماذا تجازف حكومة نتانياهو باختيار هذا التوقيت غير المناسب من ناحية سياسية سيما وانه ادى إلى انتقادات حادة داخل الإدارة الأميركية.

يؤكد كثير من المعلقين الإسرائيليين ان نتانياهو والاحزاب العلمانية في ائتلافه إلى جانب كثير من الحركات والاحزاب العلمانية خارج إطار الحكومة الحالية يبدون قلقاً من طبيعة الغالبية اليهودية الموجودة في القدس، إذ أن معظم اليهود في القدس ينتمون إلى التيار الديني الارثوذكسي «الحريدي» غير الصهيوني، ونظراً لطغيان عدد المتدينين «الحريديم» غير الصهيونيين وانتشارهم في معظم الأحياء اليهودية في المدينة فرضوا نمط حياة متشدد مستعينين بقوتهم السياسية سواء داخل الحكومة او في مجلس بلدية القدس، إذ يستطيع ممثلوهم تمرير القوانين التي تناسب معتقداتهم مثل حظر استخدام شوارع مهمة في المدينة او افتتاح الملاهي والنوادي الترفيهية ايام السبت، الأمر الذي اجبر العلمانيين الصهاينة على الهجرة العكسية والانتقال إلى المدن الساحلية هرباً مما يسمونه بـ «جحيم الاكراه الديني». إلى ذلك، فإن انصراف المتدينين الارثوذكس عن العمل وتوجههم للتعليم التوراتي جعلا الحكومات الإسرائيلية لا تظهر ميلاً للاستثمار في مجال المشاريع الاقتصادية، وهذا ما اضاف مشكلة البطالة كسبب يدفع العلمانيين للانتقال لوسط إسرائيل، إذ سوق العمل أكثر طلباً واتساعاً.

من هنا اشتملت الخطة التي اقرتها حكومة نتانياهو على انشاء مشاريع اقتصادية على خط التماس بين القدس ورام الله وعلى أرض تابعة للضفة الغربية، إلى جانب منح شروط اسكان سهلة لإغراء الأزواج العلمانية الشابة للانتقال إلى القدس. وللتدليل على الاشكالية التي تخلقها طبيعة الغالبية اليهودية في القدس بالنسبة للدولة العبرية، يشير الصحافي عكيفا الدار إلى انه بإضافة عدد العرب في القدس إلى عدد اليهود الارثوذكس «الحريديم» فإن «المدينة التي تعتبرها إسرائيل عاصمتها الموحدة والابدية لا تحتوي على غالبية يهودية صهيونية». وعليه ستستخدم الأراضي التي ستقوم إسرائيل بضمها لبلدية القدس كمخزون لإقامة آلاف الوحدات السكنية، وإذا كان هناك من هدف لجميع الوان الطيف الصهيوني العلماني في تسهيل غالبية يهودية صهيونية في القدس ومناطقها استعداداً لمفاوضات الحل الدائم التي يرى الجانب الفلسطيني فيها مناسبة للمطالبة بحقه في المدينة المقدسة، إلا ان هناك سبباً آخر وراء إصرار نتانياهو على المصادقة على هذه الخطة، الا وهو تخوفه من الطموح السياسي لرئيس بلدية القدس وزميله في قيادة الليكود ايهود أولمرت الذي يعتبره الكثير من رجالات اليمين الإسرائيلي بديلاً منطقياً لنتانياهو نظراً للصدقية التي يتمتع بها لدى الجمهورين اليميني والديني.

ويجمع المراقبون في إسرائيل على أن ايهود اولمرت يريد خوض معترك التنافس السياسي مع نتانياهو من طريق رفع لواء «تهويد وصهينة» القدس. ووجد نتانياهو نفسه في كثير من الأحيان، مضطراً إلى مجاراته كما حدث في افتتاح النفق، لقطع الطريق عليه للظهور أمام الرأي العام الإسرائيلي كالزعيم الأحرص على «صهيونية» المدينة. لذلك لم يتردد نتانياهو في وصف الانتقادات الأميركية لخطة حكومته بالسخف. وحرص في الآونة الأخيرة على التفاخر بانه هو الذي قام باغلاق المؤسسات التابعة لمنظمة التحرير الفلسطينية في القدس، وحظر الأنشطة السياسية داخل «بيت الشرق» من طريق الزام المسؤولين الأجانب الذين يزورون المدينة بعدم عقد لقاءات مع شخصيات فلسطينية داخله.

وأشارت الصحف الإسرائيلية إلى أن نتانياهو يريد أن يثبت للإسرائيليين أنه على رغم جهود أولمرت في تهويد القدس، إلا أنه كرئيس للوزراء يتحمل وحده التبعات السياسية لخطوات أولمرت. حتى ان هناك من المحللين السياسيين من يتهم أولمرت بمحاولة «توريط» نتانياهو عبر جره إلى مغامرات سياسية، مستغلاً الحساسية التي ينظر فيها الجمهور اليهودي للقدس. إلا انه أياً كانت الاعتبارات التي دفعت نتانياهو لاتخاذ قرار المصادقة على الخطة المذكورة ستكون نتائجها خطيرة جداً على مستقبل القدس، إذ أن إنشاء بلدية ما يعرف بـ «القدس الكبرى» يعني اقتطاع ٢٠ في المئة على الأقل من مساحة الضفة الغربية وضمها لإسرائيل. وعلقت افتتاحية «هارتس» بتاريخ ١٩٩٦/٦/٢٢ على ذلك: «من حق الفلسطينيين أن يعتبروا هذه الخطة بمثابة تخريب متعمد للاتفاقيات الموقعة. فضلاً على أن المصادقة على الخطة تعتبر خطوة أحادية الجانب تستهدف حسم مسألة مطروحة للحل الدائم، وفي وقت تحاول فيه حكومة نتانياهو تجنيد العالم بأسره من أجل ثني السلطة الفلسطينية عن الإعلان عن الدولة الفلسطينية في العام المقبل بحجة ان هذه الخطوة أحادية الجانب. وما يزيد الأمور تعقيداً ان الاجراء الإسرائيلي جاء في خضم كشف العديد من الصحف العبرية عن مخطط لحكومة نتانياهو يهدف إلى اضفاء الشرعية على العشرات من المستوطنات والمواقع السكانية التي أقامها مجلس المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية من دون الحصول على ترخيص من قبل الجهات الحكومية. واطلق على هذا المخطط «تبييض عمليات غير شرعية» وفي حين يمنع مكتب نتانياهو مراقبة الدولة القاضية مريام بن بورات من التحقيق في عمليات التضليل والاحتيال التي تمارسها الجمعيات الاستيطانية في سعيها للاستيلاء على المنازل العربية في القدس وضواحيها («هآرتس» ١٩٩٨/٦/١٥). وأكد استاذ القانون الدولي البروفيسور ايال بنفنستي أنه ليس من حق الحكومة أو البرلمان الإسرائيلي إصدار قوانين لضم مناطق من الضفة الغربية إلى القدس حسب القانون الدولي.

ومع شعور نتانياهو بقدرته على فعل كل شيء، فإنه سيكون من نصيب فلسطينيي القدس مكابدة حرب الوجود التي تشنها بلدية «أولمرت» التي بدأها العمالي تيدي كوليك الذي يوجز كل ما قدمه للعرب خلال رئاسته للبلدية التي امتدت لربع قرن، كما ورد في بروتوكول جلسة للبلدية عقدت بتاريخ ١٩٨٧/١٢/٢٧، حين خاطب كوليك أنصاره قائلاً: «إننا لم نعمل شيئاً واحداً يفيد العرب، لم نبن لهم مدارس او أسواق او منتديات ثقافية، ان الانجاز الوحيد الذي قدمناه لهم: شبكة مجاري، وهل تعلمون لماذا؟ هل تعتقدون أن هذا لصالحهم؟ ولرفعة مستوى حياتهم؟ كانت هناك حالات كوليرا وعندما شعر الجمهور اليهودي بالذهول قمنا بانشاء المشروع». وإن كانت هذه الأقوال العنصرية تصدر عن كوليك الذي طالما ارتدى ثوب الليبرالية الزائف، فإن نتانياهو وأولمرت لا يحاولان حتى مجرد اخفاء المخطط الذي عمل كوليك على تحقيقه بسرية تامة.

* صحافي فلسطيني.

جندي اسرائيلي يراقب الحفريات التي تقوم بها الحكومة في احياء القدس القديمة

ترحب «الحياة» برسائل قرائها وتنشر منها ما لا يتعارض وقوانين النشر وما يحفظ حرية الراي في آن. وتحتفظ «الحياة» بحق تنقيح الرسائل واختصارها. وتعتذر عن عدم رد الرسائل التي لا تنشر. الرجاء توجيه الرسائل بواسطة الفاكس او البريد الى اي من مكاتب «الحياة» الواردة عناوينها وارقامها في اسفل صفحة الراي.

أصل الغجر من أثيوبيا

■ السيد المحرر،

تحية طيبة،

نشرت «الحياة» في ١٩٩٨/٦/٢٤ مقالاً للسيد مهدي السعيد بعنوان «الغجر واشكالية الاندماج في مجتمعات اوروبا الشرقية» في الصفحة الثامنة وجاء فيه:

«حل الغجر في بلدان اوروبا منذ ما يزيد على الاربعة قرون.. ويقول علماء التاريخ انهم هاجروا على دفعات من الهند.. الخ».

والصحيح ان اصل الغجر لا يعود الى سكان الهند لان الهنود سود البشرة ونزوح الهنود الى اوروبا تم عام ١٠ آلاف قبل الميلاد وكان من شمال الهند. وسكان شمال الهند بيض لان شمال الهند منطقة جبلية وجوها بارد. ولقحوا اللغات الاوروبية بمفردات لغتهم التي يطلق عليها اللغة (السنسكريتية) ثم انفكوا عنها بعد هذا التاريخ بـ ٥٠ عاماً او اكثر ومنهم قبائل (الفرس) وقبائل (الاكراد). لذلك لا يوجد اناس لهم بشرة سمراء في ايران او كردستان. وحدثت الهجرة بسبب الجفاف الذي حل بأرضهم ما يسمى بـ (تجوال او هجرة الشعوب). الا ان اصل الغجر يعود الى المصريين الذين جاؤوا من اثيوبيا قبل ١٥ ألف عام مع مجرى نهر النيل وسكنوا مصر وتدل اشكالهم على ذلك، فهم من ذوي البشرة السمراء اما السودانيون في مصر فهم من سكان النوبة. واشكال الغجر تشبه اشكال المصريين الذين هم من اصل اثيوبي. والاثيوبيون سمر. وعقب وصول المصريين من اثيوبيا الى مصر وجدوا منسوب نهر النيل ينخفض ٣٠ سنتيمتراً كل اربع سنوات وكانت المجاعة تحدث بسبب انعدام الزراعة والقحط مما ينشب معارك وصراعات من اجل البقاء. ونشر المؤرخ المقريزي مخطوطة في القرن العاشر الهجري بعنوان «اغاثة الامة من الغمة» صور فيها المعاناة التي كان يعيشها المصريون بسبب انخفاض منسوب ماء النيل والمجاعة التي انتشرت في مصر وكانت تحدث مرة كل اربع سنوات وتؤدي الى الهجرة الى الدول المجاورة او الشمال.

وبسبب ذلك دخلت اللغة الانكليزية كلمة جبسي ((Gipsy اي غجر وهي نسبة الى ايجبت ((Egypt وفي الفرنسية توجد كلمة مقاربة وهي (جيتان). وما يقوله علماء التاريخ ليس صحيحاً دائماً فعلى المرء ان يغوص في اعماق المخطوطات القديمة ليستنتج الحقائق. وشكراً.

عدنان الرشيد
(استاذ الادب الالماني في جامعة الملك سعود سابقاً).

مغالطات السيد ابراهيم عقال

■ السيد المحرر،

نشرت «الحياة» مقابلة صحافية مع رئيس جمهورية أرض الصومال السيد محمد ابراهيم عقال في ٩ حزيران (يونيو)، وورد في تلك المقابلة مغالطات كبيرة أود تصحيحها.

أولاً، لم يرأس عقال الحركة الوطنية الصومالية المعارضة لحكم الجنرال سياد بري بعيد الانقلاب العسكري البتة. ذلك ان الانقلاب العسكري وقع في تشرين الأول (اكتوبر) عام ١٩٦٩، بينما الحركة الوطنية الصومالية لم تتشكل إلا في مطلع الثمانينات.

ثانياً، لم يكن عقال في يوم من الأيام عضواً في الحركة الوطنية الصومالية، ناهيك عن توليه رئاسة تلك الحركة التي ظهرت الى حيز الوجود في الاقاليم التابعة لأرض الصومال، نتيجة اضطهاد الحكم العسكري القبلي الجنوبي بزعامة سياد بري لسكان الاقاليم الشمالية المعروفة بأرض الصومال. وتعاقبت أربع شخصيات على زعامة الحركة الوطنية منذ قيامها وهم على التوالي: ١- الشهيد العقيد محمود ليحله. ٢- الشهيد العقيد عبدالكريم كوسار. ٣- السيد محمود أحمد سيلانيو. ٤- السياسي المخضرم السيد عبدالرحمن أحمد علي، الذي انتخب لاحقاً كأول رئيس لجمهورية أرض الصومال، بعد سقوط حكم الديكتاتور سياد بري وعقب الاعلان عن استعادة أرض الصومال استقلاله وتخليه عن الوحدة الاندماجية التي استمرت منذ عام ١٩٦٠.

تلك بعض الحقائق التي لم يرغب السيد عقال ذكرها في مقابلته الصحافية. وهو يبذل جهده للتنصل من تبعاتها وطمس معالم ذكرياتها.

ويؤكد أولئك الذين عرفوا السيد عقال معرفة شخصية ان للرجل حلماً قديماً يراوده منذ ١٩٦٠، يتمثل في تطلعه الى تولي رئاسة الدولة الصومالية شمالاً وجنوباً، وان إقدامه على الموافقة المتسرعة على الوحدة الاندماجية بين الشمال والجنوب قبل ٣٨ عاماً انما كان بدافع الطمع في تبوء ذلك المنصب.

صالح شره
عضو الحركة الوطنية المعارضة

لماذا؟

■ اقامت الجمعية العربية السورية في المملكة المتحدة الاسبوع الماضي حفل تأبين للشاعر المرحوم نزار قباني وكان اسم السفير الشاعر عبدالمجيد حاج الامين ضمن المشاركين بقصيدة في الحفل. وهو شاعر مرموق وديبلوماسي في الامم المتحدة وسفير سابق للسودان.

وقبل بدء الحفل جاءت سيدة تقدم اعتذارها من اسرة الشاعر نزار قباني بعدم القاء القصيدة. وكان اسم الشاعر عبدالمجيد الثاني في القائمة بعد السفير الدكتور غازي القصيبي. هل يمكن ان تعتذر اسرة الشاعر لصديق قديم لنزار قباني جاء من بلد يحبه نزار ويحب اهله ويحتفظ السفير عبدالمجيد حاج الامين بمكاتبات ورسائل لم تنشر كتبها له نزار في خطابات بعنوان «اشراقات اللؤلؤة السوداء». هذا امر يستدعي التعجب والقصيدة تحفل بلمسات الصداقة وذكريات التلاقي قبل اعوام مضت مع نزار قباني في لندن وبيروت والخرطوم.

لندن - علي الجاك
سوداني مقيم في لندن وصديق للشاعر عبدالمجيد

كيف ترى دمشق الأزمة القبرصية؟

توتر اقليمي يتم تحت غطاء التحالف التركي - الاسرائيلي

□ دمشق - إبراهيم حميدي

■ لا يمكن فصل الموقف السوري من الازمة القبرصية عن محوري العلاقة التركية - الاسرائيلية والعلاقة السورية - اليونانية، وتنظر دمشق الى الأزمة من زاوية طبيعة المزاج السياسي مع انقرة الذي يزداد سوءاً منذ سنوات نتيجة الملفات العالقة العديدة القائمة بين البلدين في مجالات المياه والأمن والحدود والاراضي والوضع الإقليمي والصراع العربي - الاسرائيلي.

وبعد ثلاث سنوات من توقف اللقاءات المباشرة اقترحت تركيا على سورية مبادرة لاستئناف الحوار السياسي، فارسلت في شباط (فبراير) الماضي رئيس إدارة الشرق الاوسط في الخارجية التركية كوركت تسيترغه في أول لقاء مباشر بين مسؤولي البلدين من العام ١٩٩٥، الذي مهد بدوره الى لقاء وزيري الخارجية السوري فاروق الشرع والتركي اسماعيل جيم على هامش اجتماع وزراء خارجية منظمة المؤتمر الاسلامي في الدوحة منتصف آذار (مارس) الماضي.

وتنتظر دمشق حالياً ان تحدد الخارجية التركية موعداً لزيارة مسؤول سوري انقرة رداً على زيارة تسيترغه على ان تمهد لمحادثات بين جيم والشرع في دمشق، ولقاءات بين وزيري الداخلية وضباط الامن وخبراء المياه. وجاءت المبادرة التركية بعدما استطاعت سورية الحصول على دعم عربي - اسلامي في قمة طهران الاسلامية بعزل تركيا ما ادى الى مغادرة الرئيس سليمان ديميريل العاصمة الايرانية قبل انتهاء الاجتماعات، بسبب معارضة الدول الاسلامية التعاون العسكري التركي - الاسرائيلي واعتقادها بانها تهدد امن الدول العربية وخصوصاً سورية. كما جاء التوجه التركي للحوار مع سورية بعد رفض الاتحاد الاوروبي عضوية تركيا فيه.

على هذه الخلفية يمكن فهم الموقف السوري من الأزمة القبرصية، اذ ان نيقوسيا هي نقطة اللقاء اليوناني - السوري، اذ ان أثينا كانت البوابة السورية الى تخفيف التوتر مع الدول الاوروبية عندما كانت (تلك الدول) تفرض حصاراً على سورية وترفض تحسين علاقاتها في الثمانينات الى مطلع التسعينات. ولعب «التحالف» بين القيادة الحزبية السورية وحزب «باسوك» اليوناني دوراً ايجابياً امتد الى مطلع العام ١٩٩٤ عندما كان الحزب الحاكم في فترة رئاسة اليونان للاتحاد الاوروبي.

ودفعت هذه العلاقة الجيدة السوريين الى متابعتها حتى بعد خروج «باسوك» من الحكم اذ حظي وزير الخارجية اليوناني السابق خلال زيارته الاسبوع الماضي الى دمشق بدعم سورية، وبلقاءات مهمة مع كبار المسؤولين.

ويدل ذلك على الرغبة السورية في تحقيق توازن في ضوء «التحالف العسكري» بين انقرة وتل ابيب الذي بدأ في شباط العام ١٩٩٦ وتطور الى حد إجراء مناورات بحرية مشتركة برعاية أميركية.

ولم تكتف دمشق بالقفز عبر الحدود الى شدّ خيوط «التحالف الاستراتيجي» مع طهران بل انها فتحت الأبواب أمام رياح التطبيع مع العراق في أيار (مايو) الماضي. والاهم من ذلك أنها حافظت على حسن علاقاتها مع أثينا على رغم التغير في الحكومة نتيجة انتخابات العام الماضي، على أساس أن ما يجمع بين اثينا ودمشق من مصالح أكبر من الصراع الحزبي.

يذكر ان الاتراك أشاروا في صدد دفاعهم عن «التحالف العسكري»، الى وجود «تحالف» مماثل بين سورية واليونان واتفاقات عسكرية عدة، الأمر الذي نفاه الجانبان. وكان آخر ذلك نفي وزير الخارجية اليوناني تيودور بانغالوس.

وبقدر ما تحتاج دمشق لدعم يوناني، فإن اثينا تحتاج الى دعم سوري ضد تركيا في سياستها القبرصية منذ دخول الجيش التركي شمال قبرص في العام ١٩٧٤. وكان ما يجمع دمشق واثينا هو العداء لتركيا والتخوف من «التحالف العسكري» بين أنقرة وتل ابيب واعتقادهما انه موجه ضدهما أساساً. لكن في الوقت نفسه فإن السوريين غير معنيين في تصعيد التوتر مع تركيا في هذه المرحلة كي لايحققوا فعلاً ما يسعى اليه الاسرائيليون بأن يكونوا بين «فكي كماشة» اسرائيلي في الجنوب وتركي في الشمال. لذلك تجاهل المسؤولون ووسائل الاعلام الرسمية الأزمة القبرصية في الفترة الاخيرة حين شهدت ارتفاعاً في التوتر بين أنقرة و اثينا بعد زيارة أربع طائرات عسكرية يونانية قاعدة بافوس القبرصية، وموافقة زعيم القبارصة الاتراك رؤوف دنكطاش على تحرك مماثل سريع وقيام ست طائرات عسكرية تركية (ف - ١٦) بالهبوط في مطار جيتشيتكالي (بالتركية) وليفكونيكو (باليونانية). كما اعتبر رئيس الوزراء التركي مسعود يلماظ أن وصول طائرات يونانية ونشر صواريخ «س - ٣٠٠» في قبرص عدواناً على تركيا. في حين قال مسؤول قبرصي - يوناني ان التحركات التركية «غير مشروعة» وان نيقوسيا ستحتج لدى الهيئات الدولية على انتهاكات مجالها الجوي.

وتقول أوساط سورية ان العلاقات اليونانية - التركية «تتسم بكثير من الحساسية والدقة نتيجة خلافات إقليمية وتاريخية عديدة» على اساس ان «جوهر المشكلة» يبدأ منذ إقامة حكومة للقبارصة الأتراك في الجزء الشمالي للجزيرة، الأمر الذي «لا يزال يثير صراعاً متنامياً بين أنقرة واثينا التي تدعم وحدة قبرص». واشارت الى ان «تركيا التي منيت بخيبة أمل بسبب عدم موافقة الاتحاد الاوروبي على انضمامها إلى عضويته تدرك بان اعتراضات اليونان ضدها لدى الأوروبيين لعبت دوراً مهماً في التأثير على موقف الإتحاد الأوروبي السلبي منها».


نموذج الصاروخ الذي باعته روسيا الى قبرص



الدولار في سوق لندن

المارك الألماني	١,٨١٢٥	١,٧٩٦٥ / ١,٨١٤٠	١,٧٩٥٠
الين الياباني	١٤٢,٦٨	١٤١,٣٤ / ١٤٢,٨٠	١٤١,٥٥
الجنيه الاسترليني	١,٦٦٠٥	١,٦٥٧٥ / ١,٦٦٩٣	١,٦٧٠٠

النفط في سوق لندن: ١٣,٣٥ — السعر السابق ١٣,٣٥

الذهب في سوق لندن: اقفال الجمعة ٢٩٣,١٠ — السعر السابق ٢٩٣,٣٠

«الإسكان» الأردني يدرس تأسيس مصرف إسلامي

يدرس «بنك الإسكان» الأردني تأسيس مصرف إسلامي، او حتى تأسيس وحدات متخصصة للعمل وفق أحكام الشريعة الإسلامية.

ص ١٠

الواحات المصرية... قصة عمرها خمسة آلاف عام

كانت الواحات المصرية في الصحراء الغربية (محافظة الوادي الجديد حالياً) قبل خمسة آلاف عام مسرحاً لحياة حافلة وفقاً للآثار الموجودة على جبل الطير.

ص ١٢

دراجة نارية بثبات سيارة!

لماذا لا تخطر العجلات في اذهاننا الا «مزدوجة»؟ وماذا يمنع جمع متعة قيادة الدراجة النارية بثبات قيادة السيارة ذات العجلات الثلاث؟

ص ١٣

وزير المال السوداني لـ«الحياة»:

الاختلاسات في المصارف السودانية تحصل في أي بلد ولا تشكل ظاهرة

□ الدوحة - محمد المكي أحمد

■ قال وزير المال السوداني الدكتور عبدالوهاب عثمان، في حديث الى «الحياة»، ان الخرطوم والدوحة ستوقعان خمسة اتفاقات للتعاون نهاية الشهر الجاري، اثناء زيارة سيقوم بها أمير دولة قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني للسودان.

وأضاف ان بلاده ستبدأ السنة المقبلة في تصدير النفط الذي تساهم الصين وماليزيا وكندا وقطر في استخراجه. ووصف الوضع الاقتصادي في السودان بانه «مطمئن». واشار الوزير إلى ان الاختلاسات في المصارف السودانية «مبالغ فيها وتحصل في أي بلد ولا تشكل ظاهرة».

وكان الوزير السوداني يتحدث الى «الحياة» في الدوحة، بعد مشاركته مع نظيره القطري السيد يوسف حسين كمال في اجتماعات اللجنة المشتركة السودانية - القطرية.

وفي ما يأتي نص الحديث:

● ما الذي تم الاتفاق عليه في اجتماع اللجنة المشتركة؟

- تم الاتفاق على توقيع خمسة اتفاقات نهاية الشهر الجاري اثناء زيارة أمير دولة قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني للخرطوم، تشمل الجانب الاقتصادي والتبادل التجاري وتشجيع الاستثمار بين البلدين وتجنب الازدواج الضريبي والثقافة والإعلام والتعليم وتأسيس مجلس مشترك لرجال الأعمال من البلدين.

● كيف تنظرون الى الوضع الاقتصادي في السودان؟

- الوضع مطمئن، وتمكنا من خفض التضخم من ١٦٤ في المئة عام ١٩٩٦ إلى ١٦ في المئة، ويعود ذلك الى إدارة الاقتصاد بطريقة سليمة وضبط الانفاق الحكومي وزيادة الموارد وعدم اللجوء الى الاقتراض من النظام المصرفي الا في الحدود الدنيا. كما يشهد سعر الصرف استقراراً منذ عامين ما ادى الى تشجيع الاستثمارات والصناعة والتجارة.

● لكن سعر الدولار لا يزال مرتفعاً في مقابل الجنيه؟

- المهم استقرار اسعار الصرف. سعر الدولار انخفض الى ٢١٦٠ جنيهاً بعدما بلغ ٢٣٥٠. ولدينا خطة لخفض سعر الصرف.

● لكن هناك كلاماً كثيراً عن غلاء المعيشة وارتفاع أسعار السلع في السودان؟

- هذا كلام نسبي. توجد وفرة، والأسعار مستقرة، ونحن نعيش في نعيم مقارنة مع دول أخرى.

● ماذا عن أهم المشاريع الجديدة؟

- أهم مشاريعنا تلك المتعلقة بالنفط ووقعنا اتفاقاً مع شركات دولية لمد خط انابيب وبناء مصفاة للنفط شمال الخرطوم، ونطمح الى تحقيق اكتفاء ذاتي في هذا المجال نهاية حزيران (يونيو) ١٩٩٩، على أن نبدأ بعد ذلك في التصدير. ونتعاون في مجال استخراج النفط مع دول عدة في مقدمها الصين وماليزيا وكندا وقطر.

● ماذا عن برنامج التخصيص؟

- هناك برنامج مستمر وتم تخصيص مؤسسات عدة أهمها في مجالات الاتصالات والجلود والبرنامج مستمر.

● هناك كلام عن «ظاهرة» اختلاسات في المصارف السودانية؟

- هذا كلام مبالغ فيه. هذه أمور تحصل في اي بلد، وهي لا تشكل ظاهرة.

● هل هناك خطة لفتح مصارف جديدة؟

- لا خطة جديدة، ونعمل على إعادة ترتيب وضع المصارف الحالية عبر زيادة رأس مالها وتقوية موقفها المالي.

الدولار بلغ حدود ١٤٢,٨٥ في سوق طوكيو. (رويترز)

رؤساء المصارف اليابانية يتصرفون كالسلاحف!

تذبذب الأسهم الأوروبية بسبب المخاوف على الين وآسيا

■ لندن، طوكيو - رويترز - تذبذبت أسعار الأسهم الأوروبية في تداولات أمس الجمعة من دون اي اتجاه واضح، فيما استقر الين بعدما تعرض لهجوم جديد مساء أول من أمس، وسط استمرار المخاوف في شأن الأسواق الآسيوية.

وقال احد المتداولين في الأسهم في لندن «إن المستثمرين يشعرون بالقلق في شأن اسيا والين». واشار آخر إلى أن اغلاق بورصة وول ستريت من دون تغيير يذكر أول من أمس بعد الارتفاع الذي حققته فوق مستوى ٩٠٠٠ نقطة، قوض الثقة في الأسواق. وكان الين تراجع إلى نحو ١٤٣ ازاء الدولار، وهو ادنى مستوى له منذ الأسبوع الماضي عندما باع البنك المركزي الياباني ستة بلايين دولار لدعم العملة اليابانية بعد الأنباء السيئة عن الاقتصاد الياباني.

وقال متداولون إن مؤشر «فايننشال تايمز» المؤلف من اسهم ١٠٠ شركة بريطانية كبرى تراجع نحو ٠,٦ في المئة في رد فعل على المستوى الذي اغلقت عنده وول ستريت ومشاعر القلق من استمرار الأزمة الآسيوية. وذكروا ان العامل الرئيسي في السوق هو عمليات تعديل المراكز في نهاية الربع الاول من السنة، فيما يعيد المستثمرون والوسطاء ترتيب أوراقهم المالية لتتفق مع نهاية الفترة.

واضافوا ان القلق في شأن اسيا سيستمر في التأثير على معنويات المستثمرين، بالاضافة إلى المخاوف من امكان رفع اسعار الفائدة في بريطانيا مرة اخرى وانخفاض أرباح الشركات.

في المانيا، فشل مؤشر «اكسترا داكس» في كسر حاجز ٥٩٠٠ نقطة في بداية التداولات عندما تعرض لخسائر طفيفة. وتوقع معلقون في السوق تداولات خفيفة بعد المستوى القياسي الذي سجل الخميس، لكنهم قالوا إن الارتفاع إلى مستويات قياسية جديدة أمر ممكن مع اقتراب نهاية النصف الأول من السنة.

وتراجع الين إلى اقل مستوى في تسعة ايام عندما بلغ ١٤٢,٩٨ ين ازاء الدولار في التداولات في طوكيو، لكنه تحسن بعد انباء بأن مؤسسة «سوميتومو تراست اند بانكنغ» تبحث في الاندماج مع «لونغ تيرم كريديت بنك أوف جابان» في خطوة ستقلل من مشاكل القطاع المصرفي الياباني.

في طوكيو، قال كبير الناطقين باسم الحكومة اليابانية ان رؤساء كبار المصارف يتصرفون وكأنهم «سلاحف» بعدم مواجهتهم مشاكل القروض المتعثرة.

وذكر كانيزو موراوكا سكرتير مجلس الوزراء انه كانت هناك ردود افعال «مخيبة للآمال» من القائمين على مصارف اليابان التجارية الرئيسية، البالغ عددها ١٩ مصرفاً، «في ما يتعلق بقضية يرى الكثيرون أنها السبب الرئيسي وراء الأزمة الاقتصادية».

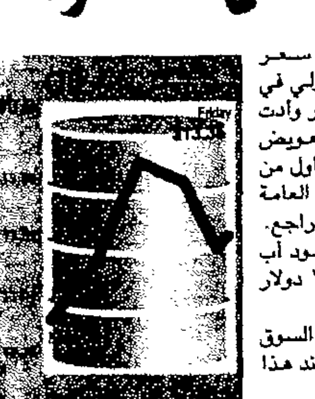
واوضح موراوكا للصحافيين انه عندما درس تصريحات رؤساء ومديري ١٩ مصرفاً، وجد ان القليل منهم ذكر القروض المتعثرة، وبدلاً من ذلك «تصرفوا مثل السلاحف وادخلوا رؤوسهم داخل الصندوق العظمي إلى ان تمر العاصفة».

الصين لن تخفض اليوان

■ بكين - ا ف ب - أعلن وزير الخزانة الاميركي روبرت روبن امس الجمعة انه حصل على ضمانة «لا لبس فيها» من كبار المسؤولين الصينيين بأن الحكومة لن تخفض قيمة اليوان.

وقال روبن للصحافيين بعد يوم من المحادثات في بكين: «انهم (المسؤولون الصينيون) عبروا بوضوح كبير عن النية في المحافظة على سعر صرف اليوان وادلوا بتصريحات لا لبس فيها بخصوص ما يعتبرونه من مصلحتهم الخاصة». ويرافق روبن الرئيس الاميركي بيل كلينتون في زيارته الى الصين.

مزيج «برنت» يعوض بعض خسائره



■ لندن - رويترز - فُتح سعر مزيج «برنت» القياسي الدولي في العقود الاجلة على استقرار وادت عمليات الشراء المبكرة الى تعويض بعض الخسائر التي مني بها اول من أمس الخميس، لكن التوقعات العامة في السوق لا تزال حائرة الى تراجع.

لكن سعر «برنت» في عقود آب (اغسطس) ارتفع الى ١٣,٣٥ دولار للبرميل.

وقال احد التجار «يبدو ان السوق وجدت قاعدة تقنية عند هذا المستوى».

ورحب المحللون بالخفض الذي اقرته «اوبك» لكنه لقي تشككا من جانب تجار النفط الذين اعتادوا على ما دأب عليه بعض دول «أوبك» بالخروج عن الاتفاقات السابقة.

واقتطعت دول منظمة «اوبك» خمسة في المئة أخرى من انتاجها في محاولة لتقليص المخزون الوافر من النفط بما يرفع الاسعار.

وتراجعت أسعار النفط في الفترة التي أعقبت الاتفاق الذي قد يأتي بعائدات على منتجي النفط في الربع الاخير من السنة الجارية.

وقال وزير النفط والثروة المعدنية السعودي علي النعيمي فور ابرام الاتفاق الاربعاء الماضي: «انني سعيد للغاية بهذا الاتفاق».

وقال النعيمي لـ«وول ستريت جورنال» امس: «لا يعتقد المتعاملون في السوق انه سيكون هناك امتثال بنسبة مئة في المئة ربما كانوا محقين... انا لا اعتقد ان احداً يتوقع التزاما بنسبة مئة في المئة».

وتعهدت المكسيك وروسيا والنروج، وهي دول ليست أعضاء في «أوبك» بخفض انتاجها بواقع ٥٠٠ الف برميل بالتنسيق مع «اوبك».

وعلى رغم دهشة التجار من تصريحات الوزير النعيمي قال معظمهم «انه من الافضل الادلاء بالتصريحات الآن فيما الاسعار حول مستوياتها المنخفضة، بدلاً من ان يدلي بها في وقت لاحق من السنة الجارية عندما يكون من شأن ذلك ان يعرض فرصة تعافي الاسعار للخطر».

اجمالي استثماراتها ٦٥,٨ بليون جنيه

مصر تبدأ الشهر المقبل تنفيذ خطة التنمية الاقتصادية والاجتماعية ١٩٩٨/١٩٩٩

□ القاهرة - «الحياة»

■ تبدأ مصر في الاول من تموز (يوليو) المقبل تنفيذ خطة التنمية الاقتصادية والاجتماعية للسنة ١٩٩٨/١٩٩٩ التي تبلغ استثماراتها نحو ٦٥,٨ بليون جنيه (١٩,٢ بليون دولار) منها ٦٥,٥ في المئة للقطاع الخاص والتعاوني مقابل ٦٢,٩ في خطة التنمية السابقة.

وتركز الخطة على تشجيع القطاع الخاص للقيام بدور رئيسي في تنمية الاقتصاد القومي وحماية محدودي الدخل وتوفير فرص عمل جديدة، اذ توفر ٥٢٥ فرصة لزيادة القوة العاملة في مصر الى نحو ١٨,٣ مليون شخص وزيادة الاعتمادات المالية للاستثمار في مجالات الخدمات، خصوصاً التعليم والصحة والاسكان والاهتمام بتنمية جنوب البلاد. وتم تخصيص ٣٠,٣ في المئة من اجمالي الاستثمارات لمحافظات الجنوب، كما تبلغ الاستثمارات الصناعية الموجهة للمحافظات ككل ٣٠ في المئة من الاجمالي.

وتعمل الخطة على جذب الاستثمارات الدولية والحفاظ على مصالح المستثمرين والاسراع في اتخاذ الاجراءات التنفيذية لمشروعي شمال خليج السويس وشرق التفريعة في بورسعيد، وإقامة مناطق حرة جديدة ودعم إقامة مشاريع جديدة والمتابعة التنفيذية للمشروع العملاق في توشكي وشرق العوينات.

وتأتي الخطة الجديدة في الوقت الذي انتهت فيه مصر من تقديم برامجها الاصلاحية الى صندوق النقد الدولي، الذي اوضح ان السياسات النقدية والمالية القوية التي انتهجتها مصر منذ عام ١٩٩١ والجهود المتجددة لتنفيذ برنامج الاصلاح الهيكلي ادت الى ارتفاع معدلات النمو وانخفاض معدل التضخم واستقرار سعر صرف الجنيه وزيادة قوة الجهاز المصرفي.

وتتضمن سياسات الخطة الجديدة استمرار الدولة في تنفيذ برنامج التخصيص لزيادة قاعدة الملكية وطرح اسهم نحو ٥٠ من شركات قطاع الأعمال العام، والسير في اعادة تاهيل وتصحيح اوضاع شركات اخرى من خلال اعادة الجدولة لديونها او ادماجها او تصفيتها مع متابعة الاداء المالي والاقتصادي للشركات التي تم بيعها.

وتقدر الخطة ارتفاع معدل نمو الانتاج الى نحو ستة في المئة لتصل قيمته الى نحو ٤٤٨,٥ بليون جنيه مقابل نحو ٤٢٣,١ بليون في العام السابق، منها نحو ٦٠,٣ في المئة في القطاعات السلعية، و٢٩,٥ في المئة لقطاعات الخدمات الانتاجية، ونحو ١٠,٢ في المئة في انتاج قطاعات الخدمات الاجتماعية.

كما تقدر الخطة ان ترتفع قيمة الانتاج الزراعي بنحو ٢,٢ بليون جنيه، وقيمة الانتاج الصناعي بمعدل نمو ٨,٧ في المئة لترتفع قيمته الى نحو ١٣٧,٣ بليون جنيه في السنة الجديدة بزيادة قدرها نحو ١١ بليون جنيه.

واستهدفت خطة ١٩٩٨/١٩٩٩ انتاجاً قدره نحو ٧,٦ بليون جنيه لقطاع الكهرباء مقابل نحو ٧ بلايين في العام السابق وراعت الخطة توفير الطاقة لمشاريع التنمية مع تنويع مصادرها.

سوق الأسهم السعودية واصلت تراجعها الاسبوع الماضي

□ الرياض - «الحياة»

■ واصلت سوق الأسهم السعودية الاسبوع الماضي تراجعها، اذ هبطت الكميات المتداولة الى ٣,٤٧ مليون سهم من ٥,٨٨ مليون سهم في الاسبوع السابق، بتراجع ٢,٤١ مليون سهم وبنسبة ٤١ في المئة. كما تراجعت قيمة الأسهم المتداولة الى ١٧٨ مليون دولار من ٢٦٩ مليون دولار، بتراجع ٩١ مليون دولار او ما نسبته ٣٤ في المئة. وتراجع ايضاً عدد الصفقات المنفذة الى ٤٨٠٥ صفقات من ٧٣٩٢ صفقة، بتراجع ٢٥٨٧ صفقة وبنسبة ٣٥ في المئة.

وتراجع المؤشر العام لسوق الأسهم الى مستوى ١٧٦,٣٧ نقطة في نهاية تداول الخميس مقابل ١٧٧,٤٧ نقطة يوم الخميس من الاسبوع السابق، بتراجع ١,٢ نقطة أو ما نسبته ٠,٦٨ في المئة.

ومن اصل ٥٨ شركة تم تداول أسهمها، تراجعت اسعار اسهم ٣٧ شركة وذلك عند مقارنة سعر اقفال الخميس بسعر افتتاحها في بداية الاسبوع.

وفي المقابل حققت اسهم تسع شركات ارتفاعاً في اسعارها، في حين حافظت اسهم ١٢ شركة على اسعارها عند المعدلات السعرية السابقة نفسها.

وتصدر قطاع المصارف فعاليات السوق من ناحية الكمية والقيمة وكذلك عدد الصفقات، إذ بلغت الكمية المتداولة في القطاع ٢,٠٦ مليون سهم شكلت نسبة ٥٩,٦ في المئة من اجمالي السوق.

وبلغت قيمة اسهم قطاع المصارف المتداولة ١٢٩ مليون دولار تعادل ٧٣ في المئة من اجمالي القيمة.

وبلغ عدد الصفقات المنفذة في قطاع المصارف ٢٥٥٧ صفقة تمثل ٥٣,٢ في المئة من اجمالي عدد الصفقات المنفذة. وتصدر سهم «بنك الرياض» اسهم السوق بتداول ٧٩١ الف سهم شكلت نسبة ٢٣ في المئة من اجمالي السوق، تراجع سعر السهم خلالها ريالاً واحداً هبوطاً الى ١٧٥ ريالاً للسهم الواحد.

وجاء في المرتبة الثانية قطاع الصناعة بتداول ٧٤٨ الف سهم شكلت نسبة ٢١,٦ في المئة من اجمالي السوق، وبلغت قيمتها ٣١,٦ مليون دولار تمثل ١٨ في المئة من اجمالي القيمة، وتصدر سهم «الأسمدة» اسهم القطاع بكمية ٣٤٨ الف سهم، تراجع سعر السهم خلالها ريالين هبوطاً الى ١٥٠ ريالاً للسهم الواحد.

وجاء في المرتبة الثالثة قطاع الخدمات بتداول ٣١٥ الف سهم شكلت نسبة ٩,١ في المئة من اجمالي السوق.

وبلغت قيمتها ٦,٠٥ مليون دولار تعادل ٣,٤ في المئة من اجمالي القيمة. وتصدر سهم «النقل البحري» أسهم القطاع بتداول ٥٨ الف سهم حافظ خلالها السهم على سعره عند ٦٩ ريالاً للسهم الواحد.

وبلغت الكمية المتداولة في قطاع الاسمنت ٢١٢ الف سهم تمثل ٦,١ في المئة من اجمالي السوق.

وتصدر سهم «اسمنت السعودية» اسهم القطاع بكمية ٧٨ الف سهم. وتراجع سعر السهم ٣ ريالات هبوطاً الى ١٤١ ريالاً للسهم الواحد.

وبلغت الكمية المتداولة في قطاع الكهرباء ٦٠ الف سهم شكلت نسبة ١,٧ في المئة من اجمالي السوق، وبلغت الكمية المتداولة في قطاع الزراعة ٦٧ الف سهم شكلت نسبة ١,٩ من اجمالي السوق.






بنك الإسكان الأردني يدرس تأسيس مصرف إسلامي

□ عمان – صلاح حزين

■ اعرب المدير العام لبنك الإسكان الاردني السيد عبدالقادر الدويك، عن امله في ان تتاح للمصرف فرصة لتاسيس مصرف إسلامي. وقال لـ «الحياة»، ان لبنك الإسكان المقدرة والكفاءة لإدارة مثل هذا النشاط مشيراً الى ان كثيراً من المؤسسات المصرفية الكبيرة بدأت في تاسيس وحدات متخصصة للعمل وفق احكام الشريعة الإسلامية.

وكان البنك العربي اشترى بنك عمان للاستثمار الذي كان يعاني من تعثر اوصله الى الافلاس العام الماضي، وحوله الى مصرف يعمل وفق احكام الشريعة الإسلامية تحت اسم البنك العربي الإسلامي الدولي، ليصبح في الأردن مصرفان اسلاميان هما المصرف المذكور والبنك الاسلامي الاردني.

وذكر الدويك ان بنك الاسكان اسس العام الماضي شركات مالية استثمارية مختلفة كجزء من التوسع في تقديم الخدمات المصرفية بانواعها المختلفة. ومن ابرز هذه الشركات «شركة الاردن وفلسطين للاستثمارات المالية في فلسطين»، والمساهمة في شركة المركز المالي للوساطة في سوق عمان المالية بما نسبته ٥٥ في المئة. واشار الى ان الهدف من هذه المساهمة هو ادخال الوساطة المالية ضمن نشاطاته.

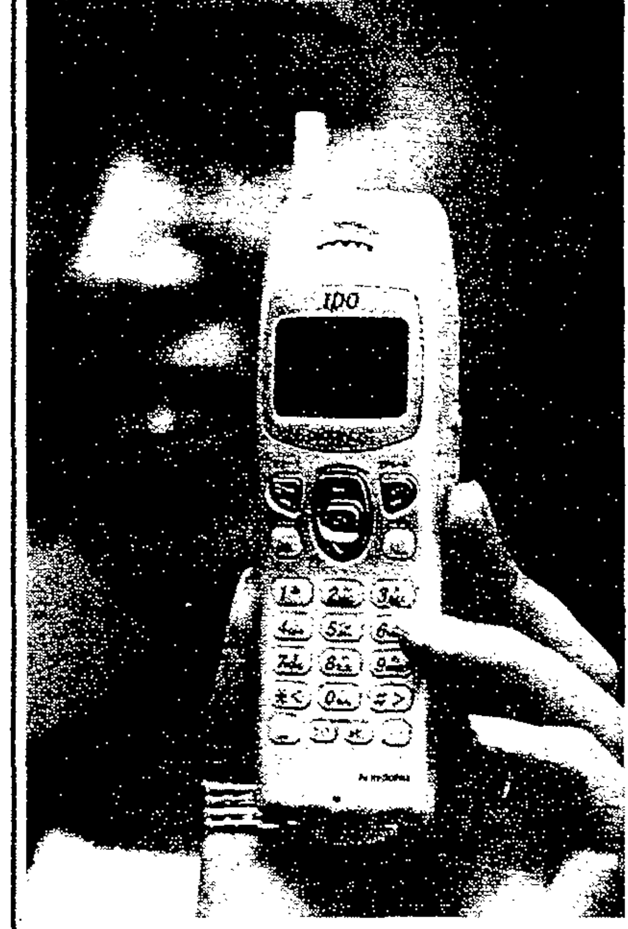
واضاف ان بنك الاسكان اسس العام الماضي شركة متخصصة بالسياحة والفنادق، بالتعاون مع احدى الشركات العربية الاستثمارية المهتمة بهذا المجال والتي يملك المصرف منها نحو ٥٠ في المئة. وقال ان هذه الشركة قامت بشراء فندق «ميريديان» في عمان.

وافاد الدويك ان محفظة بنك الاسكان من الاسهم تعتبر الاكبر في القطاع المصرفي الأردني. وقدر كلفتها في نهاية أيار (مايو) الماضي بنحو ٦٩ مليون دينار في حين قدر قيمتها السوقية بنحو ٨٨ مليون دينار، اي ان القيمة السوقية أعلى من كلفتها الحقيقية بنحو ١٩٨ مليون دينار، مشيراً الى ان هذا المبلغ يعتبر احتياطاً اضافياً لدى المصرف.

وكان بنك الاسكان تحول من مصرف مختص بمنح قروض الاسكان والعقارات الى مصرف تجاري شامل في نيسان (ابريل) العام الماضي ما اتاح له ممارسة نشاطات مصرفية متنوعة.

وقال الدويك ان النتائج التي حققها المصرف حتى نهاية أيار الماضي كانت جيدة. وقدر أرباح المصرف في الفترة المذكورة بنحو ١٨ مليون دينار، بزيادة نسبتها ١٠٠ في المئة عن الفترة المماثلة من العام الماضي. وأضاف ان مجموعة موازنة المصرف ارتفع الى ١,٤ بليون دينار، اي ما يعادل بليوني دولار، بزيادة نسبتها ٤ في المئة عن العام الماضي.

وقدر حقوق المساهمين نهاية العام الماضي بنحو ٢١٢ مليون دينار، ما يعادل ٢٩٩ مليون دولار، مؤكداً ان ذلك يعتبر كافياً ومناسباً لمواجهة متطلبات المرحلة المقبلة خصوصاً ان نسبة كفاية راس المال لدى المصرف تبلغ ٣٢ في المئة.



□ موظفة في شركة الاتصالات اليابانية «اي دي او»، تعرض في طوكيو امس الهاتف النقال الأخف وزناً في العالم، «ديجيتال مينيمو ٥٢٦ جي»، الذي يبلغ وزنه ٦٩ غراماً فقط وتصنعه شركة «كيوسيرا». وستطرح «أي دي او» الجهاز الجديد في السوق اليابانية منتصف تموز (يوليو) بسعر ٣٤٨٠٠ ين (٢٤٥ دولاراً). (أ ف ب)

المنظمة العربية للتنمية الصناعية والتعدين تنهي دورتها الـ١٥ في سورية

□ دمشق – سمر ازمشلي

■ اقر المجلس الوزاري لـ «المنظمة العربية للتنمية الصناعية والتعدين» في ختام دورته الـ ١٥ في دمشق تعيين السيد طلعت ظافر الظافر من السعودية مديراً عاماً جديداً للمنظمة لمدة اربع سنوات. ووافق على رفع اعضاء المجلس الوزاري الى ١٣ وعقد الدورة المقبلة للمجلس في المغرب سنة ٢٠٠٠.

الى ذلك قال المدير الاقليمي لـ «منظمة الامم المتحدة للتنمية الصناعية» (يونيدو) الدكتور مهدي الحافظ ان المنظمة ستنظم مطلع السنة المقبلة مؤتمراً كبيراً للترويج للاستثمار في سورية يشارك فيه عدد كبير من الشركات العالمية ورجال الاعمال العرب.

وكان المجلس عقد اجتماعاته في اطار المؤتمر الثامن للتنمية الصناعية في الدول العربية بين ٢٢ حزيران (يونيو) الجاري و٢٥ منه بالتعاون مع «يونيدو»، ودعا في بيان صدر اول من امس «الى وضع خطة مدروسة للتعاون بين يونيدو والمنظمة العربية وتعبئة الجهود والموارد لصياغة وتنفيذ مشاريع ذات جدوى حقيقية للتنمية الصناعية العربية على الصعيدين القطري والقومي».

وقال الحافظ لـ «الحياة»: «شاركنا في اعداد الاوراق والدراسات التي نوقشت في المؤتمر واغلبها يتعلق بالاخطار الناجمة عن العولمة وكيفية التعامل مع الظواهر الناجمة عن ذلك».

اتجاهات اقتصادية

انخفاض استهلاك الكهرباء في ساو باولو أثناء مباريات البرازيل

● ساو باولو – رويترز – قالت شركة توزيع الكهرباء في البرازيل ان استهلاك الكهرباء ينخفض بشكل كبير في ساو باولو أثناء مباريات المنتخب البرازيلي لكرة القدم في نهائيات كأس العالم.

وأضافت ان الاستهلاك انخفض من ٢٥٨٠ ميغاواط ساعة الى ١٩٢٩ ميغاواط ساعة في الفترة بين الساعة ١٠,٤٥ صباحاً والواحدة مساء في العاشر من حزيران (يونيو) عندما كانت البرازيل تلعب ضد اسكتلندا في مباراة الافتتاح في كأس العالم.

واثناء الاستراحة، زاد استهلاك الطاقة بأربعين ميغاواط ساعة، لكنه انخفض سريعاً عند بدء الشوط الثاني. وارتفع الاستهلاك ثانية بعد انتهاء المباراة.

وذكرت الشركة ان الأمر نفسه تكرر في ١٦ حزيران و٢٣ حزيران عندما لعبت البرازيل ضد المغرب والنروج على التوالي.

ويتوقف النشاط الاقتصادي تقريباً في البرازيل أثناء مباريات كأس العالم فتغلق المكاتب باكراً وتتوقف المصانع عن العمل وتغلق المتاجر أبوابها وتخلو الشوارع من السيارات.

«مايكروسوفت» تطرح «ويندوز ٩٨» من دون ضجة كبيرة

● سياتل – رويترز – طرحت شركة «مايكروسوفت» العملاقة لبرامج الكمبيوتر اول من أمس الخميس برنامجها الجديد «ويندوز ٩٨» للبيع ولكن من دون الضجة والحماس اللذين صاحبا طرح نظام التشغيل السابق «ويندوز ٩٥».

واصطف المئات من المستهلكين خارج متاجر «كومب يو اس ايه» في مختلف انحاء البلاد للحصول على نسخة تحديث من البرنامج. لكن السبب الرئيسي في اقبالهم كان الرغبة في الفوز باحدى فرص الحصول على عدد محدود من أجهزة الكمبيوتر بسعر ٩٨ دولاراً للجهاز بدلاً من ٨٠٠ دولار. ويبلغ سعر البرنامج ٩٠ دولاراً.

ويذكر ان وزيرة العدل الأميركية جانيت رينو رفعت الشهر الماضي دعوى أمام سلطات مكافحة الاحتكار تقول فيها ان «ويندوز ٩٨» يمثل دليلاً على أن الشركة العملاقة تستغل احتكارها لسوق نظم التشغيل بهدف تحقيق السيطرة على سوق برامج الانترنت. ومن المقرر النظر في هذه الدعوى في أيلول (سبتمبر) المقبل.

لكن مساعي الوزيرة منيت بضربة قوية الثلثاء الماضي عندما قضت محكمة استئناف اتحادية بأنه ليس على «مايكروسوفت» سوى اثبات انها ستحقق «فوائد» متواضعة فقط كي تدمج برنامج تصفح الانترنت في نظام التشغيل بشكل قانوني.

وبرنامج «ويندوز ٩٨» يمكن تشغيله على أي جهاز كمبيوتر يقبل برنامج «ويندوز ٩٥» على رغم ان البرنامج الجديد يحتاج الى ٢٩٥ ميغابايت من ذاكرة القرص الصلب.

البنك الدولي يستأنف تقديم قروض الى الهند

● واشنطن – رويترز – استأنف البنك الدولي تقديم القروض الى الهند بقرض قيمته ٥٤٣ مليون دولار للصحة والتعليم. وقال البنك ان المزيد من الأموال في الطريق على رغم العقوبات الاميركية التي فرضت بعد التفجيرات النووية التي أجرتها نيودلهي الشهر الماضي.

وذكر البنك ان مجلس الادارة وافق على تقديم قرض لدعم مشاريع انسانية في ولاية اندرا براديش الجنوبية حيث يعيش نحو ٣٠ في المئة من السكان تحت خط الفقر. وقالت ناطقة باسم البنك انه يجري الإعداد لتقديم قروض اضافية للهند.

ويذكر ان البنك توقف عن اقراض الهند بعدما أجرت خمسة تفجيرات نووية الشهر الماضي. وكانت الهند تتوقع تلقي ١,٩ بليون دولار قروضاً جديدة في الأسابيع بين اجراء التجارب النووية وبين ٣٠ حزيران (يونيو) الذي يصادف نهاية السنة المالية للبنك الدولي.

من جهته أجل صندوق النقد الدولي تقديم دفعات قروض الى باكستان التي ردت على تجارب الهند باجراء تفجيرات نووية. ولمعاقبة الحكومتين فرضت الولايات المتحدة واليابان عقوبات اقتصادية.

وقالت واشنطن انها ستعارض تقديم قروض جديدة من البنك وصندوق النقد الدوليين.

ومعلوم ان واشنطن عضو قوي في المؤسستين الماليتين، وبتأييد من الدول الغنية الأخرى يمكنها معاقبة المقترضين بمنع تقديم قروض جديدة أو تجميد مدفوعات مساعدات كان تم اقرارها سابقاً.

وقال مسؤولون أميركيون ان نيودلهي يمكنها ان تفقد قروضاً قيمتها ٢,٥ بليون دولار سنوياً بسبب العقوبات. فيما يمكن أن تخسر باكستان قروضاً تصل الى ١,٥ بليون دولار.

لكن حكومة الرئيس الأميركي بيل كلينتون اعلنت الاسبوع الماضي ان الولايات المتحدة ومجموعة الدول الصناعية الثماني ستؤيد تقديم البنك الدولي قروضاً «للحاجات الانسانية الأساسية».

سورية: تدشين محطة كهربائية بطاقة ٣٨٤ ميغاواط

● دمشق – «الحياة» – دشن رئيس مجلس الوزراء السوري المهندس محمود الزعبي أول من أمس محطة توليد زيزون الكهربائية في منطقة جسر الشغور في شمال سورية والتي ساهم «الصندوق العربي للانماء الاقتصادي والاجتماعي» في تمويلها ونفذتها شركة «فيات» الايطالية.

وقالت مصادر رسمية ان المحطة تضم ثلاث مجموعات غازية بطاقة مقدارها ٣٨٤ ميغاواط مع محطة تحويل وملحقاتها، وان عنفاتها الغازية تعمل بثلاثة انواع من الوقود الغاز والفيول والمازوت. وستساهم المحطة في استقرار الشبكة الكهربائية وزيادة موثوقيتها في سورية بشكل عام ومحافظة ادلب بشكل خاص.

معرض للترويج لمنتجات نسيجية سورية في بيروت

● دمشق – «الحياة» – تقيم «المؤسسة العامة لتوزيع المنتجات النسيجية» (سندس) في الاسابيع المقبلة معرضاً لمنتجاتها في بيروت، وذلك في اطار الاجراءات الجديدة التي اتخذتها شركات القطاع العام في سورية أخيراً للترويج لمنتجاتها التي تعاني من الكساد.

وكانت هذه الشركات اتبعت في ظل الركود القائم سياسة البيع بالتقسيط للعاملين في الدولة واعلان اسابيع للتسوق بأسعار مخفضة. ولم يقتصر الأمر على شركات القطاع العام فقط بل تعداه الى مؤسسات القطاع الخاص التي اتبعت الأسلوب نفسه ليبدأ التنافس بين الجانبين.

العراق يشتري ٥٠ ألف طن قمحاً فرنسياً ويعتزم شراء المزيد

● باريس – رويترز – قال تجار حبوب أوروبيون أن العراق اشترى ٥٠ الف طن من القمح الفرنسي في اطار اتفاق «النفط مقابل الغذاء» الذي تم تجديده أخيراً مع الأمم المتحدة. وأضافوا ان بغداد تبحث في الوقت الراهن شراء المزيد من القمح.

وذكر مصدرون ان العراق اشترى القمح بسعر ١٦٨,٥٠ دولار للطن تسلم بالشاحنات عبر ميناء العقبة الأردني أو عبر ميناء طرطوس السوري او الاثنين معاً. إلا انه لم يتم التأكد رسمياً من عملية الشراء.

وطرح العراق مناقصة لشراء ١٧٠ الف طن من القمح الفرنسي وكمية مماثلة من القمح الاميركي تشحن في أيلول (سبتمبر) وتشرين الأول (اكتوبر) المقبلين. وترددت بين المصدرين انباء في شأن احتمال ان يكون العراق اشترى نحو ٣٠٠ الف طن من القمح من دون تحديد المنشأ ونحو ٦٠٠ الف طن من القمح الاسترالي.

وقال أحد المستثمرين ان شركة تجارية روسية قد تكون باعت القمح غير محدد المنشأ، مشيراً الى ان ذلك لا يعني بالضرورة ان يكون القمح روسياً. وذكر مصدرون أيضاً ان القمح الاسترالي لن يكون جاهزاً للشحن قبل الشتاء عندما يكون المحصول الجديد متوافراً.

مؤشرات أسواق المال واسعار السلع

اسعار صرف بعض العملات العربية *

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الدينار الكويتي	,٣٠٦٣	,٥١١٢	٥,٨٦٥	٤٦١,٥	١٩,٦٦	٤,٩٣٩
الريال السعودي	٣,٧٥٠	٦,٢٥٩	,٤٧٩٠	٣٧,٦٩	١,٦٠٦	,٤٠٣٤
درهم الامارات	٣,٦٧٢	٦,١٢٩	,٤٨٩٢	٣٨,٤٩	١,٦٤٠	,٤١١٩
الدينار البحريني	,٣٧٦٩	,٦٢٩١	٤,٧٦٦	٣٧٥,٠	١٥,٩٨	٤,٠١٣
الريال العماني	,٣٨٤٩	,٦٤٢٤	٤,٦٦٧	٣٦٧,٢	١٥,٦٥	٣,٩٣٠
الريال القطري	٣,٦٣٩	٦,٠٧٤	,٤٩٣٦	٣٨,٨٤	١,٦٥٥	,٤١٥٧
الليرة اللبنانية	١٥١٠,٥	٢٥٢١,٠	٨٤٠,٦	١٠,٦٨	٢٥٠,٧	٩٩٨,٢
الجنيه المصري	٣,٤٠٥	٥,٦٨٢	,٥٢٧٦	٤١,٥٢	١,٧٦٩	,٤٤٤٣
الدينار الاردني	,٧٠٨	١,١٨١	٢,٥٣٧	١٩٩,٧	٨,٥٠٩	٢,١٣٧
الدينار العراقي	١٢٠٠	٢٠٠٢,٨	,٠٠١٤	,١١٧٨	,٠٠٥٠	,٠٠١٢

* اسعار صرف الدولار و الجنية الاسترليني تشير الى قيمة كل منهما في مقابل العملة العربية المحددة ، والعكس صحيح بالنسبة للعملات الاجنبية الاخرى.

اسعار صرف العملات الدولية الرئيسية

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الجنيه الاسترليني	,٦٠	–	,٣٣٣٤	,٠٠٤٢	,٠٩٩٤	,٣٩٥٩
الدولار الاميركي	–	١,٦٦٩	,٥٥٦٥	,٠٠٧٠	,١٦٥٩	,٦٦٠٨
الين الياباني	١٤١,٣٩	٢٣٥,٩	٧٨,٦٨	–	٢٣,٤٦	٩٣,٤٤
المارك الالماني	١,٧٩٦٨	٢,٩٩٨	–	,٠١٢٧	,٢٩٨٢	١,١٨٧
الفرنك الفرنسي	٦,٠٢٤	١٠,٠٥	٣,٣٥٢	,٠٤٢٦	–	٣,٩٨١
الفرنك السويسري	١,٥١٣	٢,٥٢٥	,٨٤٢١	,٠١٠٧	,٢٥١١	–
الليرة الايطالية	١٧٧١,١	٢٩٥٥,٩	٩٨٥,٦	١٢,٥٢	٢٩٣,٩	١١٧٠,٥

اسعار الفائدة على العملات العربية

العملة / الاجل	دينار كويتي		ريال سعودي		درهم الامارات		الريال القطري		الدينار البحريني	
	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى
لشهر واحد	٦,٨١	٧,٠٦	٦,١٨	٦,٣١	٥,٢٥	٥,٦٢	–	–	٥,١٢	٥,٥٠
لـ ٣ اشهر	٧,١٢	٧,٣٧	٦,٢٥	٦,٣٧	٥,٢٥	٥,٦٢	–	–	٥,١٢	٥,٥٠
لـ ٦ اشهر	٧,٤٣	٧,٦٨	٦,٣١	٦,٤٣	٥,٧٥	٥,٨٧	–	–	٥,١٨	٥,٥٦
لـ ١٢ شهرا	٧,٥٦	٧,٨١	٦,٣٧	٦,٥٠	٥,٨٧	٦	–	–	٥,٣١	٥,٦٨

اسعار الفائدة الاوروبية على العملات الدولية الرئيسية

العملة	٧ ايام		شهر		ثلاثة اشهر		ستة اشهر		سنة	
	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى
الدولار الاميركي	٥,٦٢	٥,٧٥	٥,٥٠	٥,٦٢	٦,٠٦	٦,١٨	٥,٨٧	٦	٥,٨١	٥,٩٣
الجنيه الاسترليني	٧,١٢	٧,٢٥	٧,٤٣	٧,٥٦	٧,٧٥	٧,٨٧	٧,٨١	٧,٩٣	٧,٩٣	٨
الين الياباني	٠,٤٣	٠,٥٦	٠,٣١	٠,٤٣	٠,٣٧	٠,٥٠	٠,٣٧	٠,٥٠	٠,٦٢	٠,٧٥
المارك الالماني	٣,٣٧	٣,٥٠	٣,٣٧	٣,٥٠	٣,٤٣	٣,٥٦	٣,٥٦	٣,٦٨	٣,٧٥	٣,٨٧
الفرنك الفرنسي	٣,٥٦	٣,٨٧	٣,٤٣	٣,٥٦	٣,٥٠	٣,٥٦	٣,٥٦	٣,٦٨	٣,٧٥	٣,٨٧
الفرنك السويسري	٢,٢٥	٢,٣٧	١,٩٣	٢,١٨	٢,٠٦	٢,١٨	٢,٠٦	٢,١٨	٢,١٢	٢,٢٥
الليرة الايطالية	٥	٥,١٢	٤,٩٣	٥,٠٦	٤,٨٧	٥	٤,٦٢	٤,٧٥	٤,٣٧	٤,٤٣

المعادن الثمينة دولار-اونصة *

المعدن	١٩٩٨ ٦/٢٦	٦/٢٥	٦/٢٤	٦/٢٣	٦/٢٢	اعلى سعر (١٩٩٨/١٩٩٣)	ادنى سعر (١٩٩٨/١٩٩٣)
ذهب	٢٩٣,٦٥	٢٩٣,١٥	٢٩٣,٨٥	٢٩٤,٤٥	٢٩٥,١٥	٤١٤,٨٠	٢٧٨,٧٠
فضة	٥,٦٩	٥,٢٨	٥,٣٤	٥,٣٥	٥,٢٩	٧,٥٨	٣,٥٦
بلاتين	٣٥١	٣٥٠	٣٥١	٣٥٥	٣٥٦	٤٥٩,٢٥	٣٣٩,٧٥

* سعر التثبيت للذهب في سوق لندن الساعة ٢ بعد الظهر

المعادن بالطن

السعر / المعدن	١٩٩٨ (تسليم فوري)					تسليم ٣ اشهر				
	٦/٢٦	٦/٢٥	٦/٢٤	٦/٢٣	٦/٢٢	٦/٢٦	٦/٢٥	٦/٢٤	٦/٢٣	٦/٢٢
نحاس (دولار)	١٦٣٥	١٦٤٠,٥	١٦٤٠	١٦٦٥	١٦٥٣	١٦٤٨	١٦٥٣	١٦٥٦	١٦٧٧	١٦٦٤,٥
الومنيوم (دولار)	١٢٩٢	١٢٩٣	١٣٠٠	١٣١٥	١٣١١,٥	١٣٢١	١٣٢٣	١٣٣٠	١٣٤٥	١٣٤٠,٥
زنك (دولار)	١٠٠٣,٥	٩٩٩,٥	١٠٠٦	١٠١٧	١٠٠٧	١٠٢٨,٥	١٠٢٥	١٠٣٢	١٠٤١	١٠٣٥,٥
نيكل (دولار)	٤٣٨٠	٤٤٥٥	٤٤١٠	٤٤٤٥	٤٣٧٥	٤٤٤٥	٤٥٣٠	٤٤٨٥	٤٤٩٠	٤٤٥٠

النفط دولار-برميل * (تسليم آب (اغسطس) ١٩٩٨)

الخام	١٩٩٨					اعلى مستوى ٩٣/٩٨		ادنى مستوى ٩٣/٩٨	
	٦/٢٦	٦/٢٥	٦/٢٤	٦/٢٣	٦/٢٢	السعر	التاريخ	السعر	التاريخ
دبي	١١,٧٠	١١,٥٠	١٢,١٠	١٢	١١,٧٥	٢٢,٨٠	٩٧/١/٦	٩,٩٠	٩٨/٣/١٧
مزيج برنت	١٣,٣٥	١٣,٢٥	١٣,٧٠	١٣,٦٠	١٣,٤٥	٢٤,٩٠	٩٦/١٠/١٦	١٢,١٠	٩٨/٣/١٧
غرب تكساس	١٤,٢٠	١٤,١٠	١٤,٣٠	١٤,١٠	١٣,٨٥	٢٦,٤٥	٩٧/١/٩	١٢,٢٥	٩٨/٦/١٥

الفائدة بين المصارف البريطانية (ليبور لندن)

الساعة ١١ صباحاً	٣ اشهر	٦ اشهر
العرض	٥,٦٨٧٥	٥,٧٥٠٠

فائدة سندات الخزينة الاميركية (نيويورك ظهراً)

	٣ سنوات	٥ سنوات	١٠ سنوات	٣٠ سنة
السعر	١٠٠,٢١	٩٩,٤٠	١٠١,٠٩	١٠٦,٤٣
العائد	٥,٥٤	٥,٥١	٥,٤٨	٥,٦٧

السلع بالطن – سوق السلع اللندنية

السعر / السلعة	١٩٩٨ ٦/٢٦	السابق	تسليم شهر
سكر (دولار)	٢٥٨	٢٥٥,٧	آب
بن (دولار)	١٦١٦	١٦١٨	تموز
كاكاو (جنيه)	١٠٢٦	١٠١٤	تموز
قمح (جنيه)	٧٥	٧٥	تموز
شعير (جنيه)	٧٠,٥	–	ايلول
صويا (دولار)	١٧٤	١٧٦,٧	تموز
بطاطا (جنيه)	١٥٨,٢	١٥٥	نيسان ٩٩

● الجداول التالية مقدمة من بنك الكويت المتحد في لندن: ليبور لندن، سندات الخزينة الاميركية، اسعار صرف العملات الدولية، اسعار الفائدة الاوروبية، اسعار صرف العملات العربية، اسعار الفائدة على العملات العربية والمعادن الثمينة.
●● جدول اسعار صرف عملات متفرقة من بنك الخليج الدولي (لندن).
●●● اسعار النفط من شركة «بتروليوم ايكونوميكس» (لندن).

اسعار صرف عملات متفرقة *

الدولة	العملة	٦/٢٦	٦/٢٤
سورية	ليرة	٤٠	٤٠
اليمن	ريال	١٣٠,٩٩	١٣٠,٩٩
ليبيا	دينار	,٣٨٣٥	,٣٨٣٥
تونس	دينار	١,١٥٤٧	١,١٥٤٧
الجزائر	دينار	٥٨,٨١٠٥	٥٨,٨١٠٥
المغرب	درهم	٩,٦٨١١	٩,٦٨١١
موريتانيا	اوقية	١٧٨,٢٠	١٧٨,٢٠
السودان	دينار	١٦١,٢٩	١٦١,٢٩
جيبوتي	فرنك	١٧٧,٧٢	١٧٧,٧٢
الصومال	شلنغ	٢٦٢٠	٢٦٢٠
هونغ كونغ	دولار	٧,٧٤٣	٧,٧٤٣
باكستان	روبية	٤٤,٣٣	٤٤,٣٣
الفيلبين	بيسو	٤١,٢٥	٤١,٢٥
سنغافورة	دولار	١,٦٥٣٠	١,٦٥٠٠
تايوان	دولار	٣٤,٠٨	٣٤,٠٨
تايلاند	بات	٤٠,٩٥	٤٠,٩٥
العملة الاوروبية	ايكو	,٩٠٩٩	,٩٠٩٩
اليونان	دراخما	٣٠٣,٦٦	٣٠٣,٦٦
اسبانيا	بيزيتا	١٥٢	١٥٢
الفرنك الافريقي	–	٥٩٧,٨٥	٥٩٧,٨٥
نيجيريا	نيرة-رسمي	٢١,٨٨٦	٢١,٨٨٦
سيراليون	ليون	١٤٠٥	١٤٠٥
غابون	فرنك	٥٩٧,٨٥	٥٩٧,٨٥
استراليا	دولار	١,٦٤٤٢	١,٦٤٤٢
كندا	دولار	١,٤٦٨٠	١,٤٦٨٠
حقوق السحب	وحدة	,٧٤٧٥	,٧٤٧٥
قبرص	جنيه	,٥٢٥٥	,٥٢٥٥

* قيمة العملة في مقابل الدولار.

[illegible]

اسم الشركة	سعر التثبيت السابق $	سعر التثبيت $	سعر التثبيت ل.ل.	عدد الاسهم المعروضة	عدد الاسهم المتداولة	تاريخ اخر تثبيت
سوليدير فئة «أ» – التثبيت الاول	١١.٥	١١.٥	١٧٤٤٠	٣٤٢٠٤	١٤٨٨١	١٩٩٨-٠٦-٢٥
سوليدير فئة «ب» – التثبيت الاول	١١.٨٧	١١.٨٧	١٨٠٠٨	١٣٧٠٠	٣٣٠٠	١٩٩٨-٠٦-٢٥
سوليدير فئة «أ» – التثبيت الثاني	١١.٥	١١.٥	١٧٤٤٠	٤٢٨٣٦	٢٤٩٠٨	١٩٩٨-٠٦-٢٥
سوليدير فئة «ب» – التثبيت الثاني	١١.٨٧	١١.٨٧	١٨٠٠٨	١٢٧٠٠	٦٧٠٠	١٩٩٨-٠٦-٢٥
البنك اللبناني للتجارة «جـ»	١٧	١٧	٢٥٧٨١	٣٠٠	١٠٠	١٩٩٨-٠٦-٢٥
بنك عودة «جـ»	٢٨.٣٧	٢٨.٢٥	٤٢٨٤١	١١٥٠٨	١١٨٠٥	١٩٩٨-٠٦-٢٥
بنك بيروت «جـ»	٧	٧	١٠٦١٦	١٠٨٦٠	١٠٠٠٠	١٩٩٨-٠٦-٢٥
بنك بيبلوس	٣.١٨	٣.١٨	٤٨٣٤	١٧١١٢	١٥٠٥٢	١٩٩٨-٠٦-٢٥
شركة رسامني يونس	٣.٣١	–	٥٠٢٣	٣١٥٣٨	–	١٩٩٨-٠٦-٢٥
شركة الترابة اللبنانية	٠.٩٠	٠.٨٧	١٣٣٧	١٥٨٩٨	١٥٨٩٨	١٩٩٨-٠٦-٢٢
شركة الإسمنت الأبيض (إسمي)	١.٥٦	–	٢٣٧٠	–	–	١٩٩٨-٠٦-٢٥
شركة الإسمنت الأبيض (لحامله)	١.٦٢	–	٢٤٦٤	٢٠٩٨	–	١٩٩٨-٠٦-٢٣
شركة الزنيت	١.٣٤	–	٢٠٣٨	–	–	١٩٩٨-٠٦-٢٥
يونيسيراميك (لحامله)	٢	–	٣٠٣٣	١٠٠٠٠	٤٠٠٠	١٩٩٨-٠٦-٢٥
يونيسيراميك (إسمي) (1)	١.٩٦	–	٢٩٨٦	–	–	١٩٩٨-٠٦-٢٤



المجموعة الثامنة

عرض صلب للارجنتين امام كرواتيا

■ بوردو - مروان بورعد

تغلبت الارجنتين على كرواتيا ١/صفر في المباراة الحاسمة ضمن المجموعة الثامنة لمونديال فرنسا، أمس على ملعب «بارك ليسكور» في بوردو، امام ٣٦ الف متفرج بقيادة الحكم المغربي سعيد بلقولة.

وحسمت الارجنتين بالتالي الصراع على المركز الاول في المجموعة برصيد تسع نقاط وبات الفريق الثاني بعد فرنسا الذي يحقق الفوز في مبارياته الثلاث في الدور الاول. وحلت كرواتيا ثانية بست نقاط علماً بان الفريقين ضمنا بلوغ الدور الثاني قبل المباراة.

وستلعب الارجنتين ضد ثاني للمجموعة السابعة التي تضم رومانيا وانكلترا وكولومبيا وتونس.

واثبتت الارجنتين انها مرشحة لاحراز اللقب وربما تكرر الانجاز الذي حققته البرازيل عام ٥٨ باحرازها اللقب خارج قارتها.

وتملك الارجنتين اوراقاً رابحة عدة ابرزها باتيستوتا واورتيغا وغالاردو ولوبيز... والخيارات كثيرة في يد المدرب دانيال باساريللا الذي يأمل في ان يصبح ثالث شخص يحرز اللقب لاعباً ومدرباً بعد البرازيلي ماريو زاغالو (٧٠) والالماني فرانتس بكنباور (٩٠).

اما كرواتيا فبعد بداية قوية لم تتمكن من مجاراة الارجنتين وتاهت تماماً في الشوط الثاني وفقد لاعبوها التركيز ولم يضغطوا على لاعبي الخصم فانعدمت خطورتهم تماماً على المرمى.

بدأت المباراة متكافئة من الطرفين واعتمدت الارجنتين على الانتقال السريع من الدفاع الى الهجوم في حين مال الكرواتيون الى اعتماد المثلثات لاختراق المنطقة الارجنتينية.

وفي الدقيقة الاولى كادت تخدع الحارس راسية موجهة من الكرواتي سوكر الذي سجل هدفين في مباراتين لكنها انتهت فوق العارضة بقليل. وردت الارجنتين بكرات عرضية داخل المنطقة تعامل معها الدفاع والحارس لاديتش بسهولة.

وفي الدقيقة ١٨ لعب ستيماتش كرة عرضية لكن احداً من رفاقه لم يكن متاهباً، ومن الهجمة المرتدة طار اورتيغا لتسديد كرة مقصية لكن الدفاع الكرواتي انقذ الوضع في الرمق الاخير.

وانذار ظالم لبيليتش الذي كان يتصارع على الكرة مع باتيستوتا قرب الزاوية الركنية الشمالية، ومن الركلة الحرة سدد غالاردو بين يدي الحارس (٢١).

وتخطى بوبان، منظم الصفوف الكرواتية، لاعبين ارجنتينيين وبدل ان يكمل طريقه نحو المرمى او يمرر فضل الخيار الثالث وهو التسديد فلم يوفق في خياره (٣٣). وانذر الارجنتيني ايالا لخشونته على اسانوفيتش (٣٥).

ومن الخطأ الاول للدفاع الكرواتي في التمركز، تمكن بينيدا اثر تمريرة متقنة من اورتيغا من تسجيل الهدف الاول في الدقيقة ٣٦ علماً ان الحارس لاديتش تردد في الخروج فسهل مهمة الارجنتيني.

وحمي وطيس المباراة بعد الهدف اذ سعت كرواتيا الى الرد سريعاً في حين راح الارجنتيني غالاردو يقدم فواصل ترقيص امتعت الجمهور وهو أظهر عن مهارة نادرة في التحكم بالكرة.

ومن هجمة مرتدة وجد اورتيغا نفسه مع باتيستوتا امام مدافعين كرواتيين وعندما فشل زميله في تحرير نفسه حاول المراوغة فاعاقه سولدو ونال انذراً. ومن الركلة الحرة سدد غالاردو الكرة وارتدت من الحائط فاعاد تسديدها قوية ابعدها الحارس (٤٥).

وكشفت كرواتيا عن نواياها الهجومية فور بداية الشوط الثاني اذ حل المهاجم فلاوفيتش بدل لاعب الوسط ماريتش، واخترق ستيماتش الخطوط الارجنتينية وسدد لكن الدفاع اعترض الكرة قبل ان تشكل خطورة على المرمى. ونال بوبان انذراً (٤٦).

ودخل كلاوديو لوبيز صاحب هدف الفوز على البرازيل وديا قبل شهرين بدل اورتيغا (٥١). وبقيت الارجنتين الافضل وتناقل لاعبوها الكرة وسط ضياع كرواتي. ولخترق لوبيز المنطقة الكرواتية مرتين متتاليتين من دون ان يشكل خطورة. وانذار ليارني لعدم «لباقته» في الاحتجاج (٥٧).

ونال فيفاس انذاراً لاعاقته اسانوفيتش (٦٨). وكاد غالاردو يسجل اجمل هدف في الدورة عندما تسلم الكرة في وسط الملعب وتخلص من ثلاثة لاعبين كروات وانفرد بالحارس لكن تسديدته اخطات المرمى بسنتيمترات قليلة (٧٠). وفشل ايالا في تشتيت الكرة كما يجب فكاد سوكر يعادل النتيجة (٧٤).

وقاد فيرون هجمة ارجنتينية ومد سيميوني بكرة رائعاً داخل المنطقة لكن تسديدة الاخير اتقنها لاديتش بساقيه (٧٧). ثم محاولات كرواتية خجولة لاحراز التعادل لم تقلق الحارس الارجنتين روا الذي كان اشبه بضيف شرف على المباراة!

ولو كانت نتيجة المباراة تحدد في المدرجات لفازت الارجنتين بنتيجة قياسية لان مشجعيها حولوا المباراة الى «كارنفال» حقيقي باغانيهم الحماسية التي طغت على تشجيع الكرواتيين «الناشف».

واعترف مدرب كرواتيا بلازيفيتش بان الفريق الافضل هو الذي فاز، وأن الارجنتين اكدت طموحاتها حيث تملك مقومات احراز اللقب. وعن خسارة منتخبه قال «إنها ليست نهاية العالم، وقد سقطنا أمام منتخب قوي».

من جانبه قال مدرب الارجنتين باساريللا ان المباراة كانت متوازنة «وإن كانت افكارنا اوضح وتمريراتنا ادق، ووضح الفارق في الشوط الثاني تحديداً».

وعمن يفضل لقاءه في الدور الثاني، منتخب رومانيا أم منتخب انكلترا، أجاب باساريللا «حتى يكسب منتخب ما كأس العالم فعليه أن يتوقع مواجهة أي منتخب يشارك في المسابقة ومن دون اي نوع من التفضيل».

جامايكا-اليابان

وفي ليون، امام ٤٢ الف متفرج، فازت جامايكا على اليابان ٢/١ في مباراة هامشية فحلتا ثالثة ورابعة في المجموعة الثامنة برصيد ٣ نقاط وصفر على التوالي.

وشارك المنتخبان في المسابقة للمرة الاولى، وقدم اليابانيون بالذات عرضين جيدين امام الارجنتين وكرواتيا برغم الخسارة صفر/١ فرشحهم الكثيرون للفوز على جامايكا لكن التوقعات خابت.

واحرز وايتمور هدفي جامايكا في الدقيقتين ٣٩ و٥٤ وناكاياما هدف اليابان في الدقيقة ٧٥.

وقال رينيه سيموديش مدرب جامايكا : سيساهم هذا الفوز باشياء ايجابية كثيرة وفي تطوير الكرة الجامايكية. عملنا سويا بجهد كبير ومنتخبنا يملك امكانيات ضخمة وانا فخور باللاعبين. لعبت اليابان بطريقة جيدة في مبارياتها الثلاث وليس لها ان تخجل من مسيرتها.

اما تاكيشي اوكادا مدرب اليابان فقال: قام اللاعبون بتمريرات غير مجدية قبل الوصول الى المرمى واهدرنا الكثير من الفرص على الرغم من ان اللاعبين اعطوا كل ما يملكون، الخسارة اليوم هي مسؤوليتي لوحدي.

وخاض المنتخبان لقاء تأدية واجب قدما خلاله عرضاً جيداً وسريعاً نظرا لتقارب المستوى بينهما مع نفس هجومي خصوصاً من جانب اليابانيين الذين برهنوا على تنظيم جماعي ناجح لكنهم افتقدوا الى اللمسة الاخيرة والدقة في نهايات الهجمات.

ورغم ان السيطرة كانت يابانية، تقدمت جامايكا بهدفها الاول حين تمكن وايتمور من خداع الحارس الياباني كاواغوتشي بتسديدة قوية من قدمه اليمنى اثر تمريرة من راس غبايل قبل ٦ دقائق من نهاية الشوط الاول.

وبعد الاستراحة، رفع وايتمور غلة جامايكا بعد ان انفرد في الجهة اليمنى وراوغ اثنين من المدافعين اليابانيين وسدد بيسارية قوية في اقصى الزاوية اليسرى لمرمى كاواغوتشي (٥٤).

وتمكن اليابانيون منطقيا من تقليص الفارق قبل ربع ساعة من النهاية وكان هدفهم البصمة الوحيدة التي تركوها خلال مشاركتهم الاولى في نهائيات كأس العالم بعد خسارتيهم امام الارجنتين وكرواتيا بنتيجة واحدة صفر/١.

ولم تكن النتيجة منصفة لليابانيين الذي يستعدون من الآن لاحتضان المونديال المقبل مع كوريا الجنوبية بعد ٤ سنوات، وعاندهم الحظ قياسا على الفرص الوفيرة التي اتيحت لهم خصوصا تلك التسديدة الهوائية لناراهاشي الذي اصاب العارضة بعد دقيقة واحدة من هدف جامايكا الثاني.

الارجنتيني غالاردو يسدد ركلة حرة وامامه حائط الدفاع الكرواتي (اب)



الكرواتي بيليتش ومشروع خطأ على باتيستوتا (رويترز)

المجموعة السادسة

بيرهوف وكلينسمان ... يقودان المانيا إلى الفوز على إيران



مونبلييه، نانت (فرنسا) - «الحياة»، - ا ف ب - انتظرت المانيا إلى الشوط الثاني لتفوز على إيران بهدفين لاوليفر بيرهوف (٥١) ويورغن كلينسمان (٥٨) في مونبلييه امام ٣٥ الف متفرج، في ختام منافسات المجموعة السادسة من مونديال فرنسا، وبلغت الدور الثاني مع يوغوسلافيا التي حققت فوزاً هزيلاً على الولايات المتحدة ١- صفر.

وتلعب المانيا في الدور الثاني ضد المكسيك الاثنين المقبل في مونبلييه في حين تلعب يوغوسلافيا ضد هولندا في القوى لقاءات هذا الدور في تولوز.

واشرك مدرب المانيا بيرتي فوغتس تشكيلة دفاعية بنسبة كبيرة ضمت في الدفاع والوسط اكثر من قلب للدفاع وظهير هم ماتيوس الذي خاض مباراته الثالثة والعشرين في النهائيات (رقم قياسي) وثون وهيلمر وفورنز وكولر وهاينريخ وتارنات فضلا عن مهاجمين هما كلينسمان وبيرهوف ولاعب وسط مهاجم هو هاسلر. وربما يكون فوغتس اراد منع الايرانيين من مفاجاة منتخبه بـ «لدغة» يصعب علاجها ففضل الحرص عن المجازفة باعتبار ان التعادل يكفيه. وفي الشوط الثاني شارك هامان في خط الوسط مكان ثون وحل هاينريخ وفورنز جناحين اكثر منهما ظهيرين وتحرك هاسلر كثيراً فسجل الالمان هدفين ثم عملوا على تهدئة ايقاع اللعب.

اما الجانب الايراني، فقام بالمطلوب منه دفاعياً ولم يجرؤ على الهجوم مع ان التعادل لا يفيده في شيء، وعندما اهتزت شباكه مرتين في مدى ست دقائق شن اكثر من هجمة، لكن الوقت كان متاخراً جداً ولم يحقق المفاجاة التي توقعها القلائل.

لم يكن في الشوط الاول الشيء الكثير، وسدد بيرهوف اول كرة فوق العارضة (٣)، ووجه على دائي كرة ضعيفة بين يدي كوبكه (٦)، وانبرى كريم باقري لكرة حرة مباشرة من ٣٥ متراً ارتمى عليها كوبكه وافلتت منه قبل ان ينقض عليها مرة ثانية فلم يصل اليها عزيزي (١٤)، وخرج كوبكه من مرماه بعيدا لابعاد الخطر من امام مهدي مهداوي (١٥)، ورفع ماتيوس كرة متقنة داخل المنطقة فطار لها عبد زاده (٢٧).

وسدد بيرهوف براسه خارج الخشبات الثلاث (٣٥)، وكرة قوية اخرى من باقري ارتمى عليها كوبكه (٤٠)، واطلق تارنات كرة قوية سيطر عليها عبد زاده ببراعة (٤٣)، واعاد هاسلر الكرة باتجاه هاينريخ فسددها الاخير زاحفة كانت من نصيب عبد زاده ايضا (٤٤).

وتحرك الالمان اكثر في مطلع الشوط الثاني، وبعد ٦ دقائق مرر هاينريخ كرة امامية رفعها هاسلر عرضية داخل المنطقة فتطاول لها بيرهوف وزرعها داخل المرمى مسجلاً هدفاً مماثلاً للذي سجله في مرمى يوغوسلافيا فرفع رصيده الى هدفين في البطولة. كما انه الهدف الثامن عشر له في ٢٨ مباراة دولية.

وكاد بيرهوف يعزز تقدم منتخب بلاده عندما سدد براسه خارج الخشبات (٥٣)، ثم اطلق كرة قوية من حدود المنطقة فصدها القائم الايسر وعادت الى كلينسمان الذي تابعها طائرا داخل الشباك (٥٨) مسجلاً هدفه العاشر في ١٥ مباراة خاضها في النهائيات، وهو هدفه الـ ٤٦ في ١٠٥ مباريات دولية.

ووصلت الكرة الى كلينسمان بعد سوء تفاهم في الدفاع الايراني فاستدار على نفسه ومررها الى بيرهوف ليسددها الاخير قرب القائم الايمن (٦٠)، وتوغل عزيزي داخل المنطقة واعادها بالكعب باتجاه مهداوي فاطلقها الاخير قوية باتجاه المرمى لم تجد من يتابعها (٧٤).

وضغط المنتخب الايراني في ربع الساعة الاخير وسنحت له فرص عدة لكن مهاجميه ضلوا الطريق الى المرمى، وسجل اولف كيرستن هدفاً لالمانيا لم يحتسبه الحكم في الدقيقة الاخيرة.

والمباراة كانت الرقم ٩٨ لالمانيا باشراف بيرتي فوغتس منذ عام ١٩٩٤ وقد فازت في ٦٥ مباراة وتعادلت في ٢٢ وخسرت ١١، لها ١٩٩ هدفاً وعليها ٨٠ هدفاً.

يوغوسلافيا - الولايات المتحدة

وفي نانت، حققت يوغوسلافيا فوزاً هزيلاً وغير مقنع على الولايات المتحدة بهدف سجله كوملينوفيتش الهدف في الدقيقة الرابعة.

وبعد ٢٠ ثانية تماماً، كاد الاميركيون يهزون الشباك اليوغوسلافية حين رفع هيدوك الكرة من الجهة اليمنى تطاول لها كرالي فلم يتمكن منها واصابت عارضته.

وجاء الرد اليوغوسلافي سريعاً من ركلة حرة اثر خطا ضد ميياتوفيتش نفذها المتخصص ميهايلوفيتش وصدها الحارس فريدل لكنها لم تبتعد كثيراً فتابعها كوملينوفيتش بضربة من رأسه نحو الشباك (٤).

وسدد ستيوارت قذيفة قوية ابتعدت عن المرمى (٦)، واسقط ميياتوفيتش في زاوية المنطقة اليمنى ولم يحتسب الحكم المصري جمال الغندور شيئا (٨)، وتمريرة حلوة داخل المنطقة من جونز الى مور سددها طائرة بقدمه اليسرى ذهبت عالية (١١).

وخطف هايدوك الكرة من ميهايلوفيتش ورفعها داخل المنطقة على رأس ماكبرايد لكن الحارس كرالي كان يقظاً (١٤)، وثلاث نقلات جميلة بين ميياتوفيتش ويورغوفيتش الذي نقلها الى ستانكوفيتش فسدد لكن فريدل ابعدها الى ركنية نفذت وامسكها الحارس الاميركي (١٧).

وخطف هيدوك الكرة وجنح في الجهة اليمنى وعكس كرة باتجاه المرمى اليوغوسلافي حاول الدفاع ابعادها لتعود الى ستيوارت الذي اطلقها قوية (٢٥)، وحاول ماكبرايد بتسديدة قوية صدها كرالي، وابتعد ميياتوفيتش وعكس كرة ضائعة (٢٦)، ودخل ميلوسيفيتش المنطقة الاميركية وتراجع خطوة الى الوراء بعد محاصرته من مدافعين اثنين وسدد قوية بيسراه فنجح فريدل في تشتيتها (٣٠).

واعاد ماكبرايد كرة من الجهة اليوغوسلافية اليمنى على رأس كوملينوفيتش صاحب الهدف فسقطت على قدم مور الذي سددها طائرة مرت بمحاذاة القائم الايمن (٣٣)، واخفق ميلوسيفيتش امام المرمى الاميركي بعد ان تعثر (٤٣)، واطلق ميهايلوفيتش قنيفة من ركلة حرة من مسافة تزيد على ٤٠ مترا ابتعدت قليلاً عن المرمى.

وبدا الشوط الثاني بهجمات متبادلة غابت عنها الفرص المباشرة فكانت قليلة الخطورة.

وبدا تاثير خروج ميياتوفيتش على اداء اليوغوسلافيين اذ لم يستطع البديل التعويض، وركلة حرة للاميركيين في نفس المكان الذي استفاد منه خصومهم ذهبت هباء (٥٣)، واخرى بعيدة قليلا لم تنفع (٥٤).

وسدد يوغوفيتش كرة قوية اثر تمريرة من ستويكوفيتش ذهبت الى المدرجات (٥٦)، وتسديدة خفيفة من راينا امسكها الحارس (٥٩)، ونفذ ميهايلوفيتش ركلة حرة من ٢٥ متراً امسكها فريدل (٦٣).

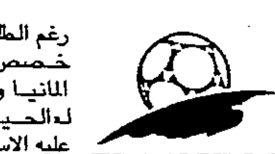
ومررت الكرة الى سافيسيفيتش المتربص على الخط فاعطاه بكعب القدم الى يوكانوفيتش واخرجت الى ركنية لم تستغل (٦٧)، وراوغ ميلوسيفيتش ريجيس في المنطقة الاميركية اكثر من مرة ثم سدد خفيفة بجانب القائم الايمن (٧١).

وعندما دخلت المباراة دقائقها الحاسمة شن اليوغوسلاف هجمات متلاحقة تكسر معظمها عند حدود المنطقة وبقيت النتيجة على حالها.

كلينسمان يطير ويسجل الهدف الثاني لالمانيا.(ا ب)

فوغتس: سعيد بمواجهة المكسيك... وايران فريق قوي

□ مونبلييه - «الحياة»



رغم الطلب الكبير عليه، خصص مدرب منتخب المانيا وقتاً قصيراً لـ«الحياة»، التي طرحت عليه الاسئلة التالية:

● **هل كان الضغط كبيراً على الفريق قبل المباراة؟**

- كانت الضغوطات علينا كبيرة بالطبع وعانينا كثيراً في الشوط الاول الذي قدم فيه فريقي عرضاً سيئاً، وكان بوسع ايران التسجيل، وعندما تكون النتيجة سلبية يبقى هناك خوف دائماً. وتبدلت الحال في الشوط الثاني لاسيما بعد الهدف الاول الذي رفع معنوياتنا وجعلنا نقدم مستوى افضل.

● **لماذا بدلت ثون بماتيوس في مركز الليبيرو؟**

- حصلت ايران على فرص كثيرة للتسجيل في الشوط الاول وكان علي ان أنظم الخطوط الدفاعية بعض الشيء. لذا، أعدت ماتيوس الى مركز الليبيرو وهو صاحب خبرة واسعة في هذا المركز وأخرجت ثون وأشركت هامان بدلاً منه لأنه قادر على الاختراق من الوسط اكثر.

● **ماذا عن التركيبة في وسط الملعب؟**

- هيكلية خط الوسط اعطت الفريق توازناً دفاعياً من دون ان تؤثر على الشق الهجومي ويمكن اعتبارها ناجحة الى حد بعيد.

● **يبدو ان الفريق لم «يكتمل» بعد ثلاث مباريات في الدور الاول؟**

- لقد حققنا هدفنا في الدور الاول وهو احتلال المركز الاول في مجموعتنا وتأهلنا الى الدور الثاني من دون اي مشكلة وقدمنا انطباعاً جيداً.

● **ما رأيك بالخصم المقبل وهل هو اقل خطورة من هولندا؟**

- لا نملك الخيار في الوقت الحالي، وعلينا مواجهة المكسيك في الدور الثاني ونعرف هذا الفريق جيداً وهو احرز لقب مسابقة «غولد كاب» التي شاركت فيها البرازيل والولايات المتحدة. ونحن سعيدون لأننا سنعود الى مونبلييه لمواجهة بطل الكونكاكاف.

● **ما رأيك بالفريق الايراني؟**

- ادركت من البداية ان هذا الفريق خطير ويمكنه اقلاق راحة اي فريق كبير. قبل عامين رأيته يلعب مباراة ودية فلفت نظري كثيراً وعندما أوقعتنا القرعة في مجموعة واحدة قلت لكثيرين ان ايران لن تكون لقمة سائغة. طبعاً لم يصدقني احد لكن النتائج في نهائيات المونديال أثبتت رأيي.

طالبي: سأعتزل لو رفض المسؤولون استمراري

وأجرت «الحياة» أيضاً «دردشة» مع مدرب منتخب ايران جلال طالبي بعد المباراة ضد المانيا ودارت حول المونديال وكرة القدم الايرانية ومستقبله مع المنتخب... وهنا نص الحوار:

● **ما رأيك بالمباراة؟**

- حاولنا كل ما نستطيع لكننا واجهنا فريقاً كبيراً احرز اللقب العالمي ثلاث مرات ويملك خبرة هائلة على هذا المستوى وتقنية ممتازة، وكان من الصعب علينا ان نخرج بالنتيجة التي نتمناها. الفارق البدني والتقني كان كبيراً بيننا وبين الالمان لكن ارادتنا وتصميمنا قلصا الفارق الى حد بعيد. أتمنى ان يبرز فريقي في المستقبل. اهنئ الجميع على المجهود الذي قدموه، واعتقد اننا قدمنا مستوى جيداً في البطولة وعموماً نحن راضون ونأمل ان نكون قد افرحنا جمهورنا.

● **هل تلخص لنا المشاركة الايرانية في المونديال؟**

- لم يبخل اللاعبون بأي نقطة عرق في ثلاث مباريات. لعبنا ضد فرق كبيرة تعتمد اساليب لعب متطورة ومختلفة عن اسلوبنا وطبعاً اكتسبنا خبرة واسعة على المستوى الدولي، وانا راض عموماً عن المستوى الذي قدمناه في المباريات الثلاث، وأمل ان نستفيد من الخبرة لاعبين ومدربين واداريين ونستخدمها في حقل تطوير اسلوبنا في المستقبل. كانت مغامرة لن انساها ابداً وستبقى ذكراها عالقة في اذهان الجميع. اشكر «فيفا» وفرنسا على التنظيم الرائع الذي يعطي فرصة لشعوب العالم في الالتقاء.

● **الفوز على اميركا هل تطلب الكثير من اللاعبين نفسياً وبدنياً؟**

- كلا، لم يكن اللاعبون منهكين بدنياً ونفسياً بعد الفوز على الولايات المتحدة، لكنهم في المقابل ظنوا بعد فوزهم ان مهمتهم انتهت وهنا الخطأ. كانت الضغوطات كبيرة قبل المباراة ضد اميركا وعندما فزنا ظن اللاعبون ان المونديال انتهى ونسوا انهم يملكون فرصة لتحقيق انجاز فريد بالتأهل الى الدور الثاني. كان من الصعب اعطاؤهم الحافز لخوض مباراة كبيرة ثانية على التوالي. خسرنا اليوم ضد فريق اقوى منا تقنياً وبدنياً ونفسياً.

● **هل عقدك موقت مع الاتحاد او يستمر ابعد من المونديال؟**

- عندما طلب مني المسؤولون في الاتحاد قيادة المنتخب انحصر الامر في المونديال فقط واذا ارادوا ان استمر يجب ان نناقش الأمر.

● **هل تستمر مع الاتحاد اذا طلب منك العمل في منصب غير منصب المدرب؟**

- كلا سأستمر فقط كمدرب، واذا لم يوافق المسؤولون سأعتزل.

● **هل تعتقد ان انتقال اللاعبين الى اوروبا سيفيد ايران؟**

- كلما ارتفع عدد اللاعبين في اوروبا كلما استفاد المنتخب اكثر. انظر مثلا اليوم، لعبنا لأول مرة ضد المانيا في تاريخنا، ولو لعبنا ضد فريق من هذا المستوى مرة او مرتين كل عام لاكتسبنا خبرة كبيرة وتطورنا بسرعة اكبر.

● **هل الاهتمام بكرة القدم مقتصر على الفريق الاول في ايران؟**

- كلا، فمنذ العام ١٩٩٢ عندما عادت عجلة كرة القدم الى الدوران وضع الاتحاد برنامجاً لتطوير منتخبات الفئات والناشئين وبعد ست سنوات تأهلنا الى المونديال وهو انجاز كبير. اذا اردنا ان نتطور يجب على المسؤولين الاحتفاظ بهذا النشاط وهذه النظرية. طبعاً نحن بحاجة الى منشآت افضل ومع تأمين الاموال يصبح كل شيء وارداً. والايراني يحب كرة القدم وعدد السكان كبير وسيكون من السهل ايجاد ١١ ايرانياً من مستوى رفيع في المستقبل وسيكون لنا شأن في السنوات المقبلة.

● **كيف تتوقع ان يكون استقبال الفريق في طهران؟**

- اعتقد ان الاستقبال سيكون رائعاً رغم الخروج من الدور الاول لأن الجميع يدرك ان اللاعبين قدموا كل ما في جعبتهم ولم يبخلوا بأي نقطة عرق.

باقري: أثبتنا للجميع اننا نستحق المشاركة في المونديال

وتحدثت «الحياة» مع كريم باقري نجم المنتخب الايراني الذي اعطى رأيه بالمباراة بقوله: «لم نكن سيئين اليوم لكننا وقعنا على فريق قوي افضل منا في الميادين كافة.

وفي كرة القدم يجب ان تستغل الفرص التي تسنح لك وهذا ما فشلنا في تحقيقه في حين اجاده الالمان تماماً فكان الفوز حليفهم. في الشوط الاول نجحنا في الحد من خطورتهم لكنهم كانوا اقوياء في الشوط الثاني واهنئهم على انتصارهم».

وعن المشاركة في المونديال قال: «المشاركة في المونديال مفيدة وتعطينا فرصة الاحتكاك بمدارس كروية مختلفة وهو ما نحتاجه للتطور في كرة القدم. ذكريات جميلة ستبقى معي الى الابد وأمل ان يتطور اسلوب لعبنا لنكون حاضرين في المونديال المقبل في آسيا. وما هو اقوى فريق لعب وكيف ستستفيدون من الخبرة التي اكتسبتموها هنا؟ أجاب: «من دون شك المانيا. لقد تعلمنا الكثير من مواجهة فرق مثلها ومثل يوغوسلافيا وعلينا الا ان نعمل بشكل جدي كي نتطور ونقدم فريقاً فعالا في المحافل الدولية والاسيوية المقبلة».

وعما إذا كان سيلعب في الدرجة الالمانية الثانية أم سيبحث عن فريق جديد، قال: «كلا لن العب في الدرجة الثانية مع ارمينيا بيليفد. هذا ليس طموحي، اريد ان اتطور بسرعة وسأبحث عن ناد آخر في الدرجة الاولى، ليس في المانيا فقط بل في اي بلد اوروبي، كي احتك بافضل اللاعبين اسبوعياً وهذا ما يدفعني الى الامام. لا استطيع ان اكشف من اي جهات تلقيت عروضاً وليس هناك اتصالات رسمية.

وعن رأيه بانتقال اللاعبين الايرانيين الى اوروبا وهل ان الامر سيفيد ايران، قال: «بالطبع، واتمنى ان ينتقل اكبر عدد ممكن من رفاقي الى الاندية الاوروبية. ففيها يتعلمون الانضباط التكتيكي ويتعرفون على الاحتراف الحقيقي، يحتكون باللاعبين الكبار اسبوعياً ويكتسبون خبرات في خوض المباريات الكبيرة التي تكثر فيها الضغوطات، وكل هذه الامور تفيدهم عندما يستدعون لتمثيل المنتخب الايراني.

وهل كان الفوز على اميركا اقصى طموح لايران؟ اجاب «كلا، الهدف الاساسي لنا كان تقديم مستوى مشرف للكرة الايرانية لان كثيرين اعتبروا وجودنا في المونديال غير مستحق. الحمد لله نجحنا في مسعانا والفوز على اميركا ليس الا اثبات لقدراتنا».


روبرتو باجيو يوقع اوتوغرافات للمعجبين (ا ب)

رونالدو والدابر وزي روبرتو يستعرضون مهارتهم بالكرة خلال تدريبات للمنتخب البرازيلي (ا ف ب)

الدور الثاني يفتتح اليوم

موقعتان أوروبية بين ايطاليا والنروج وأميركية جنوبية بين البرازيل وتشيلي

□ باريس - مروان بورعد

تبدأ اليوم منافسات الدور الثاني من مونديال فرنسا بمباراتين واحدة أوروبية بين إيطاليا والنروج الساعة ١٤.٣٠ بتوقيت غرينيتش في مرسيليا، واخرى اميركية جنوبية بين البرازيل وتشيلي الساعة ١٩.٠٠ في باريس.

ومع الدور الثاني الذي يقام بطريقة خروج المغلوب، يبدأ العمل بقاعدة «الهدف الذهبي» للمرة الأولى في تاريخ كأس العالم. فاذا تعادل المنتخبان في الوقت الاصلي يمدد الوقت شوطين اضافيين مدة كل منهما ١٥ دقيقة على ان تتوقف المباراة في اي وقت من هذين الشوطين إذا ما بادر أحد الطرفين الى التسجيل. وفي حال استمرار التعادل في نهاية الوقت الاضافي يحتكم الى ركلات ترجيح لتحديد الفائز.

وفازت البرازيل على اسكتلندا ٢-١ وعلى المغرب ٣-صفر وسقطت أمام النروج ١-٢ بعدما ضمنت المركز الاول في مجموعتها.

ايطاليا - النروج

تدخل ايطاليا اللقاء مكتملة الصفوف ولم يعط مدربها تشيزاري مالديني اي تلميحات عن التشكيلة التي ستخوض المباراة علماً بان دل بييرو الذي يعاني من اصابة طفيفة في اليد تدرب مع الفريق ومشاركته مضمونة في المباراة.

وينتظر الجميع اعلان التشكيلة الإيطالية لمعرفة ما اذا كان المدرب مالديني سيعطي مهمة مراقبة توري اندري فلو مهاجم النروج الخطير لابنه باولو قائد الفريق الذي احتفل امس بعيد ميلاده الثلاثين او يبقيه على الجهة اليسرى ليعهد بالمهة الى برغومي. ومن المتوقع ان يبقى دي بياجيو في وسط الميدان على حساب دي ماتيو للمباراة الثالثة على التوالي.

والتاريخ يبتسم للايطاليين في هذه المواجهة، اذ عندما احرزوا لقبهم العالمي الثاني العام في فرنسا هزموا النروج في الدور الثاني في مرسيليا نفسها ٢-١؛ والتقى المنتخبان ايضا في مونديال الولايات المتحدة قبل أربع سنوات وفازت ايطاليا بهدف سجله دينو باجيو على الرغم من ان الفائز لعب ٧٠ دقيقة بعشرة افراد بعدما طرد الحكم حارسه جانلوكا باليوكا الذي بات في ذلك الحين اول حارس يطرد في النهائيات.

من جهتها، تأمل النروج في تعويض العروض السيئة التي قدمتها في الدور الأول لاسيما التعادلين مع المغرب واسكتلندا، علماً بأن فوزها المتأخر على البرازيل فتح لها أبواب الدور الثاني على حساب المغرب.

ويدرك المدرب ايغيل اولسن ان الحظ ابتسم لفريقه وسيطلب من لاعبيه ان يستغلوا الفرصة ليعكسوا الصورة الحقيقية للكرة النروجية التي تطورت كثيراً في السنوات الاخيرة.

ويتمتع لاعبو النروج بلياقة بدنية عالية واضافوا خلال المباريات الاعدادية للمونديال التقنية وحسن التنظيم والانتشار الى سلاحهم الاساسي، لكن مع بدء المونديال انخفض مستوى الفريق الفني وعول على لياقته العالية.

وأبرز لاعب في الفريق هو توري اندره فلو مصدر الخطورة الدائم الذي سجل هدفاً في مرمى البرازيل وحصل على ركلة الجزاء قبل دقيقتين من النهاية ليؤهل فريقه. وفي المقابل هبط مستوى لاعب الوسط ليوناردسن بشكل ملحوظ وربما يبدأ المدرب بلاعب اخر ضد ايطاليا.

ويعتبر فلو ان الامر مختلف في المباراة ضد ايطاليا ويقول: «ستكون المباراة اصعب ضد ايطاليا لان البرازيل لم تكن في حاجة الى الفوز والامر لا ينطبق على ايطاليا، بيد انني امل في تسجيل هدف على الاقل في الشباك الايطالية».

البرازيل - تشيلي

وظهر الدفاع البرازيلي «كالعادة» مفككاً واخترقه الهجوم الإسكتلندي «الباهت» كثيراً في المباراة الاولى في حين لم يتمكن ابرز مدافع في الفريق جونيور بايانو من التعامل مع النروجي فلو فكلف فريقه هدفين.

ولم يقدم رونالدو الكثير حتى الان وينتظر منه ان يكون الفارق من الان وصاعداً لان المباريات الحاسمة بدأت والفارق سيكون قليلا جداً بين المتنافسين، ورونالدو وحده قادر ان يرجح كفة فريق على آخر في اللحظات الحرجة.

ويبدو ان زاغالو سيعود الى التشكيلة التي بدأ بها المونديال، وفضل ليوناردو على جيوفاني الى جانب ريفالدو، واكد ان دنيلسون سيعود الى مقاعد الاحتياط بعدما جربه ضد النروج وسيشرك مكانه سيزار سامبايو الذي انتهت مدة ايقافه. لكن اذا ما بقي بيبيتو يشعر بتوعك فان دنيلسون سيكون اساسياً. كذلك سيعود قلب الدفاع الداير بعدما انتهت مدة ايقافه. واكد زاغالو، انه سيعود الى النظام الاساسي الذي بدأ به المونديال.

وقال: «الخسارة امام النروج حادث خلال مشوارنا في المونديال. فقدنا تركيزنا في الدقائق السبع الاخيرة فحصل ما حصل. الان ادرك اللاعبون ما قاموا به وأنا متأكد من ان هذه الخسارة اعطتنا درساً على كل المستويات. الاخطاء التي حصلت في مرسيليا لن تتكرر على ملعب بارك دي برانس. انا لست قلقا والبرازيل ستندفع الى الامام».

واضاف «سنعود الى نظام اللعب الذي طبقناه في الشوط الثاني ضد اسكتلندا (٢-١) في المباراة الافتتاحية وضد المغرب (٣-صفر) في المباراة الثانية. الداير سيأخذ مكانه في مركز قلب الدفاع الى جانب جونيور بايانو. ليوناردو سيتقدم قليلا الى الامام وسيلعب الى جانب ريفالدو، وبالطبع سيزار سامبايو سيلعب الى جانب دونغا».

وأصيب بيبيتو إصابة طفيفة خلال التدريب وفي حال غيابه سيشارك دنيلسون مكانه.

وحققت تشيلي ثلاثة تعادلات مع ايطاليا (٢-٢) والنمسا (١-١) الكاميرون (١-١)، وسجل سالاس ثلاثة اهداف من اهداف فريقه الخمسة في المونديال مثبتاً انه قادر على اقلاق اي دفاع في العالم. وفي زامورانو يملك سالاس خير مساعد، اذ تحول لاعب انترميلان الى محضر للكرات التي تاتي منها اهداف رفيقه. ويتطلع زامورانو الى مواجهة رونالدو زميله في فريق انتر ميلان الايطالي ويذكر في هذا الصدد: «قال لي رونالدو قبل بداية المونديال ان تشيلي لن تتأهل للدور الثاني، وحلمي الان يتمثل باللعب ضد البرازيل والفوز ثم تبادل الفانلة مع رونالدو».

ويغيب ثلاثة لاعبي وسط تشيليين لايقافهم هم فيارويل وروخاس وباراغويزو وقد يحل محلهم كورنيخو وأروس وميغيل راميريز (أو موسري).


الفرنسي دجور كابيك يحرس المرمى ولا يهاجم (رويترز)

تشكيلتا البرازيل وتشيلي

■ باريس - «الحياة» - يمثل البرازيل: تافاريل (١) - كافو (٢) والداير (٣) وجونيور بايانو (٤) وروبرتو كارلوس (٦) - سيزار سامبايو (٥) ودونغا (٨) وريفالدو (١٠) وليوناردو (١٨) - رونالدو (٩) وبيبيتو (٢٠). يمثل تشيلي (تشكيلة متوقعة): تابيا (١) - فوينتيس (٣) ومارغاس (٥) ورييس (٦) وكورنيخو (١٩) وراميريز (١٤) او موسري (١٨) واكونا (٨) وسييرا (١٠) وأروس (١٦) - زامورانو (٩) وسالاس (١١).

البرازيل - تشيلي: اللقاءات السابقة

■ باريس - أ ف ب - التقى منتخبا البرازيل وتشيلي مرة واحدة حتى الان في نهائيات كأس العالم وذلك في الدور نصف النهائي من للمونديال الذي نظمته الاخيرة عام ١٩٦٢ وانتهى اللقاء ٤-٢ لمصلحة البرازيل. اما حصيلة لقاءات المنتخبين البالغ عددها ٥٧ مباراة فتميل لمصلحة البرازيل التي فازت ٣٨ مرة وخسرت ٦ مرات وتعادلت ١٢ مرة. والفوز الاخير للبرازيل يعود الى ٢ نيسان (ابريل) ١٩٩٧ في برازيليا (٤-صفر)، اما لخر فوز لتشيلي (٣-٢) فكان في ٢١ حزيران (يونيو) ١٩٩٢ ضمن مسابقة كأس الامم الاميركية الجنوبية (كوبا اميركا).

تشكيلتا ايطاليا والنروج

■ مرسيليا - «الحياة» - يمثل ايطاليا: باليوكا (١٢) - برغومي (٢) - كوستاكورتا (٥) ومالديني (٣) وكانافارو (٤) وبيسوتو (٧) - دينو باجيو (١١) ودي بياجيو (١٤) وموريرو (١٧) أو دي ليفيو (١٥) - دل بييرو (١٠) وفييري (٢١)

يمثل النروج (تشكيلة متوقعة): غروداس (١) - برغ (٤) وايفن (١٥) ويونسن (٣) وبيورنبي (٥) - مافارد فلو (١٧) وليونهاردسن (٨) وريكدال (١٠) وريسيث (٢١) وميكلاند (٧) - توري فلو (٩).



خوسيه لويس تشيلافيرت: حارس مرمى وهداف ومهرج و«مسبّع الكارات».(ا ب)

تشيلافيرت حارس الباراغواي يريد اركاع فرنسا

تولوز (فرنسا) - ا ف ب - اكد القائد والحارس الهداف لمرمى الباراغواي، خوسيه لويس تشيلافيرت، المشهور بتصريحاته الطنانة، انه واثق قبل مواجهة فرنسا غداً الأحد في لنس ضمن الدور الثاني من المونديال.

وطمأن تشيلافيرت حارس مرمى فيليز سارسفيلد بطل الارجنتين كل من استمع اليه انه «سيركّع فرنسا»، وقال: «الحاق الهزيمة بفرنسا ليست مشكلة. في كاس العالم هذه، نستطيع الفوز على اي كان. اركعنا منتخبات عدة، ولماذا لا تكون فرنسا منها؟ فنحن نملك افضل دفاع في العالم».

وإذا ما سنحت الفرصة لتشيلافيرت، صاحب ٣٥ هدفاً، سيتحول هذا الحارس الى هداف حيث سيترك مرماه للتصدي لركلة حرة او ركلة جزاء في مواجهة الحارس الفرنسي فابيان بارتيز، وقد يكون تشيلافيرت الملاذ الأخير لمنتخبه القوي دفاعا والعقيم هجوما في معظم الاحيان.

وفي تصفيات كاس العالم الاميركية الجنوبية، قام تشيلافيرت بدور بارز وهو الذي سمح للباراغواي بالتعادل مع الارجنتين في بوينس ايرس من ركلة حرة رائعة. ولا تغيب عن البال ايضا الركلة الحرة التي سددها من مسافة ٥٥ مترا وسجل هدفا في مرمى ريفر بلايت الارجنتيني الذي يدافع عن الوانه جرمان بورغوس احد حراس المرمى الثلاثة لمنتخب الارجنتين المشاركين في المونديال الحالي.

وتشيلافيرت معروف بطبعه العنيف وغطرسته غير المبررة وعدم احترامه للشخصيات الكبيرة لدرجة انه يهدد بين الفينة والاخرى بترشيح نفسه لرئاسة الباراغواي، لكنه في الوقت ذاته يمثل نموذجا للناس المتواضعين، خصوصا مع هنود الباراغواي الذين يعتبرهم وراء انقاذ حياته، فضلاً عن انه لم ينس بعد الساعات الطويلة التي امضاها وهو يقرع الابواب لبيع الحليب والحصول على بعض النقود لمساعدة اهله واشقائه الاربعة.

وعندما كان في سن الخامسة، اوشك تشيلافيرت على الموت بعد اصابته بالتهاب حاد في الكبد، لكن حياته انقذت على ما يبدو بخلطة من الاعشاب الطبية اعدها مجبّر هندي، لذلك فهو يدين للهنود بالفضل.

وتشيلافيرت، بقامته الفارعة (١.٨٨م و٩٣ كلغ)، يمثل قوة حقيقية تزيدها صلابة عقلية زعيم القبيلة التي يتمتع بها، وقد برهن على ذلك في المباراة ضد نيجيريا (٣-١) عندما خرج من مرماه وسار مسافة ٣٠ متراً ليسحب مدافعاً من زملائه لم يعد الى مكانه الصحيح أمام المرمى.

ولا يتردد تشيلافيرت في وصف مثيري الشغب في الباراغواي بـ «المنحطين»، إلى كونه يخشى ركوب الطائرة ويرفض تعلم السباحة...

ويشبه تشيلافيرت، الذي يعتبره مدرب فيليز كارلوس بيانكي افضل حارس في العالم، الى حد ما الحارس الدولي الكولومبي السابق رينيه هيغيتا في تصرفاته المتهورة وغير المعقولة. ففي مطلع التسعينات عندما كان مع سرقسطة الاسباني، نفذ تشيلافيرت ركلة جزاء ناجحة ضد ريال سوسييداد ونسي العودة للوقوف بين خشبات مرماه مما سمح للفريق المنافس بالتسجيل في المرمى الخالي.

ارتياح في الإمارات لاختيار بو جسيم لإدارة مباراة فرنسا والباراغواي

■ دبي - أ ف ب - تلقت الأوساط الرياضية في الإمارات اختيار الحكم علي بو جسيم لإدارة مباراة فرنسا والباراغواي في الدور الثاني من مونديال فرنسا في لنس غداً الأحد.

وأعربت الاوساط عن فخرها لثقة لجنة الحكم الدولية بالجسم التحكيمي الإماراتي، علماً بأن بو جسيم قاد بنجاح مباراة المغرب واسكتلندا (٣-صفر) في الدور الاول.

وبو جسيم، الذي اختير أفضل حكم عربي مرتين ويشارك في النهائيات للمرة الثانية، سبق له ان نال شرف قيادة المباراة على المركز الثالث بين لسويد وبلغاريا (٤-صفر) في مونديال الولايات المتحدة عام ١٩٩٤.

تعقيباً على نتائج الولايات المتحدة في كأس العالم
روثنبرغ يعد خطة طويلة الأمد ويضرب موعداً في مونديال ٢٠١٠

FRANCE 98

نانت (فرنسا) - ا ف ب - على الرغم من هزائم المنتخب الاميركي الثلاث في مبارياته الثلاث في الدور الاول من المونديال، يبدو رئيس الاتحاد الاميركي لكرة القدم متفائلاً عندما اعلن خطة طويلة الامد وضرب موعداً في مونديال ٢٠١٠.

وفي مقابلة مع وكالة «فرانس برس» في نانت، اختصر روثنبرغ حصيلة المشاركة الاميركية في مونديال فرنسا بالتالي: «على صعيد النتائج، خاب أملنا بالتاكيد، لكن يمكننا ان نكون فخورين ايضاً لان كرة القدم الاميركية شهدت مزيداً من التطور. لا يوجد إلا نحو ١٥ منتخباً في العالم شاركت ٣ مرات متتالية وقطعنا مسافة طويلة منذ العام ١٩٩٠. يجب أيضاً الأخذ بالحسبان نوعية اللعب والمستوى المرتفع جدا في مونديال فرنسا».

وحول مصير المدرب ستيف سامبسون، قال روثنبرغ «سنتخذ قرارا خلال شهر بشان منصبين مهمين في الاتحاد الاميركي: الاول منصب المدرب، والثاني منصب المسؤول عن مشروع عام ٢٠١٠. يجب ان يتذكر الجميع ان ستيف (سامبسون) تسلم مهمة تدريب المنتخب عام ١٩٩٥ لعدم وجود مدرب مؤهل لهذا المنصب. منذ ذلك الحين، حقق تطورا ملحوظا وحقق نتائج جيدة. وفي فرنسا، خضع هو نفسه لاختبار حول نقاط عدة».

وعن مستقبل الدوري الاميركي، اوضح روثنبرغ «اطلقنا المشروع ٢٠١٠، لاننا نريد ان تكون لدينا فرصة كبيرة لاحراز مونديال ٢٠١٠. لسنا حالمين نحن واقعيون ونراهن على المدى الطويل. لهذا وجهنا دعوة للمستثمرين المهتمين بعمل طويل الامد. دوري المحترفين لدينا بطولة جدية ومهمة. اعطت كثيرا من التجربة للاعبينا الشباب مثل بوب وماكبرايد وميزونوف، واي منهم لم يجد نفسه دون مستوى المونديال خلافا لما يعتقده البعض».

طفل انكليزي يقص تذكرة والده لمباراة في كأس العالم

لندن - رويترز - واجه مشجع انكليزي كابوساً بعد ان عاد إلى منزله ليجد ان ابنه البالغ من العمر اربعة اعوام قص تذكرته لمباراة انكلترا وكولومبيا الحاسمة بالدور الاول في نهائيات كاس العالم لكرة القدم التي اقيمت أمس الجمعة.

وعندما عاد كيث باوندي إلى المنزل وجد ان ايزاك قص التذكرة، وقيمتها ٢٥ جنيهاً استرلينياً، ليستخدمها في لوحته للقص واللزق.

وقال باوندي: «كانت زوجتي تشاهد ايزاك وهو يلعب... وفجاة لاحظت وجود كرات صغيرة واعلام على اللوحة تشبه تلك الموجودة على تذكرتي».

واضاف لصحيفة «ايفنينغ ستاندرد»: «اتصلت بي زوجتي على الهاتف النقال... فصعقت ولا أجد الكلمات المناسبة لوصف شعوري».

ولحسن حظ كيث أن مكتب توزيع تذاكر مباريات كاس العالم ارسل إليه تذكرة بديلة، اما لوحة ايزاك فتزين غرفة الجلوس في منزل العائلة في ضاحية اينفيلد بلندن.

الاتحاد الافريقي للقدم يطالب الفيفا بعطل وضرر

■ باريس - أ ف ب - طلب الاتحاد الافريقي لكرة القدم من الاتحاد الدولي (فيفا) «تعويض الاضرار التي احدثها حكم منحاز، الذي ادى الى «خروج الكاميرون والمغرب» من الدور الاول.

وفي بيان للاتحاد الافريقي وزع في باريس، اكد امينه العام مصطفى فهمي (مصر) ان الاتحاد «لاحظ بالم وباسف كبيرين ان تطبيق القوانين في كاس العالم السادسة عشرة ليس واحدا بالنسبة الى جميع المنتخبات».

رئيس الكاميرون يدين الحكم المجري

■ ياوندي - أ ف ب - دانت الرئاسة في الكاميرون «القرار المتعمد والخاطىء للحكم» المجري لازلو فاغنر في المباراة ضد تشيلي (١-١) الذي ادى الى خروج المنتخب الكاميروني من الدور الاول لمونديال فرنسا.

واصدر الامين العام للرئاسة الكاميرونية مارافات حميدو بناء على تعليمات الرئيس بول بيا بيانا جاء فيه «رفض الحكم مرتين هدفين سجلهما مهاجمون كاميرونيون»، واشاد بالمنتخب الذي «حقق، رغم صغر سن لاعبيه، نتائج جيدة»، وطلب من «المنظمات صاحبة الصلاحية اتخاذ الاجراءات الملائمة لتجنب ما يعكر صفو احدى اكبر التظاهرات الرياضية للشبيبة العالمية».

طارت دراجته النارية في الرهان على المونديال فشنق الفيتنامي نفسه حزناً عليها

■ هانوي - أ ف ب - ذكر مصدر طبي محلي يوم امس ان فيتنامياً شنق نفسه بعد ان خسر رهاناً على احدى مباريات نهائيات كاس العالم في كرة القدم التي تقام في فرنسا. وقال مسؤول في مستشفى محلي انه عُثر على بوي فان دانغ (٢٤ عاما) ميتاً في اقليم كونتوم في وسط فيتنام بعد المباراة بين يوغوسلافيا والمانيا الاحد الماضي. وقالت صحيفة «فيتنام نيوز» من جهتها انه خسر في الرهان دراجته النارية «هوندا» الجديدة التي تقدر قيمتها بنحو الفي دولار.

الوصل الاماراتي يشكل بعثته الى البطولة العربية للاندية أبطال الكؤوس

■ دبي - «الحياة» - قرر مجلس ادارة نادي الوصل تشكيل بعثته الى بطولة الأندية العربية أبطال الكؤوس لكرة القدم التي يستضيفها نادي النجمة من ٢٠ الى ٣٠ آب (اغسطس) المقبل في بيروت من ٣٦ شخصاً برئاسة عبدالله سالم أمين السر العام للنادي. ويلاحظ من تشكيل البعثة ورود اسم اللاعب المعروف زهير بخيت الموقوف رسمياً من اتحاد كرة القدم.

وتضم البعثة لاعب بوركينا فاسو أوداراجوكا سوم الذي تعاقد معه الوصل ولاعباً آخر سيعلن عن اسمه في وقت لاحق. ومن المقرر ان يغادر فريق الوصل دبي يوم ٢٣ تموز (يوليو) المقبل الى مدينة هامبورغ لإقامة معسكر استعداداً للبطولة.

واول من امس تسلمت ادارة الوصل بياناً من الاتحاد العربي لكرة القدم تعلن فيه ان قرعة البطولة ستجرى يوم ٢٥ تموز (يوليو) المقبل في بيروت، وتضمن البيان اسماء الاندية العربية المشاركة وهي: النصر الليبي، الجيش السوري، القادسية الكويتي، الوصل الاماراتي، مولودية وهران الجزائري والنجمة اللبناني.

خلال مؤتمر صحافي لوزير الشباب الأردني
الأردن يدعو العرب للمشاركة في الدورة الرياضية التاسعة

□ *عمّان - سميح ابو هنية*

■ اكد الأردن انه سيوجه الدعوة للدول العربية الأعضاء بجامعة الدول العربية كافة للمشاركة في الدورة الرياضية التاسعة التي تقرر اقامتها في الأردن بصورة رسمية اعتباراً من ٢٠ آب (اغسطس) من العام المقبل ١٩٩٩.

جاء تاكيد الأردن خلال المؤتمر الصحافي الذي عقده وزير الشباب طلال سطعان الحسن بحضور ممثلين عن وكالات الانباء العربية والعالمية والمحلية، وخصص للحديث عن الدورة الرياضية العربية التي ستقام في الأردن لأول مرة.

وتولى الوزير الأردني الرد على استفسارات صحافية حول مسالة دعوة العراق ومشاركته في هذه الدورة بعدما منع العراق من المشاركة في الدورتين السابعة في سورية العام ١٩٩٢ والثامنة في لبنان العام ١٩٩٧. واضاف الوزير ان أنظمة الدورة تحدد صراحة هوية الدول المشاركة فيها، وان الأمين العام لجامعة الدول العربية يوجه الدعوة للدول الأعضاء في الجامعة كافة وبطبيعة الحال فإن العراق من هذه الدول تماماً مثل لبنان وسورية والكويت والسعودية والسودان وغيرها.. وأضاف ان الأردن بلد مفتوح لكل الاخوة العرب.

واعلن الوزير الأردني ان ٢٥ مسابقة تم اختيارها لهذه الدورة من ضمنها ١٠ مسابقات اجبارية وهي كرة القدم، العاب القوى، السلة، اليد، الطائرة، الجمباز، المصارعة الحرة والرومانية، السباحة، الدراجات ورفع الاثقال. إلى جانب ١٥ مسابقة اختيارية وهي: التايكواندو، الجودو، الكراتيه، الطاولة، المبارزة، الاسكواش، بناء الأجسام، الملاكمة، الفروسية، الريشة الطائرة، التنس، الشطرنج، الرياضات البحرية، البريدج، الرماية والبولو.

وأكد الوزير الأردني أن وزارة الشباب واللجنة الأولمبية ستلتقي سفراء الدول العربية في القريب العاجل لوضعهم في صورة الدورة الرياضية العربية وحث دولهم على ضرورة المشاركة في معظم المسابقات. وقال الوزير الأردني إن الدورة تحظى باهتمام العاهل الأردني الملك حسين وولي عهده الأمير الحسن ويترأس الأمير عبدالله نجل الملك الحسين اللجنة التحضيرية العليا للدورة ويوليها اهتماماً خاصاً ومتواصلاً.

فهد خميس مديراً لمنتخب الامارات

■ دبي - «الحياة» - أوصت لجنة المنتخبات في اتحاد الإمارات لكرة القدم بتعيين لاعب المنتخب السابق والوصل فهد خميس مديراً للمنتخب الاول خلفاً لمحمد عبيد حماد الذي اعتذر عن عدم مواصلة مهامه، وتعيين احمد السلومي مديراً لمنتخب الشباب.

على صعيد آخر، فاز منتخب الشباب مساء اول من امس على منتخب كازاخستان ٢-صفر.



المطر نجم اليوم الخامس من دورة ويمبلدون بامتياز.(رويترز)

بطولة ويمبلدون لكرة المضرب
مايكل تشانغ يسقط أمام الحاجز الثاني وفينوس وليامس تبلغ الدور الثالث

لندن - ا ف ب - سقط الاميركي مايكل تشانغ أمام السويدي ماغنوس غوستافسون ٦/٢ و٥/٧ و٦/٢ و١/٦ و٦/٢ في الدور الثاني من بطولة ويمبلدون الانكليزية الدولية لكرة المضرب، وفي الدور ذاته فازت الأميركية فينوس وليامس المصنفة سابعة على النمسوية باربرا شيت ٦/١ و٦/٢.

وفي مباريات الدور الثاني للرجال، فاز الهولندي ريتشارد كرايتشيك المصنف تاسعاً على الروماني دينو بيسكاريو ٦-١ و٦-٣ و٦-٢، والهولندي يان سيميرينك على الالماني دافيد برينتوزيل ٦-٤ و٦-٧ (٣-٧) و٦-٤ و٦-٢، والبريطاني كريس ويلكنسون على السويسري مارك روسيه ٦-٤ و٦-٤ و٧-٦ (٧-٣)، والالماني نيكولاس كيفر على مواطنه هندريك دريكمان ٦-٤ و٦-٣ و١-٦ و٦-٤، والجنوب افريقي واين فيريرا على الاسباني ألبرت كوستا ٣-٦ و٧-٥ و٦-٣ و٦-٣، والسويدي ماغنوس لارسون على الارمني سركيس سركيسيان ٦-٣ و٦-٧ (٥-٧) و٦-٣ و٧-٥، والاميركي تود مارتن على الاسترالي مارك درايبر ٦-٣ و٧-٥ و٦-٢، والبيلاروسي فلاديمير فولتشكوف على الاسترالي مايكل تيبوت ٦-٤ و٦-٣ و٧-٦ (٧-٤) والسويدي توماس يوهانسون على الاميركي فينسنت سبادي ٧-٥ و٦-١ و٦-٣، والاسترالي تود وودبريدج على واين بلاك من زيمبابوي ٦-١ و٣-٦ و٦-٣ و٦-٢، وبايرون بلاك من زيمبابوي على الاميركي يان مايكل كامبل ٧-٥ و٦-٤ و٧-٥، والايطالي دافيدي سانغينتي على الارجنتيني فرانكو سيكلاري ٦-١ و٦-٣ و٦-٢، والهولندي يوهان فان لوتوم على الكندي سيباستيان لارو ٦-٢ و٥-٧ و٦-٤ و٦-٣، والسويدي يوناش بيوركمان الحادي عشر على الايطالي ستيفانو بيسكوسوليدو ٤-٦ و٦-٤ و٦-٤.

وفي مباريات الدور الثاني للسيدات فازت كارا بلاك من زيمبابوي على السويسرية باتي شنايدر الثالثة عشرة ٦-٧ (٣-٧) و٧-٥ و٦-٣، والروسية ايلينا ليخوفتسيفا على الايطالية فلورا بيرفيتي ٦-٤ و٦- صفر، والجنوب افريقية سورين دي بير على التايوانية شي تينغ وانغ ٦-٢ و٤-٦ و٦-٣، والاميركية سيرينا وليامس على الكرواتية ميريانا لوسيتش ٦-٣ و٦- صفر، والرومانية ايرينا سبيرليا العاشرة على الالمانية باربارا ريتنر ٦-٤ و٦-٤، والاميركية لوري ماكنيل على مواطنتها جنيفر كابرياتي ٤-٦ و٦-٤ و٦-٢، والتشيكية يانا نوفوتنا الثالثة على الروسية تاتيانا بانوفا ٦-٣ و٤-٦ و٦-١، والاسبانية كونشيتا مارتينيز الثامنة على الهولندية كريستي بوغيرت ٧-٥ و٧-٥.

السوق المالية السورية عاجزة عن مواكبة متطلبات التنسيق بين البلدين

إمكانات التكامل الاقتصادي بين لبنان وسورية

إبراهيم علي محمد *

■ يتمتع كل من لبنان وسورية بموقع جغرافي يجعل منهما أحد أهم نقاط العبور بين منطقة المشرق العربي وأوروبا. ويشكلان معاً وحدة جغرافية شبه متكاملة. فسلاسل لبنان الجبلية تجد امتدادها في الأراضي السورية. وكذلك الأمر بالنسبة للسهول الساحلية والوسطى السورية التي تتابع انبساطها على شاطئ المتوسط وعبر سهل البقاع اللبناني. ويتمتع البلدان بسوق مهمة تمتد على مساحة ١٩٥٨٨٠ كيلومتراً مربعاً (سورية: ١٨٥١٨٠ ولبنان: ١٠٧٠٠)، ويبلغ عدد سكان البلدين نحو ٢٠ مليون نسمة (١٦ في سورية و٤ في لبنان). وفي سورية ثروات طبيعية وبشرية وفيرة نسبياً. فثلث الأراضي السورية صالح لزراعة مختلف المحاصيل وعلى رأسها الحبوب والقطن. ولديها ثروات طبيعية كالنفط والفوسفات والغاز بكميات لا باس بها، وفيها قوة عمل مؤهلة بشكل جيد نسبياً. وإذا كان لبنان فقير بالثروات الطبيعية المعدنية والنفط فإن لديه مقومات لزراعة متنوعة من الخضار والفواكه. كما أن قوة العمل اللبنانية تعتبر من افضل قوى العمل العربية من حيث مستوى التاهيل والكفاءة.

يعتبر لبنان وسورية من بلدان الدخل المتوسط فإجمالي الناتج المحلي لكلا البلدين يبلغ فقط ٢٦,٧ بليون دولار اميركي (١٦,٦ بليون لسورية و١٠,١ للبنان)، ويعني ذلك ان نصيب الفرد من اجمالي الناتج المحلي في لبنان يفوق مثيله في سورية (٢٥١٩ مقابل ١٠٣٩ دولاراً اميركياً)، وعلى الرغم من هذا الاختلاف، فإن الناتج المذكور يعكس تدني مستوى اداء القطاعات الاقتصادية لا سيما قطاعي الصناعة التحويلية. فمساهمة هذين القطاعين في اجمالي الناتج المحلي لا تتجاوز حدود الـ ١٢ في المئة. وكما نرى، فإن هذه النسبة لا تزال بعيدة عن مثيلاتها المتحققة في البلدان الصناعية والتي تتجاوز حدود الـ ٢٠ في المئة من اجمالي ناتجها المحلي. ومن جملة ما ينطوي عليه ذلك، ان هناك مجالاً كبيراً للنشاط في القطاعين المذكورين في كلا البلدين. ويساهم القطاع الزراعي، الذي يغلب عليه الطابع التقليدي، بنحو ٣٠ في المئة من اجمالي الناتج المحلي لسورية. اما في لبنان فتبلغ النسبة اقل من ثمانية في المئة من اجمالي ناتجه المحلي. وتشكل القطاعات الخدمية اهم دعائم اقتصاده، إذ تقدر مساهمتها في الناتج المذكور باكثر من ٧٠ في المئة. وكان موقع الزراعة اللبنانية في الناتج المذكور يفوق ذلك بكثير قبل اندلاع الحرب الأهلية اللبنانية أواسط السبعينات. ومع انتهاء الحرب اصبحت الظروف مهياة لاستغلال الأراضي التي تم التوقف عن زراعتها خلال فترة الحرب وتطوير طرق الانتاج الزراعي. وهذا ما سيساهم في إعادة دور القطاع الزراعي إلى سابق عهده على الأقل.

اما بالنسبة لسورية، فإن زيادة الانتاج الزراعي فيها مرتبط بتحديث طرق الانتاج وبتطوير الصناعات التي تعتمد على تصنيع المنتجات الزراعية وايجاد الأسواق الخارجية لتصريفها. وفي كلا البلدين، لا تزال قطاعات البنية التحتية بحاجة إلى مزيد من التطوير كي تواكب متطلبات نمو اقتصادي مستقر ومتوازن. وتعاني أطراف المدن الكبرى والأرياف في شكل خاص من تخلف البنى المذكورة.



«كينتاكي فرايد تشيكن» الاميركية افتتحت اول مطاعمها في دمشق: بداية عهد الانفتاح الاقتصادي في سورية (أ ب)

وعلى صعيد التجارة الخارجية تلعب الصادرات الزراعية من الخضار والفواكه ذات الأصناف المتشابهة دوراً مهماً في تجارتهما الخارجية. كما ان عدداً كبيراً من منتجات الصناعة التحويلية متشابهة ايضاً. غير ان سورية تصدر، إضافة إلى ذلك القطن والحبوب والنفط ومشتقاته والفوسفات. ويستورد كل من البلدين الآلات والتجهيزات من أوروبا الغربية واليابان وكوريا الجنوبية بالدرجة الأولى.

على الرغم من غلبة عناصر التشابه على اقتصاد كل من لبنان وسورية، فإن مجالات التعاون الاقتصادي بينهما متعددة ومتشعبة. وقد مكنت الاتفاقات الاقتصادية الموقعة بين البلدين خلال الأعوام الستة الماضية من تحقيق بعض التحسن على الصعيد المذكور. فلبنان يستورد هذه الأيام قسماً مهماً من حاجاته للخضار والفواكه والحبوب والأنسجة والألبسة والنفط ومشتقاته من سورية باسعار رخيصة. غير أن طلب لبنان على الخضار والفواكه السورية تقل بالتدرج مع إستعادة زراعته لعافيتها. وبالنسبة لسورية فإن حاجتها إلى السلع اللبنانية ضعيفة كونها تنتج وتصدر سلعاً متشابهة. وعلى العكس من ذلك يزداد الطلب السوري على خدمات المؤسسات اللبنانية المالية والمصرفية وغيرها بشكل مضطرد. ويتواكب ذلك مع فتح السوق السورية أمام الأسواق العربية والعالمية.

ومن المعروف أن مدينتي شتورة (في البقاع اللبناني قرب الحدود السورية) وبيروت تشكلان مركز الخدمات المالية والتجارية لعدد كبير من رجال الأعمال السوريين لا سيما الدمشقيين منهم والحلبيين. وما ساعد على ذلك كون لبنان يعتمد سياسة الاقتصاد الحر او اقتصاد السوق. كما أن لديه سوقاً مالية قادرة على تقديم الخدمات المذكورة إلى مختلف بلدان العالم. وعلى العكس من ذلك فإن سورية لا تزال تعتمد سياسة الاقتصاد الموجه إلى حد كبير وليست لديها سوق مالية تتمتع بكفاءة السوق الموجودة في لبنان.

من ناحية اخرى، تستفيد سورية من تشغيل عدد كبير من الأيدي العاملة المحلية الفائضة والرخيصة في لبنان، ويقدر عدد العمال السوريين هناك باكثر من نصف مليون يشتغل معظمهم في قطاع البناء والتشييد الذي يتم تطويره وتحديثه في إطار إعادة بناء ما خلفته الحرب الأهلية.

لا يزال التحسن الذي شهدته العلاقات الاقتصادية بين البلدين متواضعاً، خصوصاً على صعيد العلاقات التجارية. إذ بقيت هذه العلاقات في حدود مستوى العلاقات القائمة بينهما وبين بلدان عربية اخرى. وعلى سبيل المثال، فإن حجم الواردات السورية من لبنان لم يتجاوز ١,٢ في المئة من مجمل واردات سورية. كما أن حجم الصادرات إليه لم يتجاوز حدود الثمانية في المئة من مجمل صادراتها. ولا يختلف الأمر كثيراً بالنسبة للبنان. وفي المستقبل المنظور يمكن تدعيم هذه العلاقات على اساس توسيع حجم التبادل التجاري من سلع متعددة وعلى راسها المنتجات الزراعية والأنسجة. وبهذا الخصوص، فإنه يمكن للبنان استيراد هذه المنتجات بكميات اكبر للاستهلاك المحلي او من أجل تصنيعها وإعادة تصديرها إلى سورية وباقي البلدان. ويمكن للبنانيين من خلال ذلك الاستفادة من علاقاتهم وخبراتهم الجيدة في مجالي التسويق والتصدير. ولكن تحقيق ذلك يتطلب إزالة المزيد من العراقيل الإدارية والروتينية التي ما تزال تعيق تدفق هذه المنتجات عبر حدود البلدين.

اما تحقيق التكامل الاقتصادي الذي تهدف إليه الاتفاقات الموقعة بين البلدين، فإن الطريق امامه لا تزال طويلة. إذ تجمع اقتصاد البلدين عناصر التشابه والتماثل اكثر من عناصر التنوع والتكامل. ولكي يتم تغليب هذه الأخيرة، ينبغي القيام بتنفيذ العديد من البرامج والخطط، ومن أهم ما ينطوي عليه ذلك:

● تحديث قطاعات البنية التحتية خلال السنوات المقبلة في شكل مستقل او مشترك. وينبغي لهذا التحديث أن يتم بإشراك القطاع الخاص المحلي والأجنبي. فالقطاع المذكور لا يستطيع فقط توفير قسم مهم من رؤوس الأموال اللازمة لذلك وإنما التكنولوجيا والخبرات الإدارية الكفيلة التي ستساعد على نجاح عملية التحديث المذكورة.

● تسهيل ودعم إقامة المشاريع الانتاجية والخدمية المشتركة التي تربط اللبنانيين والسوريين بمصالح مشتركة لا يمكن لهما الاستغناء عنها في المستقبل حتى في حال حدوث خلافات سياسية بينهما. وينبغي لهذه المصالح ان تقوم على أساس تصنيع وتسويق الموارد المتوافرة وتشغيل الأيدي العاملة. ويأتي على راس المشاريع المذكورة في الظروف الراهنة تلك التي تنتج المواد الغذائية والأنسجة والألبسة والكيماويات ومواد البناء. ويستحسن أن يتم ارساء دعائم التكامل الاقتصادي بين البلدين بشكل متوازٍ مع تنفيذ خطة تهدف إلى إلغاء ما تبقى من القيود الجمركية وايجاد أرضية قانونية موحدة للأنظمة الاستثمارية والضريبية.

وبالنسبة لسورية لا بد من الاسراع في تحديث سوقها المالية والمصرفية العاجزة عن مواكبة تطورها الاقتصادي، وعن مواكبة متطلبات المزيد من التنسيق الاقتصادي بين البلدين. وعلى السوريين الاعتماد على خبرات لبنان بهذا الخصوص والتي تعتبر من افضل الخبرات في منطقة الشرق الأوسط. كما أن الفكرة التي ينادي بها العديد من اقتصاديي البلدين لجعل بيروت مركزاً لبورصة مشتركة يجب أن تحظى بالاهتمام الجاد لحكومتي البلدين. فمما لا شك فيه أن تحقيق ذلك سيساعد على تطوير الشركات والمشاريع المختلفة في كلا البلدين وإلى تامين رؤوس الأموال اللازمة لها.

لن يغني تحقيق التكامل الاقتصادي بين لبنان وسورية عن ضرورة العمل على قدم وساق لإرساء التكامل الاقتصادي مع البلدان العربية الأخرى. فكلاهما يملك إمكانات محدودة من ناحية الموارد المتوافرة وحجم السوق وإمكانات التطور وغيرها. كما أن التكامل المذكور لا يغنيهما عن تدعيم التعاون الاقتصادي مع التكتلات الاقتصادية الدولية. فهذا التعاون ليس ضرورياً فقط للتبادل التجاري وإنما أيضاً لنقل المعارف والتكنولوجيا التي يحتاج إليها البلدان اكثر من اي وقت مضى.

ومن ناحية اخرى، فإن نجاح تجربة التكامل الاقتصادي في تطوير البنى الاقتصادية للبنان وسورية مرهون بوضع سياسات اقتصادية مشتركة تتجاوز التعارضات والتناقضات القائمة بين سياستي البلدين بهذا الخصوص. ففي الوقت الذي يتبع فيه لبنان نظام الاقتصاد الحر، فإن سورية لا تزال تتبع نظام الاقتصاد الموجه إلى حد كبير. ولا يغير من جوهر ذلك حقيقة أن سورية اتخذت خلال الأعوام العشرة الماضية خطوات ليبرالية تعتبر الأعمق والأشمل منذ اكثر من ٤٠ عاماً. وشملت هذه الخطوات بالدرجة الأولى تحرير واسع لقوانين التجارة الخارجية ولأنظمة الاستثمار التي كانت تعيق انشطة القطاع الخاص. كما أن النجاح المذكور مرهون بإدخال تغييرات تدريجية على البنى السياسية القائمة. وينبغي لذلك ان يتم على اساس إشراك المواطنين تدريجياً في الحياة السياسية في شكل اكثر فعالية. فالفئات الصاعدة اقتصادياً لن يكتمل دورها الاجتماعي من دون دور سياسي يضمن إشراكها في اتخاذ القرارات المتعلقة بمستقبلها على قاعدة احترام الدستور وجعله فوق المصالح الفئوية. واثبتت تجربة التنمية الاقتصادية في بلدان جنوب وجنوب شرق آسيا ان التطور الاقتصادي يكون هشاً في حال عدم تدعيمه بتطور سياسي يكون ضامناً لاستمرار ايجاد الأطر اللازمة لدفعه إلى امام.

واخيراً، ينظر البعض إلى أن خطط التكامل الاقتصادي بين لبنان وسورية على انها تحقق لسورية مصالح اكبر من تلك التي تتحقق للبنان. فمثل هذه النظرة تنطوي على افق قصير المدى. فإذا كان التبادل التجاري يميل حالياً لمصلحة سورية، فإن لبنان يستفيد كثيراً من الخدمات التي يقدمها السوريون. وفي المستقبل المنظور، فإن الوضع سيتغير بحيث يتحقق مزيد من المصالح المشتركة في شكل متعادل لكلاهما. كما أن التجارب التي مر بها لبنان خلال تاريخه اثبتت أن ازدهاره واستقراره مرتبطان بمدى قوة علاقاته الاقتصادية وغيرها مع سورية. فهي ليست فقط مجاله الحيوي لجهتي الشرق والشمال وإنما ايضاً نقطة عبوره إلى بقية اسواق منطقة المشرق العربي التي تعتبر من اهم اسواقه حاضراً ومستقبلاً.

* اقتصادي سوري - جامعة تشرين.

أهم المؤشرات الاقتصادية في لبنان وسورية عام ١٩٩٤

	سورية	لبنان	المجموع
السكان (مليون)	١٦	٤	٢٠,٠٠
السكان (٪)	٨٠	٢٠	١٠٠,٠٠
المساحة (كلم مربع)	١٨٥١٨٠	١٠٧٠٠	١٩٥٨٨٠
المساحة (٪)	٩٤,٥٤	٥,٤٦	١٠٠,٠٠
الـ ن م ج (مليون دولار اميركي $)	١٦,٧٨	١١,١٤	٢٧,٩٣
الـ ن م ج (٪)	٦٠,١٠	٣٩,٩٠	١٠٠,٠٠
متوسط نصيب الفرد من الدخل القومي بالـ ($)	١١٢٠	٢٦٦٠	
مساهمة الزراعة في الـ ن م ج حسب الـ ٪ *	٣٠,٨	[illegible]	
مساهمة الصناعة في الـ ن م ج حسب الـ ٪ **	١٤,١	١٨,[illegible]	
الصادرات (مليون $)	٣,٤	٠,٦	[illegible]
الصادرات (٪)	٨٥,٧	١٤,٣	١٠٠,٠٠
الواردات (مليون $)	٤,٥	٥,٩	١٠,٤
الواردات (٪)	٤٣,١	٥٦,٩	[illegible]
العجز التجاري (بليون $)	-١,١	-٥,٤	[illegible]
العجز التجاري (٪)	١٧,٣	٨٢,٧	١٠٠,٠٠
*	الناتج المحلي الإجمالي	**	[illegible] الصناعات

المصادر: THE WORLD BANK, WORLD DEVELOPMENT REPORT-1997.

إنشاء غرفة مقاصة للسندات وترميزها

لبنان: إحياء استعمال السند التجاري في التعاملات لإلغاء ظاهرة «الشيكات المؤجلة» غير القانونية

□ بيروت - دانيال الضاهر

■ تدرس الأجهزة النقدية والمالية الرسمية والفاعليات الإقتصادية في لبنان معاودة إحياء استعمال السند التجاري كوسيلة «دفع مؤجل» لإلغاء ظاهرة الدفع بواسطة «الشيك المؤجل». اذ انتشرت هذه الظاهرة خلال الحرب اللبنانية وتعتبرها الأجهزة المختصة «غير قانونية كون الشيك وسيلة دفع فورية».

ويشكل استعمال «الشيك المؤجل» نسبة ٦٠ في المئة من التعاملات التجارية حسب تقديرات غرفة التجارة والصناعة في بيروت. ويفضل العملاء في مبادلاتهم استعماله بدلاً من السند التجاري إذ لا يترتب عليه رسوم مثل السند الذي تفرض عليه وزارة المال رسماً يصل الى واحد ونصف في الألف. وتسعى الفاعليات الإقتصادية لدى الوزارة الى إلغائه كلياً بعد مطالبة اولى ادت الى خفضه من ٢,٥ الى ١,٥ في الألف. إذ ترى أن إلغاء هذا الرسم يمثّل إجراء تحفيزياً ومشجعاً للعملاء لاستعماله.

ويذكر أن التداول بالسندات كان رائجاً قبل الحرب اللبنانية ويرعاه قانون التجارة اللبناني في حين أن حجم استعماله في عمليات التبادل التجاري حالياً يمثل نسبة ٤٠ في المئة فقط.

وقال النائب الأول لحاكم مصرف لبنان ناصر السعيدي لـ «الحياة» أن «ظاهرة الشيك المؤجل مصدر شكوى دائمة. لأن الشيك وسيلة دفع فورية وليس وسيلة للإستدانة او لتقسيط دين او دفعة». وعزا «سبب استعماله الى عوامل اقتصادية ناتجة عن ارتفاع معدلات الفوائد، اذ يفضّل العميل الدفع المؤجل بواسطة الشيك للإستفادة قدر الإمكان من عائدات الفوائد. وكلما انخفضت معدلات الفوائد تراجعت ظاهرة الشيك المؤجل».

وأكد أن «البديل الوحيد والأفضل المعتمد دولياً لتمويل التجارة والإقتصاد هو السند التجاري. واقترح مصرف لبنان لتنظيم هذه العملية إنشاء غرفة مقاصة خاصة للسندات كإجراء أول، ثم اعتماد رسم مقطوع بدلاً من نسبة الواحد ونصف في المئة على السند اياً تكن قيمته لخفض الكلفة المترتبة عليه، وتحفيز العملاء على استعماله. ويؤمن هذا الرسم مبالغ تعوّض أي خسارة ممكنة ناتجة عن خفض الرسم». ولفت السعيدي الى أن «البحث قائم ايضاً لترميز السند لتصبح مواصفاته موحدة، مثلما تمّ ترميز الشيك».

وقال نائب رئيس غرفة التجارة والصناعة في بيروت روبير دباس لـ «الحياة»، أن «التعامل التجاري قبل الأحداث كان يتم من خلال السندات التجارية»، معتبراً أن «التعامل بواسطته سهل إذ لدى اي تاخير في الدفع يتم الإعلام عن العميل المتخلف عن الدفع ما يسهل التحصيل قبل اللجوء الى المحاكم. والسند وسيلة دفع قانونية ورادعة. لكن خلال الحرب استبدل السند بالشيك المؤجل وهو وسيلة دفع غير قانونية، وسعينا الى إعادة إحياء استعمال السند في التعاملات وطالبنا بخفض الرسم وتجاوبت وزارة المال معنا، ونحن نطالب الآن بإلغائه كلياً للتحفيز على استعماله».

وتطرّق دباس الى موضوع تاسيس مركزية مخاطر للتبادل التجاري بين المؤسسات من جهة والمؤسسات والأفراد من جهة اخرى كما هو معمول به بين المصارف وعملائها من خلال مركزية المخاطر في مصرف لبنان. واعتبر ان «هذا الأمر ضروري لحماية الإقتصاد اللبناني وبالتالي المؤسسات التجارية. إذ يهدف تاسيس مثل هذا الجهاز الى معرفة قدرة المؤسسات او الافراد على الإستدانة. ونبحث الآن في تحديد المرجع المسؤول عن جهاز مركزية المخاطر. وهناك ثلاثة احتمالات. فإما ان تكون مؤسسة خاصة وإما ان تكون من ضمن هيكلية غرفة التجارة والصناعة، او في مصرف لبنان». ولفت الى «اهمية ان يتحقق هذا المشروع هذه السنة مع مشاركة اكبر عدد من الشركات والمؤسسات الخاصة لتدلي بمعلومات وافية عن ملاءتها المالية وتحديد قدراتها على الإستدانة والإقتراض وبالتالي عن عملائها لحفظ مصالحها».

واعتبر ان «هذا المشروع اساسي في عمليات التبادل والتعاملات التجارية ويكمل مشروع إعادة إحياء استعمال السند التجاري الذي نؤكد انه وسيلة الدفع القانونية بهدف إلغاء التعامل بالشيك المؤجل الذي يشكل نسبة ٦٠ في المئة في عمليات التبادل حالياً».

اضافة إلى الإجراءات التي يتخذها مصرف لبنان وتسعى إليها الفاعليات الإقتصادية لإلغاء ظاهرة «الشيكات المؤجلة»، حقق مصرف لبنان من خلال تدابير اخرى عملية تنظيم وسائل الدفع في لبنان ومنها الشيك، إذ يمثّل وسيلة دفع رائجة في التعامل التجاري، وتشير إحصاءات غرفة المقاصة الى ان عدد الشيكات ارتفع خلال خمس سنوات (من ١٩٩٢ حتى ١٩٩٧) من ٣,١٤٨ مليون الى ١٠,٩١٦ مليون وزاد حجم الأموال المتداولة في التعاملات من ٧,٨٢٤ مليون ليرة لبنانية الى ٤٢,٨٢١ مليون. وتظهر الإحصاءات ايضاً أن الشيكات بالعملات الأجنبية تشكل نسبة ٧٥,٦ في المئة من إجمالي التعامل مقابل ٢٤,٤ في المئة بالليرات اللبنانية. وكانت هذه النسب معكوسة في العام ١٩٩٢ وبدات تتحول في اتجاه معاكس بدءاً من العام ١٩٩٤. ورد السعيدي السبب الى «إدراج الشيكات بالعملات في المقاصة والسماح للمصارف بان تودع اموالاً بالعملات لدى مصرف لبنان ولأن الإقتصاد اللبناني «مدولر» موضحاً ان «في ظل اي إقتصاد «مدولر» يكون هذا الأمر طبيعياً». واعتبر ان «خطوة إيداع اموال المصارف بالعملات لدى مصرف لبنان مهمة لأنها كانت مودعة في الخارج وكانت المصارف الاميركية تستفيد من الحركة عبر إرسال الشيكات الى نيويورك لتحصيل اموالها ثم تعود الى لبنان الذي كان يخسر الفائدة والعمولة».

واوضح السعيدي ان «نسبة نمو عدد الشيكات ومبالغها اكبر من نسبة نمو الإقتصاد كون الطلب على هذه الوسيلة يزيد بنسبة اكبر. وبالتالي فإن ارقام الشيكات ومبالغها سواء بالعملات او بالليرة تقترب من نسب الودائع سواء بالعملات او بالليرة إذ تشكل الودائع بالعملات نسبة ٦٦ في المئة».

وطبيعي في اي تعاملات بالشيك ان تنشأ ظاهرة «الشيك المرتجع» وهي منتشرة في معظم الإقتصادات في العالم. وربط السعيدي «تطورها بتطور الوضع الإقتصادي فهي تزيد في فترات الركود».

لكن مصرف لبنان حدّ من تطوّر هذه الظاهرة التي تراجعت بدءاً من العام ١٩٩٦ بعد إنشاء مركزية المتخلفين عن الدفع في أيار (مايو) من العام نفسه إذ سجلت في حينه نسبة ٣,٦٨ في المئة من مجموع الشيكات المتقاصة مقابل ٤,٩٣ في المئة و٤,٢٣ في المئة في العامين ١٩٩٤ و١٩٩٥ لتسجل في العام ١٩٩٧ نسبة ٣,٠٧ في المئة و٣,١٠ في المئة في الأشهر الأربعة الأولى من ١٩٩٨.

واضافة الى مركزية المتخلفين عن الدفع، عمّم مصرف لبنان «الشيك المرمّز» بمواصفات موحّدة وبوشر باستعماله في أيار (مايو) من العام ١٩٩٧. واشار السعيدي الى ان «عدد الشيكات المرتجعة زاد وكذلك المبالغ، إلا ان نسبة هذه الزيادة لا تزال اقل من تلك المسجلة في دول اخرى وتصل الى ٤ و٥ و٦ في المئة. يضاف الى ذلك ان بعض الشيكات ارتجعت لأسباب تقنية تتعلق بالشيك المرمّز».

وقال إن «عدد الشيكات المرتجعة زاد من سنة الى اخرى لكن المهم ان النسبة لم تزد، ومثال على ذلك ان مجموع الشيكات في العام ١٩٩٥ زاد من ٩,٢ مليون الى ١٠,٩ مليون في العام ١٩٩٧ إلا ان النسبة الى العدد تراجعت من ٣,١ في المئة الى ٢,٣ في المئة. وبالنسبة الى القيمة زادت في العام ١٩٩٥ من ٣٦,٣ بليون ليرة الى ٤٢,٧ بليون في العام ١٩٩٧ إلا أن النسبة تراجعت من ٤,٢٣ في المئة الى ٣,٧ في المئة».



اكتشفها الرومان وتحولت إلى محمية يتوقف فيها السياح والزوار العرب

الأزرق: عودة الروح إلى الواحة الوارفة

□ عمّان - صلاح حزين

■ كان الرومان أول من اكتشف أهمية واحة الأزرق الواقعة في الجزء الشمالي الشرقي من بادية الأردن. وفي هذه الواحة الفريدة الغنية بالمياه الراقدة في قلب البادية أقام الرومان قلعة حصينة على غرار القلاع التي كانوا يقيمونها في المنطقة، فهي وإن ابتعدت عن مدينة عمان التي كان تعرف باسم ربة عمون، فإنها كانت قريبة من جبل العرب في سورية.

ومع مرور الزمن تهدمت القلعة بعدما تحولت عنها طرق القوافل حتى جاء المماليك فاعادوا بناءها واستخدموها في قتالهم ضد الصليبيين والمغول. وكان آخر من استخدمها كقلعة حربية تي. اي. لورنس المشهور باسم لورنس العرب، اثناء قتاله إلى جانب العرب في الثورة العربية الكبرى، حيث استخدمها قاعدة ضد القوات التركية المتقهقرة عام ١٩١٦.

وتقف قلعة الأزرق الشهيرة اليوم بحجارتها السوداء الشبيهة بحجارة منطقة ام الجمال، التي تقع إلى الشمال منها، وحجارة منطقة حوران وجبل العرب، ويعود سواد لونها إلى الطبيعة البركانية للمنطقة والتي احالت الصخور إلى كتل سوداء تنتصب وسط البادية الممتدة من الأزرق وحتى جبل العرب وحوران.

وعلى رغم وجود القلعة واستمرارها على مر السنين، فإن الأزرق ليست موقعاً استراتيجياً، بل هي في الأساس منطقة سياحية من طراز فريد، وهي واحة كانت غنية بالمياه حتى اواسط الثمانينات حين زادت وتيرة الاستخدام الجائر للمياه التي يضخها إلى الواحة نبعان كبيران يرويان الارض وتفيض بهما لتتكون البرك الطبيعية ثم لتنتهي المياه إلى مسبخات كبيرة تبرز من بين مياهها الأعشاب والشجيرات والنباتات البرية. ولهذا السبب تحديداً كانت واحة الأزرق على الدوام محطة لأنواع كثيرة من الطيور في رحلاتها الموسمية، وموئلاً لإعداد من الحيوانات بعضها نادر لا يعيش إلا في هذه المنطقة من العالم.

واقيمت لهذا الغرض بالقرب من الواحة محمية الشومري للاحياء البرية حيث يعاد توطين بعض الحيوانات الذي كاد ينقرض من البادية الأردنية، ومنها طيور النعام والمها العربي وبعض أنواع الغزلان الأخرى. وتقوم المحمية على ارض مساحتها ٢٢ كلم مربع تحيط بها الاسلاك الشائكة وينمو فيها مختلف أنواع النباتات البرية الصحراوية.

الى ذلك فالأزرق تقع على الطريق بين عمان وبغداد من جهة، وعمان وبلدان الخليج العربية لا سيما المملكة العربية السعودية من جهة اخرى، ما جعلها محطة للزوار القادمين من هذه المناطق ممن يقصدونها للراحة بعد أيام من السفر في هجير الصحراء وبردها، فيتوزعون على مطاعمها واستراحاتها المنتشرة في المدينة الواحة.

لكن كل شيء بدا في التغير اواسط الثمانينات، إذ بدأ استنزاف المياه من الواحة وجرها الى مدينتي عمان والزرقاء القريبتين اللتين تفتقران الى المياه في صورة ماسة. ولأخذ فكرة عن مدى الجور الذي لحق بمياه الواحة التي كانت تتوسط الصحراء يوماً ما لا بد من ادراك ان عمان والزرقاء هما اكبر مدينتين في الأردن، وأن النشاط التجاري والصناعي والثقافي والفني وغيره من أنواع النشاط يتركز فيهما، ما قد يشير الى حجم المياه الذي تحتاجه هاتان المدينتان.

وكانت الأزرق اشتهرت على مر السنين بنخيلها الوارف واشجارها التي أعطت الواحة لونها الأخضر وسط مساحات شاسعة من الأرض الرملية ذات اللون الأصفر الحائل، وقامت على أرضها هذه الأبنية الحجرية باللونين الأبيض والأسود فتحولت الى بقعة تضج فيها الألوان فوق جسد البادية المترامي.

وبفضل هذا الموقع تحولت الى موقع للجذب السياحي للأردنيين الذين كانوا يقصدونها للترويح في فصل الشتاء وقضاء أيام في هذه الواحة المعتدلة الطقس، وكذلك للرعايا العرب الذين يفدون الى الأردن من الدول المجاورة لا سيما المملكة العربية السعودية. ومنهم من يفضل قضاء بضع ليال قبل مواصلة الطريق الى عمان، او الى سورية القريبة.

وعام ١٩٩٢ تنبهت الحكومة الى التغير الذي طرأ على هذه الواحة التي كانت يوماً غنية بالمياه العذبة قبل أن تجف مياهها وتزداد نسبة الملوحة فيها، وتتوقف الطيور عن الوقوف فيها في رحلاتها الموسمية. وبدأت لهذا الغرض تطبيق خطة لإعادة الحياة اليها من طريق المحافظة على المياه التي ما زال النبعان يزودان المدينة بها.

وفي العام المذكور بدأ تطبيق مشروع رعته منظمات دولية عدة بينها «صندوق التنمية» التابع للأمم المتحدة. وبدأت العملية بازالة المخلفات ومنع الاستخدام العشوائي للمياه وتنظيم عملية الرعي وتركيب مضخات ضخمة على النبعين. وعام ١٩٩٤ بدأ مخزون المياه بالازيادة من جديد، وقدر حجم المياه في الأزرق بنحو ١٠,٥ مليون متر مكعب، اي ما نسبته ١٠ في المئة فقط من الحجم الأصلي لها قبل الجفاف في الثمانينات. وعادت البركتان الى الامتلاء بالماء مجدداً.

وخلال الأعوام الماضية بدأ «مهرجان الأزرق» الذي يعقد في الخريف من كل عام، يتحول الى حدث فني كبير يشارك فيه الفنانون من جميع انحاء الوطن العربي. وفيه بدأ تقديم ألوان من الفنون التي اشتهرت بها المنطقة الثرية بفنونها وسكانها الذين أتوا من اصول مختلفة. ويعيش في الواحة الدروز الذين اتوا من جبل العرب في سورية خلال فترات اضطهادهم الكثيرة. والجدير بالذكر ان الثائر الكبير سلطان باشا الأطرش لجأ إلى الأزرق أكثر من مرة خلال سنوات مطاردته الطويلة، نظراً إلى أن جبل العرب لا يبعد كثيراً عن الأزرق.

وهناك أيضاً الشيشان الذين قدموا إلى المدينة من جمهورية الشيشان على دفعات منذ ثورة الشيخ شامل القرن الماضي، وهناك الفلسطينيون الذين أتوا على دفعات بدأت مع نكبتهم عام ١٩٤٨. وأخيراً هناك البدو المقيمون في البادية الذين كانت الأزرق دائماً محطة لا غنى عنها في أثناء تجوالهم في بادية الأردن التي تمتد إلى سورية والعراق والسعودية.

تجربة تبحث عن تعميمها وزيادة حجم الفائدة منها

الفنادق التونسية تسعى الى تشجيع السياحة الداخلية

□ تونس - سميرة الصدفي

■ تسعى الفنادق التونسية الى تشجيع السياحة الداخلية في الموسم الحالي ورفع حصتها الى عشرة في المئة من العدد الاجمالي للزبائن سنة ٢٠٠٠.

وتتركز السياحة الداخلية في منطقتي الحمامات ونابل القريبتين من العاصمة تونس التي تستأثر بربع سكان البلد ما جعل المدينتين السياحيتين المحاذيتين لها (٦٠ كيلومتراً) تستأثران بحركة السياحة الصيفية.

وأكد مسؤولون في «الديوان الوطني للسياحة»، ان السلطات اتخذت اجراءات اخيراً لتأمين انواع جديدة من الخدمات في الفنادق تستجيب لميول السياح المحليين الذين عادة ما يزورون الفنادق مع اسرهم. واشاروا الى تجربة سياحية تنفذ الصيف الجاري في ضاحية رواد، شمال العاصمة تونس، حيث أقيم مجمع فنادق على ساحل بعيد عن الموانئ التجارية وعن المناطق السكنية والصناعية الملوثة والمزدحمة في وسط العاصمة ومحيطها القريب.

واستطاع «الديوان» بعد مفاوضات مع «نقابة اصحاب الفنادق» الحصول على تنزيلات في الاسعار تقدم للسياح التونسيين نسبتها ٥٠ في المئة، ولفترة تستمر شهراً من ٢٠ حزيران (يونيو) الى ٢٠ تموز (يوليو).

ويراوح مستوى الفنادق التي منحت الحسومات بين فئة اربع نجوم وثلاث نجوم الا انها تشمل كذلك فنادق من فئة خمس نجوم.

وقال صاحب فندق في منطقة الحمامات لـ «الحياة»: «نحن لا نخسر كثيراً اذا ما منحنا حسومات من هذا القبيل في شهر يصنّف لدى الجميع باعتباره ذروة الموسم السياحي، لان السائح التونسي او على وجه الدقة الاسرة التونسية تنفق اكثر بكثير من السائح الاوروبي».

واضاف ان الاجنبي يكون عادة مقتراً في الانفاق ويكتفي بالوجبات التي يقدمها له الفندق والمشمولة بالبطاقة التي يحصل عليها من وكالة السفر في بلده عندما يقرر المجيء الى تونس. اما التونسي فهو بعيد عن البخل بل هو يقبل على الانفاق في شكل لافت اذا ما جاء الى مكان سياحي ليستمتع بالاجازة الى جانب افراد الاسرة.

وقدر حجم انفاق السائح التونسي بأربعة اضعاف قياساً على انفاق الاوروبي لا سيما موجات السياح الجدد الآتين من اوروبا الشرقية، الذين لا يشترون زجاجة ماء معدني من الفندق، ولا يتناولون من الوجبات في المطعم سوى ما هو مشمول بالبطاقة.

ويميل عدد كبير من التونسيين الى تمضية اجازاتهم في فنادق من فئة ثلاث او اربع نجوم على استئجار شقق او فلل في المدن السياحية. وقال احمد الدراجي انه يكتفي بأسبوعين في الفندق خلال شهر تموز (يوليو) بدلاً من تمضية شهر في فيلا مستأجرة مثلما كان يفعل في السنوات الماضية. وأفاد ان الاقامة في الفندق تؤمن الراحة لسيدة البيت، التي تترك المطبخ نهائياً، ولجميع افراد الاسرة الذين يستريحون من اعباء الاهتمام بالبيت.

إلا أن اسراً شكت من لجوء بعض الفنادق في منطقة الحمامات الى تدابير «رادعة» للسياحة الداخلية، واستدلت على ذلك بفرض رسم دخول للفندق يعادل عشرة دنانير (عشرة دولارات) على الزبائن بدعوى كونهم يستثمرون المسبح او الساحل المخصص للفندق على حافة البحر.

مقصد مفضل

اما الفنادق التي لا تفرض رسوماً فنجحت في استقطاب اعداد كبيرة من السياح المحليين وبات بعضها مقصداً مفضلاً للتونسيين في فترة الاجازات، ففندق «كيويس» (خوفو) (اربع نجوم) وكذلك فندق «الاهرام» (ثلاث نجوم) القريب منه في مدينة نابل (٧٠ كيلومتراً جنوب العاصمة تونس) كادا يصبحان متخصصين بالسياحة الداخلية في السنوات الاخيرة مع تجاوز نسبة التونسيين بين الزبائن ٦٠ في المئة، وهم في الغالب يتشكلون من الأسر التي تمضي الاجازة السنوية في المدينة الصغيرة التي تتميز بهدوئها وصفاء مناخها ونظافة سواحلها.

كذلك شكل الجزائريون الذين كانوا يأتون مع اسرهم لتمضية الاجازة السنوية في تونس نسبة مهمة من الزبائن غير التونسيين.

الا ان خطة تنشيط السياحة وتشجيع التونسيين على تمضية اجازاتهم في بلدهم بدل السفر الى الخارج ترمي كذلك الى استقطابهم في الفصول الاخرى، فالمناطق الصحراوية في الجنوب التي تشهد فنادقها اقبالاً كثيفاً في فصلي الخريف والشتاء شملتها موجة الحسومات.

ويعتقد مسؤولون سياحيون ان اكثرية فنادق البلد المصنفة البالغ عددها ٦٣٠ فندقاً قررت حسومات تراوح بين ٢٠ و٥٠ في المئة للسياح المحليين.

وفي هذا السياق ارتفعت الاستثمارات المخصصة لتهيئة المنشآت السياحية في المناطق الصحراوية الى ٢٠٠ مليون دينار (نحو ١٨٠ مليون دولار) سعياً لاستيعاب الاعداد المتزايدة من الزبائن المحليين والذين لوحظ ميلهم لتمضية فترات الاجازات المدرسية في الخريف والشتاء في الفنادق.

قصة عمرها خمسة آلاف عام معالمها تحيّر الانظار

الواحات المصرية: آثار وطبيعة وجو نقي تنتظر السياح الراغبين في استعادة أجواء التاريخ القديم

□ الوادي الجديد (مصر) - محمد الناظر

■ قبل خمسة آلاف سنة من الميلاد كانت الواحات المصرية في الصحراء الغربية (محافظة الوادي الجديد حالياً) مسرحاً لحياة حافلة. هذا ما تؤكده الآثار الموجودة على جبل الطير في واحة الخارجة ودرب الغباري على طريق واحة الداخلة وفي العوينات جنوبي الواحات.

وعلى رغم ان الدراسات العلمية لم تكتمل بعد حول آثار انسان ما قبل التاريخ في الواحات المصرية، الا ان عملية تسجيلها علمياً مازالت مستمرة لا سيما تلك الرسوم البدائية التي تصور حيوانات تلك الحقبة.

تقع محافظة الوادي الجديد جنوب غربي مصر، وتجاور سبع محافظات، هي المنيا واسيوط وسوهاج وقنا واسوان شرقاً والجيزة ومطروح شمالاً، والحدود الدولية لمصر مع كل من ليبيا غرباً، والسودان شرقاً، بمساحة كلية تقدر بنحو ٣٧٦,٥ الف كيلومتر مربع، او ما يعادل ٣٧,٦ في المئة من مساحة مصر الكلية، ونحو ٦٧ في المئة من مساحة الصحراء الغربية. وتحوي المحافظة ثلاثة مراكز رئيسية: هي واحة الخارجة (العاصمة) وواحة الداخلة، وواحة الفرافرة.

ويتميز الوادي الجديد بطبيعته الخلابة، وامتلاكه مقومات الجذب التي يمكن استغلالها لأنماط سياحية مختلفة. وبين المعالم البارزة آثار تاريخية تتمثل في ١٢٠ موقعاً اثرياً لمختلف العصور الفرعونية والرومانية والمسيحية والاسلامية، بالاضافة الى متحف الآثار في مدينة الخارجة.

ويعتبر جو الواحات مثالياً على مدار العام، وفيها ثروة وفيرة من عيون المياه المعدنية الساخنة، فضلاً عن الشمس الساطعة، وانعدام التلوث بكل انواعه، ما يجعل منها الموقع المثالي لطلاب الشفاء والنقاهة.

ويتكون نحو ٩٠ في المئة من مساحة الوادي الجديد في منطقة رمال وتلال وهضاب ومرتفعات، فضلاً عن الجبال والوديان، وهذه جميعاً اماكن مثالية لسياحة السفاري والمغامرات.

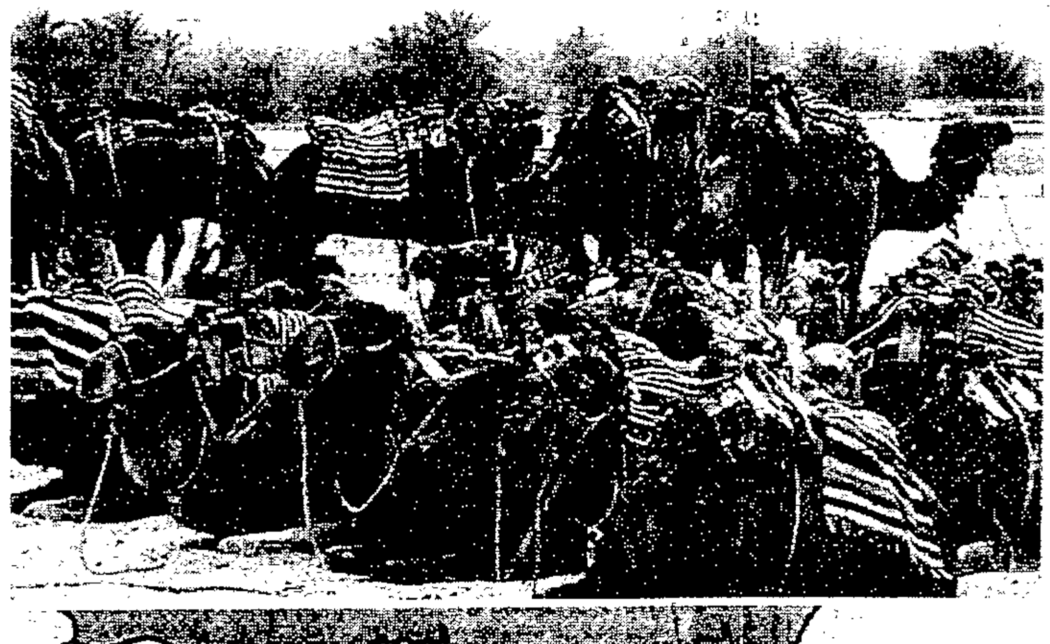
عودة الى الوراء

تشير الكتابات الاثرية الى ان منطقة الواحات كانت تغمرها المياه، قبل نحو مليون عام، ثم انحسرت المياه تدريجاً لتظهر الواحات قبل ثلاثة ارباع مليون سنة، حيث عاش الانسان القديم في المناطق المرتفعة داخل الكهوف، اي قبل العصر الحجري.

هذه النتائج أكدها التقرير العلمي لإحدى البعثات الاثرية الاميركية التي كشفت في واحة كركر عن شجيرات قديمة متحجرة عمرها نحو مليون عام، بالاضافة الى عظام ابقار متحجرة وصدف ابيض في داخل الصخور القديمة، يشير الى ان هناك بحيرة كانت قائمة في الواحة في القديم.

وتبعاً للابحاث العلمية، فإن منطقة الواحات - على امتداد الصحراء الغربية المصرية - كانت تحتوي قبل نحو ٦٠ مليون سنة على نهر قديم، مواز لنهر النيل ويصب في البحر المتوسط، وكان يصل الى الفيوم التي عثر في صحرائها على جمجمة قرد عاش قبل ٣٠ مليون عام، وهي اقدم جمجمة مكتشفة من هذا القبيل.

وفي العصور القديمة، كانت الواحات خط الدفاع الاول عن مصر القديمة في مواجهة هجوم النوبيين من الجنوب والليبيين من الغرب.





وتؤكد ذلك الآثار الموجودة في مقابر بلاط الفرعونية ومعبد هيبس في الخارجة، والتي تظهر ان المنطقة بلغت اوج ازدهارها في عصر الاسرة السادسة عام ٢٤٢٠ ق م.

آثار واحة الخارجة

وعام ٥٢٥ ق م، استقبلت الواحات جيش قمبيز الفارسي الذي ضم ٥٠ الف مقاتل ابتلعهم جميعاً بحر الرمال الاعظم بين الخارجة والداخلة، ولم يعثر لهم على اثر، وهو ما اعتبره الكهنة المصريون نتيجة طبيعية لغضب المعبود آمون على الفرس، ودفع هذا الامر دارا الاول الى ارضاء المصريين بإصلاح معبد هيبس- الذي شيد في عصر الاسرة السادسة في ٢٤٢٠ ق م - لينال رضى الكهنة الذين اعتبروه ملك مصر الموحدة، كما تشير الآثار التي خلفها البطالمة على طول درب الواحات، واهمها معبد غويطه، وجبانة البجوات، ومقبرة الخروج التي ترجع الى القرن الثالث الميلادي وتحكي رسومها قصصاً مستوحاة من العهد القديم.

وعلى بعد كيلو مترين من الخارجة، يقع كوم الناضورة وفيه اطلال معبد روماني للامبراطور الروماني انطونيوس بيوس (اوائل القرن الثاني الميلادي) وبقايا كتابات هيروغلوفية ونقوش بارزة للمعبودة افروديت. واستخدمت الناضورة في عهد المماليك والاتراك لمراقبة درب الاربعين، وتحصيل المكوس من القوافل التجارية. وفي الخارجة ايضاً قصر الغويطة الواقع على مسافة ٧ كلم جنوباً، ويضم معبداً قديماً يعود الى العصر الفارسي الاول.

بينما يقع جنوبه قصر الزيات الذي يعود الى العصر البطلمي، وهو معبد اقيم لعبادة امون.

كما تحوي المنطقة متحفاً للآثار، وآباراً للمياه المعدنية التي يرتادها طلاب الاستشفاء.

آثار الداخلة

وفي واحة الداخلة معابد دير الحجر، وعين الجبل وقلاع الضبه، وآثار البشندي والمزوقه. وعلى بعد كيلومتر واحد من قرية بلاط في الداخلة تقوم المصاطب الفرعونية (٢٤٢٠ ق م) التي ترتفع عليها بنايات اخرى لمقابر رومانية امام القرية نفسها، وهي مقامة على ربوة عالية وتتميز شوارعها الضيقة المسقوفة بخشب الدوم والنخيل. وشوارع مقسمة حسب العائلات، التي تقطنها. وتحمل بواباتها نقوشاً تحدد اسم العائلة وتاريخ البناء وصاحب كل بيت، الى جانب لوحات خشبية منقوشة بآيات من القرآن الكريم.

وفي مدينة موط - عاصمة الواحات الداخلة والتي اشتقت اسمها من «موت» زوجة المعبود آمون - مازالت بقايا الاسوار الحجرية القديمة التي كانت تحيط المدينة في العصور الفرعونية باقية.

وفي وسطها اطلال معبد يرجع تاريخه الى القرن العاشر قبل الميلاد. كما تمتاز منطقة موط بالكثبان الرملية والآبار الساخنة الخالية من التلوث.

وتقع واحة الفرافرة في قلب الصحراء الغربية. وهي عامرة بقصص عن الفراعنة الذين عاشوا فيها، وتطل عليها الجبال من كل جهة وهي حلم السياح الباحثين عن التاريخ المصري. والواحة يزورها آلاف من السياح سنوياً من انحاء العالم ليشاهدوا رحلة خمسة آلاف عام من الحضارة.

عمريت السورية تضم أقدم ملعب أولمبي في العالم

□ عمريت - خالد زنكلو

■ الى الجنوب من مدينة طرطوس الساحلية تقع آثار عمريت الحاضرة الفينيقية التي تضم أوابد هامة.

وبين أبرز الصروح والمعالم التاريخية التي تحفل بها المدينة الملعب الأولمبي الذي يعود الى القرن الرابع قبل الميلاد ويعتبر بذلك أقدم ملعب أولمبي معروف حتى الآن.

ويقول رئيس شعبة التنقيب في «مديرية آثار طرطوس» بسام وطفة انه «ليست هناك وثائق ملموسة تنص صراحة على انه الأقدم، لكن الدلائل على أنه بني في هذه الفترة بما يؤكد انه مزامن لنشوء الألعاب الأولمبية ويمكن أن يسبق، بالتالي، الملاعب الأخرى المعروفة، التي لا ترجع الى الفترة الزمنية نفسها».

ويضيف انه «تم الكشف منذ عامين عن وجود منشآت عمرانية متواضعة على جانبي الملعب منها معصرة زيتون تعود الى العصر اليوناني أي الى فترة لاحقة لانشاء الملعب».

إلا ان لا شيء يؤكد ما إذا كانت هذه المنشآت اقيمت لساندة الأنشطة التي كان يشهدها الملعب أو أن ريعها كان يعود إليه.

ويشبه تصميم الملعب الى حد كبير الملاعب العالمية المعروفة الآن، إذ يبلغ طوله نحو ٢٣٨ متر ويتسع لأكثر من اربعة آلاف متفرج.

ويتألف من مدرجين محفورين في الصخر، لكل مدرج تسع درجات. وهناك ميدان ومدخل رئيسي ومنصة رئيسية في الجهة الشرقية من الملعب لجلوس الخاصة من الشعب، كما يؤدي درج منحوت في الصخر الطبيعي في الضلع الجنوبي للملعب الى غرفة استراحة اللاعبين حيث كان يتم تبديل الملابس.

ويقول القائمون على عمليات التنقيب ان الملعب استخدم لتنظيم المباريات الأولمبية التي كانت تضم الكثير من الألعاب مثل سباق الخيل حول مضمار الملعب. كما كانت المباريات تشهد مختلف العاب القوة والمصارعة والعاباً أخرى تدل على مدى الرقي والتمدن الذي وصلت إليه المنطقة منذ عهود قديمة.

"بوم ترايكس" في الشرق الأوسط قريباً

أمتع من السيارة وأقل خطراً من الدرّاجة النارية

□ لندن -
بشاره ابو النصر

■ كم من المرّات خطر في ذهنك حلُم التخلي عن سيارتك لفترة قصيرة أو لنزهة على الأقل، وإمتطاء درّاجة نارية تروي ظمأك من الهواء الطلق وتحررك من أرتال الإزدحامات المدينية؟ كم من المرّات حلمت لا بأن ينساك الآخرون فحسب، بل بنسيان نفسك على الطرقات الريفية تشم رائحة الطبيعة كما هي، لا بما تبقى منها بعد عبور مصافي أجهزة التهوئة في سيارتك؟

قلّة نادرة من السائقين تجهل تلك الرغبة الدفينة بإستغلال قوة محرك بنزيني يعرف ضرورات الراحة والسرعة الملائمة، على درّاجة بعجلتين... كتلك الدرّاجة الهوائية العالقة في الذاكرة منذ ما قبل المراهقة والترقّي الى عهد السيارة.

لكن حلماً كهذا لا يعرف طريقه الى الواقع إلا لدى قلائل، إذ لا تزال الغالبية تحذر أخطار الدرّاجات النارية بمحركاتها البنزينية التي لا تنتقل احصنتها الى الأرض إلا عبر عجلتين إثنتين فقط.

أغرب ما في الأمر هو تمسك الذهن البشري أحياناً بالأرقام المزدوجة: إما عجلتان او اربع منها. وما المانع من جمع حلم الدرّاجة النارية بثبات العجلات الأربع، على «ترايك» (Trike) بثلاث منها؟

ليس مفهوم العجلات الثلاث بجديد في العالم، لكنه نادراً ما كانت العين تصادفه على طرقات بلادنا... حتى وصول ماركة «بوم ترايكس» (Boom Trikes) الى بعض اسواق الشرق الأوسط قريباً (وهي في طور تأسيس شبكة وكلائها في المنطقة)، حيث سيمكن شراؤها (بعد مختلف الضرائب) إبتداء من نحو ١٥ الف دولار أميركي.

فالماركة الألمانية التي عرَضت موديلاتها أوائل الشهر الجاري في بيروت، وستسجل عدداً منها للعرض التجريبي على المهتمين بها إبتداء من تموز (يوليو) المقبل، تقترح موديلات أربع لا ترتكز على ثلاث عجلات فحسب، بل على ثلاثة مفاهيم رئيسية أيضاً: المتعة مع جديّة الحماية وسهولة الصيانة.

من ناحية الحماية، تحظى موديلات «بوم ترايكس» بمصادقة الجمعية الألمانية للمراقبة التقنية TUV (Technische Uberwa-chungs Vereine)، على مستوى جودتها وحمايتها. ومن جهة سهولة الصيانة تكسو البنية الهيكلية الفولاذية والمغلفنة لمقاومة الصدأ، الواح مصنوعة من الياف الزجاج المقوّاة، ويسهل فكّها وتركيبها على غرار معظم العناصر الميكانيكية المصممة بطريقة تسهّل عمليات الإصلاح (أو الإعتناء الشخصي).

اما متعة إمتطاء (أو ركوب؟) هذه «الدرّاجات الثلاثية»، فقد لا تحتاج الى أكثر من حد أدنى من الخيال. لكن تكفي الإضافة بتوضيح خيارات المحركات المتاحة (وتعود مع المحور الخلفي الى موديل «خنفساء» فولكسفاغن، «بيتل») بسعات تتدرج من ١,٢ ليتر (٣٤ حصاناً) الى ١,٦ (٦٠ حصاناً) و١,٨ (٧٠) وصولاً الى ٢,٠ ليتر (١١٠ احصنة)، مع علبة يدوية باربع نسب امامية، بما يكفي لإيصال السرعة حتى ما بين ١٠٥ و٢٠٠ كلم/ساعة (حسب المحرك). طبعاً، ليست السرعة القصوى هي الغاية المنشودة من هذه الدرّاجات (وحتى من السيارات)، بل هي مؤشر عام للأداء. ويراوح الإستهلاك العام من البنزين بين ٦,٥ و١٢ ليتراً في المئة كلم.

خيارات الهيكل تتمثّل إما في مدى إرتفاعه او هبوطه (لخفض مستوى مركز الثقل وزيادة التشبث بالطريق، كما في موديل «لو رايدر»)، او في قدرة نقله لشخصين او لثلاثة كما في موديل «فاميلي تورينغ» العائلي التوجه (في المعنى الترفيهي).

المكابح قرصية في المقدّم، وبطبلة في المؤخّر، مع إمكان طلب الخلفيين قرصيين أيضاً (تجهيز إضافي).

طول الدرّاجة بين ٣,٢٥٠ و٣,٦ متر (حسب الموديلات)، والعرض بين ١,٧٦ و١,٩ متر، والوزن الصافي ٥٦٠ الى ٦٤٠ كلغ، مع إمكان التحميل حتى ٧٥٠ او ٩٠٠ كلغ (وسحب ٢٥٠ او ٣٠٠ كلغ).

ويتوافر الهيكل بخيارات الوان عدة، كما تتاح زوائد كثيرة من الكروم او الجلود وغيرها من وسائل التجميل المختلفة، وصولاً الى زوائد شخصية كالحقائب الجلدية او الألبسة والساعات والولاعات.

ويمكن الحصول على مزيد من المعلومات بالإتصال بواسطة الفاكس على الرقم التالي في بلجيكا (٥٢٤٢٣٢٣-٢-٣٢) او البريد الإلكتروني karsam@skynet.be

في الهواء الطلق... لكن مع ثبات العجلات الثلاث.

سهولة في بلوغ العناصر الميكانيكية. وفي الصورة موديل «شوبر».



أسلوب مختلف في التعامل مع الطبيعة.

سبحان من يغيّر ولا يتغيّر!

■ لمجرّد التسلية، تعالَ نتذكّر أحاديث مسؤولي صناعة السيارات ومراقبيها... وصحافييها طبعاً، في أواخر الثمانينات وأوائل التسعينات. كانت القصة محسومة آنذاك، أليس كذلك؟ الميني‌فان والرباعي الدفع، هل نسيتَهما؟

الميني‌فان سينمو بهذا المعدّل والرباعي الدفع سيجتاح الأسواق بتلك الطريقة ومسكينة سيارات الصالون (سيدان)!

سبحان من يغير ولا يتغيّر! لا أزور معرضاً للسيارات في هذه الأيام، إلا وتتدافع في ذاكرتي صفحات السنوات العشر الأخيرة. ففي وسط الثمانينات، أخذت صناعة السيارات «تقسم» بنظام الدفع الرباعي حتى لبعض فئات موديلات الصالون المتوسطة-الكبيرة والكبيرة. السلامة من هنا وإياك من الإنزلاق هناك على الأرضية الرطبة وسط الدوّار. لا خلاص لك من دون فئات الدفع الرباعي من تلك الموديلات.

لكن مبيعات تلك الفئات (من موديلات الصالون العادي) كانت مخيّبة الى حد دفع الصانعين الى سكك تسويقية أخرى. أصبحنا هنا في أواخر الثمانينات، وموديلا رينو «إسباس» وكرايسلر «فواياجر» ينهبان الأرض نهباً، الاول في أوروبا والثاني في الولايات المتحدة. كيف لا وقد مضت على إطلاقهما في ١٩٨٤ سنوات كافية لإثبات جدارتهما في باب النمو؟

هيا بنا إذاً الى عالم الميني‌فان، فالسهرة عامرة هناك. لم يمضِ وقتٍ طويل من بداية التسعينات حتى إتضح انه لم يعد هناك شبر حر للرقص في تلك السهرة المكتظة، فبدأت المخيّلات تتفتق من جديد. يا للشقي الصغير، كيف نسينا سوزوكي «فيتارا» يسرح ويمرح في زاويته؟ الى سهرة «فيتارا» يا شباب!

لم يكن نمو مبيعات النوعين الأخيرين من السيارات مخيباً ابداً. فقد كانت هناك رغبة فعلية لدى المستهلك بالتنازل عن السيدان إذا ما توافر له الميني‌فان والرباعي الدفع في صيغة حجمية ووزنية وإستهلاكية معقولة. لكن مشكلة الصانعين لم تعد في نسبة نمو الطلب، بل في وتيرة هطول العروض في السنوات الأخيرة حتى اخذت مبيعات كل منهم تقضم أرباح الآخر بهوامش مؤلمة.

ما العمل الآن والاسواق العالمية الرئيسية بلغت حد التشبّع فلم يعد يُتوخّى منها أكثر من نمو متواضع؟ الحل في الصغر.

فجأة، بدأ الخطاب التسويقي يتحوّل من «حرية» المراعي الخضراء، يجترّ فيها الرباعي الدفع أحلام المدينيين مرة أو مرتين في السنة (هذا إن فعلوا)، ومن الرحابة والسعة في «أرجاء» مقصورة الميني‌فان، الى العودة الى حنين الذكريات: الرودستر والكوبيه والكابريوليه، لا للشباب الذي ينعم بأولى عشريناته بالضرورة (بميزانيته المحدودة إجمالاً)، بل خصوصاً لـ«عشرينيي الهوى»، هؤلاء الذين يعيشون بحبوحة عمل ثلاثيناتهم واربعيناتهم، وأكثر من ذلك احياناً، ويحلمون بهوى العشرينات. من هنا تؤكل الكتف!

بعد إزدحام المراعي الخضراء وضيافة الميني‌فان، وبداية إزدحام الرودستر والكوبيه والكابريوليه، عثر الصانعون اخيراً على جزء منسي من الكتف، منسي منذ مدة. السيارات الصغيرة جداً. يا جماعة، قبل سنوات قليلة كنا نتغنى بالأجواء والضيافة ورحابة المقصورة، والحرية، ماذا حصل؟ إنه إختناق البيئة. ويل لمن يمس الأوزون. مسؤوليتنا الجماعية. لا بد من محركات وسيارات صغيرة. طبعاً، ليس تضاؤل ميزانية شراء السيارة الجديدة هو السبب، بل هو ثقب الأوزون.

حباً بالأوزون، غمرنا الصانعون بلطف رعايتهم للبيئة في السنوات الأخيرة. لا خلاف على اهمية موضوع البيئة في جوهره (وهو يتعدى البُعد التسويقي)... لكن وراء التغييرات المختلفة لأشكال الهياكل وأساليب الدفع، وبعد موجة السيارات الصغيرة المنهمرة من كل حدب وصوب، قد نكون على عتبة عودة الحلقة الى نقطة مألوفة: الصالون!

بشاره ابو النصر

فولفو تتبنّى المبرّد الحفّاز في موديل "إس ٨٠" الجديد

□ لندن - «الحياة»

■ قررت فولفو المضي خطوة إضافية في محاربة التلوث بإعلان قرارها إعتماد ما بدأ يطلق عليه إسم «آكل الأوزون» وهو عبارة عن مبرّد (Radiator) مطلي بمادة كيماوية محفّزة تحوّل قسماً من جزيئات الأوزون العابرة في مسالك المبرّد، الى أوكسيجين.

وأوضح الصانع السويدي انه سيبدأ إعتماد تقنية «برِم إر» (PremAir، ماركة مسجلة) الربيع المقبل في موديل «إس ٨٠» الفخم (سيطلق الموديل في الأسابيع المقبلة).

ويلعب «برِم إر» دوره فعلياً في المدن المزدحمة حيث ترتفع نسبة الأوزون الأرضي (المضر بالتنفس البشري وبالمزروعات، ويختلف عن طبقة الأوزون التي تحمي الأرض من الأشعة فوق البنفسجية من علو ١٥ الى ٢٥ كلم) الناتج عن تعرّض أوكسيد النيتروجين ورواسب الوقود الخارجة من عوادم السيارات غير محترقة تماماً، لأشعة الشمس، خصوصاً في الطقس الحار، فتلف المدن ومحيطها طبقةُ ضباب دخاني تُعرف بالإنكليزية بتسمية «Smog» (إختصار لكلمتَي دخان Smoke وضباب Fog). وتقدّر مثلاً الخسائر الزراعية الناتجة عن الأوزون الأرضي بـ٢ الى ٣ بلايين دولار في الولايات المتحدة وحدها.

ويبدأ «برِم إر» بتحفيز كميات الأوزون الى أوكسيجين إبتداء من بلوغ المبرّد حرارة عشر درجات مئوية، اي بعد إنطلاق السيارة بدقائق قليلة.

عملياً، ليست للنظام الجديد أية فوائد تُذكر في المناطق الريفية حيث تقل نسب الأوزون الأرضي اساساً، لكن فاعليته تبدأ فعلاً في المدن حيث يمكن لكل مبرّد سيارة مطلي بتلك المادة، تحويل حتى ٧٥ في المئة من الأوزون العابر (ضمن الهواء) في مسالك التبريد، الى أوكسيجين.

وكانت شركة إنغلهارد كوربوريشن الاميركية كشفت تقنية «برِم إر» في ١٩٩٥، لكن أياً من الصانعين لم يكترث الى حد إعتمادها مثل فولفو، مع انه لا يتوقع أن تزيد كلفتها على نحو خمسين دولاراً اميركياً في السيارة الواحدة.

وأشار بعض المصادر الى أن فورد درست موضوع إعتماد التقنية ثم عدلت عن الأمر على إعتبار أن نسبة تحويل الأوزون الى أوكسيجين، وإن بلغت ٧٥ في المئة في بعض الظروف، فهي تبقى ٧٥ في المئة من كمية الهواء العابر في المبرّد، وهي كمية ضئيلة قياساً بكمية الهواء المحيط في المدن ككل. إلا ان فولفو التي تنوي تعميم إستخدام «برِم إر» في موديلاتها الأخرى لاحقاً، إعتبرت أن دور هذه التقنية يكمّل دور العادم الحفّاز، وانه في حال إعتمادها كالأخير في مختلف السيارات، لن تعود فوائدها هامشية. ويشار الى انه يتوقع أن تخدم مادة «برِم إر» المطلية على المبرّد نحو ١٦٠ الف كلم.

تقنية "برِم إر" في فولفو "إس ٨٠" المقبلة

أوكسيجين
أوزون

هوندا تحضّر "أكورد" الأوروبية الجديدة

□ لندن - «الحياة»

■ تستعد هوندا لإطلاق جيلها الجديد من موديل «أكورد» في حلّته الأوروبية الخريف المقبل، بعدما اطلقت الصيغة الأميركية (والمصدّرة الى الدول العربية) الأعرض من الأوروبية.

وستنتج «أكورد» الأوروبية، والتي تنتمي الى ما بين قطاعي السيارات المتوسطة-الكبيرة (D segment) والكبيرة (E segment)، في مصنع الشركة الإنكليزي في سويندون.

وخلافاً للصيغة الأميركية التي تتضمن خيار الأسطوانات الست (V)، لا تنكر هوندا للموديل في صيغته الأوروبية غير خيارات الأسطوانات الأربع الحالية (١,٨ و٢,٠ و٢,٢ ليتر)، على أن تكون أعلاها فئة «أكورد تايب آر» الرياضية التوجه، مع قوة تصل الى ٢١٠ أحصنة.

وستجهّز خيارات المحركات كلها بأربعة صمامات لكل من الأسطوانات، مع نظام الضبط المتبدل لتوقيت إنفتاح الصمامات وإنغلاقها (لتحسين عزم الدوران في المجالات المتدنية والسرعة في المجالات العالية)، إضافة الى إعتماد عمودي دوزنة (يدوران في عكس إتجاه دوران العمود المرفقي) لتنعيم الأداء.

كذلك ستجهّز العلبة الأوتوماتيكية بنظام الغيار التتابعي (Sequential)، اي من نسبة الى التالية صعوداً أو نزولاً، كما في السيارات الرياضية وفي الدراجات النارية.

أما تجهيزات الحماية فستضم في معظم الأسواق الأوروبية، وفي مختلف الفئات، وسائدتين هوائيتين مواجهتين واخريين مجانبتين للسائق والراكب الامامي، مع مانع الإنزلاق الكبحي (ABS) ونظام الضبط الأوتوماتيكي لتوزيع ضغط الكبح (Electronic Brake Force Distribution)، إضافة الى وسائل الحماية الأخرى ضد السرقة، ووسائل الراحة والرفاهية التي ستضم في بعض الفئات نظام الملاحة الإلكترونية.

وستعلن هوندا تفاصيل التجهيزات والأسعار في ايلول (سبتمبر) المقبل.

صيغة أضيق من الأميركية وأكثر تجانساً مع الأذواق والجغرافيا الأوروبية.

"ميدل إيست أوتو نيوز": مطبوعة جديدة للمعنيين بصناعة السيارات في الشرق الأوسط

□ لندن - «الحياة»

■ صدر حديثاً العددُ الأول من مطبوعة «ميدل إيست اوتو نيوز» (M.E.A.N. Middle East Auto News) التي تقترح خطاً جديداً في التعامل مع موضوع قطاع السيارات في الشرق الأوسط.

وتستحدث المطبوعة الشهرية الجديدة، والصادرة باللغة الإنكليزية عن مؤسسة «تايم سيرفيسز - السيارة العربية»، خطاً جديداً لنشر المواضيع المختصة بقطاع السيارات في المنطقة، فتبرز في صفحاتها المقابلات مع القيمين عليه إضافة الى التحليلات الصناعية والإحصاءات الدورية، وعدد من الأخبار المحلية.

وتتوجه «ميدل إيست أوتو نيوز» الى المعنيين بهذا القطاع في المنطقة وخارجها، في مجالاته المختلفة ومنها الإستيراد والتصدير والتخطيط والتسويق والإعلان والمبيعات.

وستعود «ميدل إيست أوتو نيوز» في عددها التالي بعد عطلة الصيف في ايلول (سبتمبر) المقبل.



عقدت صفقة سهمية مع 'بيه نيتوركس' قيمتها نحو تسعة بلايين دولار

"نورتل" الكندية تراهن على تقنيات نقل المعلومات

□ مونتريال - محمد خالد

■ عقدت مجموعة «نوثرن تيليكوم» (نورتل) الكندية الاسبوع الماضي اتفاقاً لشراء شركة «بيه نيتوركس» الاميركية المتخصصة في الشبكات الكومبيوترية. وبلغت قيمة الصفقة لحظة اعلانها نحو تسعة بلايين دولار اميركي، لكن اهميتها تركزت في رهان اكبر رموز صناعة البدالات الهاتفية في كندا على مستقبل تقنيات نقل المعلومات.

وذكرت الشركتان في بيان مشترك ان اتفاقهما سيوجد ما وصفتاه بـ «شركة بتصنيف جديد»، وقالتا ان الشركة الجديدة التي يبلغ مجموع مبيعاتها السنوية نحو ٩٨ بليون دولار ستكون اول من يزود السوق بانظمة شبكية تعيد صياغة «انترنت» وتمنح الشركات المعنية بالتسوق الالكتروني ميزات تنافسية تجعلها قادرة على الاستفادة من طاقاتها كاملة.

ولم يكشف البيان الكثير من التفاصيل الفنية لكنه اشار الى ان ابرز مواصفات الانظمة الجديدة تتمحور حول تقديم خدمات مدمجة تكون متاحة لاي شخص في كل وقت ومكان، ما يعني انها ستوفر قنوات كومبيوترية قادرة على نقل المعلومات بالسرعة والسرية المطلوبة لجعل التسوق الالكتروني عملية مربحة للشركات الراغبة في الاستفادة من الدور التجاري لشبكة «انترنت»، فضلاً عن تمكين المتصفح من الاستمتاع بالوسائط المتعددة مضافاً اليها الخدمة الهاتفية في بيئة واحدة.

وجاء اتفاق «نورتل» و«بيه نتوريكس» بعد نحو اسبوع من اعلان شركة الاتصالات الاميركية «سبرنت كميونيكيشنز» انها تقوم باختبار اجهزة ينتجها عملاق تقنيات المعلومات، «سيسكو سيستمز» وتحديداً المحطة المتعددة الخدمات (MGX ٨٨٠٠) وذلك في اطار نيتها المعلنة اطلاق مشروع ضخم لتوفير «خدمات مدمجة حسب الطلب» على مراحل زمنية اعتباراً من منتصف السنة المقبلة.

وامتنع اكثر من مسؤول لدى «نورتل» عن التعليق على مشروع «سبرنت» في شكل مباشر فيما اعرب مدير العلاقات العامة في الشركة كارتر كروموبل لـ «الحياة» عن اعتقاده ان التركيز على تقنيات نقل المعلومات لتوفير خدمات متطورة مثل الخدمات المدمجة عبر «انترنت» بعد التقدم «المذهل» في تطوير الوجة العريضة.

بات هدفاً مشتركاً للجميع ومعياراً للمنافسة.

وتنطلق هذه المنافسة فعلياً من النمو الهائل الذي سجله استخدام «انترنت» في السنوات الاخيرة، ما اعطى تقنيات المعلومات اهميتها وحمس بعض منتجي اجهزة الاتصالات لهاتفية، مثل «نورتل» لنيل حصته مما يراه صناعة المستقبل.

وتعتبر «نورتل» التي ناهزت مبيعاتها في العام المنصرم نحو ١٦ بليون دولار احدى الشركات القلائل التي كشفت عن مشاريع محددة في هذا الاتجاه.

وطبقاً لرئيس شركة «نورتل» جون روث سجل الطلب على نقل المعلومات نمواً بنسبة ٥٠ في المئة سنوياً منذ سنة ١٩٩٠ وبلغت هذه النسبة نحو ١٠٠ في المئة في قطاعات معينة مثل الخدمات المالية، ويتوقع ان تشكل المعلومات في غضون السنوات الثلاث المقبلة نحو ٨٠ في المئة من اجمالي الحركة عبر شبكات الاتصالات في العالم.

وذكر «جون» في تقرير حول مستقبل «انترنت» ومشاريع شركته في هذا لخصوص ان المعلومات نمت تدريجياً على حساب المكالمات وتجاوزتها للمرة الاولى في تاريخ صناعة الاتصالات منذ خريف عام ١٩٩٦ ولا زالت تسجل منذ ذلك الوقت نمواً متصلاً ومطرداً بنسبة ٣٠ في المئة سنوياً مقابل نحو ثلاثة في المئة فقط للرسائل الصوتية.

واشار الى ان نسبة النمو المشار اليها لا تاخذ في عين الاعتبار عاملاً مهماً يمكن ان يحولها الى نسبة فلكية في حال امكن التغلب على مخاوف الشركات المعنية بالنشاط التجاري ومعالجة جملة من التحفظات التي حالت حتى الآن دون رواج خدمات التسوق الالكتروني على نطاق واسع، مثل مسالة ضمان سرية التداولات المالية والسرعة وجودة الاداء وسهولة الارتباط.

وعلاوة على احتمالات انتعاش التسوق الاليكتروني اوضح «جون» ان صناعة نقل المعلومات تمتلك احد اهم عناصر قوتها في ما توفره الشبكات الكومبيوترية من اقتصاد في النفقات لا سيما بعد تحرير تجارة الاتصالات في الولايات المتحدة وكندا.

وقال: «كانت كلفة ارسال ما يعادل كتاباً واحداً من المعلومات عام ١٩٧٥ تصل الى مئة سنت، اما الآن فيمكن ارسال ١٦٠ الف كتاب بكلفة لا تزيد على سنت واحد».

واضاف ان شركته التي تحتل المرتبة السادسة بين كبار منتجي البدالات الهاتفية في العالم رات مدى ضخامة التغيير الذي احدثته «انترنت» في عالم الاتصالات وصاغت خططها على هذا الاساس.

ولفت في الوقت نفسه الى ان الرهان على الشبكات الكومبيوترية لا يعني التخلي عن تقنيات الهاتف التي لا زالت تنفرد بثلثي مبيعات صناعة الاتصالات.

واعترف مسؤول «نورتل» ان الانتقال الى تقنيات نقل المعلومات يتطلب من صناعة الاتصالات، خصوصاً شركته التي امضت عقوداً في تصميم وانتاج بدالات مهمتها الرئيسية نقل المكالمات، التغلب على تحديات تقنية كبيرة اضافة الى تحديات التسويق اذ ان الصعوبات التي يواجهها موفروا خدمة «انترنت» في تحقيق الارباح لا تشجعهم على الانفاق.

واضاف المراقبون الى جملة التحديات التقنية والتسويقية تحديات اشد خطورة تتمثل في المنافسة التي ستواجهها «نورتل» من شركات ضخمة متخصصة في تقنيات نقل المعلومات مثل «سيسكو سيستمز» و«كووم ٣». ورأى بعض المراقبين ان القلق من هذه المنافسة ربما كان السبب المباشر وراء الانخفاض الحاد الذي سجلته اسعار اسهم «نورتل» بعد ساعات من اعلان صفقتها مع «بيه نتويركس».

لكن «نورتل» التي اطلقت مشروعاً طموحاً لتطوير نظام شبكي قادر على جعل استخدام «انترنت» بالسهولة والفاعلية المعهودة في جهاز التليفون واسمته «رنين الموقع» (webtone) قياساً على «رنين الهاتف»، اعتبرت صفقتها مع «بيه نتويركس» (بلغت مبيعاتها السنة الماضية نحو بليوني دولار) واحدة من الخطوات الاستراتيجية التي تخطط لاتباعها في المستقبل.



□ مارك غود رئيس شركة موبيل ستار نتورك يعرض **بطاقة تشبيكية** يمكن وضعها في الكومبيوتر الشخصي وتمكّن المستخدم من الارتباط مع انترنت لاسلكياً بسرعة تزيد بمقدار عشرين الى خمسين مرة عن سرعة الارتباط من خلال المودم. (رويترز)

برامج حجب لكل المستويات

معارضة اميركية قوية لنشر مواقع مخلة للآداب في انترنت

□ نيويورك - باميلا منلز

■ تدعم جمعية «الاسرة الاميركية» بقوة المنتجات «المغربلة» وهي برامج تحجب المواد غير السوية المبثوثة على «انترنت» عن الأعين، خصوصاً اعين الاطفال والاحداث بعدما ازداد القلق وعمّ من ان هؤلاء الصغار يشاهدون وبمنتهى السهولة مواد فاحشة وغير محتشمة او سوية على شاشة «انترنت».

وجمعية «الأسرة الاميركية» جماعة محافظة تتمسك باهداب الدين المسيحي وتسترشد بتعاليمه.

وفي ضوء ذلك، دهش المسؤولون في الجمعية اخيراً اذ اكتشفوا انه تم تقنين صفحات الجمعية على «انترنت» في الفئة نفسها التي تضم صفحات الجماعات ضيقة الصدر وغير المتسامحة امثال الذين يؤمنون بتفوق الجنس الأبيض العرقي ويمتهنون الاعتداء على الآخرين، وهي الصفحات التي يحجبها برنامج شعبي محبوب يدعى «سايبر باترول» (دورية الاتصالات الالكترونية كافة).

وكان الباحثون في شركة برامج «سايبر باترول» ارتأوا في جمعية «الأسرة الاميركية» عدم التسامح وضيق الصدر.

ويدخل ضمن مصطلح «عدم التسامح» التمييز الجنسي والتمييز بين ذوي الميول الجنسية المختلفة.

ويقول المساعد التنفيذي في جمعية «الأسرة الاميركية» كيسي ام سميث، الذي ينشط في توبيلو في ولاية مسيسيبي، ان من جملة ما اعتبرته شركة «سايبر باترول» منافياً للذوق السليم ويخدش الحياء بيان «الأسرة الاميركية» الذي بث على صفحاتها في «انترنت» الآتي: «كلما سمع صغارنا بحدث يرتبط بالشاذين جنسياً او باللواط يقل احساسهم بشذوذ اللواط وتزداد احتمالات تجريبهم له».

ويعترف سميث بان هذه الكلمات قوية لكنه يقول انها بُثت من منطلق ان الله يحب الجميع وهو اعتقاد «لا يمكن مساواته بافكار النازيين الجدد او كلوكلوكس كلان العنصرية السامة».

ويُصرّ المسؤولون في جمعية «الأسرة الاميركية» على ان وجهة نظرهم تعبر عن اقتناع ديني راسخ عميق لا يمكن مساواته بالتبشير للكراهية للشاذين جنسياً.

وطلبت الجمعية من لجنة الاشراف في «سايبر باترول» «اعفاءها» من الحجب لكن اكثرية اعضاء اللجنة صوتت ليلة الثلثاء الماضي لإبقاء الحجب كما هو الوقت الحاضر على الأقل.

وقررت اللجنة ايضاً اعادة النظر في مواقع «انترنت» الاخرى التي إما تمالئ الشاذين جنسياً او تهاجمهم، لكي تتاكد مما اذا كانت هذه المواقع مع التسامح وسعة الصدر او ضدهما.

حجب

ويذكر ان «سايبر باترول» تحجب ما يصل الى ١٢ فئة مقننة لمواد تعتبرها غير مناسبة للاحداث ممن يتصفحون «انترنت» من دون رقابة.

وتتراوح هذه الفئات بين برامج تروج للعب الميسر واخرى للتعبد لشخصية من الشخصيات او فئة من الفئات.

وبوسع زبائن «سايبر باترول» ان يختاروا حجب ما يريدون من فئات المواد واية مواقع يعتبرونها غير مقبولة، حسب الناطقة بلسان شركة «ذي ليرنينغ كومباني» الناشطة من كمبريدج في ولاية مساتشوستس في مجال البرامج التربوية، وتنتج «سايبر باترول» سوزان غيتغود.

وتلفت غيتغود ايضاً الى ان الناشرين الفوريين الذين يعتقدون ان مواقعهم حجبت او تحجب على نحو غير منصف بامكانهم القيام بما فعلته جمعية «الأسرة الاميركية» برفع الامر الى لجنة مستقلة تتضمن مربين وآباء وممثلين لجماعات متنوعة مثل «تحالف الشاذين جنسياً ضد القدح والذم» والجماعة المحافظة التي تنشط باسم «الأخلاق في وسائل الاعلام».

ويشعر المعارضون لفرض الحجب باعتباره رقيباً تكنولوجياً اخرقاً بالارتياح اذ يجدون مفارقة تثبت نظريتهم، في الخلاف بين جمعية «الأسرة الاميركية» وسايبر باترول.

وقال المستشار العام لمركز المعلومات الخاصة بالسرية الالكترونية الذي يدافع، من العاصمة الاميركية واشنطن، عن الحريات المدنية العامة على «انترنت» ديفيد سوبل «يُظهر الخلاف كيف يمكن ان يساء استخدام فكرة الحجب لا سيما ومؤيدي الحجب يتضررون منه».

برامج

ويرد الذين يؤيدون الحجب ان الخلاف المشار اليه لا يقلل من قوة حجتهم بضرورة انتاج برامج الحجب لمساعدة الوالدين على حماية صغارهم مما يرونه تاثيرات فورية ضارة جداً.

وقبل تصويت اللجنة على شكوى جمعية «الأسرة الاميركية» قال سميث من جمعية «الأسرة الاميركية»: «اذا اختارت «سايبر باترول» ابقاء موقعنا محجوباً سيكون هذا مؤسفاً لكنه لن يغير نظرتنا الى وجود حاجة ملحة لحجب بعض المواد المعروضة على انترنت».

وبعد صدور قرار اللجنة برفض شكوى جمعية «الأسرة الاميركية» اعرب سميث عن تمسكه بالراي نفسه.

مؤشرات أسواق الاسهم الدولية الرئيسية

البورصة	المؤشر	٦/٢٦	٦/٢٥	٦/٢٤	٦/٢٣	١٩٩٨/١٩٩٥ اعلى مستوى	١٩٩٨/١٩٩٥ ادنى مستوى
اليابان	نيكاي داو	١٥٢١٠,٠٤	١٥١٣٢,٢٢	١٥١٢٣,١٨	١٥٠٥٤,٦٠	٢٢٦٦٦,٨٠	١٤٦٦٤,٤٤
نيويورك	داو جونز*	٨٩٤٤,٣٠	٨٩٣٥,٠٨	٨٩٢٣,٨٧	٨٨٢٨,٤٦	٩١٧٦,٧٢	٣٧٩٤,٤٠
بريطانيا	فـ ت (١٠٠ سهم)	٥٨٧٧,٤٠	٥٨٥٨,٩٠	٥٨٠٤,٩٠	٥٧٧٢	٦١٠٥,٨٠	٣٦٤٠,٣٠
المانيا	داكس (٣٠ سهما)	٥٨٧٠,٤٢	٥٨٦٦,٦٣	٥٧٧٩,٩١	٥٧١٨,٧١	٥٨٧٠,٤٢	٢٢٧١,٤٠
فرنسا	كاك (٤٠)	٤٢١٥,٧٠	٤٢٠٣,٨١	٤١٣٦,٣٣	٤٠٦٥,٠٤	٤٢١٥,٧٠	١٨٧٣,١٤
سويسرا	س بي اي	٤٨٨٩,٤٢	٤٨٧٤,٦٢	٤٨١١,٦٨	٤٧٧٨,٤٤	٤٨٨٩,٤٢	٢١٠٤,٤٠
هونغ كونغ	هانغ سنغ	٨٦٠٧,٨٦	٨٦٦٥,٨٣	٨٢٩٦,٧٧	٨٢١٩,٦٧	١٦٦٧٣,٢٧	٧٤٦٢,٥٠
سنغافورة	س تي اي	١٠٨٥,٥٩	١٠٦٩,٨٣	١٠٧٤,٨٥	١٠٨٢,٢٥	٢٤٩٣,٧١	١٠٤٨,٩٦
استراليا	المؤشر العام	٢٦٠٩,٩٠	٢٥٩٢	٢٥٩٢,٨٠	٢٥٨٢,٦٠	٢٨٨١,٤٠	١٨٢٣,٣٠

(*) نيويورك ظهراً.

اسم الشركة	السعر	السعر السابق (الفرق)	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)

UNITED KINGDOM

ABBEY NATIONAL	1047	-11	1320	795
AIRTOURS	449	6.5	541	345
ALLIANCE & LEICESTER	791	-13	964	587.5
STD.CHARTERED	680.5	35.5	1081.5	543
STOREHOUSE	250.5	-8.5	293.5	185.5
SUN LIFE & PROVINCIA	569	-7	641.5	304
TARMAC	105	2.75	133.5	94.5
TATE & LYLE	490	0	580	401
TAYLOR WOODROW	201.5	-0.5	237	163.5
TELEWEST COMMS.	152.5	1	159	68.5
TESCO	578	-4.5	603	369.5
THAMES WATER	1064	5	1064	693.5
THISTLE HOTELS	220.5	2	250	121
THOMSON TRAVEL GRP	190.5	2	199	170
TI GROUP	457.5	2.5	690.5	430.25

VEW 'B'	565	-20	635	515
VIAG	1150	0	1217.5	749.5
VICTORIA VERS.	2230	0	2495	1150
VOLKSWAGEN	1730	-37	1775	883.42
VOLKSWAGEN PREF.	1236	-24	1278	678.59
WCM BETEILIGUNG	59.2	-1.2	60.9	27.2
WUERTT.VERS.BET.	2565	-30	2920	1640

SWITZERLAND

MITSUBISHI MOTORS	335	2	822	330
MITSUBISHI TST.& BKG	1125	55	1900	1000
MITSUI & COMPANY	722	-14	1130	651
MITSUI CHEMICALS	397	-11	552	175
MITSUI FUDOSAN	996	2	1650	965
MITSUI MAR.&FIRE INS	678	-3	839	555
MITSUI MNG.& SMELT.	563	4	566	462
MITSUI TST.BANKING	300	-1	871	165
MURATA MANUFACTURING	4390	40	5800	3300

RESORTS WORLD	4.4	-0.02	9.55	4.1
RHB CAPITAL	1.7	-0.01	8	1.17
ROTHMANS OF PALL MAL	27.25	-0.5	35	23
SIME DARBY	2.78	0.08	9	2.7
TANJONG PLC	5.6	-0.05	9.25	4.9
TECHNOLOGY RESOURCES	2.74	-0.03	4.56	1.9
TELEKOM MALAYSIA	6.6	-0.05	13.1	5.9
TENAGA NASIONAL	5	0	12.3	4.96
YTL CORP.	3	-0.34	7	2.9
YTL POWER	2.35	0	3.6	2.14

FRANCE

GERMANY

JAPAN

AUSTRALIA

NEW YORK

HONG KONG

SINGAPORE

MALAYSIA

موضوعة «الآخر»: لماذا هذه التعمية والاطلاق في خطاب الحداثيين؟

منير شفيق *

■ لناخذ مثلاً على التعمية في الخطاب من خلال تناول بعض الحداثيين لموضوعة «الآخر».

لو استعرضنا اغلب الذين يثيرون موضوع العلاقة بالآخر من الداعين للحداثة بمعناها العولمي راهناً، فسنجدهم ينظرون ويفلسفون لضرورة «فهم الآخر»، واستيعاب الآخر، أو «الاندماج بالآخر» او «التسامح والآخر» ويتهمون القائلين بالمرجعية الإسلامية، وكل اصحاب الايديولوجيات، بمن فيهم معظم القوميين والعروبيين، بانهم «ينفون الآخر»، ويؤكدون هويتهم بنفي هوية الآخر، أو بالتضاد وإياها، ويعتبرون ذلك بديهية بالضرورة، بالنسبة إلى كل من يتبنى ايديولوجية، والمقصود طبعاً الإسلامية والقومية وسابقاً الاشتراكية، وإلى كل من يقول بهوية إسلامية عربية للعرب، وهؤلاء متهمون بـ«رفض الآخر»، والرمي به «خارج» الذات، ولهذا فهم لا يحتاجون إلى إقامة البرهان من امثلة حية على هذه الاحكام، فبمقدورك ما دمت تتحدث عن «الآخر» ان تصدر اية احكام بهذا الاتجاه أو ذاك الاتجاه، من دون أن تطرف لك عين حين تعمم احكامك باطلاق، بما في ذلك تبرئة نفسك من الايديولوجية حين تكون ليبرالياً، واحياناً بتطرف، كما لو كنت لا تنطق إلا بقوانين الفيزياء والرياضيات، او كان ما تقوله يدخل في باب المعرفة فقط ولا يمس عالم الايديولوجية ولو من اطرافه.

لكن، لماذا لا يوضح اغلب هؤلاء ما المقصود بالآخر، فهل كل آخر بالنسبة إلى الفرد أو الأمة، أو إلى اتجاه فكري معين هو بمنزلة كل آخر سواء بسواء، ام هنالك تفاوت لا حدود له من جهة علاقتي كفرد، او كشعب، او كامة، أو كاتجاه فكري، او سياسي، أو ايديولوجي بالآخر، بمعنى بكل طرف محدد؟

فهل كل ما هو خارجي، او ليس انا، اي كل «آخر» يعامل بالطريقة نفسها او بالمبدأ نفسه اي لا فرق بالنسبة إلى الفلسطيني والعربي أو المسلم بين الآخر الصهيوني مثلاً، الذي يغتصب فلسطين وشرد اكثر من نصف شعبها ويحتل كل ارضها ويتسم بعنصرية عدوانية صارخة من جهة وبين آخر صيني او هندي او غيني او ارجنتيني، وهل لا فرق بين آخر يتسم بهوية استعمارية أو عنصرية تعامل العرب والمسلمين بتحقير وتمييز قا ضحين ضدهم، ولا يتوانى عن العدوان إذا لزم الأمر من جهة، وبين آخر يشاطرنا المظلومية وإن كان مختلفاً ديناً او لوناً او ايديولوجية او مكاناً ولا يعتدي علينا او يقاتلنا او يخرجنا من ديارنا او ينهب ثرواتنا ولا يعمل على افقارنا وردنا إلى ارذل الوضع.

بكلمة، هل تصلح عبارة الآخر حين تستخدم بهذه الاطلاقية، ان تشكل «نظرية» او حتى جملة مفيدة، ام لا يستقيم امرها إلا حين نحدد من هذا الآخر الذي نعنيه، وعندئذ يصبح الكلام محدداً قابلاً للحوار والتفاهم أو الاختلاف، ونحن نعرف على ماذا نختلف.

ثم ماذا يفعل هؤلاء لو استخدم منهجهم، فاعلن من يتهمونهم برفض الآخر وعدم احترامه وعدم التسامح معه، وعدم التفاعل والاندماج وإياه، قائلين: نحترم الآخر ونتسامح والآخر ونتفاعل والآخر، لكن الآخر الذي يعنونه ليس الآخر الذي يريده هؤلاء لأن ما من ايديولوجية حتى لو كانت منغلقة فعلاً إلا وهنالك آخر بالنسبة إليها تتعاطف وإياه، بصورة أو باخرى، او تحترمه وتتبادل معه الرأي، أو تناقضه في المبادئ وتخالفه، او تتعايش وإياه سياسياً واجتماعياً واقتصادياً، كما أن هنالك آخرين تعاملهم بالعداوة أو الصراع أو بالرفض أو بالنقد وفقاً لكل حالة، فالمعتدي يردع والظالم يقاوم والعنصري يرفض... وهكذا، ويمكن لهؤلاء ان يفتشوا انفسهم جيداً وهم يتحدثون عن الآخر بكل تلك الاريحية، ليجدوا انهم لا يدخلون الإسلاميين وكثيراً من القوميين واليساريين الذين احتفظوا بموقف معارض للراسمالية العالمية، ضمن مسلسل الآخر الذي في تصورهم المبطن وغير المعلن، اما الدليل على ذلك فيكمن بمستوى النفي الذي يحمله خطابهم إن لم يكن بمستوى الروحية القهرية عند التعاطي والخطاب الإسلامي أو القومي والتحرري الوطني لا سيما في التعاطي مع الاخذين بالمرجعية الاسلامية ، وعنوان ذلك وصفهم بالاصولية بالمعنى الغربي للكلمة، او بالظلامية ليبدأ الهجوم والإقصاء والنبذ والاخراج من عالم الآخر – عالمهم.

اما التعمية الأخرى المصاحبة للاولى فتقوم على فرضية مبطنة في غالب الأحيان، وشبه ظاهرة بعض الأحيان، توحي بان كل ما يصبغونه على «نظرية الآخر» من ايجابيات انسانية يعتبرونها أرقى ما وصلته الإنسانية، ويكسر عليها المتهمون برفض الآخر، تحتويها الحداثة، ومن ثم يكمن الجواب او الحل في «الانخراط في الحداثة» او في «الانفتاح عليها» او «الاندماج فيها»، وترك التقليدي أو ما نحن عليه، لأن هناك المثال حيث يتجلى الاعتراف بالآخر فكراً ونظرية وفلسفة وتطبيقاً.

حسناً، لماذا لا ياخذنا هؤلاء إلى ديار الحداثة وعلى التحديد إلى الولايات المتحدة الاميركية التي تقف على رأس العولمة وتقود الحداثة العالمية الراهنة، ليثبتوا لنا كيف يتجلى الموقف من الآخر ولا نقول في السياسة الخارجية او الاقتصاد بزعامة الشركات متعدية الحدود او في المجالات العنفية التي تتعلق بالجيش والاساطيل والاسلحة النووية، وما فوق النووية حتى لا نفسد على الحداثيين مزاجهم من خلال فتح هذه المواضيع المحرجة، والتي تبعد عن الثقافي، وإنما نحب أن نرى تجليات الموقف من الآخر في الاعلام «الحر الليبرالي» وفي هوليوود، وفي العلاقة وعلى مختلف المستويات مع السود والمكسيكان والعرب والمسلمين والآسيويين، بل نود على الاقل أن نرى ذلك في الجامعات وما يصدر من كتب عموماً تتناول الشرق أو التاريخ أو الإنسانيات عموماً. اما اعتبار بعض الكتابات او المواقف المهمشة والتي تتسم بالنزاهة ممثلاً للمشهد هناك فهي مثل اصطياد الضائع او الشارد من القطيع.

ان الوان العنصرية والعجرفة ضد الشعوب الاخرى، وبعضها يصور «الآخر» حتى في البرامج المخصصة للاطفال «مثلاً والت ديزني» بدرجة عالية من التشويه والازدراء والتندر، وهذه تغطي القسم الاعظم من المشهد الحداثي، في الغرب بالنسبة الى العرب والمسلمين على الخصوص، فمن اين جاءت تلك الصورة، والمفاهيم حول الآخر كما يصورها اصحابنا ويجعلونها سمة اساسية من سمات الحداثة هناك بل هي الحداثة ويدعون شعوبنا للانفتاح عليها.

لو انهم تحدثوا عن ضرورة اللحاق بالمنجزات العلمية والتكنولوجية والسعي الى الابداع فيها لأمكن اعتبار موضوعة الانفتاح على الحداثة ذات وجاهة، لكن حتى هذه ممنوعة علينا وتقع ضمن الاحتكار الصارم الذي تمارسه قيادات دول الحداثة وشركاتها الاحتكارية متعدية الجنسية والحدود، الامر الذي يجعل الوصول الى نيولها وليس اليها دونه خرط القتاد، ولا يتحقق بمجرد الانفتاح بكل هذه البساطة، والتبسيطية، وهو ما كان ممكنا ان يحتج به قبل انهيار اقتصاديات النمور الآسيوية، واقتراب اقتصاد اليابان من الهاوية، الامر الذي يفترض من المهتمين بأمر الحداثة ان يعيدوا النظر في فهمها ومعرفتها لا من خلال رؤيتها كيف تبدو من بعيد، ولا من خلال الحديث التبسيطي عن الثورات التكنولوجية والعلمية، وانما من خلال فهمها من الداخل، اي من خلال معرفة الآليات والماكنيزمات التي تقوم عليها الحداثة، ومن هي القوى المسيطرة عليها، وما هي سياساتها وايديولوجيتها، وما هو الموقع الذي ينتظر دول العالم الثالث في عالم تلك الحداثة اذا سلمت بشروط صندوق النقد الدولي والبنك الدولي وفتحت اسواقاً كما تريد «العولمة» اي كما تريد الولايات المتحدة الاميركية والشركات متعدية الحدود التابعة لها.

على ان المثير للانتباه ان كلام بعض المثقفين على الحداثة والدعوة للاندماج بها حتى دون سؤال او شرط، ترافق مع هجمة «العولمة» اي مع الهجمة التي تدعو دول العالم الثالث الى فتح حدودها امام الشركات متعدية الجنسية وفتح اسواقها لحرية التجارة والاستثمار وتنقل الاستثمارات ورؤوس الاموال، بل ان اغلب هؤلاء من دعاة فتح هذه الاسواق، وضمن الشروط التي تطرحها العولمة، ويضمنونه من خلال الدعوة للانفتاح الثقافي وغيره، الامر الذي يعني ان ميزان القوى الاقتصادي – العسكري – السياسي فرض نفسه عند اولئك البعض على الثقافي، وإذا بنا ازاء تيار ثقافي اسقط كل نقد للحداثة من حسابه، وراح يرسم لها صورة زائفة زاهية «حول موقفها من الآخر» هي لا تريدها، ومن ثم لا تريد من الآخر ان يصدق انها تقبله نداً، او تحترم خيارلته، وتتبادل الراي وإياه، ولا ترمي به «خارج» ذاتها، لأنها تدخله فيها تابعاً وتسعى الى نزع كل مقومات المقاومة فيه وتلونه بالوان معدة له، هي غير الوانها الأساسية.

اما المثير للانتباه اكثر ان هؤلاء يقفون على «يمين» مجموعة الدول الـ ١٥ كما بدا في مؤتمرها الأخير في القاهرة، وهي عينة ممثلة لدول العالم الثالث بما فيها «النمور الآسيوية» بل يقفون حتى على يمين اغلب دول المجموعة الأوروبية والصين وروسيا في ما يتعلق بالموقف من العولمة ومن العولمة الثقافية، فبينما تواجه سياسة فرض العولمة الاميركية على العالم قلقاً متزايداً من غالبية دول العالم ليس على اقتصادها وسيادة دولها فحسب، وإنما ايضاً على هويتها وثقافتها حين يراد للثقافة ان تتحول إلى سلعة في الأسواق المفتوحة لا يهز هؤلاء اي قلق بل ثمة قلق في بعض الأوساط الأميركية من المهتمين بقضايا الصحة والضمان الاجتماعي والبطالة والجريمة من تلك العولمة التي حملها كلينتون وبلير ليفرضاها على الاجتماع الوزاري لمنظمة التجارة الدولية الذي عقد في جنيف بين ١٨ و٢٠ أيار (مايو) ١٩٩٨ بينما ليس من «قلق» مثل هذا عند هؤلاء.

وهكذا بدلاً من التسليم السعيد للعولمة بطبعتها الأميركية المعروضة الآن، واعتبارها قدر العالم الذي لا يقاوم وما ينبغي له ان يقاوم كان على هؤلاء ان يسبقوا مجموعة دول الـ ١٥ وبعض دول الثمانية في مطالبة العولمة التي تريد الولايات المتحدة فرضها على العالم، وليس التكنولوجيا وليس التقدم العلمي وثورة الاتصالات ان يقوم النظام العالمي على توازن يراعي مصالح كل الدول وفي مقدمها الدول الفقيرة والنامية، ويراعي هوياتها وثقافاتها وخياراتها، إنها «آخر» كذلك، ولها بعض حقوق الآخر في الاقل.

بكلمة، ان حداثة الغرب، وعلى الخصوص حداثة اميركا، لا يمكنها اعطاء الدروس في العلاقة بالآخر او النظر إليه جو معاملته، ولا يمكنهما ان يكونا مثالاً، أما الانفتاح على منجزات العصر أو الاشتراك في صياغة قيم انسانية عالية فطريقه غير «الهرولة الثقافية» والاستسلام السياسي والاقتصادي.

* كاتب فلسطيني.

هوبسباوم والعنف و«اختراع التقاليد»

حازم صاغيّة *

■ تتجه القوميات عموماً الى اختراع تاريخ، ومن ثم اختراع ذاكرة، يفترض انهما خاصان بالقومية صاحبة الاختراع. وغالباً ما يقوم التاريخ هذا بسحق التواريخ السابقة على ما تفترضه القومية المعنية مرجعاً اولاً لها.

وبالمعنى نفسه تتجه الطبقات الاجتماعية الحديثة الصعود، او الحديثة الاستيلاء على السلطة، الى اختراع عراقة تنسبها الى نفسها والى عائلاتها، فلا يكاد ينقضي جيل واحد حتى يصبح ابناء العائلات العسكرية التي استولت على السلطة ابناء «عائلات عريقة»، تماماً كما يسود اجماع، بدا مفروضاً، على حقيقة التاريخ القومي المعتمد.

وفي عملية الاختراع هذه يصبح المسحوقون في الامم والتواريخ والعائلات، مجرد تفصيل عرضي، تتزايد عرضيته كلما تمكنت العملية المذكورة من الترسخ والسطوع. وهنا يستحضر المتضررون «بعث» تلك العناصر التي اريد دفعها الى طبقات التاريخ الاركيولوجية.

لقد سبق للمؤرخ البريطاني اريك هوبسباوم ان صك تعبير «اختراع التقاليد» في مقالة حملت هذا العنوان وقدم بها لكتاب شاركه في اعداده تي. راينجر (الكتاب بعنوان «اختراع التقليد»، صادر عن منشورات جامعة كمبريدج في ١٩٨٣).

وما يؤكده المؤرخ اليساري ان كثيراً من الامور التي نفترض انها وجدت منذ زمن سحيق، هي، في اية نظرة مقارنة، ذات نشأة حديثة، ونتاج تصميم واع. فعيد الميلاد البريطاني «التقليدي»، مثلاً، والذي لا يكتمل الا بالترانيم وشجرة الميلاد وحطب الميلاد وسانتا كلوز، كان معظم طقسه من صنع القرن التاسع عشر لا ابعد. وقد لعب شخصان محددان دوراً اساسياً في بلورة الطقس كما نعهده: الامير البرت بذكرياته عن الميلاد في المانيا، وتشارلز ديكنز بقصته «ترنيمة الميلاد» (A Christmas Carol).

وبالمعنى نفسه فان ما نعرفه اليوم بالتنورة الاسكتلندية، التي يسلّم الكثيرون بانها ذات تاريخ قديم، اخترعت في ثلاثينات القرن الثامن عشر على يد كويكري بريطاني من لانكشير، في حين ان قماشها الصوفي المقلّم الذي يفترض في لونه ونمطه ان يؤشرا الى عشيرة فعلية، تم تصميمه كجزء من مهرجان احتفالي اقامه السير وولتر سكوت في مطالع القرن التاسع عشر. ولو لم تفعل هذه «الاختراعات» اي شيء آخر، فانها أعطت على الاقل صناعة الصوف المحلي الاسكتلندية عمقاً في التاريخ.

اما بالنسبة الى الاحتفالات التي ترتبط بالحكام البريطانيين، فهي ايضاً اختراعات حديثة نسبياً. فحتى اواسط المرحلة الفيكتورية كان الناس اجمالاً غير مكترثين بالسلطة السياسية او معادين لها بسبب مبانلها الجنسية وغرابة اطوارها وتدخلاتها في الشأن البرلماني. وغالباً ما راحت هذه «السياسات» تتزايد في ظل ملوك ولدوا في الخارج، ولم يعنوا الكثير لشعبهم، حتى ان اي احتفال كانوا يقيمونه ما كان ليثير الا قليلاً من الاهتمام. والحقيقة انه فقط في سبعينات القرن التاسع عشر، وهو الوقت الذي تم فيه توسيع حق الاقتراع فيما كانت فيكتوريا قد تخلت عن زعم الدور السياسي، غدت الملكة مطالبة بان تشارك في احتفالات ومهرجانات عامة وموسمية في عربة رسمية زاهية. وبمعنى آخر فالاحتفالية هذه انما جاءت للتعبير عن نقص الفعالية وتراجعها لا العكس.

في غضون ذلك فان رجال الدين الذين باتوا يلبسون الرداء الخاص، كانوا بهذا يواكبون زمناً بات فيه الاعلام يلعب دوراً اشد وعياً بذاته. هكذا غدا المطلوب اعطاء مسحة دينية بهيجة لأي احتفال كان السياسيون يقررون اقامته لفيكتوريا. وما لبثت ان اصبحت هناك «تقاليد» مخترعة او شبه مخترعة مثل الافتتاح الرسمي الاحتفالي للبرلمان (والبرلمان نفسه هو الى حد بعيد اعادة بناء على الزي القوطي تعود الى القرن التاسع عشر)، وتنكيس الاعلام في جنازات الحكام، والرسالة «التقليدية» التي توجه في اعياد الميلاد، وغير ذلك من عروض مشهدية هدفها دفع الجمهور لأن يستحسن حكامه ويحبهم.

وبالمعنى نفسه فان الامة والقومية هما، بقياس مقارن، حديثا النشأة ولو انهما يتصلان باشكال من الاجتماع اقدم بكثير: فحتى الاستمرارية التاريخية ينبغي اختراعها، وذلك عبر خلق الماضي القديم اما من خلال ما هو نصف خرافي كالطبياع والذهنية، او عبر التزوير الكامل. ويستشهد هوبسباوم بـ «الصناعة» التي شهدها القرن السابع عشر لما يفترض انه نصوص مبكرة وضعت كي تُظهر ان سكان المرتفعات الاسكوتلندية كانوا سكاناً محليين وليسوا متفرعين عن غزاة قدموا حديثاً من ايرلندا. ويعود بالتفصيل الى الرموز التي فُبركت في القرن الثامن عشر مثل النشيد الوطني والعَلم والقادة المعوّل عليهم اثارة العواطف الوطنية.

ذلك ان مجرد ظهور حركات تصف نفسها بانها «تقليدية» يدل الى قطيعة مع الماضي. فحيث تبقى الطرق القديمة حية لا تعود ثمة حاجة الى احيائها ولا الى اختراعها بما في ذلك، اساساً، اعادة كتابة التاريخ. فهذا الاخير الذي يصبح جزءاً من راسمال المعرفة او ايديولوجيا الامة والدولة او الحركة، ليس، في الحقيقة، ما احتفظت به الذاكرة الشعبية، بل هو ما تم انتقاؤه وكتابته وتصويره وتحويله الى «شعبي» وبالتالي مأسسته على يد اولئك الذين وظيفتهم ان يفعلوا ذلك.

شيء واحد لا يرقى اليه الشك، وهو ان اسوأ التقاليد المخترعة هو ذاك الذي يستدعي اختراعه بعثاً مضاداً، فيكون الامر شهادة على الضعف التكويني في الاثنين: الاختراع والبعث المضاد. وفي الحالة هذه غالباً ما يحتكم المتنازعون الى الدم.

* كاتب ومعلّق لبناني.

ذاكرة القرن العشرين

٢٧ حزيران (يونيو) ١٩٧٧

رحيل الشاعر العراقي احمد الصافي النجفي

■ الزمان صيف العام ١٩٥٨. المكان مدينة صيدا. وتحديداً «فندق طانيوس» في اول المدينة لجهة بيروت. لبنان كله يلتهب بـ «الثورة» في تلك الحين والقصف والرصاص في كل مكان. الفندق خالٍ الا من رجل عجوز نحيل القامة غريب الاطوار والملامح، يشي مظهره على الفور بانه شاعر. ولأن صاحب الفندق يحب الشعراء والفنانين ويتعاطف معهم، سمح له ان يقيم كضيف ونزيل وحارس في الوقت نفسه. وهكذا اذ وجد الرجل نفسه وحيداً في الفندق والنيران تحتدم في لبنان كله من حوله، لم يجد أمامه الا ان... يكتب الشعر، فكتب قصائد شغلت اكثر من ٢٣٠ صفحة، كونت ديواناً حمل اسم «الشلال».. ويعتبر من روائعه.

هذا الشاعر كان احمد الصافي النجفي، احد كبار كلاسيكيي الشعر العربي في القرن العشرين، العراقي الذي عاش في سورية ولبنان أكثر مما عاش في العراق، والورع التقي الذي ترجم «رباعيات الخيام» عن الفارسية، وصاحب الشكل العجيب الذي لم يكف يوماً عن الوله بالنساء.

اليوم ربما تكون ترجمة احمد رامي لبعض الرباعيات الخيامية هي الاشهر بسبب غناء أم كلثوم لها، لكن عشاق الشعر ومتذوقيه يفضلون ترجمة احمد الصافي النجفي، على رغم ان الرجل رفض ذات يوم اعادة طبعها حين عرضت عليه دار نشر بيروتية ذلك مقابل ١٠ آلاف ليرة لبنانية قائلاً، حسب رواية يوردها الدكتور عبد الواحد لؤلؤة: «انني الآن اجد الرباعيات تدعو الى الالحاد والخمر والتشكيك وانا أشعر بالواجب، ورسالتي في شعري هي ضد رسالة الخيام».

مهما يكن فإن النجفي اشتغل على الرباعيات سنين طويلة من حياته وكان من اوائل الذين قالوا بتأثر الخيام الصريح، بل الحرفي احياناً، بأبي العلاء المعري.

لكن ترجمة الصافي النجفي للخيام لم تكن كل شيء في حياته. فكان هناك ايضاً شعره الخاص الذي ملأ آلوف الصفحات، وكان هناك نضاله الوطني وتشرده الطويل.

عندما رحل احمد الصافي النجفي عن عالمنا يوم ٢٧ حزيران (يونيو) ١٩٧٧ في بغداد كان في الثمانين من عمره، وكانت شهور قليلة فقط قد مضت عليه منذ عاد الى وطنه، هرباً من الحرب اللبنانية والجراح التي اصابه بها القصف العشوائي الذي عرفته تلك الحرب. عندما عاد النجفي الى بغداد، كانت ست واربعون سنة قد انقضت منذ غادرها هارباً، حيث لم يعد اليها الا لماماً وفي فترات متفرقة، هو الذي فضّل دائماً ان يعيش في بيروت وبقية المدن اللبنانية، بحيث اعتبر دائماً واحداً من المعالم الثقافية في لبنان ولا يزال الكثيرون يذكرون الى اليوم جلساته الصاخبة في مقهى الحاج داود او في مطعم البحري، وتنقله القلق بين صور (مدينة امه اللبنانية الاصل) وصيدا وبعلبك وحارة حريك وجزين. عاش النجفي في كل المدن اللبنانية تقريباً، كما عاش في دمشق وكانت له صولات في مقهاها الادبي الشهير «الهافانا» خلال الثلاثينات، التي شهدت ذروة نضجه كشاعر ثائر متمرد عذب اللغة جزيل العبارة، واضح المعنى.

ولد في النجف بالعراق العام ١٨٩٧ لأب من اسرة ذات أصول حجازية علوية، وأم لبنانية كما أسلفنا. وهو نشأ في جو حافل بالعلم والادب في مدينة وبيئة اختلط فيها رواد الادب والشعر بطلاب العلوم الدينية، بالمناضلين في سبيل الاستقلال. وهذا كله تراكم لديه، حين انتهى من دراسته الدينية بتحصيل شهادة عالية في الشريعة، لكنه بعد ذلك آثر ان يثقف نفسه بنفسه وان يعيش على هواه، وهكذا ما ان توفيت والدته وهو في سن السابعة عشرة حتى انخرط في الحياة العملية وراح يهتم بالقضايا السياسية الكبرى، منضماً الى حلقات من حول الشيخ عبد الكريم الجزائري. ومن ضمن تلك الحلقات انطلقت يومها شرارة ثورة العام ١٩١٩ التي سرعان ما قمعها الانكليز، ما اضطر صاحبنا الى الهرب الى ايران حيث ما ان وصل الى طهران حتى شرع يدرس اللغة الفرنسية ويعلّم العربية. وهناك في طهران حيث عاش ثمانية اعوام ترجم الرباعيات، وبدأت اشعاره تتخذ شكلها الذي سيسود لديه بعد ذلك. بعد طهران عاد النجفي خلسة الى العراق وراح ينظم الشعر الوطني ما كشف امره ودفع الانكليز لاعتقاله وارسلوه الى سجنهم في بيروت مخفوراً، حيث أمضى اربعين يوماً كانت نتيجتها مجموعته «حصاد السجن». من بيروت عاد الى العراق، لكنه ما ان استقر به المقام حتى أصيب بمرض نصحه الاطباء على اثره بأن يغادر الى مكان أقل جفافاً وحراً، فبدأت رحلة تشرده الطويلة بين



سورية ولبنان. الرحلة التي تواصلت ستة واربعين عاماً، عاش خلالها للنضال السياسي وللشعر وللفن. وقضى اكثرها في لبنان.

في لبنان كان دائم التنقل وكتابة الشعر والاختلاط بالاصدقاء. حتى كانت الحرب الاهلية التي أفقدته توازنه بسبب غرابتها وبسبب عجزه عن فهمها تماماً. ولم تكتف بهذا، بل قضت عليه، هو الذي كان قد أضحى شيخاً من دون ان يصاب شعره باي شيخوخة ولقد خلف النجفي مئات القصائد التي جمعت في سبعة عشر كتاباً، اضافة الى احلى الذكريات التي ظل يحفظها عنه عارفوه ومحبوه.

ابراهيم العريس

النزاع بين اريتريا واثيوبيا في ضوء «نظرية العدوى»

خالد المبارك *

■ كذب المنجمون ولو صدقوا. اما الاكاديميون فإنهم يتوصلون إلى استنتاجات وتوقعات مبنية على حقائق وسوابق وقياس موضوعي لمؤشرات وادلة. يجانبهم الصواب احياناً لكن معظم توقعاتهم يصدق. وانصع مثل على ذلك الملخص الذي أورثته «هورن اوف افريكا بلوتين» (آذار/ مارس – نيسان/ ابريل ١٩٩٧) لبحث تحذيري قام به السويدي ماتس هامر ستروم عن «عدوى» النزاعات الاقليمية. يقول إن العدوى يمكن ان تنتقل من نزاع إلى آخر كما ينتقل الوباء من جسد مصاب إلى آخر معافى. وتتزايد الاحتمالات عند وجود طوائف او فرق أو جماعات مشتركة تمثل وسائط ناقلة للعدوى. والتحذير هو: إذا لم يعالج نزاع ما ويحصر فإنه قد يجر الجيران إلى نزاعات ويصيبهم بـ «العدوى». تحاول اثيوبيا واريتريا منذ عام ١٩٩٤ ايجاد حل للنزاع في جنوب السودان. وقد بذلتا جهداً مقدراً في إطار حملة «ايغاد» التي أنهت احدث اجتماعاتها في شهر آيار (مايو) الماضي، إلا أن العدوى انتقلت بالفعل حول مثلث «برغا» في الشمال الغربي من اريتريا (مساحته ١٦٠ ميلاً مربعاً). قصف السلاح الجوي الاثيوبي العاصمة الاريترية اسمرا وهاجمت قوات اريترية مدينة مكلا الاثيوبية. قامت الدول الغربية باجلاء رعاياها حتى يحين وقت السيطرة على النزاع المسلح. فما هي الملابسات المحيطة بهذا الخلاف؟

في التاريخ الحديث كانت اريتريا (مثل فلسطين) تحت الانتداب البريطاني، إلا أن اثيوبيا ضمتها بالقوة عام ١٩٦٢ فكوّن الاريتريون حركات تحرير عدة، وعلى رغم قلة عددهم (ثلاثة ملايين ونصف المليون فقط مقارنة بثلاثة وخمسين مليوناً في اثيوبيا)، إلا انهم دوخوا الامبراطور هيلاسلاسي ثم نظام منغيستو هايلي مريام الشيوعي. فلما انهار نظام منغيستو عام ١٩٩١ وتولى الحكم في اديس ابابا ثوار الجبهة الشعبية الديموقراطية الاثيوبية وافقوا بجرأة وبعد نظر على اجراء استفتاء في اريتريا باشراف دولي عام ١٩٩٣. صوت ٩٩ في المئة مع الاستقلال التام وأعلنت دولة اريتريا المستقلة يوم ٢٤ أيار (مايو) ١٩٩٣. وبما ان مينائي عصب ومصوع يقعان ضمن الاراضي الاريترية (وكان ذلك من اهم اسباب ضم اثيوبيا لاريتريا) فإن البلدين توصلا إلى اتفاق حول ترتيبات خاصة للميناء. سوابق «العدوى» كثيرة، فقد قطعت اريتريا علاقاتها الديبلوماسية مع النظام الحاكم في السودان وسلمت مبنى السفارة السودانية في اسمرا الى قيادة «التجمع الوطني الديموقراطي المعارض، والتجمع السوداني يشن حرب عصابات انطلاقاً من الأراضي الاريترية، بينما تتخذ حركة الجهاد الإسلامي الاريترية من السودان منطلقاً لنشاطها (وتجد تأييداً من الاصوليين العرب). ومن السوابق ان الحركة الشعبية لتحرير السودان كانت تتخذ من اثيوبيا قاعدة. وقد ساعدت الحركة نظام منغيستو فلما انهار فقدت قواعدها وتعرض بعض قواتها للملاحقة. غير ان تأييد نظام الترابي – البشير لـ «جبهة تحرير اورومو» دفع الحكومة الاثيوبية الجديدة إلى التعاطف مع المعارضة السودانية مرة أخرى. وجاءت قاصمة الظهر عند محاولة اغتيال الرئيس المصري حسني مبارك في اديس ابابا عام ١٩٩٥ والاتهام الذي وجه للنظام السوداني بتدبير المحاولة والتستر على مرتكبيها، والإدانة، ثم العقوبات الدولية.

وفي الإطار العريض، فإن حكومتي اريتريا واثيوبيا من الحكومات التي تحظى برعاية الولايات المتحدة، وببلايين الدولارات كإعانات وقروض من مختلف الدول والصناديق الغربية، وتحتل اريتريا مكانة خاصة لأنها تجرات على إقامة علاقات اقتصادية وسياسية متينة مع إسرائيل. سبق لاريتريا أن دخلت في نزاع مسلح مع جيبوتي عام ١٩٩٦ حول منطقة «رأس دميرة»، أما أخطر نزاعاتها فكان مع اليمن حول جزر حنيش. وانتهى ذلك النزاع موقتاً بموجب اتفاقية ٢١ أيار (مايو) ١٩٩٦ التي وقعت في باريس واتفق فيها الجانبان على عدم استخدام القوة وعلى التحكيم الدولي عن طريق محكمة العدل الدولية. وبما ان اثيوبيا رحبت بتلك الاتفاقية، وبما أن معظم الدوائر التي ضغطت للتوصل إليها (الأمم المتحدة، منظمة الوحدة الافريقية، جامعة الدول العربية) وتلك التي رعتها مثل الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا، بما ان معظم هذه الدول والمنظمات تعمل الآن لوضع حد للنزاع المسلح بين اثيوبيا واريتريا فليس هناك ما يحول دون تطبيق المعادلة المجربة مرة أخرى: وقف اطلاق النار – الحل السلمي – التحكيم.

ومهما يكن فإن الجهة التي ستنتصر ليست اثيوبيا ولا اريتريا، بل الحكومة السودانية. فنشاط المعارضة انطلاقاً من الحدود الاثيوبية او الاريترية قد يتقلص، إلا أن المعارضة السودانية كسبت في الجدل الدائر حول فصل الجنوب. لو انفصل الجنوب مع المطالب الحدودية التي يجاهر بها جون قرنق منذ الآن، فإن بذور النزاع المسلح بين دولة الجنوب وشمال السودان ستكون بينة لكل ذي عينين. هذا بالطبع مجرد توقع. لكنه يستند على نظرية «العدوى» التي ذكرها السويدي ماتس هامرستروم والتي اثبتت الأيام صحتها.

* كاتب وجامعي سوداني مقيم في بريطانيا.

عودة فلسطين الى «الفيفا» من معطيات الكيان

معن البياري *

■ عادت عضوية فلسطين الى الاتحاد الدولي لكرة القدم (الفيفا) بعد غياب ٦٤ عاماً، وصار يحق لفلسطين التصويت في انتخابات الرئاسة لهذا الاتحاد الرياضي العالمي.

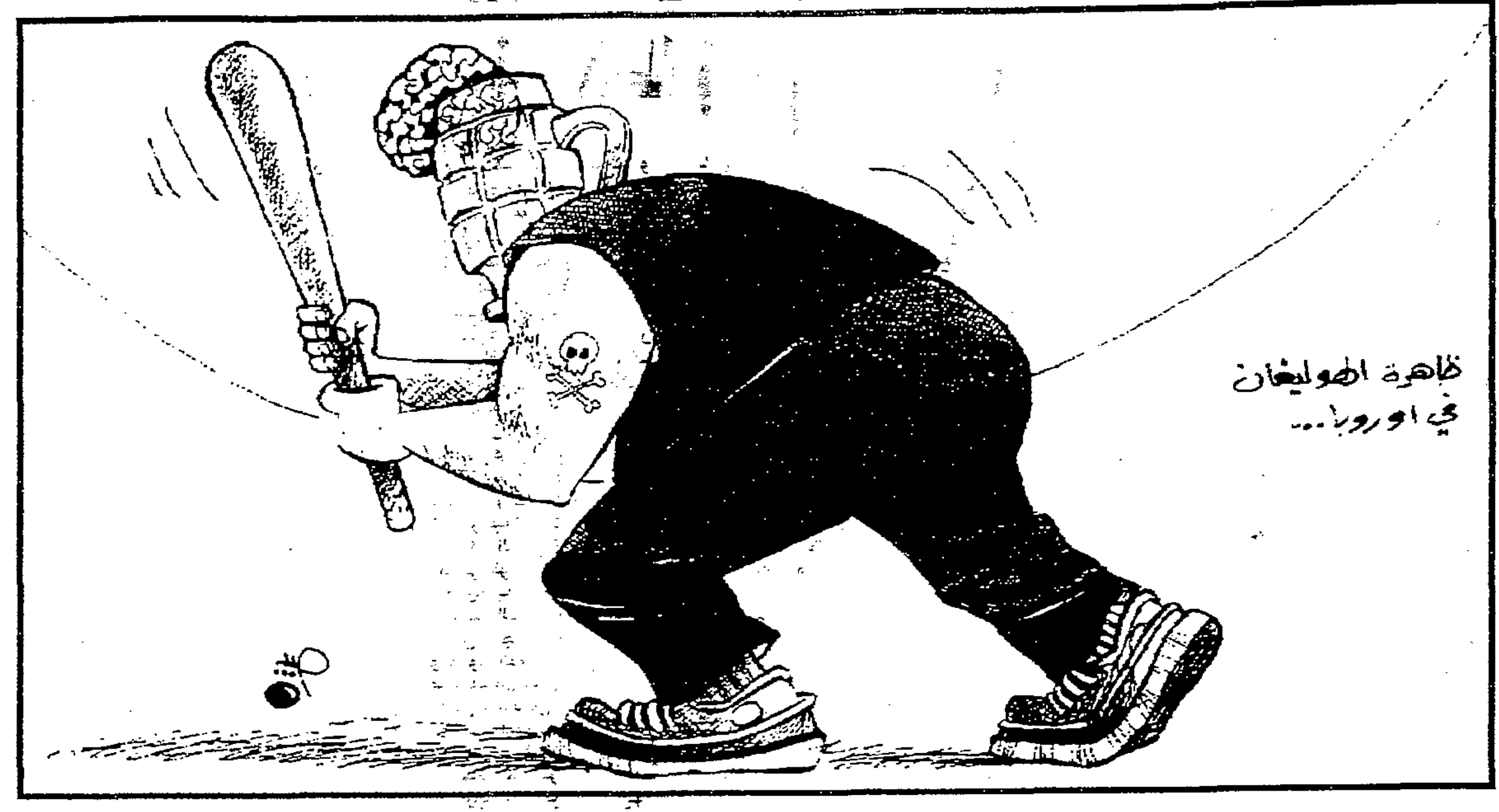
قد لا يعتبر هذا «الحدث» مدعاة غبطة غامرة، بالنظر الى ما هو مشهود في الوقائع القائمة. ففلسطين ما زالت محتلة، والاستيطان الاسرائيلي في اراضيها، مدناً وقرى، لا ينفك يتواصل. والعمل الدؤوب جار في تهويد القدس وتهديد مواطنة فلسطينييها، الى غير ذلك من ممارسات اسرائيلية بالغة العنف تجاه الشعب الفلسطيني.

لهذا كله وغيره، لا تعد انجازاً جوهرياً عودة فلسطين الى الاتحاد الدولي لكرة القدم، وهي التي كانت فيه في عام ١٩٣٤، وشاركت في تصفيات كاس العالم ولم تكن دولة لها اركان الدولة، وهذا حالها في التسعينيات الجارية.

لكن، لم لا نلتفت الى ما في هذا «الحدث» من دلالات، والى ما يحيل اليه مما يجدر الانتباه جيداً اليه، اذا ما انصرفنا ولو قليلاً الى البحث في الشأن الفلسطيني الراهن، كما تؤشر اليه هذه العودة الى الاتحاد الدولي لكرة القدم، اذ فيها يجهد نتانياهو، كما اسلافه من صهاينة الدولة العبرية، في الغاء (او محو) فلسطين ككيان سياسي وبشري، وهو ما يخفق فيه بلا شك، يجري التسليم في المجال الرياضي هنا، بفشل هذا الجهد، بعد ان تمثل الفلسطينيون طويلاً في كينونة سياسية، هي منظمة التحرير الفلسطينية، دلت مكاتبها في اكثر من مئة عاصمة في العالم على شعب له قضيته وله علمه ونشيده الوطنيان، وإذ يتمثل الفلسطينيون، الى حد ما، في سلطة وطنية، لها سفاراتها ووجودها الديبلوماسي الدولي، فذلك ادعى الى القول بان نجاحاً يتحقق باخفاق المشروع الصهيوني الذي يتوقف عند شعب فلسطين، فلم تنس مقولة غولدا مائير التي تساءلت فيها عن هذا الشعب ووجوده. في سنوات الثلاثينات الأولى، كانت فلسطين عضواً في (الفيفا)، وكان المهاجرون اليهود يستقدمون اليها بتخطيط صهيوني منظم ونشط، وكانت هناك احزاب وتجمعات وطنية فلسطينية تستعد لاعلان حكومة عموم فلسطين، وتحذر من مخاطر النكبة المحتملة، وكانت للفلسطينيين فاعليتهم في محافل العمل السياسي العربي (والدولي ربما)، يوازونها بالتهيؤ لثورة تاريخية ضد الانتداب البريطاني الذي كان يعتزم تسليم فلسطين الى اولئك المهاجرين وعصاباتهم، وفي الاثناء ضاعت سيادة الفلسطينيين على ارضهم، وعضوية وطنهم في (الفيفا) ايضاً.

بعد ستين عاماً ينجز الفلسطينيون اول كيان سياسي رسمي على بعض ارضهم، لأول مرة في التاريخ، بعد تجربة مديدة ومريرة من الكفاح المسلح وغيره، وصولاً الى هزيمة عربية مدوية، وأخرى فلسطينية ليست اقل دوياً ربما، وفي لحظة اشد خطورة من هاتين الهزيمتين، يجد ياسر عرفات ان تغييب حضور الفلسطينيين في العالم باعتبارهم اصحاب حق وأهل كفاح، خسارة اخرى تنضاف الى ما تراكم عليهم من خسارات، فيلتقط باقتدار، مفارقة تاريخية شديدة الخصوصية، تتجلى في امكان ان تتخفف نخب نافذة وحاكمة في اسرائيل من بعض اوهامها عن الفلسطينيين. ويلتفت الى ما في هذا الامر من بعد جوهري، فيه الجدة وبعض الجدية، فيروح الى «اوسلو» وراءه هزائم العرب البيروتية والخليجية وأمامه رحلة كفاح اخرى ومن نوع مختلف، تتمايز عن سابقاتها، بانها ستعرف (حتماً) اولى خطوات تأسيس كيانية شرعية للفلسطينيين على بعض اراضيهم، حتى وإن كانت مسيجة بالكثير من الالغام والفخاخ، بل وان كانت محاطة بالعسكرتاريا الاسرائيلية المهووسة بالأمن الذي له مرتبة القداسة لدى نتانياهو ومن قبله اسحاق رابين وشمعون بيريز، فينذهب الفلسطينيون او كثير منهم في هذه الرحلة المستجدة، بعناء ايضاً، وبمتاعب غير هينة ابداً، ينجزون فيها القليل المراد، والاقل من الطموح، ومنه عودة فلسطين عضواً في الاتحاد الدولي لكرة القدم (الفيفا).

* كاتب فلسطيني مقيم في قطر.



تفجيرات الهند وباكستان ... ارهاصات القرن المقبل

غازي القصيبي

■ لا بد ان اقول، من البداية، انني حين اتعرض لهذا الموضوع المتفجّر، حقيقة لا مجازاً، اتعرض له بحد اقصى من التجرد والموضوعية. لقد اخذ الموضوع حقه من الانفعالات الايجابية والسلبية، مظاهرات ترج في الشوارع وحبراً يسيل على ورق الجرائد، وقرارات مقاطعة صادرة من نادي الاقوياء. ما يهمني هنا، بصفتي دارساً من طلبة العلاقات الدولية، ان الاحظ اولاً، ان ما حدث في الهند وباكستان هو ارهاص ينذر بمولد حقبة لا تزال تتشكل وتتخلق، حقبة تختلف في جانب هام من جوانبها عما سبقها من حقب، وان الاحظ ثانياً، ان ردود الفعل المختلفة التي تشهدها الآن تستهدف، على نحو او آخر، التعجيل بهذه الحقبة او اجهاضها، وان اتساءل، ثالثاً، عن موقع العرب في الحقبة الجديدة التي اتوقع ان تطل علينا، مكتملة النمو، في الثلث الاول من القرن المقبل.

تختلف الحقبة المقبلة عن عهود السياسة الدولية السابقة والمعاصرة في ملمح مهم جداً: لن ترتبط القوة العسكرية فيها بالتقدم الصناعي/ العلمي. منذ استخدام البارود والمدفعية الثقيلة قبل بضعة قرون والى حرب النجوم، كانت القوة العسكرية تسير، خطوة فخطوة، مع التقدم الصناعي/ العلمي. الدولة التي شهدت مولد الثورة الصناعية، بريطانيا، تحولت، تلقائياً، الى الدولة العسكرية الاقوى. الدولة التي دفعت بالثورة الصناعية الى آفاق اوسع وارحب، اميركا، ورثت المجد العسكري من بريطانيا. حين تمكن الاتحاد السوفياتي من تحقيق قدر لا يستهان به من التقدم الصناعي/ العلمي حقق انجازات عسكرية كبيرة. كان بوسع للتخلفين صناعياً/ علمياً، دوماً، تحقيق اهداف عسكرية محدودة على المسرح الاقليمي قبل ان تتجه اليهم الآلة العسكرية المتطورة لتمحو كل ما اوجدوه.

لا يكاد يوحد الاقوياء، في كل زمان ومكان، شيء سوى رغبتهم في عدم دخول اعضاء جدد الى نادي القوة. واقوياء هذا الزمان يتحالفون، الآن، رغم الخلافات السياسية لابقاء الضعفاء في منتدى الضعفاء. المعاهدات التي تحظر اسلحة الدمار الشامل، وهي، في جملتها وتفاصيلها، من اخراج مالكي هذه الاسلحة، لا تستهدف خير البشر ولا امنهم ولا سلامهم بقدر ما تستهدف ابقاء هذه الاسلحة حيث يجب ان تبقى: مع صفوة الاقوياء. ليس من قبيل المصادفة ان كل دولة، خارج الصفوة، حاولت تطوير سلاح من اسلحة الدمار الشامل قوبلت برد فعل حازم مباشر. لجهضت طموحات العراق في هذا الميدان اجهاضاً كاملاً. والحصار المضروب على ليبيا اليوم يستهدف القضاء على الطموحات الليبية التدميرية اكثر مما يستهدف المعاقبة على ارهاب حقيقي او مزعوم. وكل محاولة للاحتواء، سواء كان الاحتواء فردياً او ثنائياً او متعدداً، هي محاولة لاحتواء اسلحة الدمار الشامل.

الاستثناء الوحيد من هذه القاعدة، اسرائيل، ليست اذا حقق المرء ودقق استثناء بقدر ما هي تطبيق للقاعدة. لا نحتاج الى التورط في متاهات نظرية المؤامرة لنقول ان الولايات المتحدة تعتبر الترسانة النووية الاسرائيلية جزءاً مكملاً للترسانة النووية الاميركية. لم يكن بوسع اسرائيل ان تطوّر قدراتها النووية من دون تعاون، مباشر وغير مباشر، من الولايات المتحدة. وليس بوسع اسرائيل ان تستخدم قدراتها النووية الا باذن صريح من الولايات المتحدة. الذين يطالبون الولايات المتحدة بأن «تضغط» على اسرائيل لتتخلى عن اسلحتها النووية يضربون مثلاً نادراً في طيبة القلب (ومن العيب ان اقول السذاجة!). لا فرق، من منظور المصالح الاستراتيجية الاميركية، بين سلاح نووي مخزون في تكساس وسلاح نووي مخزون في تل ابيب.

تحدي القاعدة الحقيقي لم يحدث الا مع التفجيرات النووية الهندية والباكستانية. هنا دولتان فقيرتان، بكل المقاييس، متخلفتان اقتصادياً، بكل المعايير، يفتقران الى القاعدة الصناعية/ العلمية الواسعة، ومع ذلك تمكنتا من الخروج من «بيت الطاعة» النووي. وما دامت الهند وباكستان قد تمكنتا من التمرد، فهل ستقف الامور عند هذا الحد؟ ماذا عن اندونيسيا التي تملك من مقومات تصنيع الذرة ما تمتلكه زميلتاها الآسيويتان؟ وماذا عن تايوان التي لا تفتقر الى مال او صناعة او علماء؟ واذا تجاوزنا السلاح النووي، وهو معقد وباهظ التكاليف، فكم من الزمن سيمضي قبل ان تستطيع الدول الفقيرة النامية، المتخلفة بكل معيار غربي، ان تمتلك اسلحة غازية لا يختلف تصنيعها، كثيراً، عن تصنيع المبيدات الحشرية، واسلحة بيولوجية لا تحتاج الى اكثر من عالم واحد في مختبر صغير؟ واذا كان مجلس الامن، الممثل الشرعي الوحيد للاقوياء، عجز، حتى الآن، بعد سبع سنوات عجاف وجيوش من الخبراء، من ان «يتاكد» من خلو العراق من اسلحة الدمار الشامل، فكيف سيتعامل هذا المجلس مع عشرات الدول المتمردة؟

على انه اذا كان خوف الاقوياء من استيلاء الضعفاء على معدات الدمار الشامل مفهوماً، فيجب ان نتوقف، لحظة، لنقول ان انتشار هذه الاسلحة يجب الا يبعث الفرح في نفوس الضعفاء. الواقع الدولي المؤسف يقول لنا ان الضعفاء هم اول ضحايا الضعفاء. منذ نهاية الحرب العالمية الثانية تورطت الدول الصناعية في حروب استعمارية او شبه استعمارية، ولم تتجاوز اعداد الضحايا من مواطني هذه الدول عشرات الآلاف (لكل دولة). اما الحروب التي خاضها الضعفاء مع بعضهم البعض فقد انتجت بضعة ملايين من القتلى. ان استيلاء الضعيف على مفاتيح الدمار يهدد جاره الضعيف قبل ان يهدد الدولة العظمى البعيدة.

لماذا يخشى الاقوياء اسلحة الضعفاء الفتاكة اذا كان تدميرها لا يطولهم؟ هناك عدة اسباب وجيهة. هناك، اولاً، خطر «التسرب»، تسرب بعض هذه الاسلحة، البيولوجية على وجه الخصوص، الى عاصمة غربية كبرى، اما مباشرة او عن طريق منظمة ارهابية (لنا لن نتذكر الرعب الذي ساد اليابان بأكملها عندما ظهرت اسطوانة غاز واحدة في قطار ارضي!). وهناك، ثانياً، ملحظ استراتيجي مهم: اسلحة الفقراء قد تهدد دولة فقيرة تنتمي، عن طريق التحالف، الى دولة صناعية قوية. من هذا المنطلق، تحرص الولايات المتحدة على ازالة اي خطر يهدد وجود اسرائيل حرص روسيا على سلامة العرب من اي خطر مماثل. بعد ذلك يبقى سؤال بالغ الاهمية: هل يمكن ابقاء دول مثل اليابان والمانيا داخل القفص اذا نجحت «دويلات» عديدة في الرقص خارجه مدججة بأسلحة حظرت على الدولتين العملاقتين؟ يبقى اعتبار نسوقه لانصار نظرية المؤامرة: مع انتشار الاسلحة المدمرة «الرخيصة» من سيشتري من الدول الصناعية القوية اسلحتها التقليدية «الغالية»؟

يحاول الاقوياء، عن طريق «العولمة» ومعاهدات حظر الانتشار، ابقاء اسلحة الدمار الشامل بعيداً عن متناول الفقراء. هل ينجحون؟ تجربة الهند وباكستان تقول، بوضوح، ان مصير المحاولة الى الفشل، ولو بعد حين. تمرد الهند وباكستان سيغري، عاجلاً او آجلاً، دولاً اخرى بالتمرد. ستشهد الحقبة الجديدة توازناً للرعب من نحو فريد، لا يرتكز على دولة واحدة اعظم، كما هو الحال الآن، ولا على دولتين كما كانت عليه الحال خلال الحرب الباردة، وانما سيكون توازناً متعدد الاطراف. قد نصل - ذات يوم - الى وضع تجد فيه عشرين دولة نفسها قادرة على تدمير العالم بتكمله، او، على اقل تقدير، ذلك الجزء المحيط بها من العالم. وفي غمار معمعة كهذه لن تستطيع الدول العربية مقاومة الاغراء. ستكون هناك محاولة عربية بعد محاولة - يفشل معظمها، ولا تفشل كلها.

لا شيء اثقل من نصيحة لم يطلبها احد. ومع ذلك فانا اقول لكل دولة عربية ان تتجاهل الاغراء وتتبع الطريق الاطول والاضمن: ان تستثمر كل دولار يمكنها استثماره في القاعدة الصناعية/ العلمية. عندما توجد هذه القاعدة، يكون لكل حدث سلاح!

لماذا قبل الأسد دعوة الهراوي لزيارة بيروت؟

سورية تبحث عن مرشحها وسط ٣ نماذج من المسترئسين

سليم نصّار *

■ خلال جلسة يتيمة ضمّت رئيس وزراء لبنان رفيق الحريري ووزير الخارجية فارس بويز طرح نائب الرئيس السوري عبدالحليم خدام سؤالاً مثيراً للجدل بداه باستمزاج راي الحريري حول مدى تعاونه مع بويز فيما لو اعانته الحظوظ للفوز برئاسة الجمهورية؟

وكان جواب الحريري غير مطمئن لأن الوزير بويز في نظره، لم يظهر اي تعاون يمكن ان يشجعه على هذه المغامرة.

وكرر عبدالحليم خدام السؤال على بويز كانه يحضه على اعلان نياته المبيّتة فقال: هل تختار الحريري رئيساً للوزراء في عهدك اذا ظفرت بمنصب رئيس الجمهورية؟

استند بويز الى رفض الحريري ليؤكد ان شعوره نحو رئيس الوزراء لا يختلف عن المشاعر السلبية التي عبّر عنها الحريري نحوه، اي شعور التباعد والانفصال، الامر الذي ادى الى قطع التواصل بينهما... والى تكرار شكوى وزير الخارجية من مصادرة دوره. واخر مثال على ذلك ما اورده بويز في معرض انتقاده لتصريحات الحريري في واشنطن، واعلانه عن زيارة الرئيس الأسد لبيروت بطريقة محرجة كان من الأنسب ان يكشف عنها الرئيسان الأسد والهراوي. ولكن التبرير الذي قدمه الحريري للهراوي إثر عودته من الولايات المتحدة خفّف من حملة التشكيك والاتهام بانه كان يسعى الى منع رئيس الجمهورية من توظيف الزيارة لدعم فكرة التمديد. ودافع الحريري عن موقفه بالقول ان الاسئلة الاستفزازية التي وجّهت اليه في مجلس العلاقات الخارجية في واشنطن، دفعته للكشف عن استجابة الاسد لدعوة الهراوي. وفي تقديره ان الاعلان عن الزيارة كان ابلغ جواب على انتقادات احد اعضاء المجلس الذي ركز هجومه على تبعية الدولة اللبنانية لسورية... وعلى مصادرة القرار اللبناني المستقل، بدليل ان الزيارات المتواصلة لدمشق من قبل الرئيس الهراوي لا يبادلها الرئيس الاسد بالمثل، حسبما تقتضي الاعراف والاصول بين دولتين مستقلتين.

ومع ان هذه الزيارة اليتيمة لن تخفف من انتقادات الاميركيين لسورية، الا انها تقدم بعض المؤشرات الايجابية على التحول الذي ادخلته دمشق الى اسلوب تعاملها مع لبنان واللبنانيين. وافضل مثل على ابراز مظاهر هذا التحول كان الإلحاح المتواصل الذي عبّرت عنه القيادات السورية حول ضرورة تنفيذ الانتخابات البلدية، علماً بان جميع اعضاء مجلس الوزراء ورئيس مجلس النواب كانوا يفضلون تاجيلها لاسباب تتعلق بمكاسبهم السياسية. ولقد اشاد بنتائجها عبدالحليم خدام، ووصفها بانها «انزه انتخابات في تاريخ لبنان» وقال في المناسبة ذاتها: «ان سورية لا تعتبر لبنان ورقة سياسية، بل اعتبرته دائماً بلداً شقيقاً». وهو بهذا الكلام كان ينفي اتهامات السياسيين والمعلّقين الاميركيين الذين وصفوا موقف الحكومة اللبنانية من رفض الاقتراح الاسرائيلي المتعلق بالقرار ٤٢٥ بانه إذعان للضغط السوري. لهذا السبب شدّد عبدالحليم خدام على القول بان بلاده لا تستعمل جنوب لبنان ورقة مساومة لاجبار اسرائيل على الانسحاب من الجولان.

ونزاهة الانتخابات، في نظره، هي الدليل العملي على ان الجيش السوري في لبنان لا يتدخل لمنع المواطنين من انتخاب ممثليهم في المجالس البلدية بحرية. ويبدو ان فرنسا لعبت دوراً اساسياً في عملية تشجيع دمشق على ابراز هذه الصورة السياسية لعلها تخفف من انتقادات الاميركيين الذين يتهمونها بانها باعت علاقاتها التاريخية مع لبنان من اجل كسب مصالح اقتصادية في سورية وايران. والمؤكد ان قبول الرئيس الاسد زيارة العاصمة اللبنانية تدخل ضمن هذا التصور، على اعتبار انها تعطي الانطباع بانها امتداد للزيارة الرسمية التي قام بها الوزير الشرع لبيروت اثناء المحادثات حول الاقتراح الاسرائيلي.

ومثلما قيل في حينه بان تلك الزيارة دشنت اعتراف سورية بشرعية الدولة اللبنانية، سيقال حتماً بان زيارة الاسد ستتوج الاعتراف السوري بالدولة اللبنانية. ومع ان الهراوي يحرص في نهاية كل زيارة يقوم بها لدمشق على دعوة الرئيس الأسد مردداً على مسمعه لازمة معروفة خلاصتها: «لبنان مشتاق اليك يا سيادة الرئيس»... الا ان قبول الدعوة هذه المرّة اعطى تفسيرات متناقضة: اصدقاء القصر يدعون ان الرئيس السوري سيشكر الهراوي على الانجازات التي حققها لاعانة لبنان على استعادة عافيته السياسية والاقتصادية... وعلى تطوير الوحدة الوطنية بطريقة حصّنتها ضد كل المخاطر. وهم يتوقعون الا يشير الاسد الى مسالة التمديد مباشرة، ولكن مجرد الاشادة بمزايا الرئيس سيفتح الابواب لفكرة التمديد. بينما يقول معارضو هذه النظرية ان الرئيس الاسد ليس بحاجة للانتقال الى بيروت لكي يوحي للنواب بان التمديد هو حاجة تقتضيها ظروف المرحلة، تماماً كما فعل المرة السابقة عندما لمح الى ذلك في تصريحه لجريدة «الاهرام» وكان ذلك التصريح المقتضب كافياً لتغيير خط المعركة!

المطلعون على الشأن السوري خلال هذه المرحلة يؤكدون ان الرئيس الاسد سيبدل في اسلوب تعاطيه مع العالم الخارجي بطريقة تسمح بالانفراج السياسي والانفتاح الاقتصادي. وربما تشكل زيارته لبيروت وباريس محطة اولى في سلسلة زيارات سيقوم بها لبلدان صديقة. ومن المؤكد ان زيارته المتوقعة لبيروت في شهر ايلول (سبتمبر) تمثل حدثاً مميزاً في تاريخ العلاقات اللبنانية - السورية، خصوصاً وانها تاتي قبل نهاية عهد وبداية عهد جديد.

وتكمن اهميتها في نوعية البرنامج المعدّ لرئيس تقارن الصحف الاجنبية زيارته المرتقبة بزيارة بريجنيف لبلغاريا، اي زيارة زعيم اقليمي لدولة تدور في فلك نفوذه. اضافة الى هذا، فإن اهميتها الاخرى تكمن في سقوط حواجز المخاوف التي كان يفرضها الوضع اللبناني الحساس تجاه مثل هذه الزيارات. وافضل مثل على هذا ما حدث في عهدي فؤاد شهاب وشارل حلو عندما طالب فريق بضرورة دعوة جمال عبدالناصر لزيارة لبنان، فإذا بالفريق الآخر يردّ عليه بضرورة دعوة الجنرال شارل ديغول. وخشية ان تثير مثل هذه الزيارات موجة من التوتر والمنافسة على حجم الاستقبال الشعبي، اقتنع عبدالناصر بان نتائج الزيارة قد تفجر خلافات يصعب ضبطها. كذلك اقتنع شارل ديغول الذي اعرب عن رغبته في التوقف في مطار بيروت وهو في طريقه الى طهران. وتمنت عليه الدولة اللبنانية ان يؤجل هذا البادرة لانها ستحرج اجهزة الامن التي توقعت زحف الحشود من الجبل. ومنذ ذلك الحين تحاشت الدولة استقبال شخصيات مثيرة للحساسية الوطنية، الى ان كسر الياس الهراوي ورفيق الحريري ونبيه بري هذا الحظر باستقبال بابا روما. ولقد دشّنت تلك الخطوة المستجدة الاختراق السياسي المطلوب، خصوصاً وان المسلمين والمسيحيين اتفقوا عليها. ويسعى الرئيس الهراوي ان يستقبل الرئيس الاسد بحفاوة تليق بدوره، شرط ان تهيأ لزيارته اجواء الوحدة الوطنية ومناخات المشاركة السياسية. وهو بهذه الدعوة يكون قد حقق لرئيس سورية رغبة دفينة كان دائماً يفصح عنها امام زوّاره اللبنانيين. ويتذكر احد الصحافيين انه ساله عام ١٩٧٧ ان يصف له «سوق الطويلة» ويحدثه عن مميزات بيروت التي تدهش السياح.

ومع اقتراب نهاية العهد تكثر الاسئلة المتعلقة بزيارة الرئيس السوري لبيروت، وما اذا كان توقيتها يصب في خانة معركة رئاسة الجمهورية ام في خانة سياسة الانفراج الخارجي؟ ومع هذه الاسئلة بدات اسماء المرشحين تُطرح في بورصة الانتخابات. ولم يفقد انصار الرئيس الهراوي الامل في احتمالات التمديد بحجة ان سورية لن تجد المواصفات المطلوبة في اي مرشح آخر. وهم يذكرون دائماً ملاحظات عبدالحليم خدام واصراره على القول بان الاستقرار هو وليد الاستمرار - وان الاستمرار وليد الاستقرار. كما يذكرون بأن سقوط لائحته في الانتخابات البلدية يدل على حياده ونزاهة موقفه. بينما يقرأ المعارضون في هذه النتيجة دليلاً على انحسار شعبيته حتى ضمن بلدته. ومن نظرية الغموض التي تلف مستقبل الهراوي، ينطلق النواب اللبنانيون الى تصنيف مرشحي الرئاسة الى ثلاثة نماذج متفاوتة: النموذج الاحادي الذي لا يشاركه في مواصفاته اي نموذج آخر. ويقدمون قائد الجيش العماد اميل لحود كدليل على ذلك، ولكنهم يرون في الانتخابات الاخيرة شهادة ضد ابلاء الجيش سلطات لا تعطى عادة الا في البلدان البعيدة عن اجواء الاستقرار والحرية. لانه بقدر ما تقترب الانظمة من النظام والديموقراطية بقدر ما تبتعد حظوظ العسكر. ويرى المشككون في احتمال اختيار العماد لحود رئيساً لمرحلة حفظ السلام، ان ابتعاد ظروف السلام في جنوب لبنان وسواه لا يخدم مصالح العسكر. بينما يقول النواب من انصار ترئيس العماد لحود ان اعجاب سورية والدول الاوروبية والولايات المتحدة بالمؤسسة العسكرية التي طوّرها العماد لحود وميّزها عن سائر مؤسسات الدولة ستعطيه افضل الفرص اثناء وضع الخيارات.

اما النموذج الثاني فيتالف من مرشحين اقوياء الشخصية، مستقلين الى حد كبير في قراراتهم السياسية المتعلقة بمصلحة لبنان العليا. ويمكن تسمية ثلاثة فقط من هذا النموذج الذي تبتعد عنه الرئاسة بقدر ما تقترب منه رغبات الجمهور المستبعد من القرار. وفي النموذج الثالث يمكن عرض سلسلة اسماء يزيد عددها على العشرة. وهي تنتمي الى النموذج المقرّب من سورية، والذي ترتاح اليه دمشق ارتياحها الى الهراوي. ومن هؤلاء اختار الرئيس رفيق الحريري ليتعاون في تسويقهم مع الولايات المتحدة وفرنسا. بينما اختار الرئيس نبيه بري مرشحين فقط الاول من النموذج الثالث والثاني من النموذج الثاني.

وفي غمرة هذه المعركة تنتظر سورية ساعة التصفية لكي تختار رئيساً يكون امتداداً للرئيس الهراوي يبحث عن راحتها في لبنان اكثر مما يبحث عن راحة اللبنانيين.

> «هناك ثلاثة نماذج متفاوتة للمرشحين: الاول «عسكري» لا يشاركه في مواصفاته أي نموذج آخر، والثاني يتألف من مرشحين اقوياء الشخصية، مستقلين الى حد كبير في قراراتهم المتعلقة بمصلحة لبنان العليا. والثالث يضم اكبر عدد من المرشحين القريبين من سورية، وترتاح اليهم دمشق ارتياحها الى الهراوي.»

* كاتب وصحافي لبناني.

«حماس» والواقع الفلسطيني

■ يعكس حرص الشيخ احمد ياسين زعيم «حماس» بعد عودته إلى غزة على تاكيد العلاقة الجيدة بين الحركة والسلطة الوطنية الفلسطينية رغبة في طي صفحة الماضي، والعمل معاً على مواجهة مخططات حكومة بنيامين نتانياهو. ومثل هذه الرغبة تحتاج من دون شك إلى الإقدام على خطوات عملية من جهة، وعلى فهم الواقع من جهة اخرى، تفادياً لتقديم خدمات مجانية لنتانياهو من نوع تلك التي اوصلته إلى السلطة عام ١٩٩٦.

في البداية لا يمكن إلا تقدير موقف الشيخ ياسين عندما يقول إنه سيلتقي الرئيس ياسر عرفات قريباً. ذلك أنه ماذا ينفع «حماس» في هذه المرحلة، حتى ولو حظيت بكل التأييد الخارجي الذي تريده، إذا لم تكن على تفاهم مع السلطة الوطنية التي تسيطر على ارض فلسطينية للمرة الأولى في تاريخ الشعب الفلسطيني بفضل المفاوضات أولاً وأخيراً، اي بفضل معرفتها لموازين القوى ولإدراكها ما الذي يمكن تحقيقه في ظل هذه الموازين.

إن افضل خدمة يمكن ان تقدمها «حماس» للشعب الفلسطيني هي أن تضع نفسها في تصرف السلطة الوطنية وأن تقتصر معارضتها على المعارضة السياسية في ظل القوانين المتعارف عليها. أما العمليات، فهي لا تؤدي سوى إلى اخراج «بيبي» من عزلته الدولية وإظهاره في مظهر المعتدى عليه في حين لم يترك مناسبة إلا واستغلها للعودة بالمنطقة إلى ما قبل مؤتمر مدريد الذي انتج اتفاق اوسلو.

إنها مرحلة الصمود والصبر من اجل تفويت الفرصة على نتانياهو الساعي إلى التملص من التزامات اتفاق أوسلو والاتفاقات اللاحقة. والتلويح باعلان الدولة الفلسطينية من ارض فلسطين وليس من الجزائر ورقة ضغط يفترض في «حماس» الا تسعى إلى سحبها من «ابو عمار». ذلك ان الدولة لا بد أن تعلن إذا استمر رئيس الحكومة الإسرائيلية في اتباع سياسته الحالية، والتحدي الحقيقي هو في اعلان الدولة فيما الاحتلال لا يزال جاثماً على جزء من الأرض الفلسطينية، نظراً إلى أن ذلك سيكون دليلاً على وجود إرادة في تحرير كل الأرض المحتلة عام ١٩٦٧ وتاكيد ان الشعب الفلسطيني شعب من شعوب المنطقة وأنه موجود على خريطتها السياسية والجغرافية.

إن كفة موازين القوى ليست متكافئة واي عمليات من النوع الذي تدعو إليه «حماس» لن يؤدي سوى إلى خسارة أرض فلسطينية مع وجود متطرف على راس الحكومة الإسرائيلية. وما يفترض الا يغيب عن بال مؤسس «حماس» هو أنه خرج من السجن بفضل الضغوط السياسية التي مارسها الملك حسين على حكومة ليكود، إضافة إلى أنه موجود على الأرض الفلسطينية يتحدث على هواه ويسافر منها بفضل الانجازات السياسية التي حققتها قيادة منظمة التحرير الفلسطينية.

الأمل كبير في أن يعي الشيخ ياسين ضرورات المرحلة واولوياتها وان يلعب دوراً في إطار التهدئة نظراً إلى أن الوضع الفلسطيني لا يتحمل اي نوع من المزايدات... فبمقدار ما يكون دعم من «حماس» للسلطة الوطنية يكون اقتراب من إحباط مشاريع نتانياهو بدل خدمته بطريقة غير مباشرة.

خيرالله خيرالله

ماذا يقول الرئيس؟

■ حين زار ريتشارد نيكسون الصين في ١٩٧٢، وقف طويلاً امام «سورها» الشهير وغرق في التامل ثم قال: حقاً إنه جدار عظيم!

لم يكن الصينيون بحاجة الى عبارة نيكسون، ولا كان هو نفسه بحاجة الى كل هذا التامل كي يخرج بـ«الانطباع» الذي خرج به. مع هذا فالكلمة التي يتفوه بها رئيس اميركي في الصين تبقى مهمة، تتسابق وسائل الاعلام على اصطيادها، حتى لو كانت من صنف ما تفوه به الرئيس الراحل.

وبعد مرور أكثر من ربع قرن على زيارة نيكسون، يزور بيل كلينتون القارة الصفراء، مستفيداً من التطور الخرافي الذي حققه الاعلام في الفترة الفاصلة، على ما انعكس في الأسطول الاعلامي الذي رافقه.

واذا كان المعارضون للزيارة يرون ان كلينتون لن يقول عبارةً اهم من التي قالها نيكسون، ولن ترقى زيارته الى مصاف الزيارة السبعينية التي ازالت العوائق الحائلة بين البلدين، فإن المؤيدين لها لديهم رأي آخر. فسيد البيت الأبيض، في تقديرهم، لن يعود الى واشنطن قبل أن يكرر ما قاله رئيس آخر هو رونالد ريغان حين شرح للصينيين كيف يكون المرء اميركياً، اي كيف يعيش في ظل الدستور وحكم القانون.

وكائناً ما كانت الحال فإن مشكلة نقاد كلينتون هي بالضبط انهم جمهوريون، وأن الرئيس الحالي لا يفعل الا النسج على منوال اثنين من اهم رؤسائهما: نيكسون وريغان. فالأول، على رغم عبارته البسيطة، هو الذي اسس الانفتاح على الصين، والثاني، على رغم عبارته الاستفزازية، هو الذي بالغ في دعم الصين عسكرياً وفنياً من ضمن استراتيجيته لمكافحة الاتحاد السوفياتي ومحاصرة نفوذه.

أما النقاد الآخرون، غير الجمهوريين، الذين ينطلقون من موقع التزام حقوق الانسان، فقد لا تقنعهم حجج كلينتون الا انها بالتاكيد تربك خطابيتهم الاخلاقية. فالصين المستفيدة من التجارب النووية للهند وباكستان استفادتها من الأزمة المالية لليابان وكوريا، لا يمكن التعاطي معها كما لو كانت جمهورية موز. وحين يتحدث كلينتون عن بكين «الشريك الاستراتيجي» فهذا ما لا يمكن الرد عليه بـ «حقوق الانسان» إلا من جانب شبان متحمسين.

مع ذلك لا يجوز لدى الكلام على حقوق الانسان الردّ البارد بالحسابات الاستراتيجية وحدها، خصوصاً بعدما رفعت الولايات المتحدة عالياً راية هذه الحقوق، فيما كانت الصين أحد ابرز مواضيع حملة بيل كلينتون الانتخابية الاولى حين نافس جورج بوش. وادانة بكين لمنعها ثلاثة صحافيين اميركان من السفر(!) كجائزة ترضية توازن زيارة ساحة تيان ان مين، اقرب الى السينيكية التي يصعب أن تقنع احداً.

وقد تكون العبارة الأهم التي لن يتفوه بها الرئيس مُجتمعةً هي بالضبط هذه: لا لمنع ثلاثة صحافيين ونعم لزيارة ساحة تيان ان مين. انها سخيفة حقاً، لكن كل عبارة تخطر على بال رئيس اميركي عن الصين، وفيها، عبارة مهمة. اليس ما نفعله، بحسب رسمي اميركي كبير، هو تقويض التوتاليتارية الصينية انما... مع الزمن!؟

حازم صاغيّة

AL HAYAT
الحياة
أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦
رئيس التحرير: جورج سمعان

■ المكتب الرئيسي (لندن): KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
- التحرير: الهاتف 0171-6029988 الفاكس 0171-3714215 / 0171-3714225 التلكس 925746
- الادارة العامة: الهاتف 0171-6029988 الفاكس 0171-6024963 التلكس 925751
- التوزيع: الهاتف 0171-6052124 الفاكس 0171-6024514
■ مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel. (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525
■ مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321, United Nations Bldg. New York 10017, USA. Tel/Fax: (212) 486 0576, (212) 963 7619
■ مكتب موسكو: Rublevskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254
■ مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217
■ مكتب بيروت: الحمراء، شارع السادات، بناية شاتيلا، الطبقة الرابعة
■ مكتب الرياض
■ مكتب جدة
■ مكتب الكويت
■ مكتب القاهرة
■ مكتب البحرين

Published by AL HAYAT Publishing Co. Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC. USA
Printed by LINCO PRINTING INC. New York
Registered as a newspaper at the Post Office
http://www.alhayat.com

الرسام السعودي فيصل السمرة يستحضر عبد الناصر وأم كلثوم وفيروز:

«أيقونات» معاصرة تنزع عن الماضي جموده

□ الكويت – شربل داغر

■ معرض الفنان السعودي فيصل السمرة الاخير في صالة عرض «مسافة» يدفعنا مرة اخرى للسؤال عن اسباب التجديد التشكيلي عند هذا الفنان، ذلك انها اسباب تنحو، معرضاً تلو معرض، الى توليد البحث التشكيلي من جديد، غير عابئة بما يحوط العمل الفني من محددات محلية في التجارب التشكيلية السارية، او من متطلبات ذائقة فنية في «السوق»، او من «سوابق» في مسيرة الفنان نفسها. والناظر الى أعمال السمرة قد لا يتعرف على هوية صاحبها، حدساً وتخميناً او اعتياداً عليها، ذلك انها أعمال مخالفة او لا تستعيد ما سبق للفنان ان باشر به، إلا ان الناظر نفسه، المتردد إذا جاز القول، لا يتردد ابداً في اعتبار الأعمال المعروضة اعتباراً فنياً وجمالياً لافتاً، ذلك انها تمتاز بمواصفات في الصنع والحاصل الفني جديرة بالتثمين. فما الأعمال هذه؟

يقتصر معرض الفنان الجديد على عشرات الاعمال الصغيرة، التي اطلق عليها اسم «ايقونات»، في التفاتة فنية تومىء الى تراث فني قديم، من جهة، وتنزع عن الماضي هذا، من جهة ثانية، تاريخيته الجامدة لتفتحه على هواء التاريخ الحي. وهي علاقة نقدية وطريفة بالماضي تذكرنا بالعديد من المحاولات، الفنية والأدبية المختلفة، التي تتصل بما يسمى نزعات ما بعد الحداثة. الأعمال مفاجئة في صنعها، إذ تقوم على إنتاج عمل فني مختلف، لا في مواده، او تخطيطه، او معالجاته وحسب، وإنما في بنائه المادي اساساً.

فما يمثل امام اعيننا فوق الجدران الاربعة في صالة العرض مجموعة من الأيقونات المعاصرة، وفق تصوير بل إعداد السمرة لها إعداداً مادياً، يقربها من نسق الصورة، لكنه يبعدها عن نسق اللوحة (او حتى الايقونة بمعناها الديني) بوصفه حامل الصورة البشرية الفنية. الأعمال صغيرة القياسات (٢٠ سم في كل جهة)، وفق بناء مربع، وإن كانت خطوط جهاته الاربع غير دقيقة، إذ يخرج العمل او يتعدى الحدود الدقيقة للمربع البلاستيكي الذي يعلوه مثل الزجاج لقماشة اللوحة الزيتية. فالسمرة ينطلق من اللوحة الزيتية إلا انه يخلخل قواعدها المستقرة: يعلق العمل على جدار، وله بناء يناسب الجدار كذلك، عدا انه يقيه بعازل لا يعرضه بالتالي للتفتت، الى غير ذلك من المواصفات، في الصنع والتلقي البصري، التي تقرب العمل الفني المنتج من صناعة اللوحة الزيتية. ومع ذلك فالسمرة يبتعد عن نسق اللوحة، او يجعله مجالاً للعب: فهو يتخلى عن القماشة لصالح مواد اخرى، وعن الإطار الخشبي إذ ان العمل الفني لا يمتلك في حدوده الخارجية شكلاً مستقيم الجهات، كما قلنا، الى غير ذلك من التلاعبات التي تظهر لنا علاقات حيوية، مطلوبة ومرغوبة، باللوحة والصورة، تاريخاً ورموزاً.

يعود السمرة، في التفاتة تاريخية، الى ماضي اللفظ اليوناني المنقول الى العربية، «ايقونة»، الذي يدل على معنى الصورة وحسب، مجرداً من أية صفة، دينية او قدسية أو غيرها. يعود، إذن، الى ماضي اللفظ بل يحرره من معانيه المتحققة في التجربة التاريخية، ويستقيه طرياً، إذا جاز القول، من جداول الألفاظ والدلالات. وتشبه حركته هذا ما سبق اليه رولان بارت غيره، حين تعامل مع كثير من «عروض» القرن العشرين (من الملاكمة الى كرة القدم مروراً بالسيارة او بطبق الاكل)، في كتاب «اسطوريات»، بوصفها من «التمثلات الجماعية»، اي بوصفها منتجة صور وفق «لغة» او بناء نصي ما: تعامل معها ودرسها على انها «أساطير محدثة»، اي الصور والتمثلات التي تخلب لب المتفرج، وتختصر صور الواقع او تستبدله.

ففي مسعى بارت ما يعرّض الصورة، ولا سيما في تمثلها الاجتماعي، للنقد والمراجعة، أي ما يتناول الصلات الناشئة بين الصورة المنتجة ومجموعة الوقائع التي تنطلق منها. هذا ما سعى اليه السمرة بدوره، إذ جعل من «نجوم» عديدين، من صورهم بالاحرى، مثل صور جمال عبد الناصر او أم كلثوم او فيروز او اينشتاين وغيرهم، مجالاً لمعالجة تشكيلية، بوصفها اساطيرنا المحدثة، او الصور التي تخطف ابصارنا. وهذا ما تناوله، في مسعى آخر، الفنان الأميركي اندي وارول، ولا سيما في تلاعبه بالصور الاستهلاكية المعممة، من صورة مارلين مونرو الى صورة زجاجة «الكوكاكولا».

غير ان ما قام به السمرة لا يتعدى، او لا يذهب بعيداً في الاستثمار التشكيلي لفكرة الأيقونة المعاصرة: فهو يكتفي بإيراد صورة عن هذا «النجم» او ذاك، من دون ان يبدو فيها ما يغير، او ما يجدد صورتنا اليهم. فصورة أم كلثوم – الصبية تحديداً – تعود الينا طبعاً في سياق مفاجىء ما اعتدنا عليه، إلا انها لا تصدم عيننا ابداً، او لا تدعونا لإقامة علاقات اخرى مع صاحبة الصورة، او مع ما ترمز اليه. فبعد انقضاء النظرة الاولى، المفاجئة، التي ترينا هذه الوجوه الأليفة حيث لا نتوقع الوقوع عليها، لا يذهب بنا العمل الفني ابعد من ذلك.

والسياق مفاجىء لأسباب اخرى، وهو أن العمل الفني منتج وفق طريقة مخصوصة لا يتحقق منها، او لا يتبينها المتفرج، حتى الخبير. فمواد العمل مختلفة، منها الصلصال الذي يعالجه الفنان معالجات مخصوصة ينتهي به الى تضمينه مواد أخرى، بالإضافة الى اللون ومواد تلصيقية من قصاصات الجرائد القديمة وغيرها، عدا الزجاج والبلاستيك الشفاف ايضاً. هكذا تبدو الصورة المنتجة مصنوعة وموروثة في آن، من نتاج التاريخ والفنان في آن. وهو ما يقيم الصورة، ومعها العمل الفني، على علاقات مركبة تجمع بين عين المشاهد والصورة المجازية (من خلال الصورة المادية).

ولفظ «النجم» يوحي بما يقوله صراحة في هذا السياق، وهو أن انوار الشهرة المحيطة بالشخص المنظور اليه تبهر بقدر ما تخفي، تعليه في ابصارنا بقدر ما تحجبه عنا واقعاً. وهي العاب إخفاء وإظهار: تخفي حين تظهر، وتبعد حين تقرب. وفي ذلك نتحقق من إمكان النظر الى هذه الشخوص الشهيرة على انها ايقونات من صنعنا وهي بعيدة عنا، نتقرب منها فيما نحن صنعناها بايدينا. وفي ذلك ايضاً وايضاً أكثر من «غمزة عين» واحدة موجهة الى ما قامت عليه المعتقدات القديمة الخاصة بالايقونة وبغيرها مما علق في المصنوعات البشرية من تبجيل وتعظيم وتبعيد، فيما هي نتاج البشر، وعلينا ان نرى فيها تحققهم من الجمال، العياني قبل الأخروي. غير أن ما يدعونا اليه السمرة يتعدى هذه الأعمال الايقونية، إذ يعرض كذلك أعمالاً أخرى تظهر لنا تجريبه بالمواد المجبولة والمختلفة في صورة اقوى: فهو يدع اللون ينسال فوق القماشة (وهي مشبوكة بمواد أخرى، ورقية وغيرها) انسيالاً طبيعياً، ما يولد حركته العفوية، التي تتآلف مع غيرها وتخلف لنا سطحاً تصويرياً شديد الغنى والتوهج. عدا اننا نتأكد في هذه الأعمال القليلة من انصرافه الأقوى الى التصوير، ولا سيما في جانبه اللوني المحض، بعد ان اظهر في الأعمال الأيقونية مهارته التدبيرية في الصنع خصوصاً.

نتحقق في هذا المعرض بعد غيره من هوس السمرة بالشكل، بصناعة الشكل، بتجديد النظر الى إطار العمل الفني، والى صنعه المخصوص، قبل اهتمامه بمضامين العمل الفني او رموزه أو إشاراته القيمية والاجتماعية. هو فنان صانع في المقام الأول، وهذا ما يتناساه فنانون عرب كثيرون، إذ يخالون العمل الفني «إنزالاً» (أو ترجمة) لفكرة او لصورة فوق حامل مادي، لا إنتاجاً وصنعاً ولغة تشكيلية في المقام الأول. نتحقق في معارض السمرة المتلاحقة (منذ معرضه الشخصي الأول في العام ١٩٧٤ في الرياض)، من كونه ينظر الى العمل التشكيلي على انه نتاج «لغة» تشكيلية في المقام الأول. ونتحقق ايضاً، منذ معرضه الباريسي اللافت (الذي أطلقه في ميدان الفن في صورة اكيدة)، في العام ١٩٨٩، من كونه يرى الى تجديد الشكل، الى تجديد المصنوع الفني نفسه، على أنه جهد الفنان الأساسي. وهو ما يفسر التغيرات المتعددة في معارضه الأخيرة، سواء في الرياض أو الكويت أو البحرين أو باريس، ولا سيما في مجموعتيه الأخيرتين، «نبطيات»، و«منمنمات معاصرة»، اللتين عرضهما في العام ١٩٩٦.

الشاعر السوري عابد اسماعيل في «طواف الآفل»

تهشيم الحزن الى أحزان: مثل صخرة اسلمت صمتها

□ دمشق – زاسم المدهون

■ مجموعة الشاعر السوري عابد اسماعيل الشعرية الأولى، تقترح على قارئها فضاءات واخيلة، تزدحم بالصور والكلام الشفيف، ذلك الذي يقوم في خطابه على اعادة وصف العالم، ترتيبه، او لنقل الحديث عنه بكثير من فوضى القص، حيث السردية ذاكرة تتحاور مع القلق، تتبادل وإياه الأدوار، بل والحالات، فيما اللغة الشعرية تتكىء على حضور رؤية مسكونة بالرغبة في بعث الهتافات الداخلية والهواجس المضمرة.. إيقاظها من تلافيف الروح، وزجها، يقظة، متوترة في لهيب القصيدة.

في «طواف الآفل»، حوار مع محيط تثقله الإقامة في ضجيج الحضارة المادية: حدقة شرقية، تتأمل برودة الرخام والاسمنت في مدينة ترشح من سقوف بيوتها القسوة:

«مثل صخرة أسلمت صمتها للازاميل
تجلس مانهاتن، منهوية، قبالة الماء
يجثل الإسمنت طبائعها
ويشحذ الحديد أسراها النائمين
فوق رخام الشمس بلا أقدام أو مجادلات».

قصيدة عابد اسماعيل في «طواف الآفل» (دار الكنوز الادبية – بيروت ١٩٩٨) تنتخب مشاهدها من فردية مخيلة تتجول وتكتشف، فتحيل كل ما تراه الى توليفات جديدة تماماً تقوم بضرورة على أساس من لعبة اعادة تشكيل الأشياء، لا كما هي في الواقع الحقيقي، ولكن كما تتبصرها حدقة الشعر، عارية من الاصبغة والمساحيق، ترتجف مثل شجرة ضعيفة في العاصفة. قوام الرؤية الشعرية هنا، انتباه الشعر الى التفصيلات والجزئيات الواقعية، في ارتباكها، في وضوحها الملتبس، وفي احتدام عبثيتها التي تبدو وقورة وعادية، في انفلاتها من أية عقلانية، انفلاتاً يقارب الفضيحة.. فضيحة اعتيادي حين يلامسه الضوء، فيبدو وضوح تشوهه، وانحداره بعيداً عن العقلانية:

«وحين مرّ الهلال
قسم داره الى نصفين
بلعابه ارتطم إله
تأسناً روحه الى أنصاف كثيرة»
هذه اللوحة المفعمة بالاسماء، والملبدة بغيوم سوداء، يستحضرها الشاعر برغبة شديدة في تأسيس معادل ميتافيزيقي للواقع، حيث الدهشة وحدها يمكن ان تكون عنوان المحطات التي تتوقف عندها القصائد، وحيث لا مكان لأية جملة شعرية تقريرية او حرفية. في القصيدة ذهاب شبه كلي الى ما وراء الصياغات من ملامح الوهم في تأسيسه لوجود اكثر حضوراً وفاعلية من الواقع ذاته، إذ تتكىء الجملة الشعرية على بلاغة المشهد في بنائيته الدرامية، اكثر من اتكائها على بلاغة الكلمات في علاقاتها التراصفية. يمكن ملاحظة هذه الإيحائية في وقوف الشاعر عند ما هو مكاني قابل للقص والاستعادة:

«هنا الموتى تركوا ثيابهم ورحلوا
تركوها ضد رغبتنا
كأنما املاً بالعودة
او كأنما تركوها لتجفّ
هنا الأمل رقاص ساعة
هنا الحقيقة قمر معلق فوق بئر
هنا الحوار يد مقطوعة».

ان «الآفل» الذي تتبع القصائد خطاه، ويترصد الشعر صدى مشاهده، يضمر حضوراً كالغياب، ويشي اكثر ما يمكن ان نتلمس وجوده، بالرغم من صخب الحديث عنه، واسترسال هذا الحديث وتشعبه. كلام الغياب هذا يكتبه عابد اسماعيل بكثير من الصبر والأناة، متأكداً طوال الوقت انه يتعدى بالكلمات العارية من الايقاع لفوضى المشاهد والصور، التي عليها ان تعثر بعد ذلك على شاعريتها الطليقة، مقترنة بلعبة نحت المشاهد بإزميل الرؤية والمخيلة. هنا يمكن الاشارة الى اختلاف الحدقة التي يرى من خلالها الشاعر والتي تستفيد من تجوالها الطويل في الغرب الاميركي، بكل ما في ذلك الغرب من مرارات وقسوة، ولكن ايضاً، بكل ما فيه من «مدنية النظرة»، الى العوالم في احتدام تناقضاتها، والى ارتعاش الروح في زمهرير الجدب العاطفي وازدحام الرغبات والاهواء المتصارعة. فالقصيدة التي يكتبها عابد اسماعيل تنسحب من أية انضباطية لسلفيات الكتابة، لمصلحة النبش الذي لا يتوقف في ركام الاشواك عن وردة، لا من اجل نقل صورة الوردة، ولكن – ربما من اجل استحضار صورة ظل الوردة، ذلك الرمادي المسيّج بعزلته وانحداره، ظلّ يقاوم الغياب من اجل حضور يشبه الافول، في لعبة لا تتوقف تناقضاتها عند حدود:

«وهكذا امضينا جلّ وقتنا ننام المصادفات، مستخدمين فرجار الحلم للبرهنة ان للدائرة حولنا أسناناً تقرض الهامش، وللخط المستقيم حراساً يحرسون النهاية».

هذه المجموعة الشعرية هي الأولى لعابد إسماعيل، وهي تقدم افتراقاً واضحاً عن كل ما عهدناه في الشعر السوري الجديد، بذهابها شبه الكلي نحو كل متكامل من عوامل الجدّة والوقوف على تخوم التناقض، حيث يمكن القبض على الدهشة من علاقة تلك الحقائق في تناقضاتها، التي تهشم اللحظة الواحدة الى ساعات وأزمنة يمكن اعادة تركيبها من جديد وفي سياقات عضوية او لنقل في سياقات فوضوية تفرض الانتباه الى ذلك الخيط اللامرئي الذي يفصل بدقة بين ما يقع في الحياة، وما يقع في الروح. قصيدة حديثة تؤسس حداثتها على ما يؤكد الافتراق ويشيع الرغبة في تجميع مادة الشعر من العادي القابع في الظل، المهمل والمتروك الى الزوايا المنسية، فيما الشاعر يتقصد ان يشكل جملة شعرية مركبة الصور والشخوص في بنائية شعرية بسيطة، عمادها الوضوح الملتبس الذي يدفعنا الى اعادة تخيل الاشياء، تصورها من جديد، من اجل ملامسة اشواكها. هذه التجربة الشعرية الجديدة لا تنشغل بالإبهار، قدر انشغالها بانبهارها هي، بما آلت اليه الحياة من عواصف القلق، ومن جموح نحو العزلة، وعابد اسماعيل في هذه المجموعة المشحونة بالاسى والشعر يقدم صوتاً له رونق خاص وحزن متفرد، ينطلق من كل ما هو ذاهب الى التبدد موغل في الغياب:

«مثل يد في الهباء
تجر هباء يجر هباء
حتى مطلع الهباء»

عابد اسماعيل في «طواف الآفل» شاعر المشهد الكلي في جزئيات لحظاته التي هي الحياة في تشققها الى احزان تتوالد، وانكسارات لا تتوقف عن توليد الانكسارات، فيما الشعر يطلق صفارته باتجاه الجميع.

كأنّ

أحمد الشهاوي *

كأنني لم أكن
كأنهن ماء
كأنّ الذي رأيته عدم
كأنّ المكان الذي رحته صفر
كأنّ عينيك حارتا اختيار مكانهما
كأنّ الكون يركز في فمك
كأنّ المسافة بين شمسين مختصر الدنيا
كأنّ شفتيك حدثتا ولم يكن كلام
كأنك في فيّ
كأنني في فيك
كأنّ نقطة تنام في صمتها تحدث عن دخول
كأنّ بحرين هاجرا
والتقيا في روح رمل
كأنّ الذي بيننا خطته يد ذاهبة
كأنّ مولاي
شعّل يدي شموعا
لغريق مسه العشق
كأنّ انامل الحلاج تبدو تعوشا لتاريخ
كأنّ الذي شققت كان لي
وكنت في الجهل منسياً
أروي عطش خيانة

الهو برمل
وانسي في السما اسمي
كأنّ فجرنا
نام في حريرك
ولم تصح مئذنتاه إلا بيدي
كأنك آخرة
بنورك احرقتني
اري بنورك
حملت ظلماً
ففاتني زمن وخبت
كأني دنوت
وخلّيت رائحة في
سريرك
رأيتني مذبوحا
معلّقاً
في حريرك
خلقت لك
بحرا وذوّبت ماءك
فيه
كأنني
شغلت بك
الشعْر
سوى
الحلم لا
شيء افعل
حتى ضاق
بي
فاتسعي لي

واطلقي طيورك
لوردة بها احيا
مبتهلاً لها ووالهاً
ضاق بي جسمي
فوسعي لي.. للشهاويّ
منْ كأنك او كأنها
حدّث الثالث والثالثة قالا:
بين حرفين يدق الفتى خيمته
تتنزّل الحاء من سمائها والهاء
حاءان تسريان تنفتحان تندغمان:
هنا اول
اول الشيء صمت ودهشة
– متى كان للكلام دولة في حضرة الأنامل
خذ الثانية
فالوقت خلاصة الماءين
والناس منشغلون عن ذكر الهوى بكتابته
ولاتك جنديا في جيشها
كن سرّة الماء
ودافقه
انتبه
ها أنذا اخيط الابيض كل ثانية
وامشي في حروفك
زارعاً وقتي

* شاعر مصري

المشهد الثقافي

في البدء كانت الثقافة

● صدر عن دار أفريقيا الشرق (بيروت/الدار البيضاء) كتاب للباحث عبد الاله بلقزيز بعنوان: «في البدء كانت الثقافة – نحو وعي عربي متجدد بالمسألة الثقافية»، ووزع الباحث كتابه الى قسمين: في الثقافة والمثقف، والثقافة العربية وامتحان البقاء، ومن العناوين: نهاية الثقافي أم بدايته، في مفهوم الثقافة، في المثقف والمثقف العربي، في محنة الأمن الثقافي العربي ثم من أجل الثورة الثقافية.

يلاحظ الكاتب في المقدمة أنه «في غمرة التراكم الحدثواي المتحقق، في ميدان الاقتصاد والسياسة والاجتماع والفكر، كاد العقل المعاصر ينسى بعضاً من الحقائق، التي تعلو على التجاهل والمحو، والتي ترقى الى سدة البداهات: ان البشرية ليست – فحسب – دولاً وطنية، وطبقات، وتيارات فكرية، بل هي – قبل هذا كله – أمم وثقافات، وديانات، ومحصلات لتراكمات حضارية ما زالت تفعل في وعيها وفي لا وعيها فتكيفه نوعاً من التكييف».

الابراج

■ الحمل (٣/٢١ – ٤/١٩): ستتلقى اجوبة مبهمة عن اسئلة كنت طرحتها بوضوح كامل.

■ الثور (٤/٢٠ – ٥/٢٠): ركز على صون أجواء الوئام والانسجام في البيت العائلي إبعدا لرياح الخلافات.

■ الجوزاء (٥/٢١ – ٦/٢٠): إذا تلقيت هدية ولو رمزية اليوم يجب أن تفهم المغزى والدلالات.

■ السرطان (٦/٢١ – ٧/٢٢): سيناريو هذه المرحلة ستتردد فيه كثيرا كلمات الرومانسية والشاعرية... والهوى.

■ الأسد (٧/٢٣ – ٨/٢٢): قد تناط بك مهمة لست لها، فكن من الصراحة مع النفس بما يتيح لك رفضها.

■ العذراء (٨/٢٣ – ٩/٢٢): قم بزيارة لشخص اهملته طويلا وقد تجد لديه ما يريحك ويساعدك.

■ الميزان (٩/٢٣ – ١٠/٢٢): ستحقق تقدما في مجال ظن كثيرون انك لست اهلا لخوضه.

■ العقرب (١٠/٢٣ – ١١/٢١): لن تفهم سبب موقف معين منك إلا بعد وقت طويل... لكن وقتها يكون من ضرب ضرب ومن هرب هربا

■ القوس (١١/٢٢ – ١٢/٢١): لا تعد نفسك بالكثير الكثير لئلا تصطدم بجدار الخيبة.

■ الجدي (١٢/٢٢– ١/١٩): تتوافر لك فرصة التقدم خطوات مهمة فلا تدعها تفلت من بين يديك.

■ الدلو (١/٢٠ – ٢/١٨): كن مستعدا لإعادة النظر في علاقة بدأ الوهن يصيبها فتبث فيها حيوية مطلوبة.

■ الحوت (٢/١٩ – ٣/٢٠): ستنال جزاء تستحقه إذا تدخلت في قضية لا تعنيك من قريب او من بعيد.

الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: اشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المنثورة في الشبكة، افقيا او عموديا او وتريا، يمينا او يسارا، صعودا او هبوطا، الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة او الجملة الضائعة، مع الانتباه الى ان الاحرف المنثورة لا تشترك في اكثر من كلمة واحدة.

الكلمة الضائعة من ٩ حروف: ديوان للشاعرة العراقية نازك الملائكة.

ت
تحامل
تركستان

تزمر
تساليا
تصافي
تغفل

ش
شادي
شاشية
شبر
شتلة
شديد
شرس
شركة
شوارع

ص
صابئة
صباح
صعصع
صعب
صقيع

صماء
صنوبر
صوارد

ع
عافية
عبادة
عتل
عجوة
عربية
عمرة
عنبري
عواهن

ف
فاصوليا
فجور
فدان
فشل
فهد
فيكهان

ت	ح	ا	م	ل	ل	ن	ا	ت	س	ك	ر	ت
ش	ة	ر	م	ع	ش	ع	ف	ل	ة	ر	ب	ش
ب	ش	ر	ك	ة	ف	د	ج	د	ت	ش	ج	ع
ع	ت	ة	ع	ص	ا	ع	ع	و	ا	ع	ي	ن
ص	ز	ل	ي	ن	ب	ر	ص	ش	ة	ف	ص	ب
ر	م	ت	ق	ف	ع	ا	ي	ع	ا	ف	و	ر
ف	ر	ش	ص	ة	هـ	ة	ح	ص	ص	ا	ا	ي
ي	ع	ب	ا	د	ة	د	ت	ش	ع	ص	ر	ا
ك	ش	ا	ف	ج	و	ر	ص	و	ء	ع	د	ي
هـ	د	ع	ا	ف	ي	ة	م	ا	ب	ة	ي	ل
ا	ي	ر	ب	و	ن	ص	ا	ر	ا	ي	د	ا
ن	د	ت	غ	ف	ل	ل	ء	ع	ص	ف	ا	ن
ق	ش	ر	ص	م	ن	هـ	ا	و	ع	ر	ش	ت

حل العدد السابق: زهرة عرفات.

الكلمات المتقاطعة

افقياً
١– للنامات
٢– ضد عللي – برّاق
٣– تجمّد – مثيل
٤– دكان
٥– علم مذكر – اهل ارمينيا
٦– ضد تنكّر – غنى
٧– والد – تم
٨ – للجر – ضد عادلون
٩– مكانته – للنفي

عمودياً
١– اختيار – ثغر
٢– لفق – فقير بائس
٣– من أسماء الله الحسنى
٤– ضائع ضال – ابقى
٥– رسوخ
٦– النقاش – ملكه
٧– متشابهان – تشاهدكم
٨ – حان – ضد إمام
٩– من الحيوانات – خاصتنا

حل للعدد السابق

افقياً: ١– يوسحادة ٢– واع – ل ل – مل ٣– مسودان ٤– وعاها – صفر ٥– نركب – تب ٦– ت ت – انساني ٧– قرن ٨ – شبع – هاواي ٩– تعباون.

عمودياً: ١– بومونت – شت ٢– واسع – تقبع ٣– سعدان – رعب ٤– وهران ٥– الداكن – هو ٦– دلا – بستان ٧– نص ٨ – فتنها ٩– العربي – يا.

MBC

٢,٣٠ خدمة المعلومات، ٨,٠٠ القرآن الكريم، ٨,٠٥ دين ودنيا، ٨,١٥ حكايات سلامة، ٩,١٥ من كل بستان زهرة، ١٠,٠٠ المسلسل العربي، ١١,٠٠ عناوين الاخبار، ١١,٠٥ المسلسل المدبلج، ١٢,٠٠ عناوين الاخبار، ١٢,٠٥ كرتون، ١٣,٠٠ الاخبار، ١٣,٢٠ فيلم وثائقي، ١٤,٣٠ كأس العالم – مباريات التصفية، ١٦,٤٥ منوعات غنائية، ١٧,١٥ فيلم وثائقي، ١٨,٠٠ نشرة الاخبار، ١٨,٤٠ تحليل للمباراة، ١٩,٠٠ مباريات التصفية – كأس العالم، ٢٠,٤٥ تحليل للمباراة، ٢١,١٥ نشرة الاخبار، ٢٢,٠٥ المسلسل المدبلج، ٢٢,٥٠ منوعات غنائية، ٢٣,٠٠ نشرة الأخبار، ٢٣,٢٥ كوميدي، ٢٣,٥٥ المسلسل المدبلج (اعادة)، ٠,٥٠ القرآن الكريم.

* توقيت غرينيتش

الفضائية المصرية

٧,٠٠ صباح الخير يا مصر، ١٠,٣٠ شباب دائم، ١١,١٥ المسلسل العربي، ١٢,١٥ مسلسل للاطفال، ١٢,٤٥ احلام العصافير، ١,٠٠ برنامج اخباري، ١,٣٠ زوجة رجل مهم، ٢,٠٠ النشرة الإخبارية، ٢,١٥ ما يطلبه المشاهدون، ٣,١٥ الفيلم العربي «أني راحلة»، ٥,٠٠ نشرة الأخبار، ٥,١٥ نجم على الهواء، ٦,١٥ المسلسل العربي، ٧,٠٠ نجم على الهواء، ٨,٠٠ النشرة الإخبارية، ٨,٣٠ برنامج جيل، ٩,١٥ الفيلم العربي «الثلاثة يحبونها»، ١١,٠٠ نشرة الأخبار، ١١,١٥ مسرحية عربية «عائلة الفك المفترس»، ١,٠٠ احداث ٢٤ ساعة، ٢,٤٥ الفيلم العربي «تحقيق»، ٤,٣٠ لوحة وفنان، ٥,٠٠ المسلسل الديني، ٥,٤٥ شباب دائم، ٦,١٥ اقوال الصحف، ٦,٣٠ لعب عيال.

* توقيت القاهرة

Orbit

٠٠,٠٠ فيلم ضربة قدر (عماد حمدي، يحيى شاهين)، ٢,٠٠ فيلم دايماً في قلبي (عماد حمدي، عقيلة راتب)، ٤,٠٠ الفيلم التلفزيوني الحياة، ٦,٠٥ فيلم يا رب ولد (فريد شوقي، سمير غانم)، ٨,٠٠ فيلم ليالي الصبر (سيد زيدان، سوسن بدر)، ١٠,٠٠ فيلم الزيارة (نادية لطفي، محمود ياسين)، ١٢,٠٠ فيلم قاطع الطريق (رشدي اباظة، هدى سلطان)، ١٤,٠٠ فيلم عروس النيل (رشدي اباظة، لبنى عبد العزيز)، ١٦,٠٠ فيلم أيام في لندن (سميرة توفيق، يوسف شعبان)، ١٨,٠٠ محطات المتفرجين – تركوفسكي – الحلقة ٢، ١٨,٥٠ فيلم سرقات صيفية (شوقي شامخ، سيف الدين)، ٢٠,٣٠ فيلم يا صديقي كم تساوي (فاروق الفيشاوي، صفية العمري)، ٢٢,٠٥ فيلم زوجتي من الهيبز (فريد لمام، نهاد قلعي).

٩,٠٠ القرآن الكريم، ٩,٣٠ برنامج طبخ، ١٠,٠٠ مسلسل عربي، ١١,٠٠ برنامج مقابلة شخصية، ١٢,٣٠ اغنيات، ١٣,٠٠ مسلسل عربي، ١٤,٠٠ برنامج وثائقي، ١٤,٣٠ مسلسل مدبلج «اين انت يا حبيب العمر»، ١٥,٣٠ برنامج «سلوني علك»، ١٦,٠٠ برنامج فيديو كليب، ١٦,٣٠ برنامج «محاكمة»، ١٧,٣٠ مسلسل عربي، ١٨,٣٠ برنامج على الهواء – بث مباشر، ٢٠,٠٠ برنامج «كان زمان»، ٢٢,٠٠ برنامج ابعاد، ٢٣,٠٠ برنامج في سكون الليل، ٢٣,١٥ مسلسل عربي، ٢٤,١٥ برنامج «كلمة وعود»، ١,١٥ مسلسل عربي، ٢,١٥ القرآن الكريم، ٢,٤٥ الختام.

٤,٠٠ رسوم متحركة، ٦,٣٠ عالم الصباح، ١٠,٠٠ مسلسل عربي «رحلة في المجهول»، ١١,٠٠ مسلسل عربي «محاكمة الجيل»، ١٣,٠٠ مسلسل مكسيكي «كاساندرا»، ١٣,٠٠ مسلسل عربي «الطريق الى القدس»، ١٤,٠٠ رسوم متحركة، ١٦,٠٠ برنامج رياضي، ١٦,٣٠ مسلسل عربي «المحاكمة»، ١٧,٣٠ Stade، ١٨,٣٠ سهرة فنية، ٢٠,٣٠ أضواء على كأس العالم، ٢١,٠٠ فيلم عربي «على باب الوزير»، ٢٣,٠٠ مسلسل عربي «محاكمة الجيل»، ٢٤,٠٠ كاساندرا.

* توقيت غرينيتش

LBC

٣,٣٠ فيديو كليب، ٤,٣٠ الطريق الى مرضا، ٥,٠٠ سينما ٩٧، ٦,٠٠ آخر صرعة، ٦,٣٠ كاميرا وين، ٧,٠٠ كيف وليش، ٨,٠٠ نهاركم سعيد، ١١,٠٠ الاغنياء ايضا يبكون، ١٢,٣٠ كأس العالم، ١٣,٠٠ كيف وليش، ١٤,٣٠ كأس العالم – مباراة التصفية، ١٦,٣٠ من قدك، ١٧,٠٠ مسلسل «شكتني ردينة»، ١٨,٠٠ الاختيار، ١٩,٠٠ كأس العالم – مباراة التصفية، ٢٢,٠٠ ماريا وين، ٢٣,٠٠ دار الفنون، ٢٤,٠٠ نهاركم سعيد.

JSC

١٣,٠٥ القرآن الكريم، ١٣,٣٠ الاخبار، ١٣,٤٥ مرآة الصحافة، ١٤,٠٠ السينما في اسبوع، ١٤,٣٠ الاخبار، ١٥,٠٠ اخبار الرياضة، ١٥,١٥ صور، ١٥,٣٠ الاخبار، ١٥,٤٠ علم وعالم، ١٦,٠٠ الاخبار، ١٦,٤٠ برنامج وثائقي، ١٧,٠٠ اخبار الرياضة، ١٧,١٥ مرآة الصحافة، ١٧,٣٠ الاخبار، ١٨,٠٠ الملف الاسبوعي، ١٨,٣٠ الاخبار، ١٩,٠٠ مجلة والشبان، ١٩,٣٠ الاخبار، ٢٠,٠٠ اخبار الرياضة، ٢٠,٣٠ حصاد اليوم، ٢١,٢٥ اكثر من رأي (اعادة)، ٢٢,٣٠ موجز للاخبار، ٢٢,٣٥ مراسلو الجزيرة (اعادة)، ٢٣,٠٠ زينة، ٢٣,٣٠ الاخبار، ٢٤,٣٠ الاخبار، ١,٠٠ اخبار الرياضة، ١,٢٠ الاخبار، ١,٤٥ صور، ٢,٠٠ مجلة واشنطن، ٢,٣٠ الاخبار، ٣,٠٠ اخبار الرياضة، ٣,٣٠ الاخبار، ٤,٠٠ برنامج وثائقي، ٤,١٥ صور، ٤,٣٠ الاخبار، ٤,٤٠ علم وعالم (اعادة)، ٥,٣٠ الاخبار، ٦,٠٠ اخبار الرياضة، ٦,٣٠ الجزيرة هذا الصباح، ٧,٣٧ الختام.

SHOWTIME

TV LAND

00.00 Real TV, 00.30 Jake and the Fat Man, 01.30 Macgyver, 02.30 Silk Stalkings, 03.30 Hill Street Blues, 04.30 Jake and the Fat Man, 05.30 LA Heat, 06.30 Sportsworld, 07.00 Macgyver, 08.00 The Commish, 09.00 The Benny Hill Show, 09.30 Walker Texas Ranger, 10.30 Inside Edition, 11.00 Star Trek - The Next Generation, 12.00 Blue Heelers, 13.00 Brooklyn South, 14.00 LA Heat, 15.00 The Commish, 16.00 Real TV, 16.30 Star Trek - The Next Generation, 17.30 Walker Texas Ranger, 18.30 Nash Bridges, 19.30 Inside Edition, 20.00 Silk Stalkings, 21.00 Blue Heelers, 22.00 Naked News, 23.00 PSI Factor.

MOVIE CHANNEL

01.00 Inside Hollywood, 01.30 The Substitute, 03.30 The bad news bears go to Japan, 05.00 For the love of Benji, 06.30 Barbarosa, 08.00 Ace Ventura: Pet Detective, 09.30 The cassandra crossing, 12.00 Dead ahead, 13.30 Emma, 15.30 Last action hero, 18.00 Inside Hollywood, 18.30 More than just friends- New: The prive of kissing, 20.00 Saturday Action - New: Skeletons, 22.00 Electra, 23.30 Night Zone: Sins of the night.

CANAL+ HORIZONS

٦,٣٠ برنامج مائي (الشباب)، ٧,٢٠ سلسلة بهاليل الفضاء، ٧,٤٥ وثائقي الثلاثينات: التنظيم والهندسة المعمارية، ٨,٤٠ فيلم المختل (جيم كاري، ماثيو برودريك)، ١٠,٠٠ برنامج رياضي مجلة الفورمولا، ١٠,٤٠ برنامج كرونو (مجلة سباق السيارات)، ١١,٠٥ برنامج رياضي NBA Action، ١١,٣٥ رياضة ركبي بيرنلندا – انكلترا (الاختبار الثاني)، ١٢,٣٠ رياضة – ندوة حول كرة القدم، ١٤,٣٠ كأس العالم لكرة القدم ٩٨ – المباريات ثمن النهائية – المجموعة الأولى أ – المجموعة الثانية أ (بث مباشر)، ١٦,٣٠ رياضة – ندوة حول كرة القدم، ١٧,٠٠ برنامج لنضحك قليلاً بانتظار العودة، ١٨,٠٠ برنامج مجلة كأس العالم (بالوضيح)، ١٨,٤٥ رياضة – ندوة حول كرة القدم، ١٩,٠٠ كأس العالم لكرة القدم ٩٨: المباريات ثمن النهائية – المجموعة الاولى ا – المجموعة الثانية ب (بث مباشر)، ٢١,٠٠ رياضة – ندوة حول كرة القدم، ٢١,٣٠ فيلم قفص العصفور The birdcage (روبن ويليامز، ناثان لاين، جين هاكمان)، ٢٣,١٥ فيلم دراكولا ميت وسعيد بذلك (ميل بروكس، لسلي نيلسن)، ١,٠٥ فيلم قتال مميت (كريستوفر لامبير، روبين شو)، ٢,٤٥ فيلم انا أكره الحب (جان بالينيان)، ٤,٢٥ رياضة – غولف اوبن فرنسا (اليوم الاول)، ٦,٠٠ وثائقي: الجمال والطفل وجمل اللاما الابيض.

* توقيت غرينيتش

المستشرق الألماني فيرنر لـ«الحياة»:

اللغة العربية هي أقرب اللغات السامية الى اللغة الأم وأهمها

□ أجرى الحوار:
ظافر يوسف

■ لا يخفى على القارىء العربي أنّ علم اللغات السامية وُجد لأول مرة على الاطلاق في المانيا، وأن المانيا ما زالت حتى الآن تحتل المكانة الأولى في العالم في مثل هذا النوع من الدراسات. وقد لوحظ في السنوات الأخيرة أن جدلاً طويلاً يدور في الجامعات العربية والأوساط العلمية حول صحّة نظرية اللغات السامية بشكل عام، وحول اهمية اللغة العربية وموقعها ضمن هذه اللغات بشكل خاص. ولاعطاء صورة عن حقيقة الأمر يبيّن فيها واقع اللغات السامية وما يجري هنا حالياً من الأبحاث تلتقي الباحث الألماني فيرنر أرنولد أستاذ اللغات السامية واللهجات العربية في جامعة ارلنغن – نورنبرغ وهو من أصحاب الاختصاص الضليعين في هذا المجال.

● هل لكم أن تحدثونا عن البدايات والسبب الذي جعلكم تتخصصون بدراسة اللغة العربية واللغات السامية الأخرى؟

– إنّ البدايات تعود الى رحلة قمت بها الى اسبانيا أثناء دراستي لعلم التربية عندما كنت في العشرين، حيث شاهدت الآثار العربية الشامخة التي تركت عندي انطباعاً جعلني أفكّر بالدور الذي لعبه العرب في تاريخ الحضارة الإنسانية. أعتقد أنّ هذا كان السبب الأول الذي جعلني أدرس اللغة العربية، وقد بدأت في عام ١٩٧٩ بدراسة العلوم الإسلامية واللغات السامية وعلوم اللسانيات في جامعة ارلنغن – نورنبرغ على أيدي عدد من الأساتذة أذكر منهم الأستاذ فيشر والأستاذ أوتو ياسترو الذي له الفضل الأكبر في توجيهي الى التخصص في اللغات السامية بشكل عام وفي اللغة الآرامية بشكل خاص.

● أين تكمن برأيكم الصعوبات التي يعاني منها الدارس الأجنبي للغة العربية؟ وما هي أهمية اللغة العربية بالنسبة الى دارس اللغات السامية؟

– تكمن الصعوبات برأيي في الدرجة الأولى، ليس في اللغة العربية فحسب، وإنما في كل اللغات السامية الأخرى، في أن لها تركيباً يختلف تماماً عن اللغات الهندوأوروبية، وهذا ما يشكل صعوبة كبيرة على الدارس الأجنبي الذي لا يستطيع أن يتخلى بسهولة عن المنطق الذي تعلمه في لغته الأم في اللغات الأوروبية الأخرى. وبالإضافة الى ذلك فإن هناك صعوبة كبيرة في اللغة العربية تكمن في الفارق الكبير بين اللغة الفصحى واللهجات العاميّة، حيث يدرس الطالب هنا في الجامعة اللغة الفصحى، ويتدرّب على قواعدها ونحوها وصرفها ويتعلم تحليل تراكيبها وجملها، ولكنّه عندما يسافر الى دولة عربية فإنّه لا يستطيع أن يفهم ما يدور حوله، لأن الناس يتكلمون باللهجات المحلية. وأعتقد أيضاً أن هناك صعوبة أخرى يعاني منها الطلاب الأجانب عند قراءة النصوص العربية، وهي أن الحركات في الغالب لا تُكتب، على العكس تماماً من اللغات الأجنبية التي تستعمل الحروف اللاتينية وتكتب الحركات دائماً.

أما عن الشطر الثاني من سؤالكم فإنني أعتقد أن اللغة العربية هي أهم لغة سامية على الاطلاق، لأنّ عدد المتكلمين بها يفوق عدد المتكلمين ببقيّة اللغات السامية الأخرى، ولأن لهذه اللغة تراثاً قلّ نظيره في اللغات السامية الأخرى، فضلاً عن أن هذه اللغة تحتفظ بكثير من الظواهر اللغوية القديمة التي فُقدت مع الزمن في بقية اللغات السامية الأخرى.

● كيف نشأت نظرية اللغات السامية ومتى؟ وما هي الأسباب التي أدّت الى نشوئها؟

إن هذه النظرية تعود الى شلوتسر Schloezer الذي اقترح اطلاق مصطلح «اللغات السامية» للمرة الأولى في عام ١٧٨١ على مجموعة اللغات العربية والعبرية والآرامية والأثيوبية، وذلك بالانطلاق من نصّ ورد في التوراة (الاصحاح العاشر من سفر التكوين)، حيث يذكر فيه أولاد نوح: سام وحام ويافث، فإلى سام ينتسب الساميون، كما يذكر النص وهم العرب والآراميون والعبريون والآشوريون.

وعلى الرغم من أن التقارب والتشابه بين هذه اللغات كان معروفاً منذ البداية عند كثير من علماء اللاهوت والأديان إلا ان هذا المصطلح لم يوجد الا مع شلوتسر الذي أشار الى التقارب الكبير بين اللغة العربية والآرامية والعبرية، حيث اطلق عليهم اسم «مجموعة اللغات السامية»، وتطورت طرق البحث في القرن التاسع عشر بعد أن اكتُشف التشابه بين اللغة السنسكريتية واللغات الأوروبية في عام ١٨١٦، فأضيفت اليها اللغة الأكادية والآشورية والبابلية والفينيقية والعربية الجنوبية ولهجاتها السبئية وغيرها، ولم تكتمل حلقات البحث في اللغات السامية تماماً، فقد أضيف اليها في هذا القرن كل من اللغتين الأوغاريتية والايبلائية.

هذا ويُشار الى ان علماء الساميات استمروا في استخدام مصطلح «اللغات السامية» في دراساتهم وأبحاثهم اللغوية المقارنة، على الرغم من أن ما يُفهم تحت هذا المصطلح لا يتفق تماماً مع ما جاء في التوراة من تقسيمات للشعوب ومعلومات حول صلات النسب.

● ما هي أهم اللغات التي تشملها هذه النظرية؟

– إنني أقسم اللغات السامية الى ثلاثة أقسام أساسية وهي: أولاً: مجموعة اللغات السامية المركزية: وتشمل كلاً من اللغة الكنعانية القديمة بأقسامها الثلاثة: العبرية التي أُعيدت اليها الحياة مؤخراً والفينيقية والأوغاريتية اللتين كُتب لهما الفناء، وكذلك اللغتين اللتين ما زالتا حيّتين بتراثهما الغزير وهما العربية والآرامية ولهجاتهما الغنيّة. ثانياً: المجموعة الشرقية: وتشمل اللغة الأكادية بقسميها البابلي والآشوري، وكانت تستخدم الكتابة المسمارية، وقد انقرضت هذه المجموعة بفترة بسيطة بعد ميلاد السيد المسيح. ثالثاً: المجموعة الجنوبية: وتشمل اللغة العربية الجنوبية، لغة اليمن القديمة بفروعها السبئية والقتبانية والمعينية والحضرمية، واللغة الأثيوبية في الحبشة أو كما تسمّى محلياً بالجعزية ولهجاتها الحيّة الكثيرة التي يمكن أن تصل الى عشرين لهجة كالأمهرية والتيغرية والتيغرينية والهررية... إلخ.

● كيف تقوّمون صحّة نظرية اللغات السامية؟ وما هي المؤشرات والأدلّة التي تبيّن صحة هذه النظرية؟ وهل هناك نقد يمكن أن توجّهوه اليها؟

أعتقد ان هذه النظرية صحيحة، لأن التشابه والتقارب بين هذه اللغات لا يقبل أيّ شك من ناحية الأصوات والنظام الصرفي والنحوي ومفردات الثروة اللغوية. فالتشابه كبير جداً بين لغات هذه المجموعات السامية ولا يمكن لأحد ان يتجاهله. وهناك أدلّة وبراهين كثيرة تدلّ على صحّة هذا التقارب، كالتشابه الذي نجده مثلاً في ضمائر الرفع المنفصلة وأسماء الاشارة والاستفهام والأعداد وأسماء الحيوانات والنباتات وأعضاء الجسم وألفاظ القرابة... إلخ.

بالإضافة الى ذلك فإنّ التشابه بين هذه اللغات يظهر بوضوح في النظام الفعلي والكثير من الظواهر النحوية الأخرى. كما أنّ نظرية الجذر اللغوي التي تعود الى الأصل الثلاثي موجودة في كل اللغات السامية، فضلاً عن أدلة كثيرة تؤكد مصداقية التقارب بين هذه اللغات، وأعتقد لو أن أحد العرب في أيّامنا هذه سمع أحداً يتكلّم بإحدى اللهجات الآرامية الحديثة فإنّه سيُدرك فوراً بأنّ هذه اللغة قريبة من لغته، بينما اذا سمع أحداً يتكلم بإحدى اللغات الأوروبية أو باللغة اليابانية أو الصينية فلن يُخامره أيّ شك في أن هذه اللغة غريبة عنه كلّ الغرابة ولا تمت الى لغته التي يتكلمها بأية صلة.

أما عن النقد الذي يمكن أن يُوجّه الى هذه النظرية إنّ عملية تقسيمها الى المجموعات التي ذكرتها قبل قليل قد يكون غير مقنع تماماً، لأنّ الأساس الذي بُنيت عليه هذه التقسيمات جغرافي وليس لغوياً، فهناك مثلاً خلافات بين الباحثين في ضمّ اللغة العربية الشمالية واللغة العربية الجنوبية والأثيوبية الى مجموعة واحدة، وكذلك في عملية ضمّ اللغة الإيبلائية التي اكتُشفت أخيراً في منطقة تل مرديخ في جنوب حلب، حيث لم يتّفق الباحثون حتّى أيامنا هذه على المجموعة التي يمكن أن تُلحق بها هذه اللغة، فهي بحكم الموقع لغة سامية غربيّة، وبحكم الكتابة لغة مسمارية كالأكاديّة. وهناك خلافات كثيرة في موضوع قدم هذه اللغات، وتحديد اللغة الأقدم انطلاقاً من الظواهر اللغوية والقواعد النحوية، فلم يتوصّل العلماء مثلاً حتّى الآن الى حلّ لمشكلة جموع التكسير، فهل هذه الصيغ ظاهرة قديمة كانت موجودة في كلّ اللغات السامية ثمّ فُقدت من بعضها بمرور الزمن؟ أم أنّها ظاهرة حديثة ألحقت ببعضها فيما بعد؟... إلخ.

● ما هي أقرب اللغات السامية الى اللغة الساميّة الأمّ التي يُفترض وجودها؟ وما هي مؤشّرات القرابة بين هذه اللغات؟

– يعتقد أكثر الباحثين في اللغات السامية بأنّ هناك لغة سامية قديمة، كانت موجودة قبل اختراع الكتابة وتتكلّمها الشعوب السامية، اصطلحوا على تسميتها باسم اللغة الساميّة الأمّ، وعن هذه اللغة انبثقت لهجات متعدّدة تحولّت مع مرور الزمن الى لغات مختلفة، تطور بعضها بسرعة كبيرة كالفينيقية، وبقي بعضها الآخر محافظاً على أصوله اللغوية أكثر من غيره كاللغة العربية. ولهذا السبب فإنّ أكثر علماء الساميّات يرجّحون بأنّ اللغة العربية هي اللغة الأقرب الى اللغة الساميّة الأمّ، لما تحتفظ به من ظواهر قديمة كالمثنّى وجموع التكسير والنظام الفعلي والجذر اللغوي الثلاثي والرباعي والخماسي والكثير من الصيغ الصرفية، بالإضافة الى النظام الصوتيّ الذي فقدت العربية منه صوتاً واحداً فقط، وهو الصوت الواقع بين الشين واللام. هذا ولم يصلنا النظام الصوتي السامي القديم كاملاً، وهو تسعة وعشرون حرفاً إلاّ في اللغة العربيّة الجنوبية التي تشبه العربية الشمالية كثيراً في الاحتفاظ بالكثير من الظواهر القديمة أيضاً.

واشير هنا الى أنّ اللغة العربية تشترك مع معظم اللغات الساميّة الأخرى كالفينيقية والأوغاريتية في موضوع التجديد الذي طرأ على الفعل الماضي عن طريق اللواحق كقولهم: كتبتَ وكتبتِ وكتبتُم... إلخ. حيث لم يكن هذا موجوداً في اللغة الساميّة الام وفي بعض اللغات السامية الأخرى كالأكادية والأثيوبية والعربية الجنوبية.

وبالنسبة الى مؤشرات القرابة بين هذه اللغات فهي كثيرة جداً كالأصل الثلاثي والحالة الاعرابية (الرفع والنصب والجر) والمطابقة في الجنس من حيث التذكير والتأنيث وكذلك في العدد من حيث الإفراد والتثنية والجمع، بالإضافة الى مبدأ التصريف في الأفعال... الى غير ذلك من الأمور التي توجد في جميع اللغات الساميّة تقريباً، وان كانت هناك مؤشّرات تدلّ على اختفاء بعض هذه الظواهر من بعضها.

● كيف تقوّمون واقع الدراسات الساميّة في الجامعات الألمانية حالياً بالمقارنة مع واقعها في العقود الماضية، وخاصّة في عهد نولدكه وبرجشتراسر وبروكلمان؟ وما هو السبب برأيكم في تراجع الدراسات السامية المقارنة الشاملة؟

ان واقع الدراسات السامية في القرن الماضي كان عصر الاكتشافات، فأكثر اللغات السامية تمّ اكتشافها في ذلك الوقت، للمرة الأولى، وهذا ما جعل البحث في هذا المجال ممتعاً بسبب توفّر مادّة خصبة ومعطيات جديدة تماماً، خاصة وانه وجد وقتها جيل من المستشرقين الكبار امثال ليتمان ونولدكه وبركلمان وغيرهم ممن شُغفوا في البحث في هذا الحقل البكر من الدراسات. وقد عمد هؤلاء العلماء الى دراسة هذه اللغات ووضع قواعد لها من خلال النصوص والكتابات المكتشفة، ثم لجأوا الى مقارنة هذه اللغات مع بعضها البعض، فحدّدوا الاختلافات فيما بينها، وأشاروا الى نقاط التشابه والفواصل المشتركة بينها. ولهذا فإنه لم يبق لجيلنا الحالي كثير من الظواهر الهامّة التي تحتاج الى مقارنة. وأعتقد بشكل عام أنّ الموضوعات التي يمكن ان يُبحث بها في مجال اللغات السامية قد أصبحت محدودة بعض الشيء، باستثناء اللهجات العربية الجنوبية كلهجة الشحري والمهري وغيرها التي ما زالت تحتوي على مادة هامة للبحث، ولكن مع الأسف هناك صعوبات تقف في طريق البحث في هذه اللهجات وتحول دون دراستها.

● بماذا تعلّلون سبب ضعف الدراسات السامية المقارنة في البلاد والجامعات العربية، على الرغم من أن البلاد العربية هي مهد اللغات السامية، خاصة وأن قسماً كبيراً من هذه اللغات ما زال حياً في موطنه الأصلي؟

– أعتقد أن سبب ضعف الدراسات الساميّة في البلاد العربية يعود بالدرجة الأولى الى انها لا تدرس اللغات السامية بصورة معمّقة في مدارسها وجامعاتها، كما هو الامر في أوروبا التي ما زالت تدرّس اللغتين اليونانيّة القديمة واللاتينيّة في مدارسها وجامعاتها وخاصّة في كلياتها النظرية. ولهذا اقول إنه يجب أن تنشأ دراسات معمّقة للغات السامية في مهدها الأصلي، فيُفضل مثلاً أن تدرّس اللغة الارامية في سورية والأكادية في العراق والعربية الجنوبية في اليمن... إلخ.

ويلاحظ أنه قد بدأ العرب في السنوات الأخيرة بإيلاء أهمية أكبر للغات السامية في جامعاتها، وأعتقد أن الكفاءات العلمية لهذا الغرض متوفرة في الجامعات العربية، لأنني أذكر أن هناك عدداً كبيراً من الطلاب العرب قد تخصص في هذا المجال في الجامعات الألمانية.

● هل هناك كلمات عربية كثيرة دخلت الى اللغة الألمانية؟ وعن أي طريق تم دخول هذه الكلمات الى اللغة الألمانية، على الرغم من أنه لم يكن هناك احتكاك مباشر بين هاتين اللغتين؟

– نعم هذا صحيح، وهو أمر طبيعي جداً في كل لغات العالم أن يكون هناك تبادل في مفردات الثروة اللغوية، فقد دخلت كلمات عربية كثيرة الى اللغة الألمانية عن طريق غيرها من اللغات الأجنبية ولا سيما عن طريق الإيطالية والإسبانية، وخاصة خلال العصر الأندلسي مثل الكحول والقاضي والقبّة والخرشوف والبرقوق والقهوة والعود والكيمياء والجبر... إلخ.

وهناك كلمات ومصطلحات عربية كثيرة ما زالت حتّى الآن تستخدم وتلعب دوراً هاماً في مجال العلم في اوروبا، وخاصة في الفلك وأسماء النجوم والكيمياء كفم الحوت والغول والقلويات... إلخ.

ويشار هنا الى انه دخلت في العصر الحديث كلمات عربية كثيرة مباشرة الى الإلمانية والى غيرها من اللغات الأوروبية الأخرى عن طريق وسائل الاعلام والبث الاذاعي والصحافة مثل كلمة الانتفاضة وآية الله والحشيش والإمام والأمير والسلطان... إلخ.

● هل لكم أن تحدثونا عن واقع اللغة العربية في منطقة انطاكية ولواء اسكندرون، باعتبار انكم قد قمتم بدراسة ميدانية عن اللهجات العربية الموجودة هناك ووضعتم قواعد لها؟

من المعروف ان تركيا الحقت بها لواء اسكندرون وانطاكية في عام ١٩٣٨، وقد ضمّت اليهما في ذلك الوقت منطقتين تركيتين واقعتين في شماله، ليصبح العرب أقلية في هذا الاقليم واطلقت عليه اسم هاتاي Hatay. ومنذ ذلك الحين اصبح تعليم اللغة العربية واستخدامها في الحياة اليومية بشكل علني ممنوعاً، كما حُظّر الغناء باللغة العربية وكل شيء يمتّ الى هذه اللغة بصلة.

وعلى الرغم من سياسة التتريك، وكلّ هذا الحظر الشديد الموجّه في البدايات ضدّ اللغة العربية فإنها استطاعت ان تبقى لغة الكتابة في البيوت ولو لفترة محدودة على الأقلّ، طبعاً بالإضافة الى كونها لغة الحياة، ولكنّها مع مرور الزمن بدأت بالتراجع عند الأجيال اللاحقة، ولم تعد لغة الكتابة، لأن اللغة التركيّة حلّت محلها، واصبحت اللغة العربية متداولة شفهياً على الألسنة فقط. وقد نشأت في هذه الفترة اشكال لغوية متعدّدة وتطورت عنها لهجات مختلفة غير موجودة في سورية، ربما بسبب غياب تأثير اللغة العربية الفصحى على الواقع اللغوي الموجود هناك وانقطاع هذه اللهجات عن جذورها الأصليّة. وهناك أمثلة كثيرة جداً لهذه الأشكال اللغوية الغريبة، اذكر منها على سبيل المثال اداة الاستفهام (كم)، فقد أصبحت في بعض لهجات اسكندرون (كن، أو كان، أو كين، او كوم...) إلخ.

ومما تجدر الإشارة اليه هنا ان عدداً كبيراً من سكان منطقة اسكندرون اضطروا في الآونة الأخيرة الى مغادرة هذه المنطقة وهاجروا الى المانيا، وقد حاولت اثناء القيام بالبحث حول هذه اللهجات ان أتصل بهم وأن أجري معهم مقابلات لغوية، وكان من حسن الحظ ان وجدت ممثّلين لأكثر سكان القرى والمناطق الموجودة هناك، وقد دوّنت الملاحظات اللازمة حول هذه اللهجات والفروق بينها، ثم وضعت قواعد ناظمة لها، وستصدر هذه الدراسة قريباً ان شاء الله وتكون في متناول القرّاء. واشير هنا الى أن معظم هذه اللهجات المحكية تشبه اللهجات الموجودة في شمال سورية، ولكنها تحتفظ ببعض الميزات الخاصة بها. واعتقد انه اذا لم تُصبّ الجهود في مجال رعاية اللغة العربية في هذه المنطقة فإنها لن تستمر طويلاً على قيد الحياة.

المرأة العربية ابتكرت وسائل الزينة قديماً لتسمو وتجذب وتتميز

شهر زاد العربي *

تعاملت المرأة العربية مبكراً مع الطبيعة – حسب ما ذكرت كتب التراث – ليس للحفاظ على جمالها فقط وانما للحفاظ على الذوق الجمالي، وتمثل النظافة الجمع بين الجمال والذوق، اذ اعتمدت المرأة آنذاك على وسائل تحافظ بها على الجسد وتحميه من كل ما يمكن ان يشوبه.

وتبدو وسائل «الغسل» ممثلة في ما اشتملت عليه «مثبنتها» – كيس تضع فيه المرأة عطرها وادوات زينتها – من مثل «الاربنة» التي هي عبارة عن نوع من الغسول الخاص للرأس، الى جانبه وجدت انواع اخرى من الغسول الخاصة باليدين وبقية الجسم كما وجد ايضاً غسول خاص بالثياب الذي يقارب ما هو مستعمل في عصرنا الحالي.

ويلاحظ أن المرأة العربية لم تهتم بتنظيف جسدها فقط، وانما تجاوزته الى الاهتمام بشعرها الذي يشكل لديها تاجاً، ومن بين المواد التي استعملتها لتحسين مظهرها «الميسوسن» وهذه مادة لا يعرف تركيبها، وتعذر وجود تفسير واضح لها في كتب اللغة، وان كان «ابن منظور» قد اختصرها في قوله: «شيء تجعله النساء في الغسلة لرؤوسهن».

وماضي المرأة العربية يبدو مترابط الحلقات مع حاضرها الحالي في ما يتعلق بمواد الزينة، اذ استعملت الدهون المتعددة المصادر والمختلفة الانواع والمرتبطة بالبيئة، حتى ان وجود المرأة في البدو او الحضر ترتب عليه اختيار النوع الملائم للشعر، فالطبيعة – من خلال البيئة – هي التي تلزم المرأة باختيار ما يفيدها معتمدة على النباتات والاعشاب الموجودة في هذه البيئة.

وتلك الدهون ترتبط ايضا بما يترتب عنها من نتيجة ظاهرة، فالاعتناء بالشعر له ثقافته الخاصة، وتسريحه وتمشيطه حالة من التميز والانفراد تُسر بها هذه عن تلك وتفخر بها الواحدة عن الاخرى، لذلك لا غرو حين نجد المرأة العربية ابتكرت انواعاً عدة من تمشيط الشعر، نذكر منها على سبيل المثال نوعاً من الامتشاط بالمقنمة، وهو ضرب من الامتشاط يرى من قدام الرأس كما يذهب الى ذلك «الليحاني»، وهناك نوع آخر يعرف بـ«الشمسة».

ولم تكن المرأة آنذاك تترك الفرصة للرجل لكي يرتب لها معايير جمالها. فبخلاف العصر الحديث الذي تطفل فيه الرجال على شعر المرأة، وأصبحوا يبتكرون له اكثر مما تبتكر له النساء، فإن المهمة ذاتها كانت من اختصاص النساء، وللدهش ان «الجواري» قمن بمهمة الابتكار والتجديد والاعتناء بزينة المرأة.

واذا كان «التزين» بألوان الزينة يمثل حركة وفعلاً انسانياً نسوياً، فإنه اثرى اللغة حين سجلت لنا معاني الكلمات وتأثير تطور الفعل الإنساني على مفردات اللغة في عصور غابرة، ناهيك بأن الانواع المختلفة للتزين تبين جبلة المرأة وتنوع خلقها.



وفي السياق نفسه ذهبت المرأة العربية الى الاهتمام بوجهها، ذلك لأن لغة التخاطب الأولى تتم من خلاله، لهذا لم تقبل بأن يكون على وجهها اي مظهر تشترك فيه مع الرجل، ولو بقدر ضئيل، وهي ادركت من الوسائل التي تبيح لها بلوغ الاحسن، ما تود ان تكون عليه، فمثلا تخلصت من تلك الشعيرات التي وجدت على وجهها، بل ان «الخيط المفتول» الذي يستعمله الحلاقون الآن هو في اساسه ابتكار نسائي وصناعة نسائية.

ولم تكتف المرأة بالوسائل السابقة، بل لجأت ايضا الى استعمال وصفات خاصة لإظهار جمال وجهها، من ذلك ما نعرفه الآن «بالقناع» وهو ما سمي في الماضي «بالغمنة او الغُمرة» وهو وصفة تطلي بها المرأة وجهها، تتألف مادتها من تمر ولبن الهدف منها تحقيق نضارة البشرة وليونتها.

وبعيداً عن الاكتفاء بالجمال حاولت المرأة العربية ان تحافظ على استمرار سن الشباب، وكأنها تحاول ان توقف العمر في مرحلة معينة، من خلال الاعتناء بصحة الاسنان وبياضها. فهي مثل الرجل لجأت الى استخدام «السواك» الذي تعددت مصادره «منها ما هو من شجر الاراك او البشام طيب الريح والطعم».

واضح ان تزين المرأة نتجت عنه انماط ثقافية عدة، من خلالها تحددت انواع العلاقات ومقاييس الجمال. والمثال السابق يبين – رغم ما فيه من استعجال وتلم – ان النظافة بُعد حضاري التزمت به المرأة نفسها فتبناه الرجل وحوّله من واجب الى حق، وكعادته دائماً السطو على حقوق المرأة، لكن رغم هذا فإن تزين المرأة حولته هي الى قضية اجتماعية تلتزمها ليس فقط لإبراز جمالها ولكن ايضاً لتحديد قيمتها الاجتماعية.

ومما لا شك فيه أن ما قامت به المرأة العربية من اعتناء بسائر جسدها يبين مدى الاهتمام به من جهة، والافتخار والزهو به من جهة اخرى، وذاك يمثل في نظري محاولة لإثبات الوجود وتطهير للنفس في معناه الروحاني وليس فقط هدفه التمتع والرغبة في جذب الرجل اليها.

ان المرأة جعلت لزينة جسدها امتداداً في الزمان والمكان حين طيبت اثوابها بعد ان خصت جسدها بتعميم رائحة الطيب والمسك، وكانت تمضي الساعات في ذلك مثلما نجد له اثراً في حياة المرأة «السودانية» في الوقت الراهن. اذ تمضي الساعات معتكفة على الاستجمار بالعطور حتى تعبق في جسدها. ولنا ايضا مثال آخر في بعض المناطق الصحراوية في الجزائر وإن كانت بدرجة اقل بكثير من الحالة «السودانية»، وتتم ليلة الجمعة حين يتدخل المعتقد الديني مع الحياة العامة للناس هنالك.

والمرأة العربية قديماً استجمرت هي الأخرى بالطيب لكنها وهي تقوم بذلك ركزت على مناطق في الجسم اكثر من غيرها وبالذات ملاغمها التي هي الانف والفم وما حولهما، وكأنها بذلك لا تقدم الجمال للآخر الممثل في الرجل او غيره ممن حولها، وانما تقدمه اولاً لنفسها. فهي تريد ان تكون ذات رائحة زكية لان هذا يسمو بنفسها قبل ان يعطي مفعوله بالتأثير في الآخر. وقد يكون لها من وراء ذلك مآرب اخرى. الا ان استعمال الطيب في الانف هو غالباً ما يعود بالنفع على من استعملته، واذا لم يكن ذلك فالمرأة العربية إنن تسعى لان تكون رائحة الاخرين زكية، بغض النظر عن مواقعهم من قلبها وايضا بغض النظر عن درجة قرابتهم او قربهم اليها.

وللمرأة العربية الفضل في تطور صناعة العطور والمسك والملابس، فكلما كان للعطر زمن أطول لاستمرار انتشار رائحته كلما زاد الإقبال عليه، بل انها ساهمت في تطور وسائل حفظ ادوات الزينة للمرأة، خصوصاً بعدما ركزت في اختيارها على وسائل بعينها من بينها «الجونة» وهي عبارة عن سلة مستديرة تحوي الطيب والثياب، ولهذه ايضا امتدادها في حياتنا المعاصرة خصوصاً لدى البدو الرحل في الجزائر، حيث نجد ما يشبه تلك السلة ويسمى «الصندوق»، وعلى درجة اقل وفي شكل اوسع في عصرنا «شنطة» المرأة عموماً التي تضع فيها ادوات زينتها حيث تصحبها اينما حلت او ارتحلت.

إنن فالمرأة العربية على مدى تاريخها الطويل لم تنقصها الوسيلة للسعي وراء بلوغ غايتها من الجمال، والتعدد والتنوع في الوسائل واختلافها من بيئة الى اخرى ومن زمان الى آخر.

* كاتبة جزائرية مقيمة في مصر.

من الحياة

كوسوفو وميلوسفيتش!

كان «الماريشال» جوزيف بروز تيتو يغطي كل هذه العلل والأحقاد في جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية خلال عهده الطويل، وكان يخفي تحت ستار الشيوعية و«اشتراكيته الخاصة» الاجراءات القمعية التي تضطهد المسلمين البوسنيين وغيرهم في كوسوفو والجبل الأسود وتعطي المجال للتفوق العرقي والاجتماعي والاقتصادي للصرب.

وعندما مات تيتو وانفرط عقد الدولة الاتحادية «ذاب الثلج وبان المرج» كما يقول المثل العربي، أو بالأحرى بان الانحياز لدولة كانت تدّعي انها عضو في منظمة دول عدم الانحياز، ورئيس كان من مؤسسي هذه المنظمة، فقد اشتعلت حروب دامية بين الصرب والكرواتيين والمسلمين وشن المجرمون الصرب حرب ابادة عرقية ضد المسلمين البوسنيين وغيرهم بالذات، وفي وقت سابق ضد الكرواتيين، فما أن هدأت قليلاً نار الحرب البوسنية (ولم تخمد بعد) اشتعلت نيران الحقد العنصري البغيض ضد المسلمين في كوسوفو كما بيّنت سابقاً.

وكعادته في هذه المناسبات لم يبخل المعتزل عدنان العلمي بالمعلومات فزودني بملف كامل عن تاريخ الصراع وأوضاع كوسوفو وتاريخ مجرم الحرب سلوبودان ميلوسفيتش رئيس صربيا التي تسعى للتوسع واقامة ما يسمى بصربيا الكبرى تشبهاً بالإسرائيليين الذين يروجون لاقامة «اسرائيل الكبرى». وحسب هذه المعلومات فان ميلو سفيتش من مواليد الجبل الأسود سنة ١٩٤١م ويسمونه «وحش بلغراد» ويعتبر اكبر مجرم في حرب البوسنة المسلمة، وهو شيوعي قديم وعريق. ومن الغريب أنه درس القانون ومارس المحاماة ولكنه معقد نفسياً إذ أن والده انتحر عندما كان سلوبودان عمره ٢١ عاماً، ثم انتحرت والدته ثم خاله وهكذا فإنه ينحدر من عائلة مرضى نفسياً.

في عام ١٩٨٩م ترك سلوبودان المبدأ الشيوعي وتحول الى صربي فاشي قومي متعصب وانه بدأ يضرب على وتر الدين الأرثوذكسي المسيحي لكسب ود الدول الأرثوذكسية كاليونان وروسيا وغيرها وكان والده أصلاً قسيساً مسيحياً. ولزوجته نفوذ كبير عليه بل تشاركه السلطة والبطش مثل زوجة تشاوشيسكو في رومانيا وقد أعدم كلاهما معاً بعد محاكمة سرية وسريعة وقصيرة.

والمعروف ان صربيا وكوسوفو دخلتا تحت سيطرة الحكم الإسلامي العثماني قبل البوسنة والهرسك بعشرات السنين وقد تم ذلك في٢٨/٦/١٣٨٩م أي قبل استانبول ومنذ أكثر من ٦٠٠ سنة عندما انتصر العثمانيون على الأمير الصربي وقطعوا رأسه وأرسلوه الى السلطان العثماني، وفي كل عام من يوم ٢٨ حزيران (يونيو) يقيم الصرب حداداً بهذا اليوم على أميرهم ويُزكون ثأر الانتقام من المسلمين.

اسم يوغسلافيا برز الى الوجود فقط سنة ١٩٢٩م والآن ومنذ حوالي سنتين تحولت يوغوسلافيا الى دول عدّة، وكان الرابطة تيتو وقوة شخصيته وبطشه والمعروف عنه أنه سجن واضطهد وقتل رجال الدين المسلمين وضحاياه اكثر من مائة الف مسلم أيام حكمه علماً بأن رئيس البوسنة الحالي علي عزّت بيغوفيتش أمضى في سجون تيتو اكثر من خمس سنوات!!

هذه المعلومات اسجلها هنا لتضاف الى المعلومات التي تنشر يومياً عن مأساة المسلمين الألبان في كوسوفو وغيرها وعن مجريات عملية الابادة العرقية التي يمارسها المتطرفون الصرب وفق مخطط مدروس يشبه تماماً مخطط التهويد الصهيوني في فلسطين والابادة العرقية التي نفذت ضد العرب قبل اكثر من نصف قرن. وها نحن نذكر لعل الذكرى تنفع المؤمنين.

●●●

خلجة

الى صديق يائس:
حطم عزلتك وتمتع بالضياء
فالإيمان هو النور الوضاء
هو الذي يبدد الظلام والشقاء
ولا تيأس من رحمة الله
وانظر الى الوجه الآخر للأصدقاء
وتعمق في مرآة نفسك
تجد أن في كل نهاية
معركة ينتصر فيها
الخير على الشر
ويقهر الصدق... الرياء

عرفان نظام الدين

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

خمس صلوات كتبهن الله على العباد، من أتى بهن [illegible] له عند الله عهد أن يدخله الجنة. ومن لم يأت بهن فليس له عند الله عهد إن شاء عذبه وإن شاء أدخله الجنة.

الله أكبر

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٤,١٣	٥,٣٦	١٢,٢٤	١٥,٤٥	١٩,٠٨	٢٠,٣٨
المدينة المنورة	٤,٠٢	٥,٣	١٢,٢٤	١٥,٤٦	١٩,١٥	٢٠,٤٥
القدس المحتلة	٣,٥٣	٤,٣١	١١,٤٣	١٥,٢٤	١٨,٥١	٢٠,٢٣
ابو ظبي	٤,٠٣	٥,٣١	١٢,٢٦	١٥,٤٦	١٩,١٥	٢٠,٣٧
المنامة	٣,١٤	٤,٤٤	١١,٤١	١٥,٠٧	١٨,٣٦	٢٠
الجزائر	٣,٣٦	٥,٢٢	١٢,٥٢	١٦,٤٤	٢٠,١٢	٢١,٥٦
الخرطوم	٣,٥٨	٥,١٧	١١,٥٤	١٥,١٨	١٨,٢٦	١٩,٤١
الكويت	٣,١٤	٤,٤٨	١١,٥٤	١٥,٢٨	١٨,٥٦	٢٠,٢٥
الرباط	٣,٣	٥,١٤	١٢,٣١	١٦,١٧	١٩,٤٥	٢١,٢٢
الرياض	٣,٣٥	٥,٠٢	١١,٥٨	١٥,١٨	١٨,٤٨	٢٠,١٨
الدوحة	٣,١٣	٤,٤٢	١١,٣٧	١٥,٠١	١٨,٣	١٩,٥٢
القاهرة	٣,٠٧	٤,٥١	١١,٥٨	١٥,٣٥	١٩,٠٢	٢٠,٣٧
بيروت	٢,٤٢	٤,٢٥	١١,٤١	١٥,٣٦	١٨,٥٥	٢٠,٣٣
بغداد	٣,٠٨	٤,٥	١٢,٠٧	١٥,٥	١٩,١٨	٢٠,٥٣
تونس	٣,٠٧	٤,٥٨	١٢,٢٤	١٦,١٥	١٩,٤٥	٢١,٢٧
جيبوتي	٤,٢٦	٥,٤٣	١٢,١١	١٥,٣٩	١٨,٣٧	١٩,٤٩
دمشق	٢,٤	٤,٢٣	١١,٣٩	١٥,٢٢	١٨,٥١	٢٠,٢٦
دبي	٣,٥٨	٥,٢٧	١٢,٢٢	١٥,٤٦	١٩,١٥	٢٠,٣٧
صنعاء	٤,١٢	٥,٣١	١٢,٠٧	١٥,٣١	١٨,٤	١٩,٥٣
طرابلس الغرب	٣,١٥	٤,٥٧	١٢,١١	١٥,٥٤	١٩,٢٢	٢٠,٥٦
عمان	٢,٥	٤,٢٩	١١,٤١	١٥,٢	١٨,٤٨	٢٠,٢١
مسقط	٣,٥١	٥,١٧	١٢,٠٩	١٥,٢٨	١٨,٥٧	٢٠,١٩
مقديشو	٤,٣٥	٥,٥	١٢,٠٣	١٥,٢٨	١٨,١١	١٩,٣١
نواكشوط	٥,٠٤	٦,٣٧	١٣,٠٧	١٦,٣	١٩,٤٥	٢١,٠٢
انقرة	**٠٣,١٥	٥,١٧	١٢,٥٢	١٦,٥٢	٢٠,٢٣	٢٢,١٧
طهران	٢,٥٧	٤,٤٥	١٢,٠٧	١٥,٥٦	١٩,٢٥	٢١,٠٤
فيينا	**٠٤,٠٥	٦	١٣,٢٨	١٧,٣٣	٢٠,٥٣	٢٢,٤١
برلين	**٠٢,٣٠	٤,٤١	١٣,١١	١٧,٣٦	٢١,٣٧	٢٣,٣٤
بروكسيل	**٠٣,١٠	٥,٢٦	١٣,٤٦	١٨,٠٧	٢٢,٠٢	٢٤,٠٧
باريس	**٠٣,٢٣	٥,٤٥	١٣,٥٤	١٨,١١	٢٢	٢٤,١
جنيف	**٠٣,١٣	٥,٤٢	١٣,٣٦	١٧,٥١	٢١,٣٣	٢٣,٤٩
روما	**٠٣,٢٢	٥,٣٢	١٣,١٣	١٧,١٧	٢٠,٥٢	٢٢,٥٢
سراييفو	**٠٢,٣٨	٥,٠١	١٢,٥	١٦,٥٦	٢٠,٣٤	٢٢,٤٧
ستوكهولم	**٠١,٥١	٣,٢٨	١٢,٥٢	١٧,٣٦	٢٢,١١	٢٣,٤
كوبنهاغن	**٠٢,٢٥	٤,٣٣	١٣,١٢	١٧,٤٥	٢٢	٢٣,٤٨
لندن	**٠٢,٢٨	٤,٤١	١٣,٠٥	١٧,٣٦	٢١,٢٥	٢٣,٣٦
مدريد	**٠٤,٣٩	٦,١٣	١٤,١٨	١٨,١٨	٢١,٥٢	٢٣,٤٥
نيقوسيا	**٠٣,٤٤	٥,٣	١٢,٥	١٦,٢٨	٢٠,٠٢	٢١,٤٥
واشنطن	**٠٣,٤٣	٥,٤١	١٣,١٣	١٧,٠٨	٢٠,٤	٢٢,٣
اوتاوا	**٠٢,٤٢	٥,١٢	١٣,٠٧	١٧,١٧	٢٠,٥٧	٢٣,١٥

* تقويم المركز الاسلامي في آخن، المانيا ** يرجى مراعاة التوقيت الصيفي



السبت ٢٧ حزيران (يونيو) ١٩٩٨ الموافق ٣ ربيع الأول ١٤١٩هـ العدد ١٢٨٩٨
AL HAYAT SATURDAY 27, JUNE, 1998 ISSUE NO 12898

نقطة حوار

■ أول الكلام:

● للشاعر السعودي/ محمد جبر الحربي:

- يا «مالك بن الريب»
يا السفن التي ودعتها
يا أيهـا الأهلون في كبد الحمى:
«ها انه ابتدأ النهار»
ها انه ابتدأ النهار!!

●●●

(١)

● الكل صار يجري: مذعوراً، او مطارداً، او مخدوعاً بسراب امامه.. دون ان يلتفت خلفه!

وفي الخلف: ها هو (ظل) الانسان يفرّ منه.. ليلاحقه: ظل الاشياء الصغيرة جداً جداً!!

العالم يجري.. والزمن، والعلم، والعواطف كلها في سباق للجري!

وفي هذا الجري اللاهث.. أخذ بعض الناس يصطدم ببعضه الآخر!

هكذا صار الزمن يتبدد في اللحاق بشيء غير منظور.. وكثيراً ما يكون: غير مضمون!

هكذا - ايضاً - تضيع انتصارات العلم في جنون الجري نحو «التفوق» الذي تسيطر عليه القوة الباطشة!

هكذا تتغرب العواطف.. كلما نجحت الماديات، والاطماع، والشهوات.

في اصطياد الانسان من عواطفه، او بواسطتها!

(٢)

● في هذا التكاثف الشديد.. لم يعد الانسان يجد فرصة التلفت حوله!

انه لا يمتلك «الوقت الخاص» الذي يحاور فيه نفسه، ويسكن الى اعماقه!

ويبقى هاجس الاستقرار في عمق «الارض»: الساترة.

الارض.. التي تمنح الناس نسياناً بارداً!

انه هاجس «المُتْعَبين».. والذين اسقطهم اللهاث!!

(٣)

● ها أنذا أصف لكم شيئاً من داخل «النفس» العربية اليوم:

حالة من الانهيار الموقفي، او سقوط ما تبقى!

وما يتبقى في اهتمامات العالم المتخم بالحضارة والمنبوح بالعنف.. المبدد في القلق:

ليست الكلمة الجميلة، ولا النغم المريح، ولا الفكرة الانسانية!

ان الانسان مكبل في المتناقضات التي نضع لها ديكوراً من التعبير الفلسفي.. لنرتاح!!

(٤)

● لانني الانسان.. ولعت بالفرح، وناجيت الدموع!

ولا بد - للانسان - ان يتوقف.. ليكتشف، ويشعر، ويتأمل، ويتمنى

وفي هذه الوقفة التي تتلون بأصداء النفس

وتبعث من داخلها الشعور

يصبح الفرح: مناسبة

وتتحول الدموع الى.. مجرد: شجون!!

(٥)

● ها هو طائر «النورس» الابيض الجميل

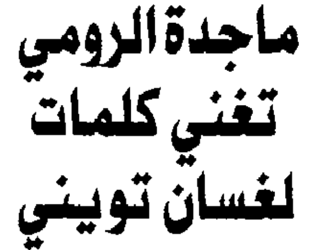
يأخذ معه انتظاراتي.. وانتشار حلمي

يطوف بهما اجواء الغربة والحنين

يرميني الانتظار في بحار لا تهدأ امواجها

وهذا هو التحدي الاكبر/ الاقصى.. لاجتياز الخوف!

عبدالله الجفري



ماجدة الرومي تغني كلمات لغسان تويني

□ *القاهرة - محمد دياب*

■ اطلت ماجدة الرومي على جمهورها المصري في حفلتين احيتهما في المسرح الكبير لدار اوبرا القاهرة، وانشدت ١٢ اغنية شاركها في تقديمها اوركسترا القاهرة السيمفوني بقيادة المايسترو مصطفى ناجي وكورال اوبرا القاهرة.

تضمنت الحفلتان اغنيات جديدة انشدتها الرومي للمرة الاولى (ستصدر قريباً في البوم جديد). من بين هذه الاغنيات «طوق الياسمين» شعر نزار قباني والحان كاظم الساهر الذي يتعاون مع الرومي للمرة الأولى، و«اشتاق إليك» كلمات الناصر، والحان الدكتور عبدالرب ادريس، الذي يتعاون كذلك للمرة الأولى مع الرومي.

جديد الرومي ضم كذلك اعمال «انت الماضي» للشاعر هنري زغيب والحان جمال سلامة، و«ما اجمل العشاق» من الحان سلامة ايضا الذي لحن كذلك اغنيتي «سيدي الرئيس» التي شارك في كتابتها كل من الشاعرين حبيب يونس وهنري زغيب، و«القلب المفتوح» وهي قصيدة كان كتبها الصحافي اللبناني المعروف غسان تويني من وحي عملية قلب مفتوح اجريت له. ومن مطلعها «غداً عندما يدخلون قلبك الجريح ياحبيبي.. اتراهم يقراون فيه اسمي؟ ما اجمل الاسماء مكتوبة بنبض قلوبنا ولا اطباء ولا جراح»

والاغاني جميعها باللغة العربية الفصحى باستثناء «انت الماضي»، وعدد منها يعود بنا الى اجواء الاربعينات والخمسينات مثل «ما اجمل العشاق» التي لحنها جمال سلامة على ايقاعات الرومبا، وكذلك اغنيتي «القلب المفتوح» و«طوق الياسمين» اللتين قدمتا في قالب موسيقى «التانغو»، اما الفالس فلم تنسه الرومي وقدمته في اغنية قديمة من الحان والدها حليم الرومي واشعار عبدالجليل وهبي «اليوم عاد حبيبي».

□ تشهد قاعة اوليمبيا في لندن معرضاً طريفاً يقدم نماذج من خدمات تقدمها شركات تتولى إحضار أجواء مكانية وزمانية مختلفة حسبما يطلب الزبائن. ويمكن مثلاً إعداد أجواء لاس فيغاس وعروضها الأميركية الجريئة، كما يمكن استحضار أجواء فرنسا ونسائها في أوائل القرن كما في الصورتين. (تصوير: سالم خوري)

اكتشاف وسيلة كيماوية لوقف الادمان على التدخين

■ باريس - أ ف ب - توصل باحثون كنديون الى اكتشاف خلل وراثي يجعل حامليه أقل عرضة للادمان على التدخين، وفق دراسة نشرتها مجلة «نايتشر» البريطانية هذا الاسبوع.

وقال الباحثون إن اكتشاف هذا الخلل الوراثي الذي يخفض القدرة على افراز انزيمات تحلل النيكوتين، قد يساعد في ايجاد علاج للادمان على التدخين.

وقالت الباحثة راشيل تيدال من مركز الادمان والصحة الذهنية الكندي ان الاشخاص الحاملين للمورثة المشوهة لديهم قدرة مضاعفة على الامتناع عن التدخين من غيرهم.

وتكفي نسخة واحدة من هذه المورثة لتقليل احتمالات الادمان على التدخين. وفي اميركا الشمالية حيث ٣٠ في المئة من البالغين يدخنون، يحمل حوالى ٧,٥ ملايين شخص نسخة واحدة من المورثة المشوهة تحميهم من الادمان، وفق الدراسة.

وعثر الباحثون على الخلل عبر ملاحظتهم ان ٢٠ الى ٢٤ في المئة من غير المدخنين يحملون هذه النسخة المشوهة من المورثة مقابل ١٠ في المئة من المدخنين. ويؤدي وجود الخلل لدى المدخنين الى تقليل عدد السجائر التي يدخنونها.

ويحدث الادمان بسبب حاجة المدخن للحفاظ على مستوى ثابت من النيكوتين في الدم والدماغ، اما في حالة وجود المورثة المشوهة فان الحاجة تقل وتقل معها نسبة التدخين بحوالى ٢٠ في المئة، وفق الدراسة التي شملت ٢٤٨ مدخنا مدمنا على السجائر و١٨٤ من غير المدخنين.

وقدر الباحثون نسبة الذين يحملون نسختين من المورثة المشوهة بأقل من واحد في المئة في اميركا الشمالية.

وقال البرفسور ادوارد سيليرز، احد معدي الدراسة، ان الاكتشاف يفتح الباب امام التوصل الى وسيلة كيماوية لمنع الادمان على التدخين عبر وقف عمل الانزيمات التي تساعد على امتصاص النيكوتين في الدماغ.

ولاحظت الدراسة ان حاملي المورثة المشوهة قد يكونون ايضاً محصنين نسبياً من الاصابة بالسرطانات الناجمة عن التدخين.

الامارات تشدد الرقابة على الطرود بعد عرض بيع 'فياغرا' عبر البريد

■ دبي - ا ف ب - اكدت وزارة الصحة في دولة الامارات العربية المتحدة انها تشدد الرقابة على الطرود البريدية بعد ان عرضت شركة هولندية على السكان بيع عقار «فياغرا» لمكافحة الضعف الجنسي بالبريد السريع.

ونقلت الصحف عن مديرة ادارة رقابة الادوية في وزارة الصحة مريم كلداري قولها ان «وزارة الصحة تقوم بفرض رقابة مستمرة على جميع الطرود البريدية التي تصل الى الامارات ومصادرة اي ادوية غير مصرح بتداولها او مسجلة في الامارات».

واضافت كلداري في تعليق على خبر نقلته وكالة انباء غربية مفاده ان شركة هولندية متمركزة في ماستريخت، وجهت رسائل الى سكان في دبي عبر الفاكس تعرض عقار «فياغرا» عن طريق البريد السريع، وجاء في هذه الرسائل ان «فياغرا اصبح الآن متوافرا بالبريد السريع».

وكانت السلطات الاماراتية اعلنت السبت الماضي انها كلفت اخصائيا بدراسة آثار فياغرا، قبل ان تقرر تداوله في السوق.

عيون وآذان

نشرت الصحف الاسرائيلية امس تفاصيل حديث هاتفي عاصف بين وزيرة الخارجية الاميركية مادلين أولبرايت ورئيس وزراء اسرائيل بنيامين نتانياهو هذا الاسبوع. وقالت الوزيرة بغضب: لا نستطيع ان نستمر في الدفاع عنكم في الامم المتحدة، ويبدو اننا لا نستطيع استعمال الفيتو في مجلس الامن عندما يبحث في موضوع القدس الاسبوع القادم. الوضع في الشرق الأوسط صعب جداً ورد الفعل العربي على تشريعكم الخاص بالقدس عنيف للغاية. ان لنا مصالح أخرى في الشرق الأوسط غير اسرائيل، وعندنا مشاكل في الخليج وأمور أخرى، ولا نستطيع ان نضحي بسياستنا الخارجية كلها (من أجلكم).

جاء كلام اولبرايت مع مرور سنتين على انفجار الخبر، ومع ان الموضوعين مختلفان تماماً ومتباعدان إلا ان القاعدة المشتركة فيهما هو ان مصالح الدول تطغى على الاعتبارات الأخرى.

بعد انفجار الخبر قررت الولايات المتحدة ان لايران علاقة، من دون ان يكون المتهمون اعتقلوا بعد أو التحقيق بدأ، فقد كانت التهمة تناسب السياسة الاميركية وتبرر الاحتواء المزدوج.

وحاول الاميركيون بعد ذلك الاشتراك في التحقيق، ورفض السعوديون لاعتبارات السيادة، وحاولوا بعد ذلك حضور التحقيق، ورفض السعوديون مرة أخرى للاعتبارات نفسها.

وسار التحقيق السعودي بطيئاً، ولكن اكيداً، واعتقل أكثر المتهمين، وأعلن المسؤولون السعوديون أخيراً ان جميع المتهمين سعوديون، وانهم تلقوا مساعدة خارجية لم يوضحوا مصدرها.

كان الانفجار قبل سنتين، وقبل سنة انتخب محمد خاتمي رئيساً لايران، ودعا الى حوار مع الشعب الاميركي، ورد الاميركيون بالإيجاب، وزادت وتيرة الانفراج قبيل كأس العالم في كرة القدم.

وبكلام آخر اختلفت المصلحة الاميركية اليوم عنها قبل سنتين او سنة. وفي حين كان الاميركيون يفتشون عن عذر لضرب ايران، فإنهم اليوم ربما كانوا يدعون الا يجدوا هذا العذر.

وعكس التبدل في الموقف الرسمي الاميركي كلام ناطق في المؤتمر الصحافي اليومي لوزارة الدفاع، فقد سأله مراسل عن الانفجار، وهل حصلت الولايات المتحدة على نتائج التحقيق طالما ان السعوديين يقولون انه اكتمل. ولم يتهم الناطق هذه المرة ايران وانما قال ان التحقيق من مسؤولية مكتب التحقيق الفيديرالي، وهذا مستمر في عمله. ولكن المراسل عاد يسأل هل لإيران علاقة بالانفجار، كما نسب الى وزيرة العدل جانيت رينو نفسها، والى مسؤولين في الاستخبارات، وأصر الناطق في المقابل على ان السؤال يجب ان يوجه الى مكتب التحقيق الفيديرالي. وهو لم يزد بعد ان سأله المراسل مرة ثالثة ورابعة سوى الاعتراف بالضيق لأن منفذي الانفجار لم يقدموا الى المحاكمة بعد، ولأن الجانب الاميركي لم يتسلم نتائج التحقيق بعد. وثمة نقطة تستحق التسجيل، فالاميركيون اعتبروا دائماً الارهاب مسألة قانونية لا سياسية، لتستطيع الحكومة الاميركية متابعة كل عملية كجريمة ضد مدنيين، ولتجنب قيام خلافات سياسية مع أكثر من دولة في كل عملية.

المملكة العربية السعودية عاملت التحقيق منذ البداية، ضمن اطار مصلحتها القومية، وهي أدركت ان الاميركيين مهتمون بمعرفة الحقيقة، إلا أنهم مهتمون كذلك بإدانة ايران، فلزمت الحذر منذ البداية، وأبعدت الاميركيين عن سير التحقيق، فآخر ما تريد دول الخليج هو ان تعطي الولايات المتحدة العذر لتوجيه ضربة الى ايران أو غيرها، ثم تعود القوات الاميركية الى بلادها، وتترك دول المنطقة تعاني من ذيول عمليتها.

ولعل الايرانيين يقدرون ان تبدل السياسة الاميركية إزاء ايران سببه، بالإضافة الى انتخاب خاتمي، الموقف السعودي الواضح، فكما رفضت السعودية استضافة قوات اميركية لضرب العراق قرب نهاية السنة الماضية، فهي رفضت باستمرار مشاركة الولايات المتحدة في سياستها العدائية إزاء ايران، بل عزلت التحقيق في انفجار الخبر عن العلاقات بين البلدين، فكانت زيارة الرئيس السابق محمد هاشمي رفسنجاني، وحضور الأمير عبدالله بن عبدالعزيز المؤتمر الاسلامي في طهران، على الرغم من الاشتباه بأن أحد أبرز المطلوبين، وهو أحمد المغسل، موجود في ايران.

وسيعلن السعوديون قريباً نتائج التحقيق في انفجار الخبر بعد اكتمال عناصره، وسيحال المتهمون الى المحاكمة في السعودية، وبموجب قوانين البلاد. وقد غلّب السعوديون منذ البداية اعتبارات السيادة، ومصلحتهم القومية على الاعتبارات الأخرى، (وهي المصلحة التي غلبتها الآن اولبرايت في التعامل مع نتانياهو). وأثمر الموقف السعودي في منع مجابهة جديدة في الخليج. وتغيّر الموقف الاميركي من ايران في غضون ذلك، ما يعني انفراجاً حقيقياً في الخليج يتيح لدول المنطقة التعاون لما فيه خير شعوبها.

جهاد الخازن

لوحة البورتريه تتقدم في بريطانيا بعد أميركا

الجائزة الأولى لشاب في مطبخ والرسام في الـ٢٧ من العمر

□ *لندن - الطيب زاك*

■ فن البورتريه يستفيد من عدم استقرار حال الفن التشكيلي في لندن. يوجد حالياً خمسة معارض للبورتريه تشير كلها الى إقبال، إن لم تكن تثير احتمال عودة هذا النوع من الرسم الى مقدم الصورة التشكيلية. وتعززت الظاهرة في اميركا العام الماضي، ولا تخلو مجلات الفن الرصينة هناك من الحديث عن عودة كبار الفنانين إلى رسم البورتريه.

امتدت تجارب التشكيل في جهات متطورة، ولم تستقر الآراء ولا الاذواق فيها. ويمكن القول ان العين شبعت من مناظر البشاعة، وفي طريقها الى اعادة استكشاف الالوان ومناظر الطبيعة والوجوه. الرسامون الشباب، خصوصاً المنطلقين من معاهد الفن الكبرى، عادوا يتركون التجارب الابداعية في استوديوهات تلك المعاهد، ويمارسون الرسم كما «اعتاد عليه الناس» الى حين...

معرض جوائز البورتريه الذي افتتح أمس وترعاه شركة «بريتيش بتروليوم» ويقدمه سنوياً متحف «ناشيونال بورتريت غاليري» يشجع على هذا الاتجاه الى حد ما. وإن كان المعرض والجائزة يتأثران دائما بما يجري في الفن التشكيلي عامة. وبهذا المقياس نرى في معرض هذه السنة، الذي يشارك فيه حوالى خمسين رساماً، هدوءاً من ناحية الاسلوب والاتجاه. تظل الألوان زاهية عموماً، والتشكيلة الفنية من النوع المأمون الذي لا ينطوي على مخاطرة.

موضوع اللوحات يتجه نحو البورتريه الشخصي، اي ان الرسامين لا يغامرون خارج نطاق المرآة. ومع ذلك نرى في أغلبها راحة للنظر واجادة في وضع الالوان ودقة في التعبير عن الحال السيكولوجية التي تشكل خلفية الغالبية اللوحات. اما في مقدمتها فيقرأ الانسان خصوصاً في اللوحات الثلاث الفائزة، تساؤلات الفنانين الخفية: «ماذا يجب ان أفعل لأحصل على اعتراف؟».

تقدم رجل من لوحة صغيرة تدعى «لوسي» ثم سأل زوجته: «أليست هذه صورة فوتوغرافية؟»، فقد كان من الصعب التمييز. في حين نجد ان الصورة التي فازت بالجائزة الثانية لفرانسيس بوردن (٢٨ عاماً) لا تحاول إلغاء آثار الرسم، بل تتعمد الاشارة الى آثار نفسية.

لوحة كلايف سميث (٣١ عاماً) الفائزة بالجائزة الثالثة تشير هي الاخرى الى الجمع بين الفوتوغرافية والرسم الحر، مركزة على اجزاء من جسم المرأة، خصوصاً اليدين، في حين يتم تجاهل الوجه قليلاً.

اللوحة التي منحتها لجنة التحكيم الجائزة الاولى، وقدرها ١٠ آلاف جنيه، هي للرسام طوماس واتسون (٢٧ عاماً) تعبر في اسلوب انطباعي عن العلاقة بين الانسان والمكان. المساحة مطبخ يأخذ حيزاً لونياً، بينما يقف شخص في نهايتها على وشك التحرك نحو المقعد في مقدمة المنظر. اللوحة مرسومة في كلاسيكية وهدوء وادراك بمكانة هذا الفن الجديدة.

وزير الثقافة المصري يوافق على عرض 'جمال عبدالناصر'

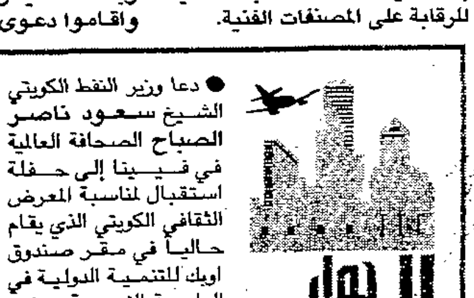
□ *القاهرة - محمود علي*

■ تقرر بشكل نهائي عرض فيلم «جمال عبدالناصر» للمخرج السوري انور قوادري يوم ١٥ تموز (يوليو) المقبل في ٢٥ صالة عرض مصرية، وذلك بعد ان حسم وزير الثقافة فاروق حسني الجدل الذي اثير طوال الشهور الماضية حول الفيلم ووافق على عرضه بعد تنفيذ ملاحظات اللجنة العليا للرقابة على المصنفات الفنية.

وكان فيلم «جمال عبدالناصر» الذي كتبه ايهاب امام وقام ببطولته خالد الصاوي وهشام سليم، واجه هجوماً شديداً منذ بدء تصويره من قبل اسرتي الزعيم الراحل والمشير عبدالحكيم عامر، لكن هجوم اسرة جمال عبدالناصر هدأ وبقي هجوم أبناء عامر الذين اتهموا الفيلم بانه يشوه صورة مصر وزعمائها وبالتحديد والدهم وتاريخه، واقاموا دعوى قضائية طالبوا فيها بوقف عرض الفيلم وتعويض مادي قدره ١٠ ملايين جنيه.

وموافقة الوزير اسعدت اسرة الفيلم، وقال المخرج انور قوادري لـ «الحياة»: انا سعيد لتحقيق حلمي في انجاز فيلم عن الزعيم الراحل على رغم الاعتراضات والمعوقات التي واجهتني، وهذا يؤكد ان مصر دولة ديموقراطية تقبل الراي والراي الآخر.

واضاف: ان عرض الفيلم يعد نصراً للسينما المصرية والعربية.



● دعا وزير النفط الكويتي الشيخ **سعود ناصر الصباح** الصحافة العالمية في فيينا إلى حفلة استقبال لمناسبة المعرض الثقافي الكويتي الذي يقام حالياً في مقر صندوق أوبك للتنمية الدولية في العاصمة النمسوية. حضر الحفلة السفير الكويتي في النمسا **فيصل الغيث** وأعضاء وفد الكويت إلى أوبك **سهام رزوقي وطلال الياقوت وسهيل المطيري ووائل المدهف**، بالاضافة إلى صحافيين أجانب وعرب ومديرة شؤون الموظفين في مؤسسة النفط الكويتية **شذا الصباح**، والدكتور **محمد رمضان** المسؤول عن العلاقات الدولية في المؤسسة.

● يرعى شيخ الأزهر الدكتور **محمد سيد طنطاوي** مؤتمر «العلوم الاجتماعية ودورها في مكافحة جرائم العنف في المجتمعات الاسلامية» الذي يفتتح في القاهرة غداً الأحد ويستمر ثلاثة ايام.

● استضاف الدكتور **عصمت عبدالمجيد** الامين العام للجامعة العربية السيد **ميغال موراتينوس** المبعوث الاوروبي لعملية السلام والوفد المرافق له في منزله في القاهرة اول من امس.

● غادر لندن عائداً إلى اسطنبول الدكتور **اكمل الدين إحسان أوغلي** المدير العام لمركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية في اسطنبول التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامي، بعدما شارك في اجتماع لجنة خبراء مؤسسة الفرقان.

● يقيم تجمّع النهضة النسائية في لبنان دورة لتأهيل المرشدات للعمل في المخيّمات الصيفية للأولاد من ٤ إلى ١٠ تموز (يوليو) ١٩٩٨، في ثانوية بشامون الرسمية. وتليها مخيمات صيفية ترفيهية للأطفال (من ٨ إلى ١٣ سنة) في المناطق اللبنانية.

● عقد «المنتدى الثقافي اللبناني» في باريس، طاولة مستديرة حول نتائج الانتخابات البلدية وآفاق الديموقراطية في لبنان، بمشاركة مجموعة من المثقفين والصحافيين اللبنانيين.

● يصل الى القاهرة اليوم السيد **طراد الفايز** لتولي منصب سفير الاردن لدى مصر خلفا السفير **نايف القاضي**.

● تنظم الجمعية المصرية للنقد الادبي ندوة غداً في جمعية محبي الفنون الجميلة لمناقشة ديوان «السحابة التي في المرآة» **لجمال القصاص** ويشارك في المناقشة **ادوار الخراط ومحمد عبدالمطلب**.

● لمناسبة الاحتفال بمرور مئتي عام على بدء العلاقات المصرية الفرنسية تحيي اوركسترا القاهرة السيمفونية مساء اليوم حفلة في المسرح الكبير في دار الاوبرا المصرية بقيادة المايسترو **احمد الصعيدي** تتضمن أعمالاً لفيلسيان دافيد وآخرين.

● يقام حالياً في غاليري «كريم فرنسيس» في القاهرة معرض للنحات المصري **آدم حنين** يضم مجموعة كبيرة من الاعمال التي انجزها على مدى مشواره الفني ويستمر الى نهاية الشهر الجاري.

● يلقي الطبيب المتخرج **جوزف ميشال يزبك** كلمة الخريجين في كلية الطب جامعة ريغا، بعد حصوله على درجة ممتاز واختياره عميداً للدورة.

● أدى خطأ كومبيوتري إلى نشر خبر في «حول المدينة» امس عن حفلة موسيقية في المدرسة الدولية للأمم المتحدة في نيويورك، والصحيح ان الحفلة اقيمت قبل شهر. فاقتضى التصحيح والاعتذار.

"ذهب مع الريح" يعود إلى الشاشات الأميركية مع نفحة تجدد

■ لوس انجليس - أ ف ب - عرض فيلم «ذهب مع الريح» الذي يعتبر واحداً من الافلام السينمائية الكلاسيكية، ابتداء من أمس على الشاشات الاميركية حاملاً نفحة تجدد بعد ستين عاماً على عرضه للمرة الأولى، أملاً بجذب المشاهدين القدامى والجدد على حد سواء.

وتقول مجلة «فرايتي» ان فيلم «ذهب مع الريح» هو الاكثر شعبية في تاريخ السينما الاميركية وان ايراداته اذا احتسبت بالدولار تقدر اليوم بـ ١.٣ مليار دولار، اي ضعف ايرادات فيلم «تايتانك» للمخرج الكندي جيمس كاميرون.

وحصل الفيلم، الذي اخرجه في ١٩٣٩ فيكتور فليمنغ، على جوائز اوسكار عدة، وكان اول فيلم شاهده اكثر من ١٠٠ مليون شخص وهو انجاز حققه نحو ١٢ فيلماً فقط واستمرت مدة عرضه اربع ساعات وبلغت كلفته ٤,٢٥ مليون دولار وكان مبلغاً باهظاً في تلك الحقبة.

وانتج الفيلم ديفيد سيلزنك الذي اشترى في ١٩٣٦ حقوق الرواية لقاء ٥٠ الف دولار. وفي عام ١٩٣٧ نالت رواية مارغريت ميتشل جائزة «بوليتزر»، وبيعت في السنة الاولى من نشرها ١.٤ مليون نسخة.

وانفقت شركة «نيو لاين سينما» المستقلة مليون دولار لترميم النسخة الاصلية للفيلم واستخدمت طريقة جديدة لاضفاء الالوان عليها واعادت العمل بالموسيقى الاصلية التي الفها ماكس شتاينر.

وقال ميتشل غولدمان رئيس الشركة انه «يتم بذل قصارى الجهود لعرض الفيلم كما عرض اصلا. وبالنسبة الى المشاهدين ستكون تجربة لا تنسى يمكن مشاهدتها على الشاشة الكبيرة فقط».

والسؤال الذي يطرح هو: هل ان الجمهور، خصوصاً المراهقين الذين ساهموا في تحقيق فيلم تايتانك نجاحاً باهراً، سيشاهدون هذا الفيلم القديم؟

والسؤال الآخر هو معرفة رد فعل عشاق السينما الذين غالباً ما يعارضون جميع مشاريع تجديد أفلام السينما الكلاسيكية وتحسينها.